
نبضات عاشق
الجزء الثانى
2017/2018
بقلم سرين عادل
www.hakawelkotob.com

# سلسلة نبضات قلب

## الجزء الثاني

## نبضات عاشق (أشعريك2)

## سرين عادل

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com




تدقيق: سرين عادل

داخلي: فاطمة الزهراء

الجزء الثاني

سرين عادل



## مقدمة

وضع كفه فوق صدره عندما شعر بألم نبضاته المتسارعة بقوة

نظر لها مبتلعاً ريقه يعلم أن ألم نبضاته بسبب نبضاتها !!

كانت عينها ممتلئة بالدموع الغزيرة ورفعت كفها الثابت منذ فترة !!

رفعت كفها بالفعل في محاولة للمس وجهه لا تصدق ما قاله !

نظر لكفها المرتعش بذهول فكانت تحركه بالفعل رغم بطئ حركته



www.hakawelkotob.com

ولكنه سقط فجأة من أمام وجهه وكأنها لا تستطع أكثر !

رفع بصره من كفها لوجهها الشاحب

وفي ثانية واحدة كانت تميل عليه فاقدة الوعي!!





www.hakawelkotob.com

## الفصل الأول

قال مازن بحنان وهو يعدل من كنزة ماتيلدا الدافئة بعد أن ألبسها إياها

- بكرة إن شالله هجبلك لبس كتير جدا

إبتسمت له مازالت عينها تتأمل ملامحه

ترتفع خفقاتها أمامه لا تصدق ما حدث معها

فمن يصدق أن هذا الرجل هو نفسه من قابلته لأول مرة داخل المطعم

ومن خفق قلبها لأجله كما لم يفعل قبل !!

صاحب الحضور الطاغي والخفقات المجنونة

صاحب لمعة عينها وثورة نبضها !!



www.hakawelkotob.com

ابتسم مازن بحنان علي نظراتها الشاردة به ورفع كفها مقبلاً باطنه بحبٍ صادق

وأخذ يقترب من وجهها هامساً ببطئ

- أنا مدمن لنظراتك ..لتحركاتك..

لنفسك.. لتوترك.. لنبضات قلبك !

أنهي همساته ملتقطاً شفتيها بقبلة عاصفة رغم رقتها

خفق قلبها بقوة مؤلمة من إختبار شعور قربه

إبتلعت ريقها لا تشعر بالثبات مفكرة بذهول

..هل خالد يُقبلها حقاً !!!

إبتعد باسماً عندما ضمت شفتيها لتبعده عنها

نظر لها قليلاً وقال بخفوت باسم



www.hakawelkotob.com

- عاوز أعرفك حاجة مهمة !

نظرت له بهدوء رغم تساؤل عينها

فقال بحنان وهو يتحسس ملامحها بظهر أصابعه الدافئة

- فاكرة مازن العابدين اللي حكتيلي عنه !

خفق قلبها علي ذكر إسمه ورمشت عدة مرات تنظر إليه

فتابع ببسمة مُحبة هادئة

- طيب فاكرة لما قولتيلي إنه كان بالنسبالك ملاك وكنتي تتمني أخ أو زوج زيه !!

إبتلعت ريقها تنظر له بطريقة غريبة فلماذا



www.hakawelkotob.com

يتطرق لهذا الموضوع مرة أخري

وكيف لا يغار كعادته !!

إقترب منها مقبلاً جانب عنقها هامساً همسة

إخترقت عروقها

- أنا مازن العابدين !!!!

وأكمل هامساً بعد أن قبل عرقها النابض

بجنون قُبلة أخري

- يعني ربنا حقق دعواتك !!

رمشت عدة مرات تشعر وكأنها لم تسمع جيداً !

إبتعد مازن عنها ينظر لملامحها متأملاً لجميع

ردات فعلها

فنظرت له مقطبة الجبين وقد بدأ صدرها بالصعود والهبوط

فقال بعد لحظة صمت من تتبع صدمتها

- خديجة عبدالرحيم عبدالله !

من أم ألمانية إسمها جوستيل وأب سابها لجدها وجدتها

تعبك زمان كان بسبب إنك كلمتي صحبتك ريم إللي كانت أقرب حد ليكي وطلعت ولد في الأخر !!

وبالنسبة لعقائد جدك الغريبة فكرتي إنك إنتهيتي وربنا هيجلدك علي غلطك

نظر لصدمتها البادية علي وجهها وأكمل

بحنان

- وأنا مازن العابدين الولد اللي كلمك زمان

أنا إللي إديتك رقمي عشان تخلي التلفون

مفتوح لما قلتلك صلي !

أنا إللي كلمتك لأول مرة بليل بزعق عشان

تقومي وتصحي

لما حسيت إن فيكي حاجة كنت زي المجنون

حاسس إن صخور الدنيا فوق صدري

ومكنتش أتوقع إنك في خطر !

ولا إني بحس بيكي !!

وساعتها قولتيلي إنك وقعتي الراجل اللي

كان بيظهرلك من فوق السرير بعد ما كان



www.hakawelkotob.com

بيحاول معاكي!!

وقولتيلي بالحرف

- أنا وقعته .. أنا سمعتك !

إتسعت عينها بشدة تنظر له لا تصدق ما يقوله

فمن أين علم بكل تلك التفاصيل

بينما تابع هو بخفوت مُتأمل

أول مرة شفتك في المطعم كنت بدور علي

خديجة عشان حسيت بنبض قلبي

زي ما إنتي كنتي بدوري علي مازن عشان

قلبك اللي نبض !

أول مرة رقصت معاكي حسيت إن قلبي

جواكي !



www.hakawelkotob.com

شعور العالم كله كان في إيدي عشان لامسك ؛

وساعتها فكرت إنك تاني بنت أحس بيها ؛

لما وقعتي من علي السلم في القصر أنا كنت عارف إن في حاجة

ولما جنبك إتعور كنت لسه صاحي بنهج من حلم زي ما زمان صحيت بنهج ومخنوق وقت مكان الراجل دا بيقاومك ؛

بقالي سنين من ساعة ما مستوايا إرتفع وأنا بدفع مبالغ في المستشفيات

عشان بس لو إسم ( خديجة عبدالرحيم عبدالله ) ظهر



www.hakawelkotob.com

لما دخلتي المستشفي عند كمال وحطيتي الإسم دا لإنك خايفة من بكر

الدنيا إتقلب عشان كده .. عشان الإسم

لإنهم مستنين ظهور صاحبة الإسم بفضول

مش عشان بكر عرف حاجة ومتفقين عليكي زي ما فهمتي !

تنهد نظراته تتنقل بين عينها الخضراء بحنان وأكمل بهدوء

- لما دخلت بيكي الأوضة والممرضة قالتلي إنك خديجة

أنا إتصدمت ونبض قلبي كان زي الرصاص بيضرب جوا صدري بدون رحمة



www.hakawelkotob.com

مكنتش عارف هل أصدقها فعلاً لان نبضي مرتبط بيكي

ولا أكدبها لإن دا من المستحيلات !

مروان أخويا كان بيعد يقولي بطل تدفع المبالغ دي

وربنا لو عاوز هتلاقي وكنت مقتنع بكلامه بس خايف مكنش عملت اللي عليا !

وكأن ربنا بيعرفني إني غلط والحكاية مش عافية .. هو نصيب ومتقدر

فبعد 10 سنين لقيتك عن طريق كمال مش بسبب الفلوس اللي بدفعها !

صمت يتنفس قليلاً وقال بتساؤل متفحصاً

ملامحها الباهتة

- بس إنتي عمرك ما قولتيلي إن إسمك ماتيلدا !!!

وضع كفه فوق صدره عندما شعر بألم نبضاته المتسارعة بقوة

ونظر لها مبتلعاً ريقه يعلم أن ألم نبضاته بسبب نبضاتها !!

كانت عينها ممتلئة بالدموع الغزيرة ورفعت كفها الثابت !!

رفعت كفها بالفعل تحاول لمس وجهه تشعر وكأنها داخل حلماً ومازالت عند بكر !!

نظر لكفها المرتعش بذهول فكانت تحركه



www.hakawelkotob.com

بالفعل رغم بطئ حركته

ولكنه سقط فجأة من أمام وجهه وكأنها لا تستطع أكثر

رفع بصره من كفها لوجهها الشاحب

وفي ثانية واحدة كانت تميل عليه فاقدة للوعي !!

**********

نظرت مرام للهاتف المضئ جانبها تبكي

ورفعته تنظر إليه عندما أتتها رسالة نصية فتحتها لتجد محتواها

( مبترودیش علیا إنما تنزلي وتقابلي رجالة عادي صح !!)



www.hakawelkotob.com

خفق قلبها بذعر وهي تقرأها فكيف علم أكرم بمقابلتها ؟

بكت بشدة مفكرة هل مراد من أخبره ؟!!

رفعت هاتفها وقامت بالاتصال به وعندما أجابها هتفت ببكاء

- إنت حقير أنا بكرهك كره العمي وتابعت ببكاء

إنت فاكر لما تعرفه هيهتم بيا فاكر إني بحبه لدرجة إني أرجعله فا...

قاطعها مراد بحدة وصراخ

- بس بقي كفايا!! ؟ .. كفايا تسرع بقي ؟

صمتت تشهق ببكاء علي صوت صراخه وتابع



www.hakawelkotob.com

هو بضيق

- أنا مقلتش حاجة لحد ولا أنا عيل عشان أعرف حد

وجوزك دا أصلاً لو أطول أفرمه مش هتردد لحظة واحدة

بطلي التسرع دا بقي إتسرعتي في جوازتك وإتسرعتي في مكالمتي وعرض نفسك عليا

وإتسرعتي في مقابلتي .. ودلوقتي في خناقك معايا !

قالت ببكاء شديد وذعر

- أكرم عرف إني قابلتك .. عرف وباعتلي رسالة



www.hakawelkotob.com

وأكملت بنحيب وقلق

- أنا خايفة إنت متعرفهوش .. هو ممكن يقتلني !!

إبتلع مراد ريقه وقال يحاول تهدئتها

- محدش هيقربلك متخافيش إنتي في البيت ومازن ومروان عمرهم ما هيسمحوا متخافيش !

وضعت كفها المرتجف أعلي فمها تبكي وقالت بخفوت

- محدش فاهمني .. وتابعت بعد لحظة بكاء

- أنا هقفل أنا أسفة !

وضع مراد الهاتف جانبه لكم كره تلك الكلمة ( أسفة )



www.hakawelkotob.com

تنهد بضيق شديد ما كان ينقصه غير مكالمتها الأن !

وضع القلم من يده ونهض من فوق اللوحة فمنذ ساعات يحاول إخراجها من عقله حتي يستطيع التركيز والعمل

وعندما نجح وبدأ هاتفته لتأخذ تركيزه مرة أخري

أغمض عينه يتنفس بقوة وقد عادت صورتها أمامه

صورتها وبكائها وضعفها .. تشتتها وضياعها .. أصابعها البيضاء المرتجفة

صوتها يصدح داخل قلبه قبل أذنه

وضع يده فوق صدره متنهداً بقوة

لكم يشعر بألمها وضيقها .. لكنه لا يريدها

لو أخر فتاه في الكون !

**********

كان مازن يمسح فوق وجنتي ماتيلدا وكفيها بالعطر

فتحت عينها تسمع صوته القلق خافتاً وكأنه يأتي من بعيد

- حبيبتي فوقي مالك ؟! ..

أغمضت عينها عدة مرات وفتحتها تنظر حولها بإرهاق

ثم نظرت له وحاولت الجلوس ونجحت بالفعل



www.hakawelkotob.com

بالحركة البسيطة !!!

نظر لها مازن بذهول وسعادة فهي تتحرك حقاً

ساعدها حتي جلست فنظرت له بتركيز

تحاول تذكر ما حدث !

وفجأة خفق قلبه من خفقاتها وهي تنظر إليه

بطريقة غريبة

وكأنها تتمني ألا يكون مجرد حلمٍ !

لم تتخيل أن بسبب هوسها بالعثور علي مازن

وتمسكها بخالد ستفكر هكذا !

حركت كفها الأيمن ببطئ تنظر له تشعر

وكأنها تحرك أصابعها للمرة الأولي !

نظرت له بإستغراب تتأمله عندما قال بخفوت



www.hakawelkotob.com

- أنا مازن العابدين إنتي مكونتيش بتحلمي !!

أغمضت عينها لحظات تتنفس بقوة وفتحت

فمها تريد النطق ولكن لا يخرج صوت !!

إبتلعت ريقها تشعر بعجز غريب تشعر بالجنون

فها هو يعيد مرة أخري ما ظنته تخيل !!

إمتلئت عينها بالدموع فجأة وهي تنظر إليه

بصمت

ثم رفعت كفيها إلي وجهه وقد بدأت دموعها

بالإنسكاب من عينها كسيول رغم ثباتها

وصمتها

وبدأت أصابعها المرتعشة برسم ملامحه وكأنها

لا تراه !



www.hakawelkotob.com

تاره تقطب جبينها وتاره ترمش بينما دموعها تسيل وتسيل دون صوت

مسح فوق خصلاتها القصيرة بحنان وبدأ بتجفيف دموعها الصامتة قائلاً بهدوء

- عارف إنك مش مصدقة بس دا حقيقي !!

لم تنطق فقط بكت ترتجف تشعر وكأنها تراه بطريقة أخري

فتابع هو بإبتسامة حانية

- حاسه إنك بتشوفيني لأول مرة و ..

صمت عندما وضعت أصابعها المرتجفة أعلي شفتيه !

تنفس بقوة يشعر بألم صدره و قال بقلق

- إهدي طيب إنتي قلبك بيدق جامد ودا غلط ،، وأكمل بخفوت

- إنتي مش بتاكلي ومختيش المحاليل والعلاج لسه.. إهدي !

كانت لا تسمعه وكأن حواسها توقفت عن العمل

أغمضت عينها تبكي لا تصدق هل هذا بطلها المجهول ؟!

هل هذا من شعرت به من الوهلة الأولي !

هل هذا الرجل مازن العابدين !!

هل تلك هيئته ..وهذا صوته .. وهذه نظرته !

هل هي زوجته حقاً !!!

بدأت تنتفض ببكاء وأبعدت كفها عن وجهه لتضعهم فوق وجهها تبكي بشدة

هل يحبها الله لتلك الدرجة هل يكافئها بعد ما عانته ؟

جذبها مازن إليه محتضناً لها بحنان يريت فوق ظهرها ويمسح فوق جسدها المنتفض هامساً بتوسل

- شششش إتنفسي .. إهدي أنا حاسس بيكي والله بس لازم تهدي ؟

نفت برأسها فوق صدره وكأنها تريد إخباره أن لا أحد يستطيع الشعور بما تشعر به الأن !!

**********

في صباح يوم جديد ..

تململت سلمي في الفراش مازالت تشعر بالنعاس

فردت ذراعها تتحسس الجانب الأخر

فلم تجد مروان فتحت عينها بتثاقل ونهضت

تناديه وعندما لم تأخذ إجابة

سحبت هاتفها من فوق الكومودينو الجانبي

للفراش وهاتفته

أتاها صوته الضاحك

- صحي النوم ياعروسة

إبتسمت بخجل وسألته بإستغراب

- إنت رحت فين ؟! وصحيت إمتي ؟

أجابها مروان بصوتٍ عابث



www.hakawelkotob.com

- أنا صحيت من 3 ساعات كده ورحت الشغل عشان أجيب المم .. وأكمل بنبرة ماكرة عشان تعرفوا إحنا كرجالة بنشقي إزاي صبح وليل !

إتسعت عينها لوهلة من مقصده الوقح وضحكت بحرج قائلة بتحذير

- مروان .. قاطعها مسرعاً مقلداً لنبرتها مكملاً حديثها المحفوظ

- إتلم وإحترم نفسك يامروان عيب .. !!

وأكمل بنبرة ضاحكة مشاغبة

- خلاص حفظت شوفيلك تحذير تاني !

إعتدلت في الفراش قائلة بنعاس لتثير غيرته



www.hakawelkotob.com

- اممم معلش يا حبيبي بقي أنا هنام شوية كمان أصلي فاضية

وبعدين هنزل عند طنط وأعد معاهم

ضحك مروان بقوة حتي جلجل صوته وقال بخبث ليحرجها

- عندك حق إنتي تعبتي إمبارح وعملتي مجهود خرافي ..نامي ياروحي

زمت شفتيها بحرج شديد وقالت بضيق

- إقفل يا مروان يلا باي !

ضحك مرة أخري قبل أن يغلق معها

وضعت سلمي الهاتف جانبها تنفخ بضيق فكم هو وقح بحق

**********

وقفت نرمين علي صور شرفتها الرخامي العريض تبكي

وهتفت فجأة بصوت مرتفع باكي

- كلمني يا طاااارق أنا تعبانة

إنحني كتفيها بهزل ويأس هامسة ببكاء شديد

- سبتني ومبقتش بتكلمني ليه.. !!

ظلت لحظات تبكي بشدة وإنحنت جالسة أعلي الصور تهمس بنحيب

- سبتني ليه يا طارق أنا خايفة !! .. كلمني عشان خاطري !



www.hakawelkotob.com

وخفق قلبها بقوة عندما إلتقطت أذنها صوت رنين الهاتف

قفزت مسرعة داخل الشرفة وإلتقطته من فوق الأرض مجيبة بلهفة

- طارق !!

أتاها الصوت الرجولي الهادئ

- مش أنا قلتلك متطلعيش وتوقفي كده !

بكت فجأة لا تصدق أنها تسمع صوته وقالت بتوسل

- متسبنيش يا طارق خدني من هنا عشان خاطري أنا خايفة .. بكر بيضربني !

زادت خشونة التنفس عبر الهاتف وقال بغضب



www.hakawelkotob.com

مكبوت

- أنا هخلص منه قديم وجديد! .. وتابع بعد أن تنهد بضيق شديد

- إبعدي عن بكر علي أد ما تقدري وحافظي علي نفسك ومتأذيهاش

وبكر نهايته قريت أوي متخافيش .. أنا جمبك !

جلست أرضاً تنتحب قائلة بضعف

- أنا خايفة.. بكر قتل ماتيلدا ولما بقيت أسأل عنها ضربني

الأول مكنش فارق معايا ولو هيموتني حتي بس دلوقتي مش عاوزة أموت لأنك عايش

أنا عاوزة أرجعلك .. إنت أملي في الحياه ياطارق متسبنيش

أجابها بهدوء مطمئناً

- أنا بدأت أكلمك عشان عرفت إنك فقدتي أملك في الحياه

وأنا مش عاوزك تموتي .. أنا عاوزك حية !

إبتسمت ببكاء وهمست بشوق

- وحشتني يا طارق وحشني كل حاجة فيك !

أجابها بحنان شديد ظهر بصوته

- حافظي علي حياتك عشاني يا .. يا نيمو .. وأكمل هامساً بل أمراً



www.hakawelkotob.com

- متستسلميش إنتي حقك تعيشي !

وضعت نرمين الهاتف جانبها تبكي بعد أن أغلق بمجرد إنتهاء كلماته

رفعت كفها تمسح وجهها تبتسم من بين دموعها تنظر للصور جانبها

فعلي الأقل عَلِمت كيف تجبره علي الإتصال بها !!!

**********

## الفصل الثاني

نظرت ماتيلدا لمازن الواقف أمام المرأه يرتدي ملابسه

كحالتها منذ أمس تتأمله دون إرادة !

فطوال الليل كان نائماً بسبب إرهاقه الشديد

فكم مر من أيامٍ وليالٍ لا يغفو غير ساعة أو ساعتين طول اليوم خوفاً عليها

والبارحة فقط إستطاع النوم قليلاً بعد إطمئنانه علي حركة يديها

فيكفي إن إحتاجت لشئ ستستطيع إيقاظه بالحركة



www.hakawelkotob.com

شردت تتذكر هدوء نومه ولكم ظلت ساعات تتأمله

تتأمل ملامحه وكل قطعة به .. كانت تشعر بمشاعر غريبة فلكم شعرت بالأمان والدفئ بين ذراعيه

عندما سقطت من أعلي اليخت ولكم تمنت من صميم قلبها قربه

لكنها لم تتخيل يوماً أن يصبح زوجها ويبقي معها ليس بمكان واحد فقط

بل بغرفة وفراش واحد !

كانت تتأمله وهي لا تصدق أن الراقد جانبها خالد الزياد بحق ..

فما يكون شعورها وهي تتأمله وتعلم أن هذا الرجل مازن العابدين بنفسه !

ويكفي إسمه ليخفق قلبها ! ..

بطلها المجهول صاحب أول نبضات قلبها

خفق قلبها أكثر عندما تذكرت ملامستها الخرقاء لصدره وكأنها تتأكد من حقيقة وجوده

إبتلعت ريقها عندما شعرت بالخفقات المتسارعة داخل صدرها فنظرت تلقائياً إليه تفكر هل شعر بها !!

وبالفعل بمجرد ما رفعت نظراتها حتي إلتقطتها عينيه الباسمة بعشق

أمسك رابطة عنقه يعدل منها وقال بينما ينظر لعينها من خلال المرأه أمامه

- أنا مش هتأخر بس لازم أبدأ أنزل !

تحركت عينها بحيرة وقلق ولاحظ نظراتها فقال مهدئاً

- متخافيش ومتفكريش في الوحش محدش هيقدر يلمسك

إنتي هنا في بيت مازن العابدين

بكر بيدور علي خالد الزياد ودا ملوش وجود !

نظرت إليه بحيرة كم تتمني أن تنطق لتسأله من هو خالد الزياد

ولما إختلق شخصية أخري للتقرب من بكر

وسَجنَه !

وعلي ذكر إسم بكر وتخيله خفق قلبها ولكن بألم وقلق تلك المرة

إبتلعت ريقها تحاول الهدوء فبعد ما عاشته مع بكر لا تستطيع الإطمئنان مدامه موجود

إقترب مازن وجلس أمامها ثم قام بفتح إحدي العلب الكرتونية من العصائر قائلاً بحنان

- حاولي تشربي تاني إنهي طلبه الهادئ وهو يقرب الممص منها

فتحت شفتيها تلتقطه وشربت القليل بالفعل

إبتسم لها بسمة حانية بينما نظراته هادئة بشدة ورغم هدوئها



www.hakawelkotob.com

إلا أنها تُسرع من خفقاتها .. وكأنها تُشعل جمراً داخلها !!

**********

وضعت سلمي الأطباق علي مائدة الطعام قائلة لمني بسعادة

- أنا هعمل لكل حد اللي بيحبه النهاردة إحتفالاً بماتيلدا ومازن إللي رجع يضحك تاني

قالت مني بإبتسامة وراحة

- فعلاً عندك حق مازن رجع طبيعي شوية إبني وأنا عارفاه مهما كان بيداري وهادي بس كنت بحس بيه

جلست سلمي جانبها وقالت وهي تكتب شئياً

داخل الورقة

- كده مازن بيحب البقلاوة ومروان كنافة ومرام رز بلبن وحضرتك بلح الشام

ورفعت رأسها مفكرة وتابعت بحزن

- كان نفسي أعرف ماتيلدا بتحب إيه وأعملهولها !

إبتسمت مني لها بحنان لم تتخيل طيبة وحسن تلك الفتاه

فكم هي نضيفة ورائعة من الداخل قبل الخارج وقالت تمسح فوق ظهرها بحنان أوموني كبير

- وإنتي يا حبيبتي نفسك في إيه ليه مش

حاسبة نفسك .. شوفي بتحبي إيه كمان ونعمله !

إبتسمت بحرج وقالت بإرتباك

- منا بحب الكنافة برده !

ضحكت مني من خجلها فمازالت تتصرف وكأن مروان غريب عنها وقالت بدعابة

- ودي صدفة بقي ولا عشان مروان بيحبها !

نظرت لها قائلة بسرعة وتبرير

- لا والله صدفة يا طنط والله العظيم مش عشانه

قهقهت مني وهي تنهضت قائلة

- وحتي لو عشانه ياهبلة فيها إيه !



www.hakawelkotob.com

زمت شفتيها وقالت بخفوت لنفسها بعد ذهاب مني

- صحيح فيها إيه !!

**********

قالت مرام بخفوت حتي لا يظهر صوتها الغاضب

- إحترم نفسك يا أكرم أنا محترمة غصب عنك !

أتاها صوته الساخر برغم غضبه

- محترمة !! .. صمت قليلاً قبل أن يتابع متوعداً

- دنا هكسر عضمك .. وطلاق مش هطلق وأعلي ما في خيلكم إركبوه !



www.hakawelkotob.com

نفخت بعصبية وهتفت بضيق

- إنت مريض فعلاً وأنا بكرهك وهطلقني يا أكرم !!

ضحك بصوت مرتفع حتي أنها أبعدت الهاتف عن أذنها بضيق وقال بهدوء شديد

- طيب يا روح أكرم ورِيني هتعملي إيه !

ولسه لينا حساب عسير علي البشمهندس مراد اللي قابلتيه بدون إذني !!

إبتلعت ريقها من طريقه المهددة وقالت تحاول الهدوء والتريث حتي تصل لحلٍ دون خلاف

- يا أكرم إسمعني إحنا متفقناش مع بعض ملهاش لزمة البهدلة والفضايح



www.hakawelkotob.com

خلاص كل شئ قسمة ونصيب

قاطعها مسرعاً وكأنه يثبت علي كلماتها

- أيواااا .. كل شئ قسمة ونصيب وإنتي قسمتي ونصيبي ومش هسيبك

فإتلمي وإرجعي وشوفي إخواتك وخليهم يلموا الدور هم شركات شهمي اللي صلتوها عليا !

تنهدت ببكاء وقالت بإرتجاف وضيق

- أنا مش هرجع يا أكرم إفهم بقي أنا مبقتش بحبك

كرهتك من إللي شفته منك تعبت وخلاص مبقتش قادرة أتحمل

أجابها بإستهزاء شديد



www.hakawelkotob.com

- وإنتي شوفتي مني إيه !!

إبتلعت ريقها بضيق ولم تجيبه فأكمل بوقاحة

- ما تجاوبيني .. إيه مكسوفة !!

معقول في بنا كسوف بعد إللي عشناه سوا !!

أغمضت عينها تبكي بصمت فقال هو متسائلاً بسخرية

- بزمتك موحشتكيش !!

أبعدت الهاتف عن أذنها قاطعة للمكالمة وبدأت بالبكاء

وهل لها غيره لتفعله !..

**********



www.hakawelkotob.com

نهض بكر هاتفاً لا يصدق ما سمعه

- إنت متأكد إنه خالد الزياد ؟!

أجابه الرجل الضخم بهدوء شديد

- أيوا يا بكر باشا هو ظهر من ساعة بالظبط في شركة الزياد !!

دار بكر حول مكتبه عينه تلمع بطريقة غريبة قائلاً بتوعد

- أخيراً خرجت من جحرك يا زياد .. أخيراً !!

قال الرجل بهدوء

- تحب نصفيه يا باشا !

نظر له بكر بإبتسامة شيطانية وقال نافياً



www.hakawelkotob.com

- لا نصفيه إيه .. هرجع حاجتي منه الأول وبعدين هسويه علي نار هادية

وفي الأخر أنا إللي هصفيه بإيدي دا وعد عليا ؛؛

عشان بس يعرف نهاية اللعب مع الديب إيه؛؛

**********

قال كمال ببرود وهو يتفحص جرح تلك الفتاه الهادئة رغم إتساخ كفيها ووجهها وكأنها كانت تقوم بإصلاح إحدي السيارات

- أنا هبلغ عشان الحرج إللي في رجلك وإيدك دا ؛

نظرت له ببكاء وقالت بتوسل تمسح فوق

خصلاتها القصيرة المشعثة

- لأ عشان خاطري دا مجرد جرح عادي لإني وقعت وأنا بجري !

رفع حاجبيه وهو يرتدي الجوانتي الأبيض الجديد قائلة بسخرية

- واللّه !! .. ووقعتي علي إيه بقي ؟!

ثم أمسك أطراف خصلاتها الكستنائية الواصلة لكتفها قائلاً بسخرية

- وإللي علي شعرك دا من الوقعة !! .. ثم تابع بسخرية

- مش دا دم برده !!

نظرت له بصمت وبكاء شديد كطفلة خائفة



www.hakawelkotob.com

وبمجرد خروج الممرضة من الغرفة بعد عدة دقائق

حتي تحولت نظرتها بطريقة غريبة مخرجة مُدْيَة من جانبها !

نظر كمال بصدمة للسكين بين يدها بينما يستمع تهديدها الخافت

- هتخيطه يا دوك ومش هتبلغ وإشتغل بدل ما أشتغل فيك !!!

حول نظراته لها ونطق بهدوء منافي لدهشتة

- نزلي القصافة دي .. دا إنتي تروحي في داهية لو لمستيني بس !

أغلقت المُدْيَة بحركة سريعة وبسيطة

ورفعت كفها تضعه فوق صدره قائلة بسخرية

- أهه لمستك هيحصل إيه ؟!

ورفعت رأسها تنظر له متسائلة بسخرية

- إيه المستشفي هتنفجر !!

نظر لكفها فوق صدره وأجاب ببرود وهي يجهز الإبرة والخيط الطبي

- لا مش هتنفجر وإرفعي إيدك عني !

رفعت يدها ببطئ ولا مبالاه وقالت بنبرة قوية

- منا قلت كده من الأول .. إقفل الجرح ويا دار ما دخلك شر !

أمسك المقص دون إجابتها وسحب مقعداً متحرك جلس عليه وبدأ بقص بنطالها

فقالت بضيق وهي تنظر له

- هو مينفعش بدون ما تقص أمه يعني بقي شورت أهه هخرج إزاي بيه؟!

لم ينظر لها وبدأ بوضع البنج

**********

أراح مازن ظهره فوق مقعده الجلدي منتظراً دلوف بكر عليه بعد أن أخبرته زينة بحضوره

دلف بكر بطاقة غضب كبيرة فقابلته إبتسامة مازن الساخرة مما أفقده صوابه

فهتف بصوت شيطاني متوعد

- فين ماتيلدا يلا !

ضحك خالد ضحكة مستفزة قائلاً بسخرية

- يلا !! ..

وفجأة رفع رأسه يكمل ضحكته القوية دون إجابه

إقترب بكر منه متوقفاً أمام مكتبه وقال بتهديد

- لو باقي علي حياتك هتفكر صح وهتعرفني مكانها !

رفع خالد حاجبيه وقال مفكراً

- ماتيلدا مين ؟! .. أه طليقتك ! ...

إيه دا هي طليقتك تايهة ياحرام ؟!

جز بكر علي أسنانه وهتف بغضب

- متستعبطش عليا أنا كده كده هوصلها !



www.hakawelkotob.com

تنهد خالد مريحاً ظهره للخلف علي مقعده

وقال بنبرة هازئة

- أنا مش جمعية خيرية والله

ودور علي اللي تايه منك في حتة تانية ويلا

بره عشان مش فاضي للهيافة دي !!

ظلت نظرات بكر غاضبة مهددة لحظات إلي أن

قال بخفوت متوعداً

- نهايتك وحشة أوي يابن الزياد

إنت حتي دماغك حتي مش هتقدر تصورلك

انا محضرلك إيه !!

نهض مازن من فوق مقعده برود وإقترب بثقه من

بكر قائلاً بتحدٍ كلمات متقطعة ومشددة



www.hakawelkotob.com

- أعلي .. ما في خيلك ... إركبه !!!

أنهي كلمته دافعاً له دفعه قويه أعلي صدره هاتفاً بإحتقار

- بره يلا !!

خرج بكر من الشركة يسب ويلعن وكأن شياطين الأرض محيطة به من كل صَوب

صرخ بالرجل العملاق هاتفاً بعصبية

- وديني علي القصر !!

أومأ الرجل وركب السيارة الرياعية السوداء مسرعاً

أطفي بكر هاتفه بعد أن أنهي مكالمته ينظر لوجهه المنعكس علي الشاشة السوداء !



www.hakawelkotob.com

رفع عينه المشتعلة للأمام هامساً بشر مخيف

- إنت اللي إخترت يابن الزياد !!

**********

صعدت شهيرة بهدوء وما وصلت للأعلي حتي وقفت بثقة أمام السكرتيرة زينة قائلة

- عاوزة أقابل خالد الزياد !

نظرت لها زينة بهدوء وقالت وهي ترفع سماعة الهاتف

- دقيقة بعد إذنك !

ودلفت شهيرة للمكتب بعد أن أعطي مازن الإذن



www.hakawelkotob.com

إقتربت رافعة وجهها بثقة تقرع الأرضية الخشبية بحذائها العالي

رفع مازن لها نظراته اللامعة بشئ مخيف رغم هدوئها

يقسم أنه سيحاسب كلاً من لمس منها شعرة واحدة !

وقال بنبرة ساخرة

واضح إني وحشت عيلة الديب أوي في الكام يوم اللي فاتو !!!

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل الثالث

إقتربت شهيرة رافعة وجهها بثقة تقرع الأرضية الخشبية بحذائها العالي

رفع مازن لها نظراته اللامعة بشئ مخيف رغم هدوئها

يقسم دخله علي حساب كلاً من لمس منها شعرة واحدة !

وقال بنبرة ساخرة

واضح إني وحشت عيلة الديب أوي في الكام يوم اللي فاتو !!!

جلست شهيرة أمامه بإبتسامة ونظرات مغرية لا

يخطئها رجل

فقال مازن ناظراً لها ببرود شديد

- خير !! .. إنتي كمان ليكي حد تايه بدوري عليه !

لم تفهم مقصده لكنها توقعته فرؤيتها لخروج بكر منذ دقائق توحي بالكثير

وضعت حقيبتها الأنيقة جانبها وقالت واضعة قدم فوق أخري

- أكيد خير ياخالد باشا ! .. كفايا إني جاية أساعدك !

ظهرت بسمة عابثة علي جانب ثغره وقال بدهشة مصتنعة



www.hakawelkotob.com

- هتساعديني !! .. إممم إزاي بقي !!

**********

خرجت سلمي من المنزل تشعر بسعادة غريبة وقفت فجأة عندما تذكرت شئ وعادت مرة أخري

ففتحت مني لها الباب قائلة بإستغراب وضحك

- إيه غيرتي رأيك ومش هتعملي حلويات !

ضحكت سلمي متخطياها قائلة بسعادة

- لا هعمل ومقررة بس نسيت موبايلي

دلفت مني لغرفة مازن وإبتسمت بحنان عندما وجدت ماتيلدا تنظر لها بصمت

إقتربت منها قائلة بهدوء



www.hakawelkotob.com

- تعالي هساعدك وأعدي معايا بره أنا هعد أعمل حاجات علي ما تيجي ملاك

إبتسمت ماتيلدا لها تشعر بتحسس تلك السيدة منها رغم محاولاتها للإقتراب

ورغم كل شئ إلا أنها تشعر منها بحنان أمومي لم تختبره يوماً

وبالفعل بعد لحظات كانت مني تعدل من ملابسها بعد أن أجلستها أعلي الأريكة قائلة بسعادة

- إن شاللّه تتكلمي وتتحركي وتمشي زي ما حركتي إيدك

إبتسمت لها ماتيلدا بإمتنان شديد مفكرة هل تلك عائلة مازن العابدين ! ..



www.hakawelkotob.com

هل تلك عائلة زوجها ؟ .. والأن أصبحت عائلتها الجديدة ؟

تنهدت براحة غريبة بينما عادت مني للمطبخ لتُحَضِر الطحين إلي أن تعود سلمي ببقية المشتريات

أغمضت ماتيلدا عينها تتنفس بإرتخاء فكم تشعر بالحب منهم دون حديث .. كم نظراتهم مليئة بالحنان والعطف

لم تشعر بدفئ هذا المنزل في حياتها قط

إمتلئت عينها بالدموع وهي تنظر لأرجاء المنزل الدافئ كما لقبته مفكرة هل كانت ستشعر بهذا الحب والأمان إن لم يتخلي عنها والديها ؟

خرجت سلمي من غرفتها وشعرت بالدهشة للحظة عندما رأت ماتيلدا جالسة ولكنها إبتسمت لها بسعادة

فبادلتها ماتيلدا بسمتها الهادئة

إقتربت سلمي منها وتحسست خصلاتها الناعمة القصيرة قائلة بفرحة غريبة

- أنا هعمل الحلويات اللي كل واحد بيحبها وكان نفسي تكوني بتتكلمي عشان أعملك إللي نفسك فيه

حتي لو هتدوقي منه بس ومش هتاكلي

بس إن شاللّه أول ما تخفي خالص وتتكلمي هعمل إحتفال تاني وهعمل حلويات كتير



www.hakawelkotob.com

إلتفتت كليهما إلي مني عندما قالت

- بطلي رغي يا ملوكتي ويلا روحي هنتأخر أنا شغلت العجانة أهه وهنعد أنا وماتيلدا علي ما تيجي

أومأت لها سلمي ضاحكة وخرجت من المنزل تحاول التفكر بالأشياء حتي ترتبها ولا تغفل عن شئ

وبعد ما يقرب من النصف ساعة كانت تحمل جميع الأكياس عودة للمنزل

تنحي مصطفي جانباً حتي لا تراه

يشعر بالحنين إليها لا يعرف هل بسبب إفتقاده لها أم لتأكده من أخلاقها



www.hakawelkotob.com

فيكفي أن يقبل بها مروان العابدين زوجة له !

تحرك خلفها ببطئ يريد رؤيتها فقط لحين وصولها للمنزل مرة أخري

فمر عدة أسابيع وهو علي نفس الحالة ما أن يراها بالمصادفة يظل خلفها إلي أن تختفي

سار يبتسم بسخرية يشعر أن شعوره لها بسبب إشتياقه لشعور مازن ومروان بإمتلاك أخت رقيقة كمرام والأن أخته

ولكنه تسمر فجأة وخفق قلبه وهو يري رجلاً يبدو مريب يدخل خفية للمدخل بعدها

ولكن سرعان ما تذكره فهذا زوج إختهم مرام !!



www.hakawelkotob.com

**********

دلفت سلمي تحمل الأكياس وقبل صعودها حتي شعرت بمهاجمة أحدٍ لها !

صرخت بفزع ولكن صرختها لم تخرج بسبب تكميمه لها بينما خرج صوته غاضباً

- جوزك دا *** لأنه سايب مراتي تقابل رجالة عادي

فأنا بقي عاوز أعرف إحساسه لما حد يقرب من مراته !!

إنتفضت بذعر عندما شعرت بحركة يده الجريئة أعلي جسدها

دفعها أكرم لجانب الدرجات الرخامية الراقية

وسقطت الأكياس من يدها

وإلتفتت تبكي بذعر متوسلة له أن يتركها

بينما تحاول إبعاد يده العابثة بها

فحاصرها هامساً بغضب مخيف

- لا ما زي ما جوزك عمل عليا راجل

وإستغفلني

إنتي هتستغفليه وهتفق معاكي وهتنزلي مرام

من غير ما حد يعرف حتي هي !!

نفت سلمي ببكاء تنتفض أمامه

وصرخت عندما حرك يده عليها مهدداً

- لو معملتيش كده هتزعلي أوي



www.hakawelkotob.com

ومروان مش هيعرف أنتي عارفاه عصبي وممكن يجي يقتلني وساعتها هقتله !

كانت تشعر بالدوار الشديد من ملامساته القذرة أعلي جسدها المرتجف

وقالت متوسلة بشهيق من بين دموعها

- انا .. انا والله .. أنا ..

أخذ هاتفها أمراً لها بالصمت ليهاتف رقمه قائلاً بتهديد

- هبقي أكلمك وأقولك إمت...

لم يكمل حديثه بل صرخ ساقطاً عليها

جذبه مصطفي قائلة بغضب

- إنت بتعمل إيه يا ****



www.hakawelkotob.com

بكت سلمي تنتفض بهستيرية تشعر بالذعر مما حدث ويحدث

بينما سدد أكرم لكمة قوية لمصطفي جعلته يرتد للخلف ثم جلس فوقه يضربه قائلة بصوت خافت حتي لا يشعر بهم أحد رغم هدوء المنطقة

- أنا مبعملش حاجة هم اللي عيلة *** ومراتي هاخدها لو غصب عن الكل !!

أنهي حديثه ناهضاً من فوقه وخرج مسرعاً

نهض مصطفي بألم مقترباً من سلمي المنتفضة

فهذه المرة الأولي التي تتعرض بها للتحرش وكم الذعر الذي واجهته

همس جانبها بقلقٍ حقيقي عليها لأول مرة يشعر به تجاهها

- إهدي يا سلمي خلاص إهدي .. صمت قليلاً وتابع بحشرجة خرجة صعبة

- أنا معاكي .. متخافيش !

نظرت له ببكاء تنتفض بقوة

وضع كفه خلف ظهرها ليطمئنها ولكن بمجرد لمسته حتي صرخت بفزع

أبعد يده عنها بسرعة متسائلاً بقلق

- عملك حاجة ؟! .. أذاكي !!

لم تجبه بل ظلت تنتفض وهي تعدل من ملابسها



www.hakawelkotob.com

فقال مصطفي وهو ينظر بينها وبين الخارج

- تعالي أطلعك متخافيش خلاص هو مشي

نظرت له لحظات بدموع وقالت بصوتٍ باكي متوسل أخر شئ توقعه

- متعرفش مروان حاجة !!

نظر لها بدهشة وكأنه لم يستوعب ما طلبته وقال متسائلاً بدهشة

- نعم !! .. وتحولت نبرته للغضب وكأنه إستوعب للتو

- لازم مروان ومازن يعرفوا مش دا أكرم جوز مرام أختهم !

أومأت له وقالت ببكاء وصوت متقطع من



www.hakawelkotob.com

الشهيق

- في خلافات بنهم عشان خاطري يا مصطفي ساعدني مرة واحدة بس

متعرفش حد زي ما بقولك إنت متعرفش حاجة عشان خاطري أنا هعرفهم بس مينفعش بالحالة دي!

وأكملت هامسة بتوسل باكي

- مروان هيقتله أنا خايفة إسمع كلامي عشان خاطري !

إبتلع ريقه بشرود يفكر بما تطلبه وإنتبه عليها عندما شعر بكفها المرتعش الثلجي وصوتها المهتز

- أنا دايخة قلبي بيوجعني !

إقترب منها أكثر وأحاطها بحذر قائلاً بإطمئنان

- خلاص إهدي طيب تعالي أطلعك !

كانت تشعر بالحرج منه برغم أنه أخاها لكنه لم يعاملها يوماً جيداً

ولم يقترب منها بل أنها لم تشعر بشعور الأخوة والإحتواء إلا بدخولها منزل العابدين !

قرع مصطفي الجرس وعندما فتحت مني حتي صرخت بقلق وهي تنظر لحالة سلمي وله

فقالت سلمي مسرعة برغم بكائها

- متخافيش يا طنط أنا عجلة خبطتني



www.hakawelkotob.com

ومصطفي قابلني صدفة !

جذبتها مني برفق وهي تنظر لها وتتفحصها بقلق وأجلستها

ثم أسرعت للداخل لتأتي بالماء

جلس مصطفي علي المقعد جانب سلمي ينظر لها بضيق فهو يري ضرورة معرفتهم بالأمر

تنهد بهدوء بل هي محقة هو يعرف مروان جيداً وخطأ أن يعرف بحالتها هذه

رفع بصره .. وخفق قلبه ..!

لمعت عينه بوميض غريب ..

وهي ينظر بدهشة لتلك الفتاه الهادئة برغم القلق الظاهر بحدقتها الخضراء

إبتلع ريقه يشعر بشئ غريبٍ .. بها شئ مُجذب !

تامل هيئتها الغريبة كانت تبدو صغيرة بخصلاتها القصيرة الناعمة ذهبية كشمس صغيرة مُحيطة بأرض خلابة

نظر حوله يتسائل من تلك الفتاه الجميلة وماذا تفعل عندهم

كانت ماتيلدا تنظر بذعر وقلق لسلمي لكنها لا تستطيع الحركة لتطمئن عليها !

خرجت مني بكوب ماء مهرولة تجاه سلمي وساعدتها لترتشف منه

ثم قامت بفك حجابها عنها وهي تمسح وجهها وخصلاتها قائلة بقلق

- حاسه بإيه ؟!.. أكلم مروان ونروح مستشفي أو أكلم مازن يجي ؟

نفت سلمي وناولتها الكوب تحاول التحكم بإنتفاضتها

بينما خرجت مرام علي صوتهم وبمجرد ما رأت حالة سلمي

حتي نظرت لمصطفي بصدمة سرعان ما تحولت لكره شديد وهتفت بعصبية

- عملك إيه ؟!.. في إيه ياسلمي ؟

ونظرت له بشراسة صارخة به

- عملتلها إيه ؟! .. إنت جاي عندنا ليه ؟!

إنتفضت ماتيلدا تشعر بالذعر والخوف الشديد



www.hakawelkotob.com

مما يحدث

وقبل أن تقترب منه مرام زاعقة علي وشك البكاء !

قالت سلمي مطمئنة موضحة

- أنا عملت حادثة ومصطفي جابني متخافيش معمليش حاجة

ونظر الجميع فجأة علي دخول مازن فتنفست ماتيلدا المرتعشة بمجرد رؤيته

نظر بإستغراب لهم من الباب المُنفتح بينما إعتدلت سلمي تشهق بذعر من معرفة أحدٍ بما حدث

وقف مازن ينظر بذهول لهم لا يفهم شئ فنظر



www.hakawelkotob.com

لماتيلدا المذعورة بقلق وشعر بالصدمة عندما رأي مصطفي فهمس بذهول

- مصطفي ..!!!

وتابع متسائلاً بقلق شديد

- في إيه ؟! .. إيه اللي حصل .. مالكوا ؟!!

قال مصطفي بعد أن نهض من مكانه

- مفيش أصل ..

قاطعته سلمي رغم أنه ما كان ليفصح لكنها خافت من أن يقص ما حدث

- أنا عملت حادثة ومصطفي ساعدني !

وبمجرد ما إلتقطت أذن مازن لكلمة حادث



www.hakawelkotob.com

حتي إقترب منها مسرعاً وجلس القرفصاء أمامها متسائلاً بقلق

- حادثة إزاي ؟! حصل إيه ؟! حاسه بوجع فين ؟!

بكت فجأة وهي تنظر له تشفق علي ما حدث معها كم تريد أن تختبئ به وكم تريد رؤية مروان الأن والبكاء كثيراً

مسح مازن علي شعرها متفقداً رأسها عندما طال صمتها بينما هبطت دموعها بغزارة

نظر لمصطفي بقلق وسأله بينما يتفقدها

- إتخبطت إزاي عملت حادثة إزاي ؟!

طمأنه مصطفي يشعر بالضيق الشديد فلكم

شعر بنظرات إحتياجها لمازن أكثر منه

رغم حقه بها .. إبتلع ريقه لا يستطيع لومها

علي شئ فهو من أذاها وخسرها !

نهض مازن قائلاً بحنان

- متقلقيش خلاص جت سليمة إنتي كويسة ..

وعلي اللي بتقولوه فمفيش حاجة إهدي

وإتنفسي بس

ثم نظر لوالدته طالباً منها بهدوء

- هاتيلها لمون أو عصير يا ماما بعد إذنك

ثم إقترب من ماتيلدا قائلاً لمرام الباكية

بالفعل



www.hakawelkotob.com

- إقفلي الباب لو سمحت يا مرام .. وإهدوا خلاص خير

مسح فوق خصلاتها القصيرة بحنان مطمئناً فقلق وذعر نظراتها واضح بشدة

تنهد بضيق شديد ما كان يريد رؤية مصطفي لشعرها ولا أي شخص

ولكن حدث ما حدث وإنتهي الأمر

نظر لها عندما رفعت ذراعها ببطئ تتمسك بخصر قميصه وكأنها تطالبه بالأمان والهدوء !

أمسك كفها البارد وجلس القرفصاء أمامها هامساً بشئ لم يسمعه أحدٍ غيرها

ثم نهض بعد لحظات قائلاً بهدوء

- مرام خدي سلمي خليها ترتاح ثم قال بسخرية رغم ضيقة

- أنا شايف الكل بشعره.. خير !!

إبتلعت مرام ريقها وهي تضع يدها فوق رأسها فجأة فهي لم تشعر بخروجها هكذا بسبب قلقها من حالة سلمي

أخرج مازن زفيراً قوياً متنهداً بضيق لا يريد مضايقة أحد

يعلم أن ما حدث سبب الذهول والصدمة للجميع خصوصاً بسبب وجود مصطفي مع سلمي!

حول نظره لمصطفي والذي أنزل بصره بعد إطراء مازن الغاضب



www.hakawelkotob.com

فنظر لماتيلدا قائلاً بحنان وهو يمسح فوق خصلاتها

- دا مصطفي صاحبي من زمان .. متخافيش !

رفع مصطفي نظراته لها يشعر بنبضاته الغريبة يحاول إختطاف لو بعض النظرات لها مفكراً هل هي قريبتهم ؟!

وتوقف قلبه فجأة علي تعريف مازن الهادئ لها

- دي ماتيلدا مراتي !!!!

## الفصل الرابع

مسح مازن فوق خصلات ماتيلدا القصيرة قائلاً بحنان ليطمئنها



www.hakawelkotob.com

- دا مصطفي صاحبي من زمان !

رفع مصطفي نظره لها يشعر بنبضاته الغريبة

يحاول إختطاف لو بعض النظرات لها مفكراً

هل هي قريبتهم ؟!

وتوقف قلبه فجأة علي تعريف مازن الهادئ لها

- دي ماتيلدا مراتي !!

نظرت له ماتيلدا بهدوء ثم رفعت رأسها ببطئ

لتجاري طول مازن جانبها

إنزل مصطفي نظراته عنها مقطب الجبين يشعر

بالصدمة من كونها زوجته فمتي تزوج !

لم يتخيل للحظة أنها زوجة صديقة .. فتبدو

صغيرة !

ولحظة واحدة تفرق بين خفقة وخفقة !..

رمش بعينه مرتين بسرعة متذكراً ما قاله !

هل قال ماتيلدا !!!!

رفع نظراته لهم مرة أخري وقد بدأ صدره بالصعود والهبوط وسأل بإستغراب ظهر جلياً

- إسمها إيه ؟!!

أجابه مازن وهو يحملها برفق ليأخذها للغرفة

- ماتيلدا .. ثواني وجايلك يا مصطفي أعد !

جلس مصطفي بالفعل ليس لتلبية طلب مازن ولكنه لا يشعر بقدرة قدمه علي حمله الأن وجلس بإنهماك وصدمة مفكراً بقلق

هل تشابه أسماء أم هي نفسها ؟!!!

**********

وضعها مازن برفق علي الفراش ثم جلس أمامها يمسح وجنتها اليسري بحنان متسائلاً بإشتياق

- عاملة إيه النهاردة ؟!

إبتسمت له رغم ملامح الإضطراب والقلق المسيطرة عليها

مسح فوق عينها وحاجبها بإبهامه وسار علي أنفها الصغير حتي وصل لثغرها ليمسح فوقه كما مسح عينها قائلاً

- خلاص متخافيش مفيش حاجة إنتي في أمان هنا

وتابع هامساً يتأمل حدقتها الخضراء المهتزة



www.hakawelkotob.com

بقلق

- وحشتيني ؟

إبتلعت ريقها وحولت بصرها عنه مما جعله يبتسم ونهض من أمامها قائلاً

- أنا هشوف مصطفي شوية ومش هتأخر إنتي إرتاحي وهبعتلك ماما طيب ؟!

أومأت له بصمت تريد خروجه ليهدأ قلبها الخافق بجنون في وجوده فيكفي ما عاشته قبل لحظات

خرج مازن وذهب لغرفة مروان حتي يطمئن علي سلمي

مسحت سلمي عبراتها بمجرد رؤيته وقالت مني

بقلق

- أنا شايفة إننا نكشف عليها يا مازن !

قالت سلمي مسرعة ببكاء

- واللّه أنا كويسة صدقوني !

نظر مازن بينها وبين والدته وجلس القرفصاء أمامها يستمع لما تقوله والدته

- ما هي لو كويسة يبقي بتعيط ليه أنا حساها تعبانة ومش راضية تقول !

نفت سلمي ببكاء وغطت وجهها بكفيها

مسح مازن فوق خصلاتها وذراعها قائلاً بحنان

- طيب بتعيطي ليه لو كويسة ومفيش حاجة بتوجعك ؟!..



www.hakawelkotob.com

رفعت كفها عن وجهها المنتفخ من كثرة البكاء ونظرت له لحظات ترتجف بصمت

كم تريد مواساة منهم تريد إغماض عينها والبكاء حتي تنام وترتاح علها تنسي حركة يد أكرم عليها

وفجأة أحاطت عنق مازن وإرتفع بكائها بقوة

تسمر مازن لحظة من رد فعلها كما ذُهلت مني ومرام الواقفتين خلفه

حاول مازن طمئنتها ناهضاً بها حتي جلس جانبها دون إبعادها وقال وقد بدا القلق يحتل عقل

- مالك طيب قوليلي في إيه .. إحكيلي !

ظلت تبكي بإنتفاضة قوية بكاء مرير ؛

إبتلع مازن ريقه فسلمي لا تنهار هكذا إلا إذا كان الأمر كبير

وفجأة إحتلت عقله فكرة شنيعة فقطب جبينه وتشنج جسده وسأل بصوتٍ خرجاً غاضباً

- إنتي إتخبطي من عجلة بس ولا الواد اللي عليها عملك حاجة ؛

صمتت سلمي فجأة عن شهقاتها وبدأ شعور الخوف يسيطر عليها من شعورها بتشنج عضلاته فإبتعدت عنه تحاول الهدوء ونظرت لمني القائلة بصدمة

- هو صاحب العجلة إتحرش بيكي ؛

نفت سريعاً فنبرة مني لا تطمئن وعين مازن تحولت حقاً بشئ غريب مخيف برغم أن الصدمة هي سيدة الموقف

**********

سار مصطفي بهدوء وقد قرر الذهاب إليها متحججاً بأن غرضه كان الذهاب للمرحاض ولم يجد أحد ليسأله

رفعت ماتيلدا عينها بذعر للواقف عند الباب

ظل مصطفي صامتاً يتاملها لحظة ثم قال مسرعاً

- أسف كنت بدور علي الحمام .. هو فين ؟!

نظرت له بحيرة وخوف فلا تستطيع إجابته



www.hakawelkotob.com

فإقترب خطوة واحدة مما جعلها تنكمش بقلق

مفكرة هل هذا إحدي رجال بكر ويدعي دور الصديق لمازن ؟

قال مصطفي بإستغراب

- إنتي ليه مش بتتكلمي ؟

إبتلعت ريقها وبدأت نظرات الذعر تظهر عليها بوضوح

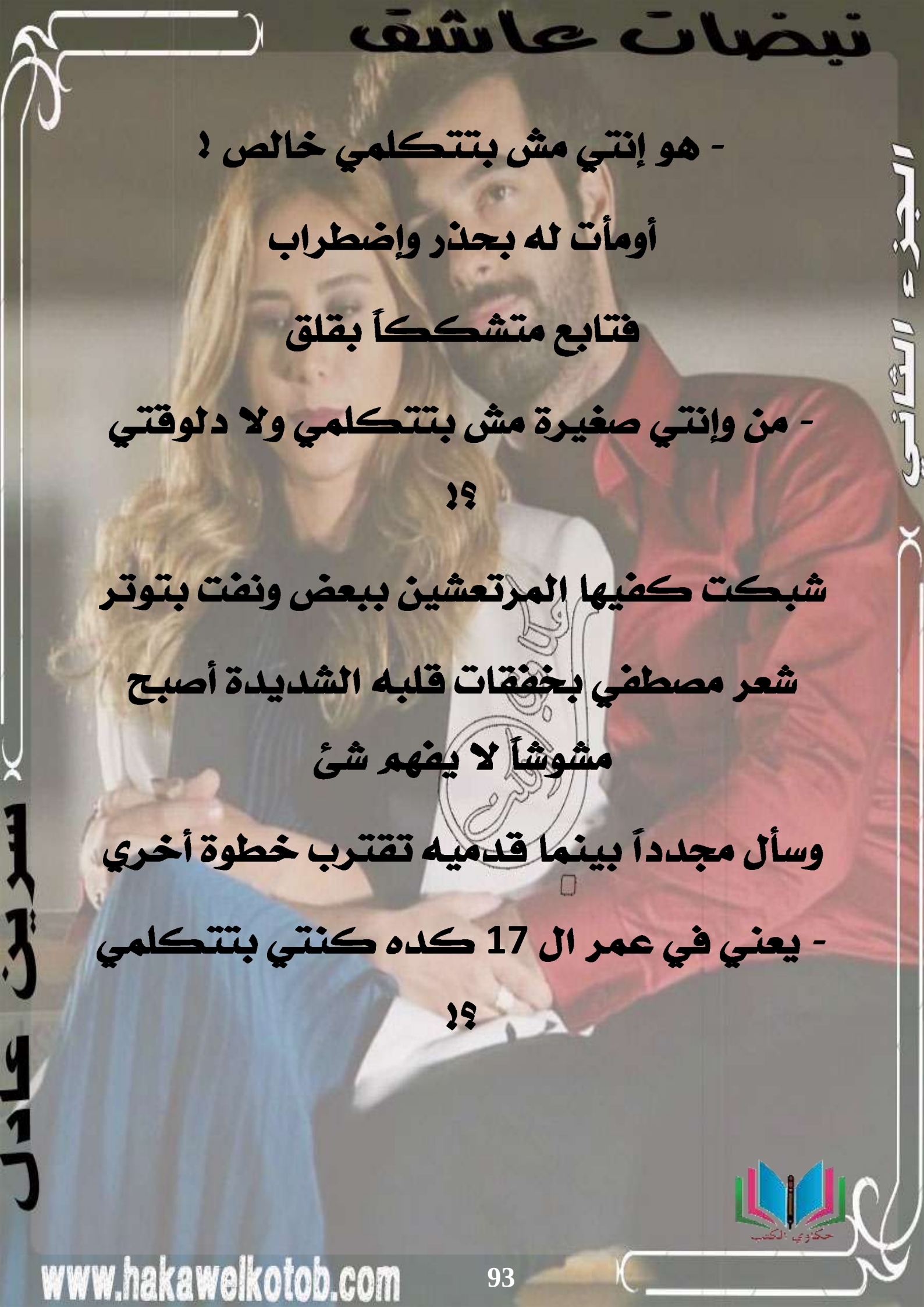
نظر لها مصطفي بإستغراب فهي لم تتحدث ولو بكلمة واحدة حتي في الخارج

وتبدوا لا تستطيع السير فمازن حملها إلي هنا بدلاً من الذهاب وحدها

إبتلع ريقه مفكراً وقال فجأة بشئ من الصدمة



www.hakawelkotob.com



- هو إنتي مش بتتكلمي خالص ؟

أومأت له بحذر وإضطراب

فتابع متشككاً بقلق

- من وإنتي صغيرة مش بتتكلمي ولا دلوقتي ؟!

شبكت كفيها المرتعشين ببعض ونفت بتوتر

شعر مصطفي بخفقات قلبه الشديدة أصبح مشوشاً لا يفهم شئ

وسأل مجدداً بينما قدميه تقترب خطوة أخري

- يعني في عمر ال 17 كده كنتي بتتكلمي ؟!





www.hakawelkotob.com

قطبت حاجبيها من أسئلته الغريبة من وجهة نظرها وأومأت له

إزداد صعود وهبوط صدره وتنفس بقوة يشعر بألم داخله ثم خرج مسرعاً دون إضافة المزيد عودة لمكانه مرة أخري يشعر بالتشتت ولا يريد مواجهة أحدٍ الأن فهو يشعر بنفسية سيئة !

**********

ظل مازن ينظر لسلمي بريبة يحاول سبر أغوارها يشعر بشئ خاطئ

ثم نهض ماسحاً فوق خصلاتها وقال بهدوء

- ممكن تكون أعصابك تعبانة إرتاحي ولما تقومي نتكلم !

نظر لوالدته طلباً منها أن تهتم بماتيلدا إلي أن يذهب مصطفي فلقد تأخر عليه

ثم خرج للصالون والتفكير والقلق ينهشه

رفع مصطفي نظراته لمازن المقبل عليه يشعر بشعور غريب

فجلس مازن قائلاً بدعابة

- إيه يابني مالك مصدوم ليه كده ؟! ..

وسأل متشككاً بقلق

- قولي حصل إيه مع ملاك ؟

إبتلع مصطفي ريقه محاولاً التركيز حتي يجيبه علي ما لم يسمعه!

وقال بإستغراب حاول أن يخرج طبيعياً



www.hakawelkotob.com

- هي مراتك إسمها ماتيلدا ؟!

قطب مازن جبينه للحظة ثم ضحك فجأة وقال بدهشة

- أنا قلت هتبقي زعلان إني إتجوزت من غير ما أقولك

بس ماشاالله إنت ولا ركزت في حاجة إلا في الإسم !!

إبتسم مصطفي بإصتناع فمازن محق فيما يقوله

تابع مازن وهو يريت فوق ركبته موضحاً

- عموماً محدش كان يعرف واللّه حتي أمي كمان بس حصلت ظروف كتيرة



www.hakawelkotob.com

حاول مصطفي أن يبدي إهتماماً وقال بهدوء

- ألف مبروك قبل أي حاجة وإبقي إحكيلي عن التفاصيل بقي ..

أنا سألت عن الإسم لإنه غريب كده تحسه مش عربي

فأجابه مازن بهدوء مبتسماً

- أه ما هو مش عربي فعلاً .. ألماني !!

تنفس مصطفي بقوة رغم ثباته وقال بإستغراب حاول إظهاره طبيعياً

- هي ألمانية يعني ؟!

ضحك مازن بهدوء وأجاب بسخرية ودعابة

- إيه ياعم الحوار دا .. مش حاسه يعني بس عموماً لأ..

هي نص ونص باباها مصري ومامتها المانية

ثم تابع بتساؤل قلق

- هي العجلة اللي خبطت ملاك إنت شوفتها ؟

نظر مصطفي له لحظات يحاول التركيز ثم نفي بهدوء قائلاً

- لا .. لا انا شفتها وهي واقعة علي الأرض

قطب مازن بين حاجبيه وقد بدأ تفكيره السئ يَكبُر فيبدو أن الأمر ليس مجرد حادث فقط

تنفس بقوة ناهضاً وقال بإعتذار



www.hakawelkotob.com

- محدش ضيفك حاجة معلش.. عشان الجو متوتر إستناني

أمسكه مصطفي سريعاً ونهض قائلاً بتشتت

- لالا أنا همشي أصلاً ورايا .. حاجات .. همشي بقي عشان أعملها

نظر له مازن متفحصاً وسأل بإستغراب وقلق

- مالك يامصطفي ؟! .. شكلك مش كويس !

نفي وقدمه تحركه تجاه الباب قائلاً بنبرة خرجة مهتزة قليلاً

- لا أنا تمام .. متقلقش أنا .. بس مستعجل هبقي أكلمك بقي !

ودعه مازن تاركه إياه علي راحته كما يريد

بينما خرج مصطفي مصدوماً لا يصدق ما سمعه

فهل يعني هذا أن حبيبته .. زوجة صديقه !!

إبتلع ريقه يشعر بألم داخل صدره لا يريد

التفكير في الأمر يشعر بالجنون

كيف يحدث هذا هل يعاقبه اللّه علي ما

إقترفه في حق أخته أم ما إقترفه في حق

نفسه!

هبط الدرجات الرخامية مسرعاً لأسفل ينظر

بين الحين والأخر لأعلي

لا يصدق أن درجات فقط هي الفاصلة بينه

وبين ماتيلدا !!



www.hakawelkotob.com

جلس فجأة علي الدرج لا يستطيع التحرك أكثر

وضع رأسه بين كفيه يحاول التنفس بصعوبة بالغة

لم يتخيل أن يجدها يوماً ولم يحاول العثور عليها

فلا يملك غير إسمها ونبرة صوتها الرقيقة داخل أذنه التي لم تذهب إلي الأن

أغمض عينه بذهول هل كان هذا شكلها .. هل تلك نظرتها !!

لم يعرف أحدً ببرائتها ولم يشعر بألإنجذاب لأي واحدة قبلها ولا بعدها



www.hakawelkotob.com

هل عندما يعثر عليها صدفة تكون في بيت صديقه !

إرتفعت شفتاه بسخرية وألم وكأنه يوضح لنفسه أكثر بل هي في غرفته وفراشه وليس بيته

هي حقاً زوجة صديقة !!

وضع يده فوق صدره لا يعلم هل يشعر بنبض أم ألم

تنفس بقوة يريد أن يفيق من هذا الكابوس اللعين

لما فقدت نطقها لكم كان بحاجة لكلمة واحدة منها!



www.hakawelkotob.com

أمسك رأسه بقوة يشعر بالصداع يفتك به

فكيف فقدت حركتها ؟!

بماذا همس لها مازن عندما جلس أمامها ؟!

نهض ممسكاً بالإطار المُذهب للدرج يحاول

التوازن والتنفس يشعر بالدوار الشديد

كيف سينسي نظرة عينها .. كيف سينسي

خصلاتها الرقيقة وملامحها البريئة

إبتلع ريقه بألم وكأنه شفرة حادة تمزق حلقه

لا يريد رؤيتها إن كانت لغيره !

لا يريد معرفتها رغم أن هذا كان أكبر

أحلامه المستحيلة !!

**********



www.hakawelkotob.com

فاقت شهيرة علي صوت بكر القاصف بغضب

- كنتي بتعملي إيه عند خالد الزياد ؟!

أجابته بهدوء شديد متسائلة رغم إستغرابها من معرفته

- وإنت عرفت منين بتراقبني ولا إيه ؟!

إقترب منها فجأة وأمسك ذراعها هامساً بغضب ووعيد

- متردیش علي السؤال بسؤال وجاوبيني أحسن ليكي !!

نظرت له بسخرية جاذبة ذراعها بحده قائلة

- لا التهديد دا مش معايا وبعدين إنت بتراقبني ليه ؟! .. خير !



www.hakawelkotob.com

نفخ بكر يشعر أنه علي وشك الفتك بها

واجابها بنفاذ صبر

- مش براقبك إنتي .. براقبه وبما إنك

ظهرتي في صورته يبقي هعرف !

مطت شفتيها بإقتناع وقالت ببرود

- تمام .. روحت أساله عن عمار !

ضيق عينه هامساً بشر

- لو لعبتي عليا تاني هقتلك !!!

لا تنكر أنها ذُعرت من طريقته وإقراره

المخيف لكنها أجابت بثبات

- وأنا هلعب عليك ليه ؟! ..



www.hakawelkotob.com

أنا عرفت بخيانة ماتيلدا ليك صدفة وكنت ناوية أقولك بس هي قالتلي إنها هتعترفلك بنفسها

وإنها بتحبك وهتطلب السماح وصعبت عليا بصراحة

خصوصاً إن المرة الأولي لما نرمين طلعتها خاينة إنت كنت هتقتلها فعلاً

وأنا خفت عليك تضيع نفسك علي وحدة زي دي فقلت تيجي منها هي أحسن

ضحك بكر بقوة قاذفاً المزهرية الكبيرة بقدمه فتهشمت مصدرة صوتاً مزعجاً وقال بوعيد



www.hakawelkotob.com

- ضحكت عليكي ونيمتك ال*** ضحكت علي الكل !

وبدأ بالصراخ كأسدٍ يزأر

- بيلعبوا عليا هي والزياد بس والله لأخليهم يتمنوا الموت ولا يلاقوه

وبكرة يعرفوا الديب ممكن يعمل إيه !

خرجت شهيرة تاركه إياه بلامبالاه

ليفعل ما يريد ويصرخ كما يريد فما عاد يهمها شئ بعد أن ضربها !

**********

دلف مروان بهدوء للمطبخ بعد أن ألقي التحية علي أهله



www.hakawelkotob.com

ولم يخبره أحدٍ بأمر الحادث حتي لا يقلق فهي بخير ولم تُصاب بمكروهاً

كانت سلمي تقلب الأرز بالحليب شاردة فيما حدث معها

وصرخت بذعر عندما شعرت بذراعه المحيطة لها !!

إبتعد مروان ينظر لها بدهشة بينما إرتفع صوت مني ومرام الذين أتوا ركضاً علي صرخها

- في إيه إتحرقتي ؟!

كان صدرها يعلو ويهبط بسرعة شديدة وهي تنظر لهم

لا تعلم كيف صرخت هكذا لكنها كانت



www.hakawelkotob.com

شاردة برعبٍ وظنته أكرم !

إقترب منها مروان مهدئاً بحنان

- مالك ياملاك في إيه؟!

لم تجيبه ولكنها نفت عندما سمعت سؤال مني القلق

- حصلك حاجة ؟!

إقتربت مرام منها ممسكة المعلقة قائلة بضيق

- اليوم اللي مش عاوز يخلص دا قلنالك متعمليش حاجة وإرتاحي !

هنا قطب مروان جبينه بقلق وسأل بينما عينه تتفحصها



www.hakawelkotob.com

- ترتاح من إيه في إيه ؟!

إبتلعت سلمي ريقها وقالت بإضطراب

- متخافش .. متخافش أنا بس .. النهاردة يعني .. !

فقالت مني نيابة عنها مطمئنة

- إنتي خايفة من إيه ياحبيبتي

أهه إنتي قدامه صاغ سليم ثم قالت لمروان بهدوء

- متخافش ياحبيبي هي عملت حادثة النهاردة عجلة خبطتها لما كانت تحت ومصطفي أخوها جابها!

إقترب منها مذعوراً ينظر لشحوب ملامحها وأخذ



www.hakawelkotob.com

كفيه يتفحصها مما أدي إلي رجفتها فسأل بقلق

- حاسه بإيه ؟ ..إيه اللي حصل ؟ .. مازن شافك ؟ نروح مستشفي

إبتسمت مني بحنان وقالت

- إهدي ياحبيبي هي كويسة والله أنا إطمنت عليها .. متخافش ..

ثم وجهت حديثها لمرام قائلة بحنان

- تعالي يا مرومتي يلا عشان نكمل حشو الحاجة !

خرجت مرام من المطبخ مع والدتها بينما إقترب مروان أكثر محيطاً وجهها الشاحب بين



www.hakawelkotob.com

كفيه قائلاً بقلق

- مصطفي عملك حاجة ؟!

رفعت بصرها له ونفت بتوتر بالغ

فمسح فوق ظهرها بحنان لكنها إرتجفت دون شعور لا تستطيع أن تنسي تطاولات أكرم عليها !!

قطب مروان جبينه من رجفتها لكنه إقترب أكثر محيطاً لها هامساً

- مالك ؟! .. ليه بتنتفضي كده ؟! .. إحكيلي حاسه بإيه ؟!

إبتلعت ريقها ونفت بصمت بل بشرود وذعر

أغمض عينه يتنهد يشعر بالغضب مفكراً هل



www.hakawelkotob.com

مصطفي قام بأذيتها وهي لا تريده أن يعرف تجنباً للمشاكل ؛

وضع أفكاره جانباً قليلاً وإبتعد عنها قائلاً بخفوت بينما إتجهت يده تطفئ الموقد

- شكلك مش كويسة متعمليش حاجة هم يعملوا ؛

نفت مرة أخري وقالت بنبرة قلقة رغم ما تحويه من شرود

- لا أنا كويسة قربت .. أخلص أنا هخلص خلاص ؛

جلس مروان علي كرسي خشبي خلفها قائلاً بهدوء



www.hakawelkotob.com

- تمام كملي مدام قربتي تخلصي !

إلتفتت إليه بإستغراب وقالت

- هو إنت مش هتخرج !

أجابها بإرتفاع حاجبيه نفياً

فقالت بإرتباك وهي تشعل الموقد مرة أخري

- لا روح إنت خد شاور وإلبس وإنزل هكون خلصت أنا .. هم صمموا والله إني أريح بس أنا كويسة وصممت أعمل

لم يجيبها للحظات ثم نهض مقترباً منها مرة أخري قائلاً بهدوء

- إنتي صح .. فعلاً هروح أغير وأخد شاور ..



www.hakawelkotob.com

بس برده أنا صح .. و إللي حصلك مش حادثة عادية

إحتدت عينه غضباً وسأل بصوتٍ خافت

- إيه إللي حصل ؟!

إبتلعت ريقها ورمشت عدة مرات دون إجابته

فتابع هو بحدة محذرة وكأنه تحول فجأة

- قولتي .. مقولتيش .. هعرف !! ..

فأفضلك تعرفيني بنفسك !!

**********

## الفصل الخامس

إحتدت عين مروان غضباً وسأل بصوتٍ خافت

- إيه إللي حصل ؟!

إبتلعت ريقها ورمشت عدة مرات دون إجابته

فتابع هو بحدة محذراً وكأنه تحول فجأة

- قولتي .. مقولتيش .. هعرف !! ..

فأفضلك تعرفيني بنفسك !

نظرت له بتوتر وتنفست بإرتجاف قائلة

- ليه متخيل كده !

لم تتغير نظراته وهمس بصوت هادئ

- لإنك مش طبيعية ووجود مصطفي مش حاجة عادية !

أغمضت عينها ونظرت إليه ببسمة مهتزة

- مصطفي كان جمب البيت صدفة وهو اللي ساعدني ؛

إرتفع جانب ثغره ببسمة ساخرة قائلاً بإستهزاء

- ساعدك !! ..

أومأت إليه بصمت

مرت لحظة قبل أن تتبدل نظراته مرة أخري للهدوء الغريب وقال ملتفتاً للخارج

- هروح أخد شاور وأغير تكوني خلصتي ياسلمي !!

أومأت له بإرتباك تشعر بالقلق فتلك المرة الأولي التي يُسميها بإسمها الحقيقي

وبمجرد خروجه حتي تنهدت ببكاء صامت خائفة بشدة لا تعلم ماذا تفعل

**********

وقف مازن في الشرفة ضاحكاً علي الهاتف

- بيلف زي الكلب صح ؟!

أتاه صوت حازم بهدوء مؤكداً

- بالظبط كده !

تنهد مازن وقال بنبرة غريبة إنتقامية لم تكن به يوماً

- عاوزه يشت وبنفس مفاتيحه

خليه بقي نايم علي ودنه شوية وفاكر إنه بيراقبني !!



www.hakawelkotob.com

قال حازم بهدوء مفكراً

- بس لازم نشوف حل برده الديب هيكشفها بعد فترة خصوصاً إنها فكرته !

ضحك مازن مرة أخري وقال بتساؤل مندهش

- اللّه مش إنتو الحكومة برده !

حينها وصلته ضحكة حازم القوية قائلاً

- متثقش أوي كده ساعات بيوقف قدامنا كتير برده وأكبر دليل الديب أهه

أخذ مازن شهيقاً قوياً وقال بنبرة شامتة

- عشان كده طريقنا صح بكر مينفعش يتلعب معاه إلا بدماغه !

**********



www.hakawelkotob.com

كانت ماتيلدا تتأمل الغرفة مبتسمة مفكرة

هل تلك غرفته من البداية !

أغمضت عينها مازالت لا تستطيع تصديق أن

خالد ومازن رجلٍ واحد ..

تشعر أحياناً أنها لا تستطيع دمجهما في

شخصية واحدة

همست داخلها بالشكر والحمد ولكم همست

به لا تصدق أن الدعوات تتحقق ولو بعد زمن

بعيد

فلكم دَعت وتوسلت للّه أن تراه فقط أو أن

تملك شخصية مثله كزوج

لتفاجئ بقبول اللّه لدعائها المُنكسر

فتحت عينها عندما شعرت بنبضات صدرها الرقيقة

وحولت بصرها عندما وجدته واقفاً عند الشرفة مستنداً علي باباها الزجاجي يتأملها

إبتسم لها بحنان وإقترب منها قائلاً بدعابة

- إحنا لازم نشوف حل للنبضات دي بقي

أنا كده عمري ما هعرف أعملك مفاجأت هتحسي بوجودي وهتفضح ..

إبتسمت له مفكرة فيما يقوله وإتسعت بسمتها الهادئة فما يقوله صحيح تقريباً

جلس أمامها صامتاً لعدة لحظات ثم إقترب ببطئ ملتقطاً شفتيها بقبلة عاشقة مشتاقة



www.hakawelkotob.com

حاولت التجاوب معه رغم حرجها وتوترها ولكن ما أن تأتي في عقلها أنها تقبل مازن العابدين

تشعر بخفقات مؤلمة تجبرها علي التوقف

إبتعد مبتسماً وهمس بعشق

- أنا بعشقك !

إبتسمت من وسط تنفسها المتسارع ورفعت كفها الصغير إلي وجهها

ظل صامتاً يتأمل حدقتها الخضراء والتي أخذت كثيراً من اللون الأصفر بسبب ضوء الغرفة الهادئ

كانت تتحسس لحيته الناعمة لا تصدق ما

تعيشه تريد الصراخ فرحة وسعادة بانها زوجته
!

وبعد عدة لحظات نهض مُشغلاً هاتفه علي
موسيقي هادئة !

نظرت إليه بإستغراب فصوت الهاتف مرتفع إلي
حد ما

وضع هاتفه جانباً وإنحني إليها هامساً

- تسمحيلي بالرقصة دي !!

نظرت له وخفق قلبها وكأنها تراه للمرة الاولي
عندما رقص معها

ثم قطبت جبينها فجأة فهي لا تتحرك وهو
يعلم كيف سترقص معه

ولم يترك لها مساحة للتفكير عندما جذبتها ذراعيه متحكماً بها ضاماً لها بقوة إلي صدره

وقف لحظة يعدل جسدها الصغير بين ذراعيه هامساً جانب أذنها

- إرفعي إيديكي لرقبتي !

كان قلبها يخفق بقوة من كل شئ وأولهم ما يفعله معها إلا أنها رفعت زراعها محيطة عنقه

وشعرت بذراعه الأيسر محيطاً خصرها النحيل بتملك داعماً لها بقوة

حاولت الوقوف علي قدميها لكنهم لم تشعر بهم



www.hakawelkotob.com

وشعرت بذراعه الأخر يلتف حولها فوجدت أن لا حاجة لقدميها حالياً فهي مرتفعه عن الأرض قليلاً تقريباً

تجزم إن كانت تشعر بقدمها لكنت شعرت بإرتضامها مع قدميه

إبتسمت بإرتجاف عندما بدأ التمايل بها

وبدأت تشعر وكأن خصره يراقصها بينما ذراعيه تدعمها فقط لتظل ثابتة ..

كانت تشعر بالحرج الشديد منه ولكن بعد عدة دقائق وضعت رأسها مستندة عليه

ورغم أن رأسها فوق كتفه إلا أنها تستمع لنبضه وكأن رأسها فوق قلبه !

أغمضت عنيها لا تعلم هل هذا صوت ضربات قلبها أم قلبه

ظل مازن يتمايل بها مغمضاً عينيه لا يفكر بشئ

وكأنه ذهب لعالم أخر منذ أن لمسها وبدأ يدور بها ببطئ ويتمايل بخفة علي ألحان الموسيقي

لا يريد أن يفيق يريد أن يظل هكذا طوال الليل ؛

يشعر بقلبها يضرب تحت صدره تنهد بشوقٍ

يشعر وكأن خفقاتها تتحدث وليست مجرد ضربات عادية كأي شخص

إبتسم بحبٍ صادق لخفقاتها وكأنه بتلك



www.hakawelkotob.com

الطريقة يأمر خفقاته بالتجاوب والإبتسام لها

ضمها أكثر ..ولا يوجد أكثر..

لكنه يريد أن تستمع لحديث خفقاتهم

فحديثهم صاخب.. ممتع .. صادق .. محب ..

حديث عاشق ! .. من نبضات عاشق !

**********

كانت مرام تنظر من شق الباب المُوارب تتابع

تمايل أخيها بزوجته بصدمة تمتلئ عينها

بالدموع

أوت لغرفتها تبكي بقوة تكتم شهقاتها

بكفها المرتعش

دلفت لدروة مياهها الخاصة مسرعة



www.hakawelkotob.com

إنحنت تفتح محبس المياه وجلست أسفله تبكي بملابسها

شهقت عدة مرات فمشهد مراقصة مازن لماتيلدا لن يذهب عن عقلها أبداً

وضعت كفها المرتعس علي رأسها تهذي بخفوت باكي

- تعتبر مشلولة وشايلها .. وأنا أكرم إغتصبني ؟

وتابعت هذيانها ببكاء وإرتجاف

- أنا عملت إيه عشان أستاهل أكرم عملت إيه عشان متجوزش حد زي مازن ياربي ؟

خرجت ترتجف بعد فترة ليست بالقليلة

خلعت جميع ملابسها وألقتها بإهمال علي الأرضية المبللة وإرتدت مإذرها القطني وخرجت ببطئ تشعر بالبرد

جلست علي مقعدها الكبير ورفعت كفها تتحسس قماشه المخملي الفاتح

بكت بشدة تتذكر يوم رأته في إحدي محلات الأثاث وكم تعلقت به

ورغم ظروفهم المادية المتوسطة حينها إلا أن مازن أصر علي شرائه لها

بدأت تشهق بعنف تشعر بالإختناق الشديد

أمسكت هاتفها وقامت بالاتصال وبمجرد ما أجابها حتي شهقت بعنف من شدة بكائها

قطب مراد بين حاجبيه يسمع شهقاتها العنيفة والتي تدل علي شدة بكائها

همست مراد ببكاء شديد

- ساعدني !.. أنا مخنوقة !

إبتعد مراد عن أصدقائه وخرج لشرفة هادئة بعيدة عن الصخب المحيط به وقال بهدوء علي غير عادته

- مالك ؟! .. مخنوقة من إيه ؟!

لا يعلم لما لم يصرخ بها كعادته أو يعنفها ولكنه شعر بحاجتها إليه حقاً

همست بإرتجاف باكي

- حاسه إني هموت .. أنا بحب أكرم بس

بكرهه

أغمض عينه يشعر بنيران الغضب وها هي أخذت في الإشتعال رويداً رويداً داخل صدره

بينما أكملت هي ببكاء من بين شهقاتها

- أنا كان نفسي في زوج زي مازن أخويا ..

إنت متعرفش بيحب ماتيلدا إزاي أنا عمري ما شفت حد بيبص لحد زي ما بيبصلها

ساعات بحس إن نظراته ليها بتقتلني أنا

شهقت عدة مرات بألم وتابعت بصوت متقطع من كثرة البكاء

- انا مش بكرهها يا مراد أنا بحبها والله بس مش قادرة أقرب منها حاسه ..



www.hakawelkotob.com

أغمضت عينها تعتصرها وتابعت ببكاء ويأس

- حاسه إنها خدته مني !..

بكت أكثر قائلة بإختناق شديد

- كان نفسي أكرم يبقي زي مازن .. دي كانت أحلامي بيه !..

لما كنت بشوف حاجة رومانسية علي النت كنت بتخيل أكرم كده وبعد ما إتجوزته وإتصدمت قلت يمكن النت كذب والناس كذب ومفيش حب كده بس مازن أخويا كده أهه

ليه أكرم مش كده أنا تعبانة أوي يا مراد .. والله تعبانة

إبتلع مراد ريقه بينما إرتفع كفه يمسح فوق صدره الظاهر من قميصه وكأنه يهدأ من غضبه ونيران صدره !

وساد الصمت فترة لا يقطعه غير صوت شهقاتها المؤلمة

إلي أن قال بصوت مختنق بشدة

- أنا حاسس بيكي أوي وعايش نفس إحساسك بالظبط !!!

سالت دموعها ورفعت قدميها فوق المقعد تضمهم إلي صدرها علي تهدأ من إنتفاضتها وهمست ببكاء

- إنت كمان حبيت واحدة وحلمت بيها وطلعت مش كويسة ؟!



www.hakawelkotob.com

إرتفع جانب ثغره بمرارة وأجابها بخفوت

- أه !

بكت أكثر وقالت بضيق

- يعني إنت حبيت حد غيري كمان !

إبتلع غصة مسننة داخل حلقة فهل يصرخ بها ؟ .. هل ينعتها بالغبية الحمقاء ؟

عن أي حب تتحدث كم هي ساذجة حقاً مسح خصلاته بقوة فهو لم يحب غيرها

والأن تبكي له بحبها وصدمتها من أخر

ورغم كم الصراخ الداخلي لديه إلا أن صوته خرج هادئ بكذبة علي سؤالها

- أه كنت بحب واحدة قبل ما أتقدملك !

أومأت ببكاء وكأنه يراها وهمست

- إنت مش بتشمت فيا ليه مش أنا رفضتك وخت غيرك !

أخذ شهيقاً قويا وأجابها بصوت لا يظهر عليه شئ

- مقدرش أشمت فيكي دا نصيب .. عادي !

بكت أكثر فجأة من سماعها لكلمة النصيب منه وقالت بنحيب

- أنا قلت لأكرم إن دا نصيب ويسبني بس هددني وقالي إنتي نصيبي ولازم أرضي

أغمض عينه وقال بحدة لم يقصدها

- ممكن متجبليش سيرته تاني !



www.hakawelkotob.com

لم تجيبه ولكنها بكت كما تفعل

تنهد وقال بهدوء محاولاً تهدئتها

- إنتي كنتي بتعملي إيه طيب أو وراكي إيه تعمليه ؟!

نظرت للغرفة المظلمة حولها وأجابته

- أنا مش بعمل حاجة .. بكت فجأة وتابعت

- كنت مخنوقة ورحت لمازن عشان أحكيله وأعد معاه بس لقيته ..

صمتت تشهق بعنف وهي تتذكر منظره وتابعت بنحيب

- كان حاضن ماتيلدا وموقفها علي رجله لأنها مش بتمشي وبيرقص معاها ..



www.hakawelkotob.com

إبتسم مراد فجأة متخيلاً مديره يفعل ذلك حقاً وقال بحنان إشفاقاً علي حالها

- طيب إنتي كلمتيني بداله أهه .. وتابع بدعابة

- ناقص بس ترقصي زيهم صح ؟

إتسعت عينها بحرج وتسارع تنفسها المضطرب والذي وصل إليه واضحاً

فضحك بقوة قائلاً بمُزاح

- إيه محرجة ؟!

ظلت تنظر بعين متسعة تحاول إستيعاب محور الحديث

بينما ضحك هو بقوة فهي حقاً كطفلة



www.hakawelkotob.com

صغيرة وصمتت عن البكاء بمجرد إلهائها !

فقالت بعصبية وضيق

- إنت بتضحك علي إيه هو إنت قصدك عيب صح ؟!

ضحك مرة أخري بقوة لم يستطع منعها وقال بخفوت

- قصدك إن كلامي مش محترم .. وأكمل بضحك

- والمفروض إنك لما تسأليني أجاوبك ببساطة وأقولك .. أه أصلي قليل الأدب

كانت مرام تستمع إليه وكأنه يتكلم بلغة لا تفهمها



www.hakawelkotob.com

فتابع هو بهدوء

- لا مش قصدي عيب أنا بهزر معاكي عادي وكان غرضي إني ألهيكي ونجحت أعتقد !

ثم قال وهو ينظر لساعته

- أنا هقفل معاكي دلوقتي عشان معايا صحابي ولما أروح هطمن عليكي !

إبتلعت ريقها وأومأت بشرود ثم همست بالموافقة عندما تذكرت أنه لا يراها

أغلقت معه ونهضت من مقعدها لترتدي ملابسها وقد هدأت نفسها كثيراً

**********

خرج كمال من الباب الخلفي ذهاباً لسيارته



www.hakawelkotob.com

وتوقف فجأة عندما إستمع إلي صفيراً خلفاً !

إستدار علي الصوت الأنثوي القائل

- إيه يادوك مش هتسلم !!

نظر لها ببرود وقد عرفها من الوهلة الأولي

وأجابها بسخرية متابعاً طريقه مرة أخري

لسيارته

- فكرتك الواد إللي بيمسح العربيات !

أسرعت خطواتها خلفه وقالت بضحك

- حتي ولو يادكترة إيه هو عشان بيمسح مش

هتعبره ..

إيه إحنا هندوس علي الخلق !



www.hakawelkotob.com

أصدرت سيارته صوت جهاز إنظارها دليل علي فتحه لها

جذب بابه مجيباً بسخرية

- إحنا ... لا شيلي النون دي خليها انا أو إنت !

دارت حوله ووقفت أمامه مغلقة للباب

فنظر لها ببرود ما لبث حتي تحولت نظراته للإستحقار وهو يجذب الباب مرة أخري

ولكنه لم ينفتح بسبب إستنادها عليه وهمست

- كنت جيالك بطريقة لطيفة بس إنت شكلك مش وش كده !

دفعها من أمامه فتحركت عدة خطوات وعادتهم مسرعة قائلة بغضب



www.hakawelkotob.com

- إيدك يا دكترة لقطعهالك ! ..

عموماً أنا مش جاية أحكي معاك فالمحكي

صمتت لحظة تتابع تعبيراته الثابتة بطريقة

غريبة وأكملت بحزم

- محتاجة مساعدة وهديك فلوس يعني عليها

أنزل نظراته لها بسخرية فتابعت بثبات

- عندي جرح مش هياخد في إيدك غلوة

وهديك إللي تعوزه !

ظل صامتاً قليلاً إلي أن سأل بسخرية

- وإن موفقتش ؟!.. إقترب منها أكثر هامساً

بفزع مصتنع

- إيه هتشوقيني إتنين ؟!

إبتلعت ريقها ونزلت بنظراتها عن عينه ناظرة لصدره العريض أمامها

ثم رفعت عينها له بسخرية فجأة وأجابته بقوة وثقة

- لو لزم الامر أه ..هشوقك يا دكترة

زمت شفتيها وكانها تفكر وتابعت بسخرية

- بس أنا محتجالك دلوقتي فهسيبك !!

دفعها بقوة كبيرة فجأة من أمامه فسقطت أرضاً كالدمية

وفتح سيارته قاذفاً عليها ببعض السباب اللازع

تحرك بسيارته خطوة واحدة و توقف بغضب عندما أصدرت صوتاً وشعر بميلها



www.hakawelkotob.com

نزل منها غاضباً بشدة ودار حولها ليجد أن إطارها الأيمن الخلفي ممزق كما شعر!

نظر لها شزراً فقالت هي معتدلة بجلستها فوق الأسفلت

- هتساعدني ولا لأ؟!

صرخ بها بغضب

- إنتي إللي عملتي كده ياحقيرة ؟!

أومأت له ببرود مستفزاً وتابعت بإنتصار

- كنت حساك نمرود وهترفض .. فقلت أأمن نفسي !

لا تعرف أنها قد أشعلت فتيل غضبه .. كما لم تعرف أنها لعبت مع الشخص الخطأ !!



www.hakawelkotob.com

نظرت له بقلق وهو يقترب منها كالعاصفة

وكأنه سيركلها بقدمه كالقمامة

جذبها كمال من ذراعها بعنف

فصرخة من جرحها وهي تنهض بقوة معه وقد

شعرت بخروج الدماء أكثر منه

ولم تشعر بعدها إلا بصفعته القوية والتي نزلت

عليه كالمَجلد !!

نظرت له بحدقة مهتزة وتشوش شديد

وقبل أن يعاجلها بأخري كانت قد فقدت قوها

وسقطت عليه!!!

**********

## الفصل السادس

شعر كمال بالسخط والغضب الشديد من فعلتها

نظرت له بقلق وهو يقترب منها كالعاصفة

وكأنه سيركلها بقدمه كالقمامة

إتجه إليها بقوة وقد قرر الفتك بها جذبها

من ذراعها بعنف

فصرخة من جرحها وهي تنهض بقوة معه وقد

شعرت بخروج الدماء أكثر منه

ولم تشعر بعدها إلا بصفعته القوية والتي نزلت

عليه كالمَجلد !!

نظرت له بحدقة مهتزة وتشوش شديد



www.hakawelkotob.com

وقبل أن يعاجلها بصفعة أخري كانت قد فقدت قوها وسقطت عليه!!!

إرتفعت ذراعيه لا إرادياً لتلحقها وقد ذُهل من سقوطها المفاجئ

جذبها لصدره بإشمئزاز فكم تبدو مُتسخة

وضعها علي المقعد الخلفي لسيارته

ثم دار حول السيارة وفتح الباب من الجهة الأخري حتي يكون أمام رأسها

إنحني يتفقد نبضها فوجد حرارتها مرتفعة كثيراً !

تفقد حدقة عينها بكشاف علي شكل قلم أخرجه من جيب قميصه



www.hakawelkotob.com

وشعر بالغضب والمقت .. فها هي تدعي فقدان الوعي !!

تحولت عينيه العسلية بغضب وكأنها تخرج نور شمسي خطير

دار حول السيارة مرة أخري من ناحية قدميها ودلف قليلاً للداخل رفع كنزتها المهترئة يتفقد بطنها وكأنه يبحث عن جرحها يشعر بالذهول من ثباتها

هو يعلم جيداً أن هذا إدعاء فحركة عينها لا تُخفي علي طبيب!

إبتسم بسخرية يتخللها السخط والغضب ورفع ذراعيها يتفقدهم لا يعلم أين الجرح

ثم فتح زر بنطالها الجينز الأجرب بإستفزاز وكأنه يبحث عن الجرح !

وهنا إنتفضت بذعر من حركته

إبتسم بإنتصار رغم ثبات معالم وجهه الجامدة

قالت بسرعة تدعي التوهان والشرود

- إيه دا ؟! .. هو إيه اللي حصل أنا جيت هنا إزاي !

إرتفع جانب ثغرة ببسمة ساخرة قائلاً

- إنتي في عربيتي يا معفنة !..

صمت قليلاً ثم سأل بسخرية ومقت

- إنتي مجنونة يابت فاكراني أهبل .. أنا



www.hakawelkotob.com

دكتور ياحمارة يعني عارف إنك كنتي بتمثلي !

نظرت له بدهشة للحظة وكأنها تفكر

ثم قالت ببكاء وكأن عينها مرتبطة بزر وضغطت عليه لتسيل دموعها !

- منا خفت ترزعني قلم تاني ياعم أعمل إيه يعني

وإنت إيدك إيه تعدمها .. زي المرزبة !

نفخ بضيق شديد وصرخ بها بعصبية

- بطلي عياط التماسيح دا إنتي فكراني نسيت تمثيلك قدام الممرضات

وبعدين أنا عمري ما مديت إيدي علي وحدة بس



www.hakawelkotob.com

إنتي وقحة وقليلة الأدب دا لو إعتبرتك وحدة يعني

وتابع بسخرية وهو ينظر لها جالسة داخل سيارته كما هي

- وهتتعملي الأدب منين صحيح ما إنتي شكلك بنت شوارع اصلاً

مسحت جبهتها المتعرقة وقالت بصوت منخفض قليلاً وكأن إرادتها بدأت تخور

- يا عم أنا عاوزاك تساعدني مش أكتر إنت كبرت أم الموضوع ليه !

قطب جبينه وقال بغضب

- إيه اللي يا عم وأم الموضوع إيه الأرف إللي



www.hakawelkotob.com

بتقوليه دا ؟!..

وبعدين أنا مش مسئول عن مصايبك وقرفك إدخلي المستشفي وإتعالجي أنا مليش فيه وإنتي متعرفنيش ..

وتابع بتهديد وغضب

- متفكريش إن عشان سبتك أول مرة ومبلغتش هعملها تاني !

نظرت له وقد بدأت تشعر بتأرجح صورته بالفعل أمامها وقالت بخفوت

- متسلمنيش عشان خاطري إنت متعرفش حاجة ساعدني بس أنا .. أنا ..

صمتت فجأة تتنفس تشعر بالدورا الشديد



www.hakawelkotob.com

فقال بسخرية وبرود

- إيه هتمثلي تاني ما قلت هكشفك .. إنتي غبية !

لم تجيبه فتابع بغضب وهو ينظر لسيارته

- والحل يامتخلفة ما إنتي بوظتي عربيتي هروح إزاي دلوقتي وهساعدك إزاي وفين

قالت بوهن وكأنها تحارب الدوار

- إنت بتعرف تسوق موتوسيكل ؟!

رفع حاجبيه دهشة من سؤالها وقبل أن يجيبها سقطت للخلف

دار حول السيارة بغضب يشعر وكأنه سيفصل رأسها عن جسدها



www.hakawelkotob.com

وبالفعل قام بلطم وجنتها بقوة ولكنها لم تتحرك

نفخ بضيق وإنحني يري عينها مرة أخري بذلك القلم المضئ

ثم إعتدل يضرب فوق السيارة بقوة وعصبية يعلم انها فقدت الوعي بالفعل

**********

وقف حازم يستمع للصراخ الحاد بين الفتيات وبمجرد إقترابه حتي صرخ بها العسكري بحدة

- إتلمي يابت إنتي وهي محدش مالي عينك ولا إيه !

ثم وجه حديثه بإحترام لحازم الهادئ

- إتفضل يا باشا ماجد باشا جوا

ودون مقدمات دفعت إحداهن العسكري متجهة لحازم ممسكة به قائلة بتوسل وبكاء

- عشان خاطري يا بيه انا مظلومة وحاتم باشا هيوصي عليا وانا مليش ذنب

جذبها العسكري بقوة قبل أن يُعنف من حازم معتذراً

- أسف يا باشا .. أنهي إعتذاره وهو يصفعها معنفاً لها

نظر حازم لهم ببرود ورفع أصابعه ينفض صدر قميصه موضع مسكتها بإشمئزاز !

فتابعت ببكاء شديد وهي تتوسله

- أنا أسفة صدقني أنا بنت ناس بس هم إللي قاصدين يعملوا فيا كده !

لم يجب حازم ولم ينظر لها .. فقط تحرك للغرفة !

وبمجرد دخوله حتي قال بحدة وضيق

- اللي عملته غلط يا ماجد مكنش لازم تظهر دلوقتي !!!

**********

دارت نرمين تضحك بقوة

ثم فتحت خزانتها وبدأت بإخراج بعض الملابس بسعادة تتأمل كل قطعة وكأنها



www.hakawelkotob.com

جديدة

ولكن توقفت فجأة بذعر عندما فتح بكر الباب بقوة

وقفت تتنفس الصعداء ولم تتحدث فلا تريد جدال معه يكفيها أن طارق حي وسيأخذها من هنا إذا تصبر قليلاً

سار بكر بخطوات بطيئة يتأمل ملابسها المفرودة أعلي الفراش

ثم نظر لها ولخصلاتها القصيرة ورفع حاجبيه هامساً بسخرية

- وعاملة شعرك كمان !!

إبتلعت ريقها وظلت نظراتها باردة تحاول أن

تخفي الكره منها حتي لا يضربها

فدار حول الفراش ثم إقترب منها متسائلاً بتفكير رغم سخريته

- هي المدام مبسوطة ليه ؟! .. خير !

لم تهتز شعره بها ولم تجيبه .. فقط إزدادت نظراتها قوة وحدة دون إرادتها

فأمسك إحدي خصلاتها الملفوفة بعناية وقال بتفكير

- إيه لفتي علي راجل جديد .. فحياتك إحلوت ؟!

نظرت له بإستحقار وقرف وقالت بخفوت

- إطلع بره يابكر وسبني في حالي !



www.hakawelkotob.com

ضحك فجأة بقوة مرجعاً رأسه للخلف ثم قال بنظرات ساخرة

- لالالا إحنا إتغيرنا فعلاً .. شكلك مشيتي علي منهج شهيرة بجد!

زمت شفتيها تحاول منع غضبها حتي لا تتشاكل معه وأجابته بإستهزاء

- منهج شهيرة دا يخصها ويخصك برده لو كنت راجل إنما انا لا ..

أنا بحب طارق وعمري ما هحب غيره

رفع كفيه يصفق ببرود بطيئ وسأل بإستهزاء

- برافو عليكي محترمة .. يبقي السعادة دي عشان طاروقة !



www.hakawelkotob.com

ضيق عينه وسأل بقلق مصتنع وكأنه سر خطير

- إيه ريحاله القبر ؟!

وقبل أن تجيب كانت شهيرة تقول بحزم بعد أن سمعت حديثهم

- إيه يا بكر ما هي تجنبتك أهه .. ولا القط مبيحبش إلا خناقه ؟!

حرك رقبته يطرقعها بصوتٍ وقد تحولت نظراته لتلك النظرات الشيطانية المخيفة

وتحرك تجاه شهيرة هامساً جانب أذنها

- هننبسط كلنا النهاردة إتفرجوا علي لعب الديب !!!!



www.hakawelkotob.com

نظر إلي نرمين قبل خروجه وهمس بطريقة مخيفة

- جهزوا نفسكوا !!

**********

ضحكت مني وهي تضع معلقتها قائلة بدعابة

- أنا كده هسيب بلح الشام وهخلص علي رز البلبن بتاع مرام

نظرت مرام لها بهدوء تتابع ما يحدث تشعر بالغيرة من ماتيلدا ولا تعرف السبب

أغمضت عنيها بضيق بل تعرف فمنذ قليل عندما ذهبت إلي مازن رأته يراقصها كطفلة صغيرة شعرت بألإختناق

إبتلعت ريقها متسائلة داخلها

.. هل ماتيلدا أفضل منها ليرزقها الله بأخيها وهي تأخذ أكرم ؟!

رفعت بصرها لخصلات ماتيلدا الناعمة بسخرية فكيف هي الأفضل ولا ترتدي حجابها ولا تلتزم بالصحيح!

ضيق مازن عينه يتابع نظرات مرام دون أن تشعر به

تنهد بقلق بعد رؤيته لنظراتها قبل أن تنزل بصرها لأسفل بشرود

فمرام ترفض العلاج رفضاً تاماً وتشعر بالغيرة من زوجته

ولا يستطيع أن يبتعد عن ماتيلدا فحالتها لا تسمع يكفي أنها لا تستطيع الحديث !

حولت مرام بصرها علي ذكر إسمها مرة أخري..

ورأت ما جعلها تشعر بالكره وليس الغيرة فقط !

نظرت لوالدتها والتي تحاول إطعام ماتيلدا بحنان قائلة بحب واضح

- الرز بلبن أطري حاجة فيهم وتقدري تهتضميه جربي كده !

وقبل أن تفتح ماتيلدا فمها كان صوت مرام قاصفاً بضيق

- هو إنتي هتأكليها الحاجة الوحيدة اللي بحبها !!!

نظر الجميع لها بدهشة بينما عاجلت سلمي قائلة لتلطف الأمر

- لالا في تاني يا مرام ياحببتي أنا عملته بزيادة عشان لو هتاكل منه !

نظرت لها مرام بصدمة وقالت بضيق

- اه يعني عملاه برده علشانها هي !

هنا هتف بها مروان بحزم رغم هدوء نبرته

فما يحدث مهزلة هل تغار من زوجة أخيها !!

- مراااام .. إهدي وأسكتي عشان كده عيب

وهنا هتفت به فجأة بصراخ

- قلتلك متدخلش فيا ولا تقولي عيب أنا مش صغيرة

صمت الجميع بينما إشتدت قبضت ماتيلدا بخوف وقلق علي سترت مازن جانبها والذي قال أمراً

- خلاص يا مروان لو سمحت !

ثم وجه حديثه لمرام قائلاً بحزم ونبرة مرتفعة قليلاً

- عيب تكلميه كده ومش عشان عدالك القلم بمزاجه يبقي هتكرري التطاول عليه !

صمتت ترتجف وفجأة قطبت جبينها علي تذكرها لتلك الواقعة فنظرت أرضاً قائلة بخفوت

- أنا أسفة يامروان .. أسفة ليكوا كلكوا ..

هدخل أنام !

إلا أنها لم تتحرك عندما خرج صوته مرة

أخري أمراً

- أعدي مكانك !

رفعت بصرها إليه بعصبية فتابع ينظر لها بقوة

- قلت أعدي ومفيش أعدة لوحدك تاني !

جلست بضيق ولم تنظر إلي أحد بل نظرت

لقدمها المتحركة بسرعة شديدة

أبعدت ماتيلدا قبضتها عن سترته تشعر بالقلق

منه !!

بينما نهضت سلمي بهدوء ذهاباً للمطبخ وبعد



www.hakawelkotob.com

لحظات خرجت بصحنين أخرين من الأرز

إقتربت من مرام وناولتها إحداهم ماسحة فوق ظهرها بحنان

فأخذته مرام ووضعته بقوة جانبها تنظر لمازن بتحدٍ للمرة الأولي !

بينما أعطت سلمي الأخر لمروان

أخذه منها مبتسماً بسخرية وعندما جلست جانبه همس إليها

- أنا مباكلش الرز !! ..

واضح إن الحادثة عادية فعلاً لدرجة إنها أثرت عليكي !

تسارع تنفسها بإرتباك فهي حقاً لا تستطيع

التركيز بسبب كثرة تفكيرها فما عليها

فعله !

مدت ذراعها بهدوء وسحبت الصحن مرة أخري

من جانبه بصمت

**********

تلوي أكرم بقوة ممسكاً بخصر تلك الفتاه

الضاحكة وكأنها ستطير بين ذراعيه

وهتفت بصوت مرتفعاً ليصل إليه رغم

الموسيقي الصاخبة

- إنت تجنن أنا عمري ما رقصت كده مع حد !

إبتسم بسخرية ممسكاً بذراعها لتدور بسرعة

رشيقة أمامه كراقصة الباليه



www.hakawelkotob.com

وقفت فجأة تضحك فإصطدمت بصدره القوي وهتفت بدوار

- حاسه إني دايخة كفايا !

شدد من ضمها إليه بقوة مغمضاً عينه مستدعياً زوجته الصغيرة الهادئة !

وبعد عدة دقائق كان الجميع يصفق بحرارة لهذا الثنائي المُفعم بالطاقة بعد إنتهاء الرقصة

إتجه أكرم للبار المرتفع وجلس فوق مقعداً عالياً مشيراً للنادل بأن يأتيه بمشروبه الخاص

إقتربت منه الفتاه تتمايل بخلاء مثير ووقفت بين قدميه قائلة بنظرات مثيرة

- أعتقد إنك جامد في كل حاجة مش في الرقص بس !!

إرتفع جانب ثغره ببسمة ساخره عندما شعر بكفها يمتد بجراءة فوق ركبته!

إبتسمت له بسمة ساحره مُظهرة صف أسنانها اللامع من بين شفتيها المطلية باللون الأحمر القاتم وقالت بإغواء هامس

- عندك مكان !

ضحك بقوة شديدة رافعاً رأسه لأعلي حتي جلجل صوته

فمهما حاول تخيل صغيرته مكانها لن يستطيع

فمرام بالنسبة إليه غبية حمقاء كطفلة



www.hakawelkotob.com

ساذجة !

**********

ظل السائق ينظر لكمال بريبة مفكراً بتلك الفتاه النائمة لا حول لها ولا قوة

فقال كمال بدعابة

- بلاش النظرات دي يا عم الحج أكيد لما أفكر أخطف مش هخطف دي يعني

أجابه السائق بإرتباك

- لا يا يابني مش قصدي بس يعني حضرتك باين إنك إبن ناس وكباره واخدها فين ومالها ؟!

أجابه كمال بهدوء



www.hakawelkotob.com

- دي بنت الخدامة اللي عندنا بس جتلي الشغل تطلبني فلوس

وأغمي عليها شكلها مكلتش حاجة وأكيد مش هسيبها هناك يعني الواحد عنده ولايا برده !

أومأ السائق بإقتناع وحُسن داعياً

- ربنا يكتر من أمثالك يابني والله

وبعد لحظات كان كمال حاملاً لها بعد أن إنصرف السائق

دلف لبنايته وصعد الطابق الأول ثم دلف للداخل

وضعها فوق مقعد بلستيكي هامساً



www.hakawelkotob.com

- خليكي هنا أحسن .. لتوسخيلي البيت وإنتي معفنة كده

دلف للداخل وأحضر أدواته وعاد مرة أخري لها كانت علي موضعها

رغم حركة رأسها البطيئة وقد بدأت بإستعادة وعيها

جلس أمامها وقام بحقنها بخافض حرارة ثم أمسك وجهها هاتفاً بها لتفيق

- جرحك فين ؟!

كانت تنظر له بثقل شديد وتغمض عينها ببطئ لتعاود فتحهما

وسقطت رأسها فجأة وغابت عن الوعي مرة أخري

نفخ بضيق ونهض  واضعاً يديه أعلي خصره

يفكر ماذا يفعل

ثم إنحني عليها وشرع بخلع ثيابها كاملة إلي أن يجد الجرح !!

**********

نفخت شهيرة دخان سجارتها الرفيعة تتأمل مياه المسبح الكبير الزقاء مفكرة بحقد

- بقي أنا ترفضني عشان حتت بت ملهاش أصل !!

نفخت الدخان مرة أخري هامسة بشر

- ماشي يا خالد !.. إنت اللي إخترت !

إلتفتت من شرودها علي حركة خلفها فوجدت



نرمين تسير ببطئ متعرقة بدرجة كبيرة

نهضت تنظر لها بسخرية قائلة

- أهلا بجرعة النكد العظيمة !!

إنتو مش هتحلوا عني بقي ..

رفعت نرمين نظراتها المجهدة إليها

وهمست بضعف قبل أن تسقط فوق ركبتيها بقوة

- بكر سممني !!!!!

**********

## الفصل السابع

إلتفتت شهيرة من شرودها علي حركة خلفها

فوجدت نرمين تسير ببطئ متعرقة بدرجة كبيرة

نهضت تنظر لها بسخرية قائلة

- أهلاً بجرعة النكد العظيمة !!

إنتو مش هتحلوا عني بقي ..

رفعت نرمين نظراتها المجهدة إليها

وهمست بضعف قبل أن تسقط فوق ركبتيها بقوة

- بكر سممني !!!!!

نظرت شهيرة بصدمة لنرمين وهي تسقط أمامها فاقدة للوعي !

صرخت بذعر جالسة جانبها تهزها

- نرمين .. نرمين .. فوقي .. نرمييين .. في إيه .. نرميين!!

نهضت مسرعة وهرولت للداخل تستنجد بالخدم ولكنها إصطدمت ببكر في طريقها

فنظرت له بذهول للحظة ثم إنقضت عليه تضربه وهي تسبه بأقذع الألفاظ مهددة

دفعها بقوة فسقطت أرضاً وسار من جانبها قائلاً ببرود

- دورها إنتهي في حياتنا !!..



www.hakawelkotob.com

وأنا قلتلكوا إستنوا لعب الديب.. معلش بقي !

تحركت حدقتها بصدمة وذعر وهي تنظر له خارجاً ببرود من القصر

ثم نهضت مرة أخري تبكي بهستيرية لا تصدق ما يحدث وذهبت تستنجد بالخدم وكل من في القصر

و كانت دقائق طويلة قبل أن تنطلق سيارة الإسعاف بسرينتها المخيفة خارجة بسرعة من بوابة قصر الديب! ..

**********

إستيقظ مازن علي صوت رنين هاتفه فنهض بهدوء مزيحاً رأس ماتيلدا ببطئ من فوق صدره فلم تتحرك

مسح فوق خصلاتها ومد ذراعه ملتقطاً للهاتف من جانبه

نفخ بضيق عندما وجدها شهيرة

وضعه علي الوضع الصامت وأنزل ذراعه جانبه ولم يجب مرة وإثنان

ولكن مع إستمرار إضاءة الهاتف بالرنين قرر الإجابة

حاول إبعاد ماتيلدا أولاً عنه لينهض فلا يريد أن يذكر إسم أحدً من تلك العائلة أمامها

لكن بسبب حركته شعرت به وأمسكته بقوة قابضة فوق صدره بقلق

نظر لها فوجدها نائمة وكأنها قد أعطت الأمر

ليدها بعدم تركه أثناء نومها !

ربت فوق كتفها بحنان وتنفس بهدوء وهو ينظر لشاشة الهاتف المضيئة بإتصال لحوح من شهيرة وأجاب بخفوت

- خير !

وأتته صرختها المستغيثة ببكاء

- إلحقنا يا خالد .. بكر سم نرمين !!!

إنتفض بصدمة من مكانه مما أدي لإستيقاظ ماتيلدا فزعة تحاول الصراخ دون صوت !

فمسح فوق خصلاتها رغم شروده وقلقه

وهدأت وهي تستنشق عطره وتراه جانبها فتنهدت براحة



www.hakawelkotob.com

ثم نظرت إليه وجلست مثله تتأمله بتوتر فملامحه قلقة بشدة

كان مازن يحاول الهدوء ورغم رؤيته لها وعِلمه بإستيقاظها إلا أنه سأل بنبرة خافته حتي لا تضطرب

- إنتو فين ؟!

أجابته شهيرة ببكاء شديد وهي تنظر لنرمين النائمة أمامها داخل سيارة الإسعاف

فقال مازن بتفكير يحاول تهدئتها

- إسألي طالعين علي مستشفي إيه

نظرت شهيرة للشاب جانبها وقالت ببكاء

- هي الإسعاف رايحة مستشفي إيه ؟!



www.hakawelkotob.com

أجابها الشاب بهدوء وعملية بينما يقوم بعدة أشياء تحاول مساعدة الحالة

- مستشفي .....

وعندما نقلت الحديث لمازن قال بهدوء شديد

- قوليلله ياخدك مستشفي .... وأنا هكلم كمال وجايلك !

ثم قال مسرعاً

- إديهولي عشان ممكن ميرضاش يحول طريقه

أغلق الهاتف بعد إنتهائه من الحديثه مع الممرض ناظراً لماتيلدا المتشبثة به بذعر تحاول معرفة ما يحدث ومن المصاب ! ..



www.hakawelkotob.com

وبعد دقائق كانت ماتيلدا تبكي بإرتجاف شديد تحاول سؤاله

زر مازن أزرار قميصه بسرعة محاولاً تهدئتها حتي لا تضطرب أكثر

بأنه إحدي عملائه في العمل ليس إلا

ثم إلتقط هاتفه مجرياً إتصاله بحازم وعندما أجابه وقص له ما حدث بخفوت

قام بفتح الشرفة بعنف وهو يهتف به

- إزاي أسيبهم يا حازم إنت واعي بتقول إيه !!

هتف به حازم بقوة

- أه واعي يامازن .. وأنا اللي أقدر أفكر مش إنت ..

إحتمال كبير يكون فخ من شهيرة وبكر إفهم

تنفس مازن بخشونة وقال بضيق وعصبية مكبوتة

- والعمل أنا مش هسيب نرمين كده بقولك سمها

وزي ما ممكن يكون فخ ممكن فعلاً يكون قتلها !!

مسح حازم خصلاته بقوة وقال محاولاً الهدوء والتفكير

- كلم كمال وإعرف عن طريقه الأخبار وتابع بقوة وحزم

- وجودك مش هيفيد وأنا هتصرف متقلقش ..

بس إنت متتحركش ومتناقشنيش يا مازن

أنهي مازن إتصاله بضيق شديد مع حازم وقام بمهاتفة كمال متسائلاً بقلق بمجرد إجابته

- إنت فين ياكمال ؟!

إعتدل كمال مسرعاً في فراشه ونظر في ساعته قائلاً بقلق من طريقة مازن

- في البيت .. في إيه عندك ؟!

أجابه مازن بإضطراب

- قوم بسرعة روح المستشفي

بكر سم نرمين وأنا بعت الإسعاف علي المستشفي عندك

وتابع مسرعاً قبل أن يغلق

- حازم هيكلمك دلوقتي وطمني يا كمال

ساعدها بأي طريقة .. نرمين ملهاش ذنب في حاجة !

**********

خبط مروان درفة الخزانة زاعقاً بعصبية

- متكذبيش عليا الحادثة فيها حاجة

مصطفي قال إنه لاقاكي واقعة علي الأرض .. في حين إنك قولتيلي إنه خبطك بس وشفتي مصطفي علي طول

نظرت له سلمي ببكاء وقالت بخوف



www.hakawelkotob.com

- أنا مكنتش مركزة يامروان في حاجة وقتها ؛

إقترب منها عينه تقدح شرراً وأمسكها من ذراعها بقوة هامساً بمقت

- أنا بكره الكدب ياسلمي .. بكرهه.. قولي حصل إيه ؟!

لم تجيبه تشعر بالتشتت مفكرة ماذا سيحدث إن أخبرته ؛

وفاقت من شرودها علي صوته المرتفع وهو يهزها

- متفكرييييش جاوبيني .. جاوبيني وبس

و ليه بترتعشي لما بقرب منك ..ليه دايما



www.hakawelkotob.com

شايف في عنيكي خوف مني وأنا معملتلكيش حاجة

ليه بتبقي سرحانة دايما وبتخافي لما بقربلك فجأة ؟!

جذبها إليه محيطاً جسدها وهتف من إنتفاضتها

- أهه.. لييه بترتعشي كده بمجرد ما ألمسك

إنت ناسية حصل بنا إيه قبل الحادثة !! .. إيه اللي غيرك وخلاكي كده

هبطت دموعها بشدة وقد قررت الإفصاح رغم تأكدها أنه خطأ!!

**********

ظلت ماتيلدا تنظر لمازن بقلق وذعر عبر ستائر



www.hakawelkotob.com

الشرفة المتطايرة بفعل الهواء البارد

مسحت عبراتها ترتجف تشعر بشئ سئ !

وبمجرد ما سمعت صرخته الغاضبة أثناء

حديثه تسمرت بصدمة

رغم عدم سماع شئ من حديثه لكنها سمعت

إسم نرمين واضحاً تلك المرة !!

إتسعت عينها بذعر وإستندت علي الفراش

تحاول النهوض وهي تبكي بقوة

تتمني أن يكون ظنها خاطئ ونرمين بخير

دلف مازن ينفخ بضيق شديد وتسمر بصدمة

وهو يراها تحاول الوقوف والحركة

إبتلع ريقه بألم من بكائها فتبدو قد إستمعت



www.hakawelkotob.com

إليه

وتحرك مسرعاً عندما نهضت بالفعل ولكنها ترنحت بقوة

فجذبها إليه حتي لا تسقط بينما بكت هي بنحيب متمسكة بخصره تنظر أليه تتمني منه طمئنتها

كان صدره يتضخم تحت رأسها قلقاً بشدة مفكراً

كيف سمها وكيف عثروا عليها وماذا إن ماتت بالفعل !!

أجلسها ببطئ يمسح دموعها وقال بهدوء

- إنتي بتعيطي ليه بس الموضوع كله إن ...

قاطعته عندما وضعت أصابعها المرتجفة أعلي شفتيه بينما تنفي برأسها باكية

تنفس بقوة ينظر لها للحظات وجذبها لصدره قائلاً بخفوت

- متخافيش إن شاللّه خير وهتبقي كويسة !

ظلت تنتفض وتبكي بقوة بين ذراعيه وقد بدأت مشاهد قتل جدها دون رحمها تأتي أمامها

ولكن بصورة نرمين تلك المرة!!!

تذكرت صوت بكر المخيف وهو يهمس لها بدور نرمين في القتل

إنتفضت بطريقة مخيفة متمسكة به

شعر بالقلق الشديد من حالتها وأبعدها عنه



www.hakawelkotob.com

يحاول تهدئتها هاتفاً بها

- ماتيلدا فوقي إنتي معايا فوقي ياحببتي أنا معاكي أهه

لكنها كانت شاحبة بشدة وكان الدماء هربت من وجهها ولم تفتح عينها

ولم تسمعه فقط كانت تستمع لصراخها الهاتف ببكر بتوسل وبكاء ليترك جدها!

والأن تستمع لصراخها به ليترك نرمين ولا يقتلها أمامها ..!

هزها مازن بقوة وصرخ بها وقد إرتفعت نبرته

- فوقي .. ماتيلدا فوقيييي فوقيييي !!

كان يصرخ بها دون دراية بالوقت المتأخر



www.hakawelkotob.com

وبالمنزل

فقد كان كل همه ألا تصاب بشئ سئ أو تنعزل مرة أخري عن الواقع!

دلفت مرام فجأة بقلق علي صراخات أخيها تنظر لهم

لكنه لم يرفع بصره إليها ولم يشعر بها من وسط صراخه الهاتف بماتيلدا

والتي أخذ جسدها بالتشنج والإنحناء مقاوماً له حتي يتركها لتستلقي كالجنين !

أبعد مازن ركبتيها المرتفعة وفتح ذراعيها بالقوة محتضناً لها

يحاول تثبيت جسدها المرتجف وتشنجها



www.hakawelkotob.com

## المخيف

بينما زادت حركتها وكأنها مصابة بنوبة

صرع وزادت من إغماض عينها

لا تري غير عين جدها المُجعدة تنظر لها

مفتوحة بثبات يسيل خيط الدماء من جانبها

بعد طلق الرَصاص عليه من بكر !

كان مازن مضطرب بشدة من إنتفاضتها

ومعافرتها فلا يفهم شئ ولم يعلم عما مرت به !

رفع عينه لمرام الباكية بصدمة وهي تنظر

لتشنج ماتيلدا المخيف وصُراخ أخيها المرتفع

وهتف بها تلك المرة

- إطلعي ناديلي مروان بسررعة !

تحركت مرام ببكاء وإصطدمت بمني لحظة خروجها ولكنها أكملت سيرها بفزع

صعدت للأعلي تطرق الباب ببكاء شديد

تحرك مروان من أمام سلمي قائلاً بعصبية

- هشوف مين علي الباب وهنكمل كلامنا والليلة هتعرفيني اللي حصل يا سلمي .. الليلة سامعة ؟

أومأت له بذعر تتوسل داخلها أن تمر الأمور علي خير

فتح مروان الباب بقلق علي الطَرقات السريعة وخلفة سلمي والتي ظهرت عندما علمت أنها مرام



www.hakawelkotob.com

هتف بها مروان بقلق وهو يري حالتها

- في إيه !! .. ماالك ؟!

أجابته ببكاء وصدمة وهي تشير للأسفل بإرتجاف

- ماتيلدا .. ماتيلدا بتموت روح لمازن .. إلحقه .. بتموت!!

تسمر مروان لحظة قبل أن يهبط الدرجات بسرعة قفزاً للأسفل

بينما إحتضنت مرام سلمي المصدومة وقالت ببكاء وذعر

- أنا خايفة مش قادرة أتحرك .. أنا دايخة مش عارفة أتنفس !..



www.hakawelkotob.com

أنا شفتها بتتحرك بطريقة تخوف .. أنا شفتها بتموت ياملاك!!

أغلقت سلمي الباب وإبتعدت عن مرام ذاهبة بسرعة للغرفة لترتدي شيئاً فوق قميصها الحريري حتي تلحق بهم

فلا أحد سيساعد غيرها مع مروان فمرام ومني يصابوا بالشلل من الصدمات

فتحت خزانتها وقد أخذت بالبكاء الشديد دون إرادتها من كل هذا الضغط والقلق علي ماتيلدا ينهشها

وظلت تناجي ربنا وهي ترتدي أن لا يحدث شئ سئ

**********

أبعد مروان والدته المتصلبة عن الباب وبمجرد دخوله سمع صوت مازن القلق مستنجداً

- إطلب الدكتور النفسي بسرعة يا مروان وهاتلي أمبول .... من التلاجة وأمبول ... من الدرج دا

كان مازن يعلم حالة التيبس التي تُصِيب الجميع عند الذعر والقلق

بدأ مروان بتحضير الأغراض بينما يهتف مازن بها

- ماتيلدا أنا معاكي أنا مازن فوقي متخافيييش انا هنا!!! ؟!

كان يحاول إختراق خيالها بصوته يعلم أنها تهرب لعالم أخر

كما قال الدكتور له منذ فترة إن تعرضت للضغط العصبي الحاد..

فمازالت لا تتحدث ولم يعلم أحد ما مرت به !!

بكت ماتيلدا بشدة وهي تري دماء نرمين تسيل كما صور لها خيالها بينما تستمع لضحكات بكر المهددة

- دلوقتي دور خالد بقي وأنا وعدتك هصفيه قدامك !

بدأ مازن يدلك ظهرها بذراعه بينما الأخر ضاماً لها بقوة حتي لا تستلقي مبتعدة عنه

قال مروان بإرتباك رغم هدوء صوته

- أنا جبت كله خلاص وال .... و.... أهم كمان



www.hakawelkotob.com

نظر له مازن قائلاً بقلق

أعد قدامي وإمسكها كويس وأنا بديها الحقن

أوعي يامروان تتحرك منك دا وريد !

أومأ له يتنفس سريعاً وجلس علي الفراش أمامه

وبمجرد ما أبعدها مازن حتي ضمها مروان بقوة مقيداً لها من ظهرها

فأخذ مازن ذراعها مثبتاً إياه من إرتجافته الشديدة

وبدأ بغرز الإبر بوريدها وعندما إنتهي من إفراغ المحلول سحب الابرة ببطئ

وفي أقل من دقيقة واحدة كانت رجفتها تقل شيئاً فشيئاً



www.hakawelkotob.com

قام مازن بغرز الاخري قائلاً بهدوء لأخيه

- إرخي إيدك عنها شوية يا مروان عشان تتنفس هي خلاص بدأت تنام

ثم بدأ بتجهيز عدة أشياء أخري

**********

تحركت سيلان بضعف ونظرت حولها بذعر لا تعلم أين هي

نهضت متأوهه ببطئ من الفراش تنظر حولها

ثم خرجت بهدوء وهي تتفقد ملابسها

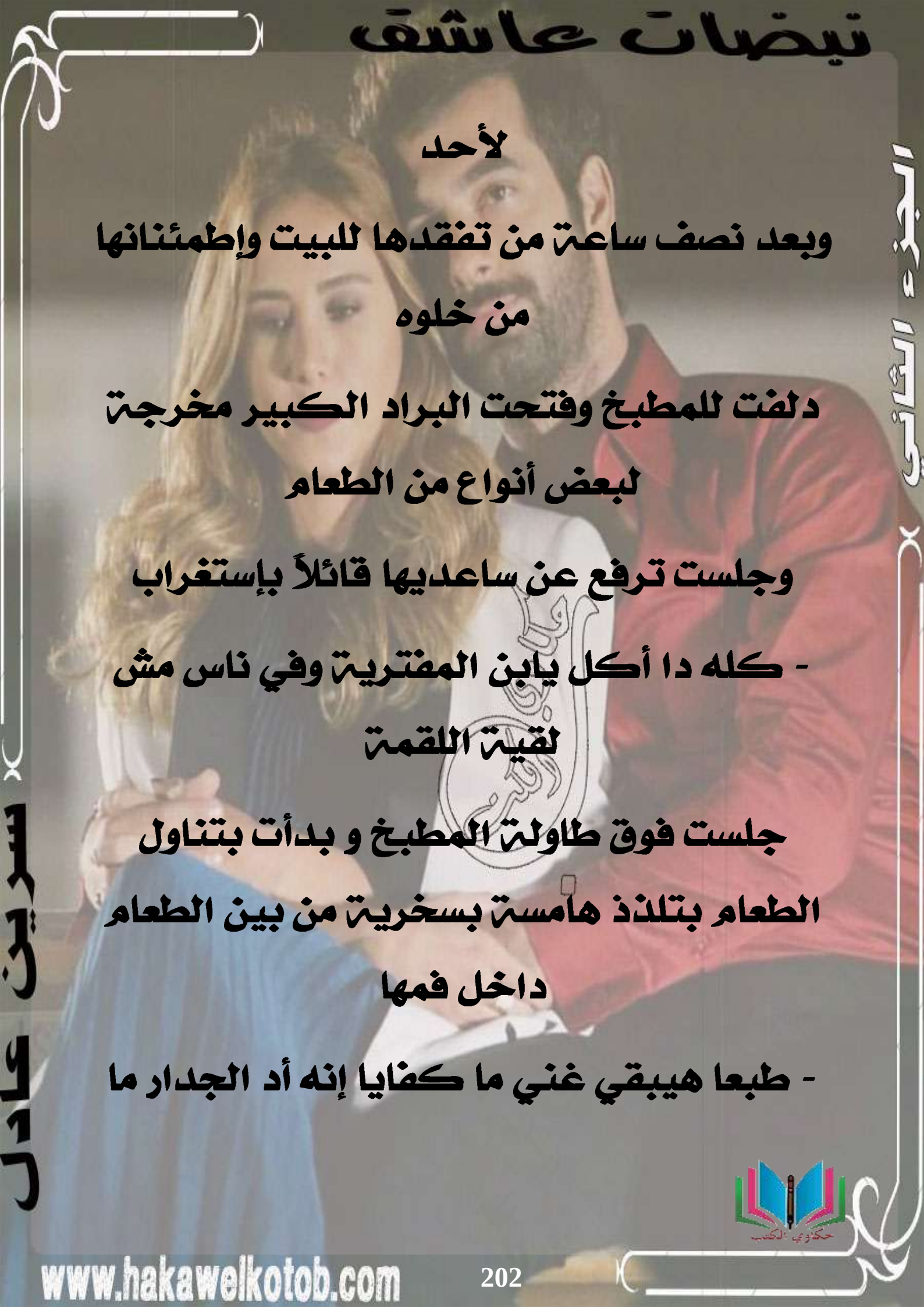
عضت علي شفتيها وهي تري إلتفاف بطنها

وظهرها بشاش أبيض تحت كنزتها المهترئة

وقفت في الردهة الخالية تنظر حولها فلا أثر



www.hakawelkotob.com



لأحد

وبعد نصف ساعة من تفقدها للبيت وإطمئنانها من خلوه

دلفت للمطبخ وفتحت البراد الكبير مخرجة لبعض أنواع من الطعام

وجلست ترفع عن ساعديها قائلاً بإستغراب

- كله دا أكل يابن المفترية وفي ناس مش لقية اللقمة

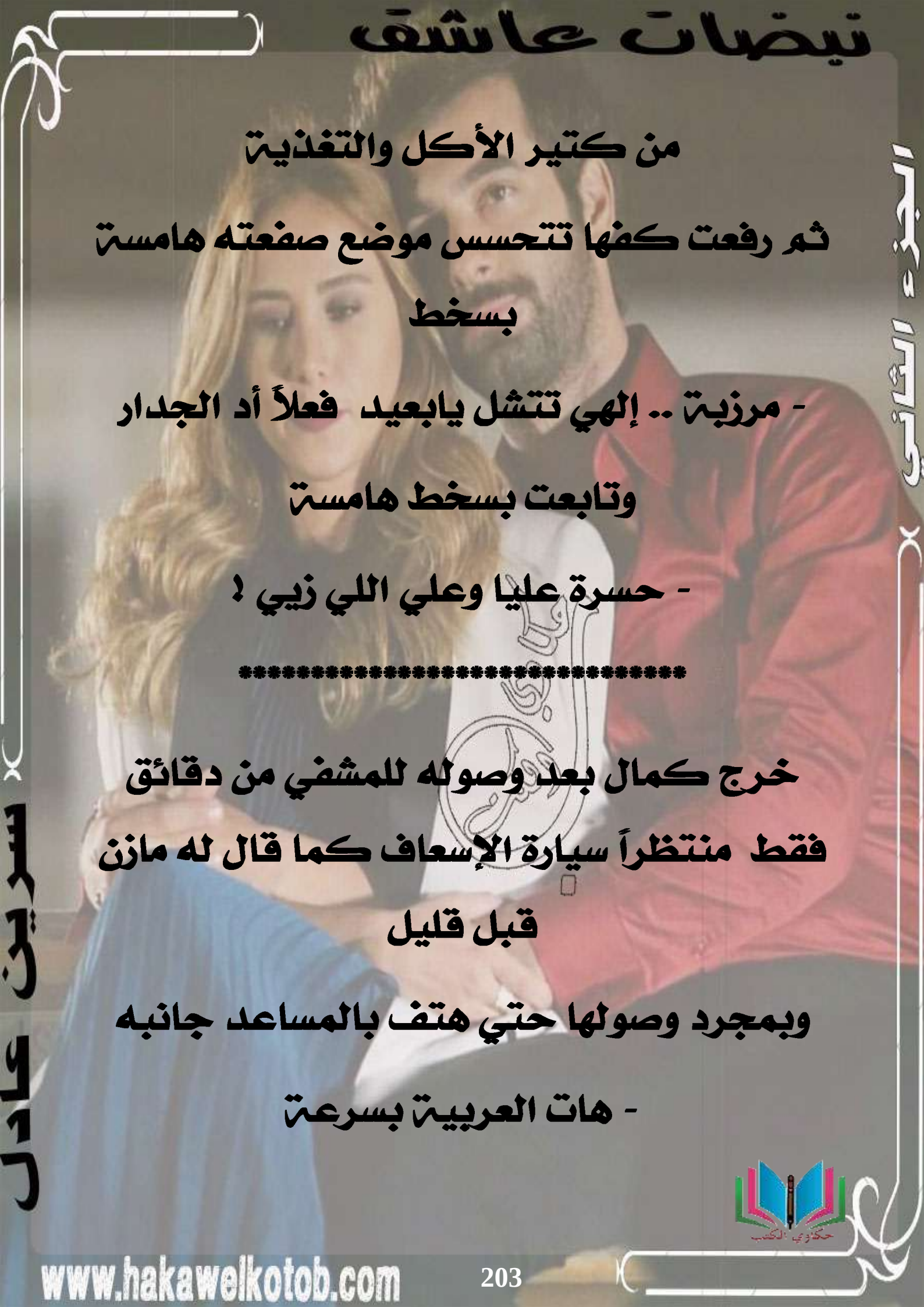
جلست فوق طاولة المطبخ و بدأت بتناول الطعام بتلذذ هامسة بسخرية من بين الطعام داخل فمها

- طبعا هيبقي غني ما كفايا إنه أد الجدار ما





www.hakawelkotob.com



من كتير الأكل والتغذية

ثم رفعت كفها تتحسس موضع صفعته هامسة بسخط

- مرزية .. إلهي تتشل يابعيد فعلاً أد الجدار

وتابعت بسخط هامسة

- حسرة عليا وعلي اللي زيي !

**********

خرج كمال بعد وصوله للمشفي من دقائق فقط منتظراً سيارة الإسعاف كما قال له مازن قبل قليل

وبمجرد وصولها حتي هتف بالمساعد جانبه

- هات العربية بسرعة

فتح الباب الخلفي للسيارة وخفق قلبه بقوة وهو يراها أمامها

أنزلوها وأدخلوها للداخل مسرعين فقالت شهيرة الباكية

- دكتور كمال نرمين مسمومة .. بكر سمها إعمل حاجة !

دلف الجميع للداخل وبدأ كمال بالكشف بينما إنتظرت شهيرة بالخارج

وضع كمال كفه فوق خصلاتها الملفوفة تلك المرة ينظر لها بإشفاق وقلق شديد

مسح فوق وجنتها الباردة بشدة قلبه يخفق خوفاً عليها



www.hakawelkotob.com

وبعد ما يقرب من النصف ساعة خرج بملامح هادئة

نهضت شهيرة مسرعة مهرولة تجاهه وسألت بقلق

- عاملة إيه ؟!

أخفض كمال وجهه بأسي وقال بهدوء ونبرة مختنقة بشدة

- للأسف .. أنا مش عارف أقولك إيه .. بس

إتسعت عينها بذعر وقد فهمت قصده

نفت برأسها بهستيرية وهي تصرخ بجنون

وجلست أرضاً بصدمة وقد خرج صوتها صارخاً بألم بإسم نرمين !!!!

## الفصل الثامن

نهضت شهيرة بسرعة مهرولة عندما رأت كمال مقبلاً عليها من الغرفة وسألت بقلق

- عاملة إيه ؟!

أخفض كمال وجهه بأسي وقال بهدوء ونبرة مختنقة بشدة

- أنا مش عارف أقولك إيه .. بس

إتسعت عينها بذعر وقد فهمت مقصده

تسارع تنفسها وهي تنفي برأسها وشهقت عالياً بصدمة



www.hakawelkotob.com

جلست أرضاً بذهول وقد خرج صوتها صارخاً بإسم نرمين !!

لا تريد تصديق موتها والأصعب موتها بقتل بكر لها !

ظل مكانه لحظات محاولاً تفحص رد فعلها

تنفس بقوة وهو يري إنهيارها ثم قال بهدوء رغم إرتباكه

- متقلقيش هي حالتها خطرة .. بس في أمل ننقذها!

رفعت عينها الباكية له وكأنها تتوسله بعدم تصديق

نهضت فجأة حتي كادت تسقط مرة أخري



www.hakawelkotob.com

بسبب إلتواء كعب حذائها المرتفع فأمسكها

بينما نظرت له بتوسل وبكاء شديد قائلة

بصدمة

- إنت تقصد إنها عايشة صح قولي حتي لو

حالتها صعبة بس عايشة ؟!

إبتلع ريقه بهدوء وأومأ لها متذكراً حديث

حازم له

إرتجفت بشدة وقالت بنحيب

- هتبقي كويسة صح .. ساعدها بليز وهندفع

اللي إنت عاوزه ؟!

أومأ لها مرة أخري ولكن بشرود وساعدها

لتجلس فوق المقعد الحديدي قبل أن يذهب

وبمجرد خروجه من المشفي حتي هاتف حازم قائلاً عندما أجابه

- حالة التسمم غريبة زي ما فهمتك من شوية .. بس شهيرة شكلها متعرفش حاجة ..

أنا دخلت عليها في الأول إنها ماتت زي ما قولتلي بس إنهارت فعلاً وإتصدمت.. مستحيل تكون عارفة خصوصاً إن نرمين فعلياً مش متسممة أصلاً .. بس هي صدقت موتها

قال حازم بتفكير وهو يطرق مكتب غرفته في المنزل

- كنت عارف إنه ملعوب من بكر !

قال كمال بضيق



www.hakawelkotob.com

- كده المفروض نرمين مع بكر ؟!! ..

ثم تابع قبل أن تأتيه الإجابة من حازم وكأنه خائفاً من معرفتها

- عموماً أنا حبيت أعرفك ولاوني بقيت حاسس إن عايش في جريمة والله

ضحك حازم بهدوء مجيباً بدعابة

- الدكتور ليه دور كبير في الجريمة يا دوك !

إبتسم كمال بسخرية علي سماعه مصطلح (دوك ) .. فحقاً علم انه لا يتفائل بتكلمة الكلمة

شرد قليلاً مفكراً ماذا تفعل الأن وهل

إستيقظت أم لا ؟

**********

دلفت مرام بهدوء لغرفة مازن بعد خروج الجميع فوجدت ماتيلدا مستلقة علي الفراش

نظرت بأرجاء الغرفة تفكر أين مازن فكانت تظنه هنا ؟

إستدارت لتخرج ولكنها توقفت لحظة

ودلفت للداخل مغلقة للباب ببطئ حتي لا يصدر صوتاً

إقتربت من الفراش تنظر لماتيلدا والتي تبدوا وكأنها خارج العالم

إبتلعت ريقها بإضطراب وجلست بهدوء جانبها



www.hakawelkotob.com

مرت لحظات تنظر لها إلي أن شعرت بدموعها تهبط دون أن تشعر بشئ

مسحت وجهها تنظر لها لا تعلم هل ما تشعر به كره أم شفقة

وبرغم تناقض الشعورين إلا أنها تجمع بينهم داخلها !

رفعت أصابعها المرتجفة تتلمس خصلات ماتيلدا الرطبة من العرق البارد

ثم هبطت بأصابعها البيضاء علي بشرها الشاحبة

كان مازن في الشرفة يحاول الهدوء يشعر بالقلق الشديد لا يعلم ما يحدث هو لا يريد أذية نرمين



www.hakawelkotob.com

فبعد أن تقرب منها علم كم هي مظلومة وضعيفة فقط كانت بحاجة لأسرة أخري

إلتفت يخرج ولكنه تسمر فجأة وتراجع خطوتين هو يري مرام جالسة جانب ماتيلدا تنظر لها ببكاء وتتلمسها بحذر

إبتلع ريقه مستنتجاً عدم معرفة مرام بوجوده

ظل يتابعها بصمت وشعر بألم شديد يعتصر معدتِه وهو يري دموعها وشهقاتها المكتومة

شعر بتأنيب الضمير فلقد أهملها الجميع وللأسف أن هذه هي الدنيا ..فكلاً منا في موالهِ

أغمض عينه بضيق يشعر بالحمل يزداد فوق

صدره

كانت مرام تبكي وقد بدأت تهمس ببكاء لا يسمعه غيرها

- أنا مش بكرهك بس مش بحبك .. !

شهقت من بكائها وهي تكتم فاهها بكفها المرتعش متابعة وكأن ماتيلدا جالسة أمامها وتسمعها

أنا كنت بستني اللي مازن هيتجوزها عشان أحبها وتبقي صحبتي بس إنتي جيتي في وقت غلط

أنا محتجاله أكتر منك وإنتي جيتي ختيه مني

أنا مليش أب إلا مازن بابا مات وأنا صغيرة ومازن بقي بابايا وأخويا وكل حاجة

أنا بحب مروان كمان بس مازن كان ديما معايا وأنا صغيرة

فضلت فترة أقوله بابا بس هو مرضاش وأعد يفهمني إنه أخويا

أنا دلوقتي محتجاله أوي مبقتش عارفة أعيط معاه ولا أحضنه ولا أكلمه بسبب !

صمتت تبكي بشدة وهي تتلمس أصابع ماتيلدا الباردة وشعرت بتوقف قلبها ذعراً عندما وجدت دموع ماتيلدا تسيل

توقفت فجأة مفكرة بذهول هل تشهر بها وتسمعها !!

شعرت بالذعر أكثر عندما شعرت بحركة قريبة

رفعت رأسها بصدمة لتري مازن يخرج من الشرفة

إتسعت عينها بذعر وهي تنظر له تريد تبرير وجودها

تريد أن تقنعه أنها لم تكن لتأذيها !

إقترب مازن يقرأ الصراعات داخلها دون أن تبوح بشئ

فنهضت فجأة مسرعة تقول بتوتر وذعر

- والله يا مازن أنا ..

قطع حديثها قائلاً بهدوء



www.hakawelkotob.com

- بعدين يا مرام .. كويس إنك هنا !

أنا مشغول أوي معلش خليكي جمبها عشان أبقي مطمن علي ما أخلص إتصالاتي !!

نظرت له بدهشة وبلاهة لا تصدق هل يأمن ماتيلدا عندها !

إمتلئت عينها بالدموع مأنبة نفسها لما فكرت بظنه هكذا بها ها هو يأمنها لديها بكل بساطة

نفخت بضيق وبكاء بعد خروجه من الغرفة قائلة بصوت متحشرج

فعلا غبية يامرام ومتسرعة أنا عمري ما كنت هأذيها ليه بخلي الناس تفكر فيا كده

**********

وقف مازن في شرفة غرفة مرام يتنفس بقوة فهذا أفضل حل أن يتركها لها حتي تتأكد من ثقته بها

تحركت شفتيه ببسمة حزينة مختنقة عندما تذكر نظرتها المذعورة وكأنها تحاول تبرير وجودها وعدم أذيتها لماتيلدا

تنهد بكبتٍ ورفع هاتفه بعد أن طلب حازم

وبعد لحظات وقف يستمع لما يقوله حازم بصدمة إلي أن همس بذهول

- يعني إيه ؟! .. يعني نرمين مع بكر ؟!!

أتاه صوت حازم موضحاً



www.hakawelkotob.com

- مش عارف بس ممكن لأ .. بص اللي حصل تقريباً إنه خلي حد يوصلها إنها مسمومة ودا بعد ما كلت الأكل اللي حاططلها فيه .... عشان يجبلها هبوط ويقلل ضربات قلبها

طبعاً لو ماتت فيها عادي مش هتفرق معاه ومفيش حاجة تثبت إنه سمها

ولو مماتتش عادي برده مش هتقدر تعمله حاجة

المهم إن يوصلها إنها اتسممت فتخاف ولما يطلبوا الإسعاف أكيد شهيرة هتستنجد بيك خصوصاً إنه شافها نازلة من عندك بعد ما نزل هو ودا أكيد لانه طبعاً مراقبك



www.hakawelkotob.com

وإنت تتوتر زي ما حصل وتنزل تجري تلحقها

والأهم إنه عارف إرتباط ماتيلدا بنرمين فطبعاً

لما تعرف تخاف وتروح معاك وفي وسط

اللهوجة والخوف يقدر يجبكوا !

مسح مازن فوق شعره يحاول التركيز قليلاً

لا يصدق أن لولاً تفكير حازم ومنعه من

الذهاب كان بكر الأن ممسكاً بهم

شعر بألم صدره عندما تخيل إمساك بكر

بماتيلدا مرة أخري

أنهي المكالمة مع حازم بعد إطمئنانه علي

نرمين

إتجه لداخل الغرفة وجلس علي فراش أخته

بذهول فتفكير بكر أخطر مما توقع

أغمض عينه وقد بدأ يشعر بالخطر يجب

الخلاص من بكر في أسرع ما يمكن لا

يستطيع تأمين ماتيلدا منه هكذا

وضع كفه أعلي صدره لا يريد تخيل وصول

بكر لهويته الحقيقية

فهل حينها سيأذي أهله !!

**********

تركت مرام خصلات ماتيلدا القصيرة بعد أن

قامت بتضفيرها لعدة ضفائر ناعمة صغيرة

إبتسمت بطفولية وهي تتأملها فتبدو كألعاب

الأطفال



www.hakawelkotob.com

قطبت جبينها تفكر لما لا تبدو مثلها برغم أن حجمهم مُتقارب لولا ضعف ماتيلدا الشديد

سحبت رابطة شعرها فإنسابت خصلاتها كستائر ملساء جانب وجهها

وأخذت تفعل لنفسها بالمثل كما فعلت لماتيلدا !

وبعد لحظات كانت قد إنتهت مبتسمة ثم همست بإنتصار لماتيلدا الغائبة عن الوعي

- عارفة بقي عشان شعرك ناعم أوي وقصير هيفك لوحده أنا لا لأنه طويل

أنهت كلماتها الخافتة المبتسمة ورفعت بصرها علي دخول مازن

إتسعت إبتسامتها بإمتنان علي إبتسامته وكأنها تشكره علي تصرفه وثقته بها

فكم كانت بحاجة شديدة لذلك منه

دلف وأغلق الباب بهدوء وشعر بالدهشة للحظة عندما رأي خصلات ماتيلدا المجدلة كخصلاتها

إبتسم بحنان وصعد فجأة فوق الفراش متخطياً ماتيلدا فنهضت مرام تشعر بالحرج

إلا أنها توقفت عندما سمعت صوته الهادئ قائلاً بهمس

- تعالي يلا يا مرام هنام النهاردة إحنا التلاتة !!



www.hakawelkotob.com

نظرت له ببلاهة وكأنها لم تفهم ما قاله ورغم ذلك تحركت بألية تجاه الفراش من جانبه الاخر وصعدت بهدوء فهي تريد هذا

نهض قليلاً وأطفي المصباح الجانبي للفراش وإستلقي مرة أخري محيطاً للإثنين علي جانبيه

!

**********

دلف كمال لشقته مرهق بشدة فلم ينال قسطاً من الراحة منذ أمس

إقترب من الغرفة ليتفحصها مستغرباً كم الهدوء

نظر من شق باب الغرفة فوجد الفراش خالياً

دفع الباب ودلف للداخل فلم يجدها

خرج يبحث عنها إلي أن وصل إلي المطبخ وتوقف بصدمة ينظر لحالة الهرج الموجودة به

إقترب للداخل مشدوهاً ينظر للأطباق المتسخة والكؤوس

فتح البراد وإتسعت عينه فالطعام كان مقسم ومقضم وكأن قرداً كان بالداخل

إلتفت بغضب لكم يكره الإهمال والقذارة وخرج لينادي عليها وتخرج له من مكانها تلك القذرة

وعندما وقف لينادي ويهتف بها تذكر أنه لا يعرف حتي إسمها فصرخ بغضب وعصبية دون شعور



www.hakawelkotob.com

- إنتي يا قردة ... إنتي فين يازفتة ؟!

لم تأتيه إجابة فذهب يبحث داخل دورات المياه وغرفته

ثم وقف يسب بمكانه عندما أدرك رحيلها

تنفس بقوة وغضب متوعداً لتلك الحقيرة

**********

عدلت سلمي من الثياب داخل الخزانة وشهقت عالياً عندما شعرت بذراعي مراون

إلتفتت إليه بذعر فحان وقت إستجوابها

أغمضت عينها للحظة تشعر بالإنهيار فأحداث اليوم كثيرة عليها



www.hakawelkotob.com

إبتلعت ريقها ونظرت له ببسمة مهتزة كما خرجت الكلمات منها

- مم.. مروان .. أنا .. إنت خضتني

ظل ينظر لها بهدوء وكأنه يحاول إختراق عقلها ومعرفة ما به يشعر بصراعها ويشعر بإرهاقها الشديد

ظلت نظراته لها ثابتة يفكر داخله هل يعلم ما حدث الأن أم ينتظر للغد حتي ترتاح قليلاً فماحدث مع ماتيلدا أرهق الجميع بشدة

جذبتها ذراعيه أكثر حتي إلتصقت به وهمس أمام شفتيها مغيراً للموضوع عازماً علي معرفته غداً

- هو أنا موحشتكيش زي ما وحشتيني ؟



www.hakawelkotob.com

خفق قلبها من همسه ..إبتلعت ريقها وقبلته قبلة هادئة مجيبة بتوتر بالغ حاولت إخفائه

- لا .. وحشتني طبعا !

إبتسم لها وقد بدأ تنفسه بالتسارع يعلم الأن أنها تخفي شئ عليه فمن المستحيلات أن تقبله دون أن يطلب أو أن تبادر بالقرب منه وتبدوا تصرفاتها الغير متزنة علي صراعها وخوفها الداخلي

رفعت كفها المرتعش تتلمس ذقنه الحادة وقالت بإضطراب

- ممكن نتكلم بكرة ووعد هقولك كل حاجة بس أنا حاسه إني تعبانة



www.hakawelkotob.com

لم تكمل حديثها عندما اسكتتها قبلاته

وبعد لحظات إبتعد عنها متأملاً لملامحها

المتوترة وهمس جانب أذنها

- المفروض أعرف النهاردة ولو تعرفي اللي

جوايا هتقوليلي بأسرع وقت بس هستناكي

لبكرة

لثم أذنها متابعاً همسه الخافت

- بس بكرة لو خبيتي عليا حرف واحد

صدقيني هتتصدمي فيا !

لم تجيبه ورغم ذلك هاله تشنج عضلاتها بين

ذراعيه

وتسمر فجأة من فعلتها الغريبة والتي لم تكن



www.hakawelkotob.com

لتفعلها إن كانت طبيعية وهادئة

تسمر عندما قبلت جانب عنقه هامسة بتوتر

-أنا بحبك !!

إبتلع ريقه يشعر بالغضب الشديد يعلم أنها

تخفي شئ عنه و تحاول إلهائه

ولكن سيعرف بطريقته !

**********

وفي صباح اليوم التالي ..

طرقت مني باب غرفة مرام وعندما دلفت

شعرت بالقلق الشديد عندما وجدت فراشها

مُرتب

نظرت حولها وتقدمت من المرحاض وطرقته



www.hakawelkotob.com

بعد لحظات خرجت من الغرفة تدعو داخلها ألا تكون مرام ذهبت دون معرفة أحد

شعرت بالقلق وهي تفكر ماذا عليها أن تفعل الأن

تسمرت فجأة عندما سمعت صوت مروان

- صباح الخير ياماما أنا نازل حبيت أجي أسالك لو محتاجة حاجة ؟

نفت مني بثبات ورغم ذلك إلا أنه شعر بشئ فتسائل مقترباً منها

- مالك يا ماما ؟! .. في إيه ؟!

نظرت له بهدوء حتي لا يشعر بشئ فلا يصح أن يعرف عن فعلة مرام .. تعلم كم هو عصبي

ولن يفكر في الأمر بهدوء

- مفيش ياحبيبي عشان لسه صاحية مش مركزة .. ملاك لسه نايمة صح

أومأ لها بشرود علي ذكر إسم زوجته المضطرية منذ عدة أيام

- اه نايمة ولما تصحي هتنزلكوا أكيد ؟

ثم ضيق عينه متسائلاً

- ماما هي الحادثة اللي حصلت لملاك كانت مجرد عجلة خبطتها .. مستغربتوش إن كلمها مختلف عن مصطفي ؟!

نظرت له بإستغراب من سؤاله وأجابته بهدوء

- إنت ليه مكبر الموضوع دا .. بس عموماً أه

كانت حادثة عجلة إشمعني ؟!

حرك رأسه بالنفي مستعيداً تركيزه مره أخري وتحرك تجاه الخارج ذهاباً لعمله متمنياً إنتهاء اليوم من الأن ليتحدث لها وتشفي غليله

بينما تحركت مني بعد لحظات وقد قررت إخبار مازن عن فعلة مرام وعندما طرقت الباب بهدوء

نهض مازن ببطئ وفتحه فوجد والدته وملامح الإرتباك تبدو جلية عليها فسالها بقلق

- مالك يا ماما في إيه ؟!

إبتلعت ريقها وقالت بتوتر

- معلش قومتك من النوم عارفة إنك مش



www.hakawelkotob.com

بتنام كويس

بس أختك مش في الاوضة وأنا قلقانة

لتكون نزلت .. أو حاجة يعني!

قطب جبينه علي تفكير والدته ولكنه أومأ

لها بعينه مفسحاً لها المجال لتدخل

نظرت له مني بتساؤل ونظرت داخل الغرفة

تلقائياً وشعرت بالدهشة وهي تري مرام

وماتيلدا راقدتين في سبات عميق

نظرت له بذهول من وجود مرام في غرفته

إبتسم لها بهدوء وهمس

- مكنش ينفع تفكري التفكير دا فيها

هي اه تعبانة بس مش للدرجاتي إحنا كده



www.hakawelkotob.com

بنتعبها أكثر .. بس أنا عاذر قلقلك بعد اللي بنمر بيه .!

**********

تسمر أكرم وتداري مسرعاً عندما وجد مني ذاهبة بصحبة إمرأة أخري

وقف لحظات وقد لمعت بعقلة فكرة

قام بمكالمة تلفونية لإحدي عملاء الشركة

- لو سمحت كنت عاوز أعرف بشمهندس مازن ومروان موجودين ؟!

أجابته سهام بهدوء وإحترام

- لا يا مستر أكرم هو مستر مروان بس اللي



www.hakawelkotob.com

موجود تحب أبلغه بحاجة

أجابها بهدوء حتي لا يظهر شئياً علي صوته

- لالا .. خلاص تمام أنا بس كنت عاوزة أعمل مفاجأة عائلية أتمني متجبيش سيرة إني سألت

أجابته بهدوء وبسمة ظهرت بنبرتها

- حاضر يا فندم ولا يهمك ..

وأغلق الهاتف براحة بعد تأكده من وجود مروان في العمل

درا حول المنزل وعندما تأكد من عدم وجود مازن في الأعلي فسيارته غير موجودة !!

فيبدوا في الخارج هو الأخر

صعد الدرجات مسرعاً وقد قرر خطف طفلته الصغيرة عنوة !!

**********





www.hakawelkotob.com

## الفصل التاسع

في الساعة العاشرة صباحاً كان مازن يرفع المحلول عن ماتيلدا

إبتسم لها بحنان مقبلاً جبهتها

- دلوقتي أنتي تمام أنا هاخد شاور وهاجي أعد معاكي مش نازل النهاردة

ظلت نظراتها هادئة تحاول تصديق حديثه منذ ساعات بأن نرمين بخير وكان هذا مجرد فخاً من بكر للإقاع به

دلف مازن للمرحاض ليأخذ حمامه وبمجرد دخلوه حتي تنهد مبتلعاً ريقه بسخرية



www.hakawelkotob.com

فلقد علم كم هو صبور بفضلها .. لا يصدق مقدرته الفتاكة وصبره لكبح رغباته بها

تنفس بقوة متوسلاً داخله أن تصبح بخير فكم يشتاق لصوتها ولحركتها ولكل شئ بها ..

ظلت ماتيلدا علي جلستها ثابتة ثم حاولت النهوض مرة أخري كما نهضت أمس بسبب خوفها علي نرمين

ونجحت !!

إبتلعت ريقها وهي تحاول الإعتدال تشعر بألم شديد بقدميها وعندما حاولت التحرك تحركت خطوة واحدة فقط

ولكن شعرت بألم فجلست مسرعة حتي لا تسقط ..



www.hakawelkotob.com

أغمضت عينها بيأس شعرت بإحباط شديد

إمتلئت عينها بالدموع وهمست بحمدٍ وشكر داخلها لله علي كل شئ مهما كان ..

رفعت بصرها علي طرقات الباب وأذنت بصوتٍ واهي للطارق

دلفت مرام بهدوء تنظر لها

رفعت ماتيلدا نظراتها بحيرة لمرام فتلك الفتاه دائما ما تتجنبها وتشعر بعدم الحب منها

إبتلعت مرام ريقها وهي تتذكر نومها معهم أمس وقالت بخفوت مرتبك

- أنا .. أنا جيت أقولك يعني .. تيجي تعدي معانا بره ؟!



www.hakawelkotob.com

ظلت نظرات ماتيلدا تطالعها في حيرة

فتابعت مرام مقتربة منها

- أنا مش بكرهك علي فكرة .. أنا بس مضايقة الفترة دي

بس أنا كويسة يعني مش شريرة زي ما إنتي بتفكري !

إبتسمت لها ماتيلدا بتردد لا تعرف ماذا تفعل ولا تستطيع الحديث

فتابعت مرام حديثها متشجعة بعد بسمة ماتيلدا لها

- بصي هنادي ملاك وهنساعدك تيجي تعدي معانا علي ما مازن يخلص الشاور طيب !

أومأت لها بهدوء وبسمة بسيطة فلا تريد رفض شئ لها حتي لا تغضب مرة أخري

وبعد دقائق دلفت بالفعل دلفت هي وملاك وقاموا بمساعدتها للخروج ثم عادت مرام هاتفة بصوت مرتفع ليسمعها مازن

- إحنا خدنا ماتيلدا بره يا مازن لما تخلص تعالي !

**********

أغلق أكرم الهاتف براحة بعد تأكده من وجود مروان في العمل

درا حول المنزل وشعر بالسعادة عندما تأكد من عدم وجود مازن في الأعلي فسيارته غير موجودة !!

فيبدوا في الخارج هو الاخر

فلم يتوقع أن مازن قد أبعد سيارته عن منزله منذ فترة كبيرة من بعد عثوره علي ماتيلدا

صعد أكرم الدرجات مسرعاً وقد قرر خطف طفلته الصغيرة عنوة !!

أبطئ خطواطه عندما إقترب من الباب وقرع الجرس بهدوء حتي لا تضطرب أياً منهن

فتحت سلمي الباب وإتسعت عينها بذعر وهي تراه أمامها

وقبل أن تفكر في الإستدارة والإستنجاد بمازن كانت مكممة مقيدة بين ذراعيه

ضم أصابعه وكأنه يمسك سكين ووضعها



www.hakawelkotob.com

علي رقبتها هامساً بخفوت لها وهو ينظر لتلك الشقراء المذعورة محلها

- إياكي !! .. نادي مرام بهدوء خالص !

دلف بها وأغلق الباب خلفه وإقترب من ماتيلدا مشيراً لها بأن تأتي بصمت !

ظلت مكانها يخفق فؤادها بقوة وذعر وهي تفكر بأن هذا إحدي رجال بكر

إذن مازن قد كذب عليها ونرمين لم تنجو وبعد قتل بكر لها أمس ..اليوم أرسل ليأخذ مازن ويقتله !!

همست سلمي ببكاء بين ذراعيه عندما رأت إشارته لماتيلدا

- سبها هي مش بتتكلم ولا بتتحرك متقربش منها أنا هجيب مرام !

أجابها بعد دهشته للحظات

- نادي مرام وإنتي هنا .. هو أنا أهبل عشان أسيبك فتتصلي بحد !

كانت ماتيلدا لا تشعر بشئ وكأن جميع حواسها توقفت ذعراً وهي تفكر في أسوء الأشياء

وفجأة نهضت تريد الذهاب معه قبل أن يدلف ويقتل مازن أو يأذي ملاك فلا ذنب لأحد !!!

إتسعت عين ملاك وهي تري نهوض ماتيلدا البطيئ

ليس هذا فقط فلقد بدأت تقترب منهم تبكي بتوسل ترتجف كطفل صغير لا يستطيع السير

شدد أكرم علي سلمي بين يديه قائلاً بسخرية وغضب

- بتضحكي عليا ماهي بتتحرك أهيه

ثم نظر لماتيلدا بقوة مهدداً بخفوت

- إياكي تصرخي هقتلها لو صرختي .. تعالي ..!!

وقام بنفض ملاك بين ذراعيه هاتفاً بها بخفوت

- نادي مرام إخلصي !

خرجت مرام علي صوت سلمي وتسمرت بذعر

وهي تري أكرم أمامها

هتفت برعب علي ماتيلدا المتجهة إليه

بخطوات بطيئة

ولكن علي أثر صرختها إهتزت ماتيلدا بذعرٍ

وكأن بكر أطلق النار !!

سقطت بقوة أعلي ركبتها تبكي بإرتجاف

وصدمة لا تستطيع السير أكثر تشعر بالشلل

والخدر الشديد بأطرافها

وإزداد بكائها فجأة وإرتجافها الشديد بدرجة

مخيفة وكأنها مغيبة !

**********

أوقف مازن المياه فجأة ممسكاً بصدره يشعر

بالنبضات !

خرج علي عجالة من حمامه عندما خفق قلبه بقوة

لم يجفف جسده وأخذ ملابسه يرتدي مسرعاً لا يعلم لما يخفق قلبه بتلك القوة

إبتلع ريقه بإضطراب يتمني عدم إصابتها بشئ

إرتدي بنطاله مسرعاً وخرج بقلق دون أن يرتدي باقي ملابسه حتي..

لا يريد التأخر أكثر فخفقاته تضرب داخل صدره بجنون وكأنها طلقات معدنية !!

وتسمر لحظة وهو يري ذلك المشهد فأكرم مقيداً لملاك المنهارة بكاءً

وماتيلدا ساقطة أرضاً تبكي بإرتجاف وكأنها في عالم أخر !

بينما تقف أخته متوسلة لأكرم ببكاء

- عشان خاطري يا أكرم سيب ملاك خلاص أنا جيت أهه إمسكني أنا !

وتجمد الجميع وتجمدت الصورة علي صوت مازن القاصف

- أكررررم !!!

نظر أكرم له بإرتباك شديد وصدمة فلم يتخيل وجوده معهم !!

إبتلع ريقه وقال بصوت مهتز غاضب

- أنا عاوز مراتي يا مازن !



www.hakawelkotob.com

إقترب مازن يشعر بأنه علي وشك الإنفجار من الحرارة برغم قطرات الماء المتساقطة من خصلاته وفوق صدره وبرودة الجو

إلا أنه يشعر بحرارة عالية تكاء تصهر المكان من حوله

هتف به أكرم مشدداً علي ملاك وأصبح يشعر بالإرتباك من إنقلاب الأمر فلا يعي ماذا يفعل

- خليك مكانك يا مازن أنا مش ناوي أأذي حد أنا عاوز مراتي وبس !

إرتفع جانب ثغره بطريقة شيطانية كحدة نظراته وغضبه وقال بصوت مكتوم

- إبعد عن ملاك ونتحاسب انا وإنت سوا .. مدام طلعت هنا !

أجابه أكرم بقوة وعصبية

- أنا مش طالع أتحاسب أنا عاوز مرام وخلصنا !

وقبل أن يجيب مازن كانت ماتيلدا قد إستلقت تنتفض وبدأت ألإلتفاف حول نفسها

خفق قلب مازن بقوة وهو يراها تحاول الإنعزال مرة أخري !

صرخ بأكرم بغضب وهرع مسرعاً إليها يجذب قدميها حتي لا تتقوقع وتنفصل

فالطبيب حذره مراراً من حدوث أي ضغط حولها حتي لا تنعزل فإن إنعزلت مرة أخري قد لا تعود

وها هي تتعرض للضغط مرتين متتاليتين لا يفصلهم سوي عدة ساعات فقط !!

جذب قدمها بقوة يفردها وهو يصرخ بها وقد فقد أعصابه

- ماتيلدا لاااا .. فوقي .. ماتيلداااا !!

رفع بصره إلي مرام الواقفة بذعر صارخاً بها

- تعالي يامرام إمسكيها !

كان أكرم يتابع ما يحدث بذهول لا يفهم شئ وقد بدأ الإرتباك يلف المكان

رفع بصره لأكرم بنظرات شرسة يجزم أن رغبته في القتل تتصاعد بقوة !

وهنا صرخ أكرم بمرام حتي تأتي إليه

بينما بدأت سلمي بالإستغفار باكية تحاول الهدوء فالأمر لا يحتمل !

وقفت مرام تبكي بفزع علي صرخت أكرم لا تعلم ماذا تفعل

هي تضطرب وتخاف بشدة من حالة ماتيلدا المصاحبة لها

جذب مازن ماتيلدا إلي صدره عندما رأي تسمر أخته المذعورة هاتفاً بقوة

- ماتيلدا أنا هنا إفتحي عينك .. أنا هنا متناميش ؛ .. أنا معاكي أنا مااااازن ؛؛

ضمها أكثر لصدره العاري علها تشعر بنبض قلبه الخافق وهو يهتف بتوسل

- متناميييش أنا هنا ياحبيبتي .. ماتيلدااااا ؛؛

كانت تنتفض بدرجة كبيرة حتي بدأ جسد

مازن ينتفض من نفضتها القوية المقاومة له

ما كانت تستمع غير صوت صراخ بكر

وملامحه ولكن تلك المرة تنتظر سيل دماء

مازن !!

شعر مازن بالعجز الشديد فإن إبتعد عن ماتيلدا

من المؤكد سيخسرها للأبد ولا يستطيع جذب

ملاك ولا تهدأت مرام !

فرفع بصره يصرخ بمرام

- روحيله مش دا إختيارك .. يلا روحيله !!

نظرت له بصدمة وبكاء لا تعرف لما شعرت من

حديثه بالجدية وليس بالسخرية

وتأكد شعورها بذهول كما ذُهلت سلمي وهو

يتابع بصراخ وعصبية

- يلا إمشي من هنا .. إتحملي نتيجة إختياراتك !!

إبتلعت ريقها وفرغت فاهها حتي تشهق من إختناقها تنظر له دون حياه

لا تريد أن تصدق أنه ضحي بها من أجل زوجته وزوجة أخيه !!

هتف بها مازن حتي تتحرك ثم هتف علي أكرم

- خدها يلا وغور من هنا !

حول بصره لماتيلدا المنتفضة والتي تحاول بكل طاقتها الإنفصال عن الواقع



www.hakawelkotob.com

تحركت مرام بألية تبكي بقوة تشعر بألم شديد داخل صدرها فكلمات مازن كانت تخرج كنصل حاد يمزقها دون رحمة

ترك أكرم سلمي دفعاً لها وأمسك بذراع مرام الباكية يسحبها بينما كانت حركتها كالأموت عينها لا تفارق مازن الجالس أرضا محتضناً زوجته يهتف بها أن تفيق

نظر مازن إلي سلمي صارخاً بها أن تساعده وبالفعل إقتربت تبكي بتشتت لا تريد لأكرم أن يأخذ مرام

وعندما إقتربت مسرعة جالسة ارضاً حتي همس مازن بلهاثٍ

- أحضني ماتيلدا أول ما أبعدها عني و خلي جسمها مفرود وكلميها خلي صوتك يوصلها

وفي لحظة واحدة كان قد وضع جسد سلمي بدلاً عن جسده ونهض كفهدٍ سيلحق بفريسته بأسرع وقت

خرج من الباب بسرعة جاذباً أكرم من ظهر قميصه مسدداً له صفعة قوية

فنظرت مرام له بذهول بينما مازالت عينها تزرف الدموع بشدة

وفاقت عندما صرخ بها مازن

- إطلعي فوق !!

جذب أكرم بعد أن صفعه مرة وإثنان لأعلي

وأدخله الشقة مغلقاً للباب بعنف

وبدأ يضربه بكل الطاقة الداخليه له وهو يصرخ به بالسباب

ويركله بكل ذرة عجز شعر بها وهو محاطاً بالثلاث فتيات

فقد أكرم الوعي ولم تتوقف ضربات وركلات مازن الهستيرية وعلي ما يبدو أنها لن تتوقف إلا عند مفارقت أكرم للحياه

كانت مرام تصرخ بذعر وهي تجد أخيها علي وشك قتله دون إرادة

بينما تبكي سلمي وهي تقاوم حركات ماتيلدا العنيفة وإنتفاضتها الشديدة وتوقف مازن

توقف بالفعل عند خروج صرخة مميزة علي قلبه قبل أذنه !!

توقفت قبضته في الهواء قبل أن تنزل علي وجه أكرم الدامي والذي لا يظهر منه شئ الأن وسمعها مرة أخري

- سبني يابكر بكرهـــــك سبني.. يا ماااااازن متسبنيش !!!

شعرت سلمي بالذعر من صراخها المخيف وقبل أن تبتعد بفزع كان مازن يجذبها من ذراعها محتضناً لها يصرخ ولا يهمس كعادته بأذنها بأنه هنا ولن يتركها

الي أن قلت حدة حركتها وهي تجهش بالبكاء

الشديد دون أن تفتح عينها وتابع مازن توسلاته لها بأن تفيق

وتابع حديثه حتي يخترق صوته أذنها وحواسها لتعلم بوجوده

كانت سلمي تنظر بذهول مستندة علي مرفقيها علي الأرضية

بينما جلست مرام تبكي بقوة تنظر أرضا لا تستطيع الحركة إلي أن مالت للأمام بإرتخاء وقد فقدت الوعي !

شعرت سلمي لأول مرة بحياتها بالشلل وعدم القدرة علي التفكير من مشهد ماتيلدا ومازن الصارخ بها



www.hakawelkotob.com

وأكرم والذي علي ما يبدو أصبح خارج عالم الأحياء

ومرام والتي سقطت فجأة دون حركة !!

**********

مسح مازن فوق خصلات ماتيلدا يصرخ بها أن لا تفقد وعيها

كانت سلمي تنظر للجميع بذعر تشعر بخفقات قلبها القوية وإنتفضت علي صرخة مازن الاخري بماتيلدا فنظرت له ببكاء تشعر بالعجز لا تعرف ماذا تفعل فأمسكت هاتفه من أعلي المقعد وقامت بمهاتفة مروان

وعندما أجابها صرخت ببكاء

- إلحقنا يامرواااان !!..

نهض مروان من فوق مقعده الجلدي بفزع من صوتها وسأل برعب

- في إيه مالـــك ؟!..

أجابته ببكاء وتشتت صارخة

- مرام وماتيلدا ومازن .. صمتت تبكي بشدة لا تستطيع الحديث وصرخت بذعر من صراخه عليها

- تعالي بسرعة يامروان أكرم ومازن و...

لم تكمل حديثها عندما إنقطع الإتصال فقد أغلق الخط

كان مروان يركض كالمجنون ينظر له

جميع من يمر به بقلق

أخذ سيارته من الجراج وقام بصدم سيارة أخري من الصفوف الجانبية

إنطلق بها بسرعة من الأسفل في الجراج وأخرج سلاحه من تابلوه السيارة ليكن معه ضماناً لأي شئ

نظرت سلمي لهاتف مازن المضيئ بين يديها بعد أن أغلق مروان الخط

أجابت بذعر وبكاء شديد عندما وجدته مصطفي

- تعالي ساعدنا يامصطفي أنا مش عارفة أتنفس ولا أساعد مازن !



www.hakawelkotob.com

شعر مصطفي بخفقاته السريعة وهتف بقلق

- فين مازن أنا كنت تحت في إيــه ؟!!!

إتجهت للباب تفتحه بيد مرتعشة تحت صراخ مازن بها

- ملاك ركزي عشان خاطري لازم تساعديني لازم أطمن علي مرام كده وضعها غلط الأكسجين هيقل وهتتخنق !

فتحت الباب بشهيق علة يكون مروان فوجدته مصطفي

بكت بإرتعاش كطفلة صغيرة تائهة تهمس بذعر

- مازن قتل أكرم !



www.hakawelkotob.com

دلف مصطفي ركضاً وهو يهتف بقلق

- هو إتحرش بيكي تاني !!!

وتوقف وهو يري مازن جالساً ببنطاله محتضناً ماتيلدا الباكية بقوة

ومرام نائمة فوق وجهها وأكرم النازف يتحرك بصعوبة يبدو أنه بدأ إستعادة وعيه !

خفق قلب مازن بقوة علي ما وقع علي مسامعه من تحرش أكرم بسلمي

نظر لملاك الباكية التي تنظر لأكرم بذعر ..

إبتلع ريقه بصعوبة وحاول إستعادة تركيزه

ثم هتف بمصطفي متوسلاً



www.hakawelkotob.com

- مصطفي إقلب مرام علي جمبها وإتني رجلها اللي فوق ورجع رأسها لورا شوية

إبتلع مصطفي ريقه وتحرك يفعل كما طلب مازن منه وسأل بذعر

- ماتيلدا مالها ؟! .. إيه اللي حصلكوا ؟!

لم يجيبه مازن وهو يحاول تهدأت تشنجات ماتيلدا وفرد جسدها ثم نظر لمصطفي وقال مسرعاً

- إدخل أوضتي اللي في الوش هات من الدرج أمبول ... و....

لم يفهم مصطفي ما قاله وركض مسرعاً للغرفة أخرج الجرار من الكومود وخرج به له

وضع الجرار أمام مازن وجلس علي ركبتيه ينظر لإنتفاضتها وبكائها برغم إنغلاق عينها وكأنها داخل عالم أخر

نيمها مازن وطلب من مصطفي أن يثبتها من ذراعيها ولكن برفق حتي لا تتأذي كما فعل أخيه بالأمس

أمسكها مصطفي وخفق قلبه بقوة لا يصدق أن يلمسها حقاً!!

أخرج مازن أمبول وهو يهتف بسلمي وحتي بدأت تتوسل لمرام حتي تفيق ماسحة فوق شعرها

نهض مسرعاً بعد أن أعطي ماتيلدا الأمبول وقد أرتخت

جلس أمام مرام يفحصها ثم عدل من وضعيتها أكثر وأعطاها نوع معين من الدواء أيضا ولكنه إلتفت بذعر علي صرخت مصطفي الجالس أمام ماتيلدا

- ماتيلدا .. ماتيلدا!!!!! ؟؟

نهض مازن مسرعاً وجلس جانبها فكانت تشهق بقوة مفرغة ما في جوفها

أخذ مازن عدة محارم ورقية من العلبة بعد أن جذب مفرش الطاولة ومسح فمها ووجهها بسرعة شديدة ووضع كلاً قبضتيه فوق بعضهما وبدأ بالضغط فوق صدرها

كان جسده ينتفض بقوة لا يصدق ما يعيشه

ترك صدرها ومال عليها كاتماً أنفها وبدأ بعمل تنفس صناعي

وأعاد مرة أخري إنعاشه لقلبها ليكرر التنفس الصناعي وهتف من بين تحركاته

- متسبنيش يا ماتيلدا عشان خاطري

ظل يكرر حركاته بذعر فبين الحياه والموت دقائق تمرعليه كالدهر

تراجع مصطفي الجالس أرضاً للخلف بذعر وهو يشاهد موتها

بينما بدأ صراخ مازن بها وكأنه سيقتلها إن ماتت !!

سقطت سلمي أرضاً وضمت ركبتيها لصدرها

تبكي وهي تري محاولات مازن الفاشلة

وشعرت بالصدمة بالذعر أكثر عندما رأت

تخاذل مازن وبطئ حركته !!

**********



## الفصل العاشر

تراجع مصطفي الجالس أرضاً للخلف بذعر لا يصدق أنها تموت

بينما بدأ صراخ مازن بها وكأنه سيقتلها إن ماتت !!

سقطت سلمي أرضاً وضمت ركبتيها لصدرها تبكي وهي ترى محاولات مازن الفاشلة

شعرت بالصدمة وبالذعر أكثر عندما رأت تخاذل مازن وبطئ حركته !!

رفع مازن كفيه يضغط رأسه يصرخ بهستيريا وجلس فوق ماتيلدا يضغط قلبها بقوة حتي



www.hakawelkotob.com

كاد أن يهشم عظام صدرها

مال للجانب وأخذ إحدي الأمبولات البيضاء

وقام بحقنها

وعاود تكرار محاولته وكأنه لا ييأس وسيظل

هكذا ولو للغد وبعده !

وعندما شعر بعودة النبض رغم إنخفاضه هتف

بعصبية شديدة

- ملاك هاتي موبايلي كلمي كمال بسررعة

تحركت بذعر تحاول التركيز لتساعده وأتت

بهاتفه من علي الأرض تبحث بالأسماء

نهض مصطفي بسرعة وجذبه منها قائلاً بقلق

- كمال دا الدكتور كمال النيري؟!



www.hakawelkotob.com

أجابه مازن بلهاث بعد أن كتم أنفها لينفخ داخل صدرها عبد فمها

- كلمه يا مصطفي قوله يجي بعربية إسعاف مجهزة ويجبلي أمبولات ... و....

وبعد لحظات إرتخي متنهداً بقوة بعد أن جس النبض برقبتها وأصبح ظاهراً

نهض وأخذ الهاتف من مصطفي وقام بطلب حازم لكي يعلمه بما يحث كما قال له فلا حاجة للوقوع بأي خطأ الان

وبالفعل بعد أن هاتف حازم حتي تسمر علي صوته الصارخ

- لالا متطلبش كمال .. بكر مراقبه عشان



www.hakawelkotob.com

جبته القصر ودخلته مع ماتيلدا ساعة حادثة السلم

إلغي الاسعاف بسرعة يامازن أنا هبعتلك واحدة

جلس مازن بإنهاك بعد أن شدد علي كمال رجوعه مع السيارة

جلس جانب مرام يطمئن عليها بعد أن بدأت بالحركة بمساعدة سلمي وبخ العطر أمامها كما طلب مازن منذ قليل

نظر لسلمي الباكية التي تنظر لتحرك أكرم وقالت بذعر

- لازم أكرم يمشي لازم يمشي يا مازن مروان مينفعش يعرف باللي عمله معايا



www.hakawelkotob.com

أنا كلمت مروان وزمانه جاي ..عشان خاطري يامازن أنا كنت هقولك بس كنت خاي....

قطعت حديثها بذعر وهي تنظر لدخول مروان من الباب المُنفتح

نظر الجميع لمصطفي القائل بقلق شديد

- ماتيلدا مالك ؟! بتنتفض إحلقها يا مازن عشان خاطري..أنا خايف !!

جذبها مازن إلي صدره وبدأ بالحديث لأذنيها بعدة أشياء !!!

إبتلع مصطفي ريقه وهو يري ذلك المشهد بينما نهضت سلمي بذعر تنظر لمروان والذي إقترب منها بخطوات بطيئة ونظرات مُظلمة

غائمة وتوقفت عندما أمسك ذراعها بقوة سائلاً بغضب مخيف

- أكرم عملك إيه ؟!

نفت برأسها وقد بدأت دموعها بالهبوط تتوسله ولكنه لم يستجيب فكان كالأعمي من الغضب وصرخ بها بقوة جعلت كلاً من مصطفي ومازن ينظر إليه

بينما إنكمشت مرام تبكي بذعر

- عملك إإإإإيه ؟!!!!

نظرت أرضاً تشهق ببكاء بينما وصلتهم صرخة مصطفي الغاضبة

- سبها يامروان هي ملهاش ذنب !



www.hakawelkotob.com

لم ينظر له مروان فقط هتف به بينما نظراته موجهه لسلمي كما هي وقبضته تكاد تهشم عظام ذراعها

- متدخلش يا مصطفي !!

وتابع بغضب شديد وهو يرجها

- إنطقي .. عملك إإإيه ؟؟؟!!

نظرت له بإرتعاش وقالت بهمس

- مسكني .. تحت .. كنت بشتري حاجات ،.. كان عاوزني أنزل مرام ...

وتابعت ببكاء عندما إشتدت قبضته وزاد صارخه مطالباً إياه بإكمال الحديث

- مد إيده .. مد إيده علي جسمي.. بس أنا



www.hakawelkotob.com

قاومته والله يامروان .. والله قاومته

شهقت بقوة وبكاء وتابعت بتوسل

- والله يامروان قاومته وهي مرة أنا مشفتهوش تاني حتي....

صمتت عندما تحرك مروان من أمامها

أمسكت ذراعه بقوة صارخة ببكاء

- خلاص مازن ضربه كده ممكن يموت متوديش نفسك في داهية يامروا....

وإتسعت عينها بذعر وهي تري السلاح بين يده بعد أن أخرجه من ملابسه

وإنطلق صوت الطلقة يشق السكون والبناية كما إنطلقت صراخات سلمي ومرام !!!



www.hakawelkotob.com

نظر مازن بصدمة ونهض مسرعاً ممسكاً بأخيه بينما كانت نظرات الذهول والصدمة من نصيب مصطفي

صرخ مروان وهو يدفع مازن بقوة حتي يبتعد عنه

- إبن ال*** والله لخلص عليه والله لقتله!

صرخ به مازن بعصبية

- إنت مجنون إنت قتلته هتودي نفسك في داهية عشان واحد ميسواش

دفعه مروان مرة أخري صارخاً بينما يحاول مازن أخذ السلاح منه

- لما يتحرش بمراتي يبقي يستاهل القتل



www.hakawelkotob.com

وأنا مش هخيلي فيه نفس كان لازم أقتله من أول ما إغتصب إختي حتي لو مراته بس كان لازم أحاسبه

كانت مرام تتابع ما يحدث بصدمة مستندة بكفيها أرضاً تنظر بذعر للجميع

تراجع مروان عندما سدد له مازن لكمة قوية لكي يفيق !

وقبل أن يعتدل كان مازن قد أطاح بالسلاح بعيداً من يده

إعتدل مروان دافعاً مازن بقوة للخلف راداً له لكمته !

إقترب مازن بقوة منه ممسكاً قميصه صارخاً به



www.hakawelkotob.com

- إهدااااا .. إهدااا .. شوف بتعمل إيه !

إنت قتلت أكرم وهتروح في داهية فووووق !

ولم يعطيه فرصة للرد عندما دفعه لداخل أقرب غرفة مغلقاً عليه الباب

صرخ مروان بسباباً لاذعاً مازال يتوعد بالخروج لأكرم

إتجه مازن للخارج وصرخ بالجميع

- إخرسواا .. بتنفصل عننا بسبب الصوت إخرسواا

إخرسواا مش عاوز أسمع نفس !

جلس أرضاً وهبطت دموعه ذعراً فما كان ينقصه صوت طلقات الرصاص الأن !



www.hakawelkotob.com

مرت لحظات يصرخ مازن بماتيلدا متوسلاً لها بكل طاقته لتفيق بعد أن ساءت حالتها بالفعل بسبب صوت إنطلاق الرصاص

وبعد عدة دقائق حملها وإنطلق بها للاسفل بعد أن طلب من سيارة الاسعاف الدخول داخل المدخل وإغلاق الباب الحديدي

صعد بها للسيارة ووضعها وبدأ بوضع عدة جلود بيضاء فوق صدرها وغطي أنفها وفمها بقناع بلاستيكي لتتنفس أفضل

بينما يتحدث للطبيب

- أنا إديتها 2 مل من .... و4 مل من .....

والدكتور النفسي جاي دلوقتي

هبط من السيارة بعد أن طمئنه الطبيب بفعل أقصي جهوده ومساعدتها

صعد للأعلي مسرعاً وبمجرد ما إقترب من الباب حتي وصله صوت صرخات مروان الغاضبة وسبابه البذي بالتوعد للخروج لأكرم من داخل الغرفة

إقترب من أكرم النازف وبدأ بتفقد جرحه

ثم هبط مسرعاً مرة أخري للأسفل وأتي بعدة أغراض صاعداً لمساعدة أكرم بعد إطمئنانه من تنفسه ..

قام بطلب حازم ليرسل له سيارة إسعاف أخري فيحب تأمين حازم لأكرم حتي لا يصل بكر إليه



www.hakawelkotob.com

ولو بمحض الصدفة وبالفعل بعد عدة دقائق

كانت الإسعاف بالاسفل وقامت بأخذ أكرم

إقترب من مرام والتي مازالت كما هي منذ

أكثر من نصف ساعة مسح فوق خصلاتها

محتضناً لها ناظراً لسلمي الباكية تضم

ركبتها لصدرها ترتجف بذعر

أشار لمصطفي الجالس واضعاً رأسه بين كفيه

فما حدث كارثة حقيقية

وأكبر خطأ هو معرفة مروان بما حدث !

إنتبه علي إشارات مازن بأن يقرب الجرار منه

ونهض ببطئ وقربه منه كما أراد

إبتعد عن مرام وقام بتجهيز إبرة مهدئة



www.hakawelkotob.com

وأعطاها إياها لتهدأ وتنام فلا حاجة لوجودها وإضطرابها الان

تنفس بقوة بعد أن إنتهي من إعطائها الإبرة المهدئة

وجذبها مرة أخري لحضنه يتوسل داخله ألا تكون ماتيلدا قد إنفصلت عنهم كما شعر !!

بينما إنسحبت سلمي ببطئ باكية بشدة إلي غرفة مرام المحتجز مروان داخلها وفتحتها ودلفت إليه

وجدته جالساً واضعاً رأسه بين كفيه وكأنه يصارع العالم أمامه !!

إقتربت منه وهمست بنحيب

- مروان !!

رفع نظراته المشتعلة لها ونهض من مكانه بقوة صافعاً لها !!!

إتسعت عينها وهي تغطي وجنتها المصفوعة بصدمة وإستمعت لصوته الغاضب

- كذبتي عليا يا سلمي وقولتيلي عجلة في حين إن ال *** دا متحرش بيكي والله أعلم عمل إيه تاني ؟!

وتابع بحدة وغضب شديد تحت ذهولها

- من أول يوم عرفتك فيه وإنتي بتكذبي ..

كذبتي لما عملتي مش فاكرة حاجة ..

وكذبتي لما قولتلي في السوبر ماركت مش قادرة أمشي وهات عربية بدل ما

تعرفيني إن أخوكي بره .. وكذبتي في موضوع الحادثة !

نظرت له ببكاء وقالت بنحيب وهي تتحسس وجنتها وجرح شفتيها من صفعته

- إنت قتلته يامروان لما عرفت كنت عاوزني أقولك وأضيعك ؟!

أمسك ذراعها يهزها بقوة هادراً بغضب

- أه تقوليلي مش تستغفليني ولو لسه فيه نفس هقتله تاني !!!

رجها بعنف وتابع بعصبية مفرطة

- كنت معاكي أيام مقولتيش كنتي بترتعشي من لمسي عشان بتحسيها منه ..



www.hakawelkotob.com

إنطقي كنتي ...

صمت فجأة مبتلعاً ريقه ينظر لها بشرود وترك ذراعها يشعر بالدوار الشديد

حاول إستنشاق الهواء بقوة ولكنه فشل !

نظرت له علي حشرجت تنفسه القوية وفقط ثانية واحدة حتي ترنح بقوة

أمسكته من خصره حتي لا يسقط صارخة بذعر

- مرواااان ..!! .. مروان مااالك ؟!

فاق مازن من شروده وإبعد مرام عن حضنه وجعلها تستلقي ببطئ حتي لا تصطدم رأسها بالارض

فتعد غائب عن الوعي من المهد

بينما ركض مصطفي مسرعاً علي صوت صراخ أخته الجالسة أرضاً محتضنة مروان

دلف مازن بسرعة للغرفة علي صوت مصطفي القلق

- حصله إيه ماله ؟

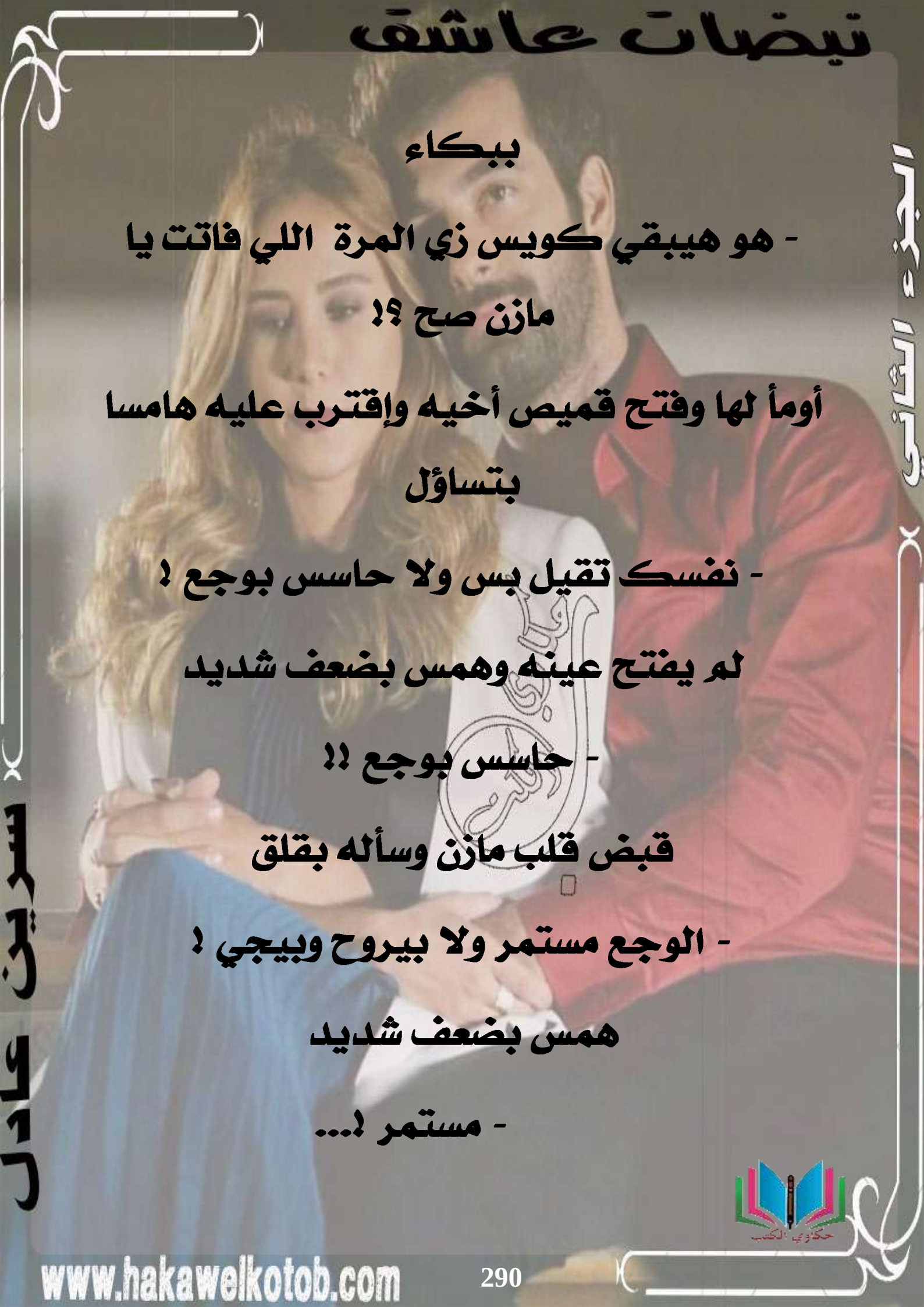
وقبل أن تجيبه كان مازن يخترق الوسط وجذب مروان من بين ذراعيها ووضعه علي جانبه هاتفا بها

- هاتي مخدة من السرير بسرعة

أتت له بالوسادة وأعطته إياها بينما نظراتها الباكية تنظر لمروان الملقي أرضاً وهمست



www.hakawelkotob.com



ببكاء

- هو هيبقي كويس زي المرة اللي فاتت يا مازن صح ؟!

أومأ لها وفتح قميص أخيه وإقترب عليه هامسا بتساؤل

- نفسك تقيل بس ولا حاسس بوجع ؟

لم يفتح عينه وهمس بضعف شديد

- حاسس بوجع !!

قبض قلب مازن وسأله بقلق

- الوجع مستمر ولا بيروح وبيجي ؟

همس بضعف شديد

- مستمر ؟...

إبتلع ريقه بذعر متسائلاً

- قلبك بيوجعك ولا صدرك ؟!

أجابه مروان بوهن وصوت ضعيف بشدة متألماً

- صدري!

رفع رأسه وطلب من مصطفي بقلق

- إطلب الإسعاف بسرعة

إنهارت سلمي عندما سمعت طلبه القلق وسألته وهي تحرك كتفه

- ماله يا مازن ؟!.. المرة اللي فاتت إنت مجبتش إسعاف .. مااااله !

إبتلع مازن ريقه ولم يجيبها فكيف سيقول لها أنه يعاني من ذبحة صدرية علي الأغلب !!



www.hakawelkotob.com

إنحني لمروان مقبلاً خصلاته الندية من عرقه وهمس جانبه

- متخافش أنا معاك هتبقي كويس ؛

نهض وخرج من الغرفة وجلس فجأة أعلي ركبيته فما أسوء هذا اليوم ؛

يشعر وكأنه داخل كابوس مفجع

أمسك رأسه وبدأت دموعه تسيل بغزارة لا يعلم علي من سيخاف

فأخيه معرض لذبحة وأخته غائبة عن الوعي وسلمي في طريقها للإنهيار

وماتيلدا .. ماتيلدا زوجته من الممكن أن يكون قد خسرها للأبد ؛؛

خرج مصطفي وأمسك كتفه يحاول بث القوة له

من يصدق أن هذا البيت به كل هذا

فالجميع يري من الخارج فقط ولا أحد يعلم عن الأخر غير الظاهر .. فصدقت مقولة البيوت أسرار !!

**********

حمل رجال الإسعاف مروان ببطئ بمساعدة مازن بينما كان مصطفي يضم سلمي الباكية بقوة لصدره

قال مازن بهدوء لرجال التمريض

- إعملوا رسم قلب وتحاليل عشان أنا شاكك

بذبحة !

وإنطلقت ثاني سيارة إسعاف من منزل العابدين لليوم !! أخبر الطبيب منذ قليل

لا يعلم هل ينزل لها أم يظل جانب مرام الغائب بفعل دوائه أم يواسي سلمي المنهارة

رفع بصره علي بكاء سلمي المقترب وصوتها المختنق

- انا عاوزة أروح لمروان يا مازن عشان خاطري !

إبتلع ريقه ونهض واقفاً أمامها لحظة ثم مسح فوق خصلاتها بحنان قائلاً بهدوء

- إنتي لازم تهدي يا ملاك أنا مليش غيرك

مروان هيبقي كويس صدقيني هو عشان

عصبي وكتم جواه الزعل

بس مكنش قدامي غير إني أحبسه كان ممكن يتهور أكتر

نزلت دموعها تنظر له بأسي فلم يشعر أحد به حقاً وهو من يرفع ويساعد الجميع

إحتضنته بقوة تنتفض من بكائها لا تعلم هل تطالبه بالأمان أم تحاول بثه له !

مسح مازن فوق خصلاتها ثم مسح عينيه من دموعه وهو يربت فوق ظهرها

إبتعدت عنه ومسحت دموعها برغم قلقها الشديد وقالت بصوت مرتجف محاولة مساندته

- طيب انا هعد جمب مرام روح شوف ماتيلدا



www.hakawelkotob.com

إبتلع ريقه بصعوبة وأومأ لها بشكر وإمتنان

وقبل أن يتحرك أمسكت ذراعه وقالت بتوسل باكي

- إتصل وطمني علي مروان ربنا يخليك يامازن أنا خايفة أوي

ربت فوق خصلاتها بحنان وإنصرف للأسفل

**********

تحركت نرمين بإبتسامة لقد شعرت به ليلاً جانبها !

رفعت بصرها لشهيرة القائلة

- بقينا الظهر مش يلا بقي ولا عجبتك أعدة المستشفي ؟!

أجابتها نرمين بدعابة

- أنا لسه جاية بليل سبوني لبكرة بالمرة !

مسحت شهيرة فوق خصلاتها لا تتخيل أنها كانت ستفقدها !

إبتسمت لها نرمين بإستغراب من حنانها المبالغ به ثم قطبت جبينها بإستغراب متسائلة

- دكتور كمال هو اللي أنقذني تاني ؟!

أومأ لها شهيرة بصمت ثم إبتسمت متابعة

- وكان قلقان بطريقة مش عادية كمان قبل ما يمشي

نظر نرمين حولها وسألت بحزن

- هو خالد عرف ومجاش ولا كمال ساعدني صدفة ؟!

أجابتها شهيرة بضيق

- لا عرف أنا كلمته وهو اللي خلي الاسعاف تجيبك هنا وكلم صاحبه كمال دا بس مجاش

ثم قالت بغضب شديد

- مين اللي سمك من الخدم وعرفتي إزاي ؟!

إبتلعت نرمين ريقها بقلق وهي تتخيل ما حدث فبكر كان سينهي حياتها قبل أن تهرب مع طارق

- مش عارفة مين .. بس بعد ما كلت تعبت

وبكر جالي الأوضة وقالي إنه سمني وإن دوري إنتهي

أنا مستنتش وطلعت علي طول

وهو سابني أخرج وجتلك ومش فاكرة إيه اللي حصل بقي

قطب شهيرة جبينها بإستغراب فإن كان يريد موتها لما أخبرها ولما تركها لتستنجد بأحد ؟؟

فاقت من شرودها علي صوت نرمين المذعور

- أنا لازم أسيب القصر أنا مش عاوزة أموت وبكر ممكن يحاول يقتلني تاني !

لم تجيبها شهيرة وظلت تفكر فحديثها صحيح



www.hakawelkotob.com

بكر أصبح خطر عليهم !

**********

نزلت مني من سيارة الأجرة بسرعة وهي تدعو داخلها بأن تكون الأمور بخير

فمنذ أن هاتفتها إحدي أصحاب الفيلا المجاورة لمنزلهم بأن سيارات الاسعاف تنطلق واحدة تلو الأخري من منزلهم منذ ساعة وهي تشعر بالذعر لا تعلم من المصاب وماذا حدث

همست داخلها تشعر بالقلق علي ماتيلدا في الوحيدة المريضة بالمنزل

إستغربت بشدة شعورها بالانقباض منذ فترة فهل تشعر بماتيلدا كأبنائها !!

وصلت لباب المنزل وفتحته وهي تنظر بذهول لسيارة الاسعاف المتوقفة بالداخل

إقتربت تنظر بقلق شديد داخلها وخفق قلبها وهي تري ماتيلدا بالداخل

سألت بخوف شديد إحدي الأطباء

- هي مالها ؟!

قال الطبيب بيأس

- للأسف هي إتعرضت لأزمة .. ومقدرناش نلحقها وأنا لسه مبلغتش دكتور مازن !!

نظرت له بصدمة ثم نظرت لماتيلدا خلفه بدموع غزيرة

وصعدت للأعلي تبحث عن مازن تشفق علي

حالته لا تعلم كيف تخبره وكيف سيتلقي الخبر

إستمرت بالصعود تبكي

لا تعلم ما ينتظرها بالأعلي !!

**********





www.hakawelkotob.com

## الفصل الحادي عشر

صعدت مني للأعلي تبحث عن مازن تشفق علي حالته بعد أن أخبرها الطبيب بأزمة ماتيلدا

صعدت لشقتها ولا تعلم ما ينتظرها بالداخل !!

دلفت من الباب المفتوح علي وسعه بقلق فحالة البيت سيئة

إقتربت بذهول تنظر لجرار الدواء الملقي أرضاً والإبر حوله في كل مكان !!

وعندما إستدارت قُبض قلبها بقوة وهي تري الدماء فوق السيراميك علي الجانب !!

تسارع تنفسها بشدة وسقطت ألأكياس منها



www.hakawelkotob.com

هاتفة

- مااازن .. مرااام .. ملااك !

وقطعت صوتها الهاتف بقلق وهي تري خروج ملاك بوهن منكسة الرأس من غرفة مرام

هرولت مسرعة واضعة يدها فوق صدرها إلي غرفة إبنتها

دلفت متخطية سلمي فوجدت مرام جالسة أعلي الفراش تهتز بحركة ثابتة ضامة ركبتيها لصدرها

هتفت بفزع مقترية منها

- مالك يا مرام في إيه ؟!...إستدارت بذعر خلفها هاتفة بلوعة



www.hakawelkotob.com

- ملاااك في إيه ؟!

كانت سلمي واقفة ببكاء وخوف خلفها وقبل أن تجيبها قالت مرام بشرود وذعر

- مروان قتل أكرم !!!!

إتسعت عين مني بصدمة وقطبت جبينها وكأنها لم تسمع

وصل تنفسها للنهيج وهي تنظر لسلمي خلفها ومرام أمامها بذهول وصدمة

فبكت سلمي بقوة وشهيق مما جعل مني تنتفض صارخة بهم

- دم مين اللي بره ؟! .. أكرم ومروان فين .. إيه اللي حصل ؟!



www.hakawelkotob.com

أجابت سلمي ببكاء بينما تردد مرام جملة القتل بهدوء وثبات (مروان قتل أكرم ) !

- مروان ..ضربة بالنار ..ومازن جابله الإسعاف .. بس ..

رجتها مني بهستيريا هاتفة بذعر

- بس إيه ؟ .. مروان فين ؟!

بكت سلمي بإرتجاف ناظرة أرضاً وقالت بقلة حيلة

- جتله أزمة صدرية أو قلبيه .. مش عارفة ..

وبكت بشدة هامسة

- مازن نقله المستشفي !!

لطمت مني صدرها وقد أصابت الرجفة جسدها



www.hakawelkotob.com

بقوة

إتجهت للخارج مرددة بهستيرية وصراخ

- إبني .. إبني .. إإإإبني !!

إصطدمت بمازن الخارج من غرفته لا يعلم بوجودها فكان يصلي ركعتين ليهدأ

أمسكته صارخة بهستيريا وذعر

- إبني يا مازن ... أخوك حصله إيه ؟!!!

إبتلع ريقه من سؤالها لا يعرف كيف علمت ومتي أتت !!

رجته مني بقوة وهي تبكي

- مروان حصله إيه متخبيش عليا .. أخوك حصله إيه يامازن ؟!



www.hakawelkotob.com

تنفس بقوة وأجابها مطمئناً وهو يربت فوق رأسها

- متخافيش يا ماما متخافيش خير هو بس جتله أزمة

بس خير إن شاللّه انا لسه مكلم المستشفي ويعتبر بقي كويس

قالت ببكاء مصدومة تشعر بالخوف

- يعتبر !! .. يعني إيه يعتبر ؟!

وفجأة دفعته بقوة ضاربة صدره صارخة بهستيريا

- إبني عايش يا مازن صح .. اللي بره دا دمه؟ .. إنطق !



www.hakawelkotob.com

نفي مسرعاً وأمسكها من كتفيها قائلاً بإطمئنان

- والله لا بحلفلك متخافيش هو بيعمل تحاليل وكويس صدقيني

قالت مسرعة بلهف

- عاوزة أروحله .. مدام كويس مجاش ليه ؟!

أجابها بهدوء يحاول تهدئتها فليس بحاجة لخسائر أخري الأن

- أه كويس بس هيحجزوه لبكرة عشان نطمن أكتر .. ودلوقتي هيعمل إيكو متخافيش !

صمت كلاً منهم علي إقتراب سلمي الشاحبة والتي أمسكت بذراع مازن بوهن هامسة



www.hakawelkotob.com

- أنا دايخة يا مازن وقلبي بيدق أوي مش عارفة أتنفس !

وقبل أن تتخاذل قدمها حملها مسرعاً ودلف لغرفة مرام قائلاً بهدوء

- إتنفسي بس متخافيش هتلاقي ضغطك وطي

وضعها علي الفراش جانب مرام الجالسة بثبات وكأنها في عالم أخر وطلب من والدته أن تأتي بعصير

ظلت مني ثابتة مكانها وكأنها في عالم أخر هي الأخري

وعندما سمعت طلبه للمرة الثانية كانت عينها قد إلتقطت مرام والتي تبدو لا تشعر بأحد ..



www.hakawelkotob.com

تردد بجملة القتل بين الحين والأخر !

تحرك مازن يعلم تيبس عائلته من الصدمات وخرج ليأتي بالعصير بنفسه

جلست مني بإنهماك علي جانب الفراش جانب قدمي سلمي الباكية بصمت تستغفر ربها بدموع

دلف مازن حاملاً عدة علب للعصير البارد وأعطي واحدة لوالدته طالباً منها أن تشربه

ثم فتح علبه سلمي وساعدها لتنهض وتشربه مطمئناً لها بأن كل شئ سيصبح بخير قائلاً

- حالة مروان مستقرة ومفيش حاجة وهو كلمني علي فكرة دلوقتي والله وأنا بجيب العصير متخافوش

دار حول الفراش وجلس جانب مرام وفتح علبتها طالباً منها أن ترتشف القليل

مسح فوق خصلاتها بحنان مكرراً طلبه

في البداية لم تنتبه له ولكن بحركة يديه الماسحة فوق ظهرها وشعرها بإستمرار وصوته الحاني جانبها

نظرت له بدموع غزيرة وإحتضنته بقوة تبكي بعنف

ظل يربت فوق ظهرها وتركها تبكي فهذا أفضل كثيراً من شرودها وكتمانها !

نظرت مني لهم علي بكاء مرام

وإتسعت عينها فجأة عندما تذكرت حالة



www.hakawelkotob.com

ماتيلدا وما قاله الطبيب بخسارتها !

إبتلعت ريقها مغمضة عينها بألم وسالت دموعها إشفاقاً علي إبنها

لا تعلم ما حل بهم !

**********

كانت ضحكات بكر تشق القصر وصمت فجاة هامساً بوحشية

- فلت ياخالد بس الجيات أكتر والله لجيبك لو في بؤء الأسد !

وضع المشروب داخل الكأس وإتجه لحاسوبه المحمول وجلس أمامه عينه تضئ بالشرر

وبعد نصف ساعة قام بالرد علي هاتفه وأنهي



www.hakawelkotob.com

إجراءات الصفقته السويسرية

وضع الهاتف وأخرج من جرار المكتب العلوي سيجاراً بنياً فخماً

أشعل السيجار بين شفتيه وهمس من وسط التبغ المحيط به

- نشوف مين هيكسب الجولة التانية يا إبن الزياد !

إستعد !! .. إنهي همسه ضاحكاً بقوة !!

**********

دلفت نرمين لتلك الشقة الفخمة بكل ما تحويه الكلمة

جلست بسعادة فوق المقعد الواسع المخملي



www.hakawelkotob.com

قائلة براحة

- اخيراً هصحي ومش هصطبح بوش بكر

وضعت شهيرة الحقائب جانباً وإتجهت للداخل

قائلة

- بس خلي بالك مش صعب يعرف مكان الشقة !

أومأت نرمين ببرود وأجابتها بيأس

- عارفة إن عمري ما هخلص منه .. بس برده كده أحسن علي الأقل هبقي مرتاحة وأنا باكل بعد كده

جلست شهيرة بتنهيدة ووضعت قدم فوق أخري

قائلة



www.hakawelkotob.com

- لو بكر جمد حسابك أنا هدفعلك الإيجار .. لأني متوقعة حاجة زي دي منه

إبتسمت نرمين بلطف لها سعيدة بمعاملتها فأحياناً لا نهتم بمن حولنا إلا بإختبار شعور فقدانهم

نهضت شهيرة قائلة بهدوء

- أنا همشي دلوقتي وهدومك هبقي أجيبهالك بس بعد كام يوم

عشان بكر ميعرفش مكانك حتي لو بيراقبني

أنهت كلامها وخرجت من الشقة تفكر لما فعل بكر هذا فإن كان يريد موتها ما كان



www.hakawelkotob.com

أخبرها بالسم !!

إبتلعت ريقها مفكراً بقسوة فبكر حتماً يخطط لشئ ونرمين كانت وسيلة !

**********

إتجه مازن للباب ركضاً بعد أن أخبرته والدته بما قاله الطبيب بالأسفل

شعر بدوار البناية وضيق تنفسه بينما تقفز قدمه عدة درجات ليصل للأسفل بأقصي سرعة

دار حول السيارة صارخاً بإسمها حتي تردد صداه في المدخل الكبير

هبط الطبيب من السيارة فأمسكه مازن من ياقته صارخاً بهستيريا



www.hakawelkotob.com

- يعني إيه ملحقتوهاش ؟!

نظر له الطبيب بأسف ولم يحاول حتي تحرير ياقة قميصه من بين قبضتي مازن ملتمساً له العذر

رجه مازن بعنف هاتفاً بصدمة

- مينفعش اللي بتقوله مينفعش .. إنت متعرفش دا معناه أومال دكتور إزاااااي ؟!

إبتلع الطيب ريقه قائلاً بأسف وإعتذار

- أنا أسف بس دي حاجة مش بإيدينا أنا عملت كل اللي أقدر عليه بس هي مقاومتش !

إبتعد مازن عنه عينه تذرف الدموع دون توقف

صعد السيارة ينظر لها بذعر لا يريد أن يصدق

يغمض عينه بقوة متمنياً أن يكون داخل كابوس

جلس جانبها يبكي كالأطفال هامساً

- متسبنيش يا ماتيلدا أنا مقدرش أعيش من غيرك فوق طاقتي صدقيني

إقترب مقبلاً كفها هامساً بذهول

- مينفعش تبعدي عني أنا مقدرش أعيش من غيرك بعد ما لقيتك مقدرش

ظل الطبيب والمساعد ينظرون له بأسي من حالته ومما يقوله

ومرت الدقائق بطيئة وهبط مازن من السيارة يشعر بالضياع والألم ينحر صدره دون رحمة



www.hakawelkotob.com

جلس علي الدرج الرخامي جانب السيارة

يشعر بالصدمة عينه ممتلئة الدموع الثابتة

رغم حركتها داخل جوف عينيه

فمنذ أن رأها وهو يشعر بأن نبضاته إنخفضت

وستتوقف قريباً

وضع رأسه بين كفيه يستغفر ببكاء !

إقترب منه الطبيب بهدوء وقال

- دكتور مازن متيأسش دي حاجة بتاعة ربنا

رفع مازن نظراته المتألمة له وقال بثبات

مناقض لصورته

- ونعم بالله .. ونعم بالله وماتيلدا هتفوق أنا

عارف ..أنا عارف



www.hakawelkotob.com

رفع يده ووضعها فوق صدره وكأنه يحث قلبه علي الخفق بقوة لتشعر به!

تنهد الطبيب معتذراً وصعد للسيارة مرة أخري

نهض مازن وتنفس بقوة وكأنه يحاول ملئ صدره بالهواء وصعد للسيارة خلف الطبيب

جلس علي المقعد أمامها وأخذ كفها البارد بين يديه يقبله بحنان هامساً بحزن

- إنتي بردانة صح !!

أنهي سؤاله ماسحاً فوق خصلاتها بحنان

ثم نظر للطبيب والمساعد جانبه وقال بهدوء شديد

- أنا عاوز الأجهزة دي فوق وهطلب أجهزة تانية

كمان

أومأ له الطبيب بعملية فليفعل ما يريد هو بالنهاية طبيب أيضاً ويعلم الصواب من الخطأ

وبعد ما يقرب من الساعتين كانت الغرفة مجهزة بعدة أجهزة بسيطة وذهبت سيارة الإسعاف من المنزل بهدوء

أخرج مازن كنزة صوفيه وبنطال مريح وقام بتغير ملابسها حتي لا تبرد يكفي ضعفها الشديد

جلس جانبها يتأملها بصمت ثم رفع كفها الضعيف ووضعه أعلي صدره الدافئ موضع قلبه الخافق هامساً

- قلبي بيدق عشانك ياماتيلدا .. أنا معاكي إفتكري كلامي لما قلتلك طول ما في صدري نفس هحميكي

لازم تقاومي وترجعيلي أنا لسه عاوز أعيش معاكي عمري الباقي

إدمعت عينه قائلاً بذهول وإختناق

- انا عشت سنين أدور عليكي.. أوعي تبعدي بعد ما لقيتك

إبتسم من وسط دموعه العزيزة الثابتة قائلاً بحنان

- انا لسه عاوز أخلف منك .. عاوز يكون ليا منك أسرة صغيرة وأطفال شبهك



www.hakawelkotob.com

وضع كفها جانبها ونهض ليتوضئ ويصلي ما عليه لا يريد الإنهيار فهو الأن عصب الجميع

**********

ظلت مني تمسح فوق خصلات سلمي النائمة فوق فخدها تحاول تهدئتها

وعندما خرج مازن من الغرفة حتي إنتفضت مهرولة تجاهه قائلة بتوسل

- مش قادرة يا مازن هموت عاوزة أشوفه

تنفس بقوة وأمسك كفها يمسح عليه بحنان قائلاً

- مش قلنا لازم نهدي ياملاك ومصطفي كان معاه من أول ما راح وطمني ولسه ماشي ..

ربت فوق كتفها قائلاً بمواساه

- إهدي هو كويس صدقيني .. بس لازم نديله مساحة فمينفعش تروحيله دلوقتي ؟!

نظرت له بنظرات دامعة وهمست ببكاء

- مش قادرة يامازن عاوزة أشوفه غصب عني والله

خدني لِه عشان خاطري عارفة إنه رافض يشوفني بس أنا حاسه اني هموت بجد مش قادرة

عشان خاطري ربنا يخليك خدني ليه ورجعني تاني ..هشوفه بس والله

مسح مازن فوق خصلاتها إبتسامة وأوما لها

بهدوء لتهدأ

وبالفعل إصطحبها  للمشفي وبمجرد ما رأت مروان في الداخل عبر الزجاج بكت بشدة

دلف مازن إليه وعندما أخبره بأنها تريد الدخول رفض بضيق

وقبل أن يهتف بعصبية كانت واقفة علي باب الغرفة

إبتلع ريقه ونظر لها بغضب بينما إنسحب مازن بهدوء وأغلق الباب خلفه

دلفت بخطوات بطيئة تسيل دموعها بصمت بينما عينها تتأمله بإشتياق وحزن شديد

رفع بصره عنها فلا يستطيع مقاومة نظراتها

## المنكسرة

وضعت كفها أعلي فمها تكتم شهقاتها التي خرجت عندما همست بالأسف

نظر لها وقد بدأ صدره بالصعود والهبوط

مرت لحظتين قبل أن يشير لها لتقترب

أسرعت خطواتها مرتمية فوق صدره تشهق بعنف وبكاء هامساً بتوسل

- والله خفت عليك أقسم بالله خفت عليك مبقتش عارفة أتصرف أنا أسفة ..أسفة يامروان

إبتلع ريقه بإختناق شديد ومسح فوق خصلاتها يحاول تهدئة إنتفاضتها القوية فلم يراها بتلك الحالة من قبل

- هششششش إهدي خلاص .. خلاص إتنفسي .. أنا كويس أهه

**********

في صباح اليوم التالي ...

دلف مروان للشقة خلفه مازن

هرولت مني تجاهه وبدأت تقبله بقوة وتقبل كفيه ووجنته ورأسه وخصلاته

قال مازن بدعابة حتي يفك الأجواء قليلاً

- طب خليه يعد وبوسيه بدل القصر دا والواد موطيلك كده



www.hakawelkotob.com

ضحكت مني ومروان وإبتسمت سلمي بدموع تشتاق إليه وكأنه غاب لأعوام وليس فقط ساعات

بينما تهربت مرام بنظراتها منه تشعر بأنها سبب ما حدث له

فهي من أدخلت أكرم لمنزلهم وهي من إختارته لا تعلم إلي متي ستدفع ثمن فعلتها بإختياره !

إتجه الجميع للداخل وجلس مروان جانب مرام جاذباً لها بين ذراعيه

وبعد عدة دقائق رن الجرس فنهض مازن قائلاً لأسرته

- دا الدكتور النفسي ودكتور أعصاب أكيد

متقلقوش من حاجة أنا طلبتهم عشان ماتيلدا

وبعد فترة في غرفة مازن قال ناظرة لماتيلدا موجهاً كلماته للطبيب

- إمبارح الفجر حست بيا بس متحركتش

قال الطبيب مسرعاً

- فتحت عنيها يعني ولا حركت صوابعها أو رمشت ؟!

نفي مازن وقال بتصميم وتأكد

- مديتش أي إشارات بس أنا عارف إنها حست بدون ما تسألني إزاي !!

إبتسم عفيف الطبيب النفسي يعلم أن مازن شعر بنبض

فقد أخبره سابقاً عن إرتباط نبضات قلبهم !

رفع مازن رأسه بقوة عندما خفق قلبه فجأة ونظر لها قائلاً

- هي حاسه صدقني إدت إشارة !

نظر له الطبيب بحيرة وإقترب منها يتفقد حدقة عينها ونظر لمازن بذهول قائلاً

- فعلاً هي حاسه تغيرات الحدقة واضحة !!

إبتلع مازن ريقه يحمد الله داخله وسمع الطبيب قائلاً

- فعلاً يا دكتور مازن هي بتستجيب تقريباً زي ما دكتور عفيف قال الصدمة النفسية كانت كبيرة عليها



www.hakawelkotob.com

لكنها بتحاول وبتدي إشارات ولو بسيطة المهم إن في أمل

لم يجيبه مازن بشئ ونظر لطيبها النفسي مستجدياً بالنظرات

فطمئنه الطيب عفيف قائلاً بهدوء ونبرة مهدئة

- متقلقش هي دخلت في صدمة زي ما قلتلك بس هتفوق لو مفيش أمل كنت عرفتك ..

وإنت نفسك حسيت بيها أهه !

أومأ له مازن وإقترب منها يمسح فوق خصلاتها هامساً جانبها بتوسل

- حبيبتي فوقي أنا هنا.. أنا مازن حبيبك ..



www.hakawelkotob.com

إنتي معايا ياروحي والله

وإقترب أكثر هامساً بصوت لا يسمعه غيرها إن كانت مستيقظة

- وحشتيني ياماتيلدا .. إفتحي عنيكي عشان أتنفس

**********

بعد مرور أربعة أيام ....

وضعت مني صحن الحساء الساخن جانب مروان فوق الفراش قائلة

- عاوزاك تخلص الطبق دا الدكتور قال أكل كويس وراحة تامة

ثم نظرت لسلمي الجالسة جانبه وقالت بإصرار



www.hakawelkotob.com

- خليه يخلصه ياملوكة كله أنا بقول أهه

إبتسمت لها سلمي بهدوء فمروان مازال يتجنبها وسألت بأمل متخطية شعورها

- هي ماتيلدا المفروض لما تفوق من الأدوية خلال الساعات الجاية هتبقي زي الاول ؟!

حركت مني رأسها بحيرة وقالت بقلق

- رينا يستر يابنتي والله الدكتور علي حسب ما فهمت بيقول إن لما تفوق يا هترجع زي ما كانت

يا مش هتستجيب لحاجة خالص

فرينا يشفيها أنا والله مش عارفة البنت دي مالها وإيه معني اللي بيحصلها دا بس خير إن



www.hakawelkotob.com

شالله

**********

كان مازن ساجداً بعد أن أنهي صلاته يتضرع لله أن يساعده وأن تستجيب عندما تستيقظ

إبتلع ريقه لا يريد التفكير بإمكانية فقدانها فكل يوم يمر عليه يكون كالدهر

وضع كفيه أعلي وجهه يتوسل بكل قدرته وضعف طاقته يشعر أن الله لن يخذله

تذكر قول الله تعالي (( أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيراً فله ، وإن ظن شراً فله ))

رفع كفيه يدعو الله من قلبه أن يعيدها إليه نظر لها فكلام الطبيب مطمئن ومن المفترض

أن نومها الأن من تأثير أدوية الصباح

وبعد فترة ليست بالقليلة ولكن قبل المعاد

المحدد لإستيقاظها إن كانت ستستجيب !

إبتلع ريقه وخفق قلبه بقوة شديدة عندما

إستمع لأحب صوتاً علي قلبه

صوتاً يستطيع تميزه من ألاف الأصوات

تسمر كالصنم عندما سمع الهمسة مرة أخري

- ماازن !!...

رفع بصره لها صدره يهلو ويهبط بجنون وكأن

همستها شغلت مضخته مرة أخري

نهض مسرعاً يتنفس بقوة ناظراً لها .. بل

متوسلاً لها أن تفتح عينيها المغلقة بثبات



www.hakawelkotob.com

وإنحبس الهواء داخل صدره عندما فتحت عينها الذابلة

ليخرج نور حياته الاخضر منها

جلس علي طرف الفراش ممسكاً كفها

نظراته تلتهمها وأذنه ترقص طرباً لهمسها الصادر بين حين وأخر وكأنها لا تراه ولا تشعر بما حولها

وفجأة نهضت بقوة صارخة بإسمه بذعر !!

تلقتها ذراعيه ضاماً لها بشدة لصدره الخافق بقوة هاتفاً

- أنا هنا معاااكي .. إنتي هنا في حضني !!

صمتت فجأة كما نهضت وصرخت فجأة !

فتحت عينها عدة مرات تنظر بذعر للمكان المحيط بها وتنفست بقوة وكأنها مشتاقة للتنفس

إبتسم مازن مشدداً من ضمها وقد بدأ يشعر بخفقاتها المستجيبة له !

أبعدها عنه ببطئ لاثماً كل إنشاً بوجهها تسيل عبراته الحارة دون إرادته

لا يصدق إستيقاظها وشعورها مرة أخري

إبتلعت ريقها ورمشت عدة مرات وكأنها كانت داخل كابوس مزعجاً ثم نظرت له

نظرت له لحظات بوجهِ شاحب وهمست بذهول من خروج صوتها

- مازن !!....

**********






www.hakawelkotob.com

## الفصل الثاني عشر

إبتسم مازن مشدداً من ضمها وقد بدأ يشعر بخفقاتها المستجيبة له !

أبعدها عنه ببطئ لاثماً كل إنش بوجهها تسيل عبراته الحارة دون إرادته

إبتلعت ريقها ورمشت عدة مرات وكأنها كانت داخل كابوس مزعجاً ثم نظرت له

نظرت له لحظات بوجهٍ شاحب وهمست بذهول من خروج صوتها

- مازن !!....

إبتلع ريقه عينه تذرف الدموع بشدة لا يصدق

أنها تتحدث

رفع كفيه يمسح خصلاتها ووجنتيها وعنقها بحنان بالغ هامساً بإشتياق

- إنتي معايا .. إنتي بتتكلمي.. ؟!

صمت يتأمل حدقتها التي تجمع بين لونها الأخضر واللون الأصفر بسبب إضاءة الغرفة الخافتة وهمس بإشتياق

- إنتي رجعتيلي .. إنتي معايا .

لم تجيبه وكأنها مشوشة فأين بكر ونرمين وأين رجاله عندما أخذها

إقترب مازن منها لاثماً وجنتها اليمني ثم اليسري حتي هبط لعنقها يستشعر نبضه



www.hakawelkotob.com

بشفتيه هامساً

- ماتيلدا حببتي إنتي هنا بكر كان من خيالك إنتي هنا مفيش حاجة ركزي !

أنهي كلماته مستنشقاً عنقها وكأنه زهرة ندية برائحة عطرة

شعر بحركة عروقها النابضة وهي تتنفس وتبلع ريقها بصعوبة

فضمها إليه بقوة مرة أخري يحمد ربه بكل طاقته

إبتعد عنها ونهض مسرعاً ينادي عائلته يطمئنهم بأنها بخير الأن

أقبلت مني وسلمي مسرعتين إليه وتبعهم مروان



www.hakawelkotob.com

ومرام الهادئة بشدة

رفعت ماتيلدا نظراتها إليهم ورأت كم السعادة والقلق الناطق من عينهم

كانت سلمي أول من إقترب منها جاذبة لها بين أحضانها بإشتياق وكأن بلاد العالم كانت تفصل بينهم

بينما ظلت ماتيلدا مشدوهة بتشتت تتحرك بين أحضانهم من سلمي لمني لمرام والتي كانت صامتة

ورغم ذلك إلا أن ذراع ماتيلدا لم يرتفع ليلمس أحد الا مرام !

إبتلعت مرام ريقها عندما شعرت بكف ماتيلدا

المرتجف فوق ظهرها ورفعت نظراتها لمازن فبادلها نظرات الحنان

مرت لحظة قبل أن تميل ماتيلدا علي مرام وقد سقط كفها

توجست مرام وأمسكتها من ذراعيها بينما جلس مازن مسرعاً عندما شعر بإنغلاق عينها

جذبها من حضن مرام فإستلقت بظهرها علي صدره

مسح وجنتها ورقبتها هامساً بحنان شديد جانب أذنها

- دايخة صح ؟!

لم تجيبه فقط رفعت نظراتها المُتعبة لأسرته

جلست مني أمامها ومسحت فوق خصلاتها وخصلات مازن خلفها قائلة

- هتبقي زي الفل أنا ههتم بيكي وهترجعي أحسن من الأول المهم إنك رجعتلنا والباقي علينا

ثم إبتسمت لها متحسسة وجنتها الشاحبة هامساً بحنان أمومي

- حمدلله علي سلامتك يا حبيبتي

إبتسم مازن لوالدته بإمتنان من كلماتها ومعاملتها فماتيلدا بأشد الحاجة لذلك

قبل خصلات ماتيلدا سعيداً بما فعلته والدته فهو يعلم حاجة ماتيلدا لذلك الحنان والإهتمام



www.hakawelkotob.com

يكفي أنها لم تنشأ مع والدتها وكانت جدتها وجدها منتهي القسوة معها

**********

بعد مرور اسبوع ...

إبتسم مازن براحة وهو يتابع تحرك ماتيلدا بواسطة الطبيبة

نظرت له بسعادة وهي تنظر لقدميها ثم للطبيبة فأجابتها الطبيبة بهدوء وبسمة عذبة

- إنتي تمام كده متخافيش وحاولي تمشي لوحدك يلا مش هتوقعي..

ثم نظرت لمازن جانبها بابتسامة متابعة

المفروض تطمني يعني دكتور مازن دايما في الخدمة ومبلتحقيش توقعي

إبتسمت ماتيلدا بخجل وبدأت تسير ببطئ

كانت تشعر بألم شديد ولكن نظرات مازن كانت خير محفز لها

تنفس مازن بهدوء وقرر محادثة الطبيب عفيف ليبدأ علاجها النفسي

**********

دلفت سلمي لغرفة مرام فأشار لها مروان الجالس عند رأس مرام بالصمت والهدوء

إبتلعت سلمي ريقها وإقتربت بصمت تنظر لمرام

بإشفاق

فحالتها أصبحت سيئة منذ أن علمت بطلاقها وكأنها كانت ترفض ذلك!

رفعت بصرها لحركة كف مروان أعلي خصلات مرام

أغمضت عينها للحظة لكم تشتاق للمساته الحانية تلك .

نظرت له وخفق قلبها بشدة عندما وجدته ينظر لها وبرغم الإضاءة الخافتة للغرفة الا أن لمعت عينه كانت واضحة

كان مروان يعلم ماتشعر به ويعلم مدي إحتياجها له

لكن الواقع أن الحياه ليست وردية لتلك الدرجة فالانسان بحاجة لوقت ومجال حتي يستطيع تخطي ألامه وغضبه

مرت اللحظات بينهم وإستيقظت من غفلتها وشرودها عندما تحرك ناهضاً ببطئ حتي لا تستيقط مرام من سباتها

شعرت بالإرتباك دون سبب ولكنها لم تتحرك لتخرج وكأن جسدها قد تيبس محله

جذب مروان الغطاء فوق مرام حتي لا تبرد فها هم علي مشارف الشتاء بعد أن إنحني وقبل خصلاتها بحنان

إستدار ليخرج ورغم إستغرابه من وقوف سلمي

إلا أنه لم يعلق حتي وخرج من جانبها بهدوء

إستنشقت الهواء بقوة بعد خروجه لكم

إشتاقت لرائحته ولكلماته وكل شئ به

**********

وبعد مايقرب من الساعة كان الجميع جالساً

محله فوق مائدة الطعام

وضع مازن قليل من الأرز الأصفر في صحن

ماتيلدا بينما قالت مني بحنان

هيعجبك أوي دا يا ماتيلدا جربيه

نظرت لها ماتيلدا بإمتنان وهمست

- شكراً...تعبت... حضرتك...معايا..

إبتسمت لها مني بحب وسعادة من محاولات نطقها فرغم بطئ حديثها وتكسر حروفها

إلا أن حديثها يكفي وتلك مسألة وقت لأحبالها الصوتية كما قال الطبيب

كان سلمي تتلاعب بالطعام دون تناوله ثم نظرت تجاه مروان الذي كان ينظر لها بهدوء

لم يحرك عينه عنها لإنش واحد بل ظل يتأملها

إبتلعت ريقها بصعوبة تشعر بالحزن الشديد مما حدث

تعلم أن كذبها خطأ كبير كما تعلم أنه لن يسامحها !



www.hakawelkotob.com

رفع معلقة الأرز وأكله بينما نظراته ثابتة هادئة ..باردة إليها..

أنزلت بصرها عنه لا تستطيع تحمل نظراته فرغم هدوئها وبرودها

إلا أنها نظرات قاتلة لائمة مؤنبة بشدة !

وبعد فترة وقفت سلمي في المطبخ بعد أن شغلت ألة غسل الأطباق تمسح دموعها

أخذت نفساً قوياً وجففت وجهها وخرجت تبحث عنه بعينها فوجدته جالساً في الخارج أمام شاشة العرض ومني جانبه تلف بعض الوريات في صنية لامعة لعمل مخبوزات

بينما دلف مازن وماتيلدا للداخل عندما أتت طبيبة العلاج الطبيعي

ويبدو أن مرام مازالت نائمة كما هي

وقفت محلها تنظر لملابسه وهيئته المريحة ..

خصلاته الكثيفه كأهدابه

نظرت لمني عندما قالت بحنان

- تعالي ياملوكة.. واقفة عندك كده ليه ؟

إبتلعت ريقها بإضطراب وتحركت صوب مني

لتجلس لكن مني أوقفتها قائلة بهدوء

لا أعدي جمبي الناحية التانية عشان هحط

الصنية هنا !

رفعت مني نظراتها بخبث لتحركات سلمي

وجلوسها جانبها علي الطرف الأخر لتبقي

جانب مروان



www.hakawelkotob.com

كانت مني تشعر بالاضطراب بينهم برغم إخفائهم للأمر

ولكنها تفهم إبنها جيداً وتعلم أنه لم يكن ليمرر كذبتها مرور الكرام حتي وإن كانت بدافع الخير

فمروان خصوصاً لا يبغض في حياته شئ كما يبغض الكذب

إبتسمت برضي عندما جلست سلمي بينها وبين مروان

ولم تنهض من محلها حتي تجبرهم ليظلوا جانب بعضهم البعض ولو قليل

فيكفي تجاهل مروان لها .. لقد مر إسبوعاً كاملاً لا يتحدث إليها ويتجاهلها تماماً



www.hakawelkotob.com

سألت مني بهدوء وبرائة وكأنها لا تقصد السؤال أمامه

- ختي الدوا يا ملاك ولا نسيتي كالعادة؟!

خفق قلب مروان وتحركت رأسه حركة بسيطة تجاههم ورغم أن حركته كانت بسيطة قبل أن ينظر أمامه مرة أخري

إلا أن مني لاحظتها جيداً

أجابتها سلمي بتوتر وهي تمسح فوق ركبتها

- اه ختة بس أنا بقيت كويسة

قالت مني بهدوء وهي تبرم العجين علي شكل مربعا مرة ودائرة مرة أخري

- إبقي هاتلها يا مروان شريط --- عشان قرب

يخلص

قال مروان بضيق وإرتباك وقد بدأ يشعر بالقلق

لا يعلم ما بها ولما تأخذ الدواء

- حاضر !

إبتلعت سلمي ريقها بصعوبة من تجاهله للأمر

هكذا وشعرت بالدموع تغزوا عينها

ولكنها ظلت تبتلع ريقها حتي لا تبكي

نهضت مني وقد فعلت ما تريده عندما وضعت

القلق داخل قلب إبنها

- أنا هدخل أخبز المعجنات دي بقي

قررت سلمي النهوض هي الأخري للذهاب لدورة

المياه تريد البكاء تشعر بالشفقة علي نفسها

ولكن قبل أن تتحرك شعرك بقبضته الدافئة فوق معصمها وتلاها صوته القلق متسائلاً

- بتاخدي دوا ليه؟! .. مالك؟!

نظرت له بدهشة من سؤاله فما كانت تعتقد أنه سيسألها ويهتم

تحركت حدقتها بسعادة رغم الحزن المخيم علي عينها ولكنها شعرت ببعض الراحة من سؤاله

فعلي الأقل مازال يهتم بها حتي وإن توقف عن حبها !

فاقت من شرودها علي مسحت يده الحانية فوق معصمها وسؤاله الهادئ

- قوليلي حاسه بإيه؟!

تنفست بقوة تشعر بخفقاتها الشديدة وأجابته بخفوت

- طنط مكبرة الموضوع مفيش حاجة أنا خت برد بس و..

قاطعها بضيق شديد

- ومقولتليش ليه إنك تعبانة وفيكي حاجة وجايبين دوا كمان

يعني مش موضوع عطس وكحة وخلاص !

إرتجفت شفتيها ونظرت لقدميها قائلة بصوتٍ هادئ

- أصلي سخنت وعشان كده مازن جابلي علاج

وإنت كنت لسه طالع من المستشفي فمحبناش نقلقك

فقال مروان بتساؤل قلق

- ومبتخفيش ليه لو برد بس؟! ..

مش بتقولي من أول ما طلعت يعني من إسبوع ليه لسه سخنة؟!!..

نظرت له بحيرة لا تعلم بما تجيبه فمازن قال أن حالتها ليست مجرد دورإنفلوانزا فقط ولكنه نفسي أكثر !

نظرت له تشعر وكأن قلبها سيخرج من مكانه عندما وضع كفه فوق جبهتها هامساً باستغراب

- بتفكري في إيه؟!



www.hakawelkotob.com

نفت برأسها بحركة واهية دون إجابته ثم رفعت رأسها له عندما نهض فجأة قائلاً

- قومي هخدك المستشفي ..

حركت بصرها منه إلي مني المُقبلة عليهم قائلة بتساؤل

- إيه نازل تجيب الدوا دلوقتي؟!

أجاب والدته بهدوء وهو ينظر لسلمي الجالسة أمامه رافعة بصرها له كطفل ينظر لوالدته

- لا هكشف عليها هي لسه سخنة أصلاً ..أنهي حديثه متحسساً جبهتها مرة أخري

قالت مني بهدوء لتثير خوفه وإهتمامه أكثر

- ما مازن قال إن سخنيتها دي نفسية!

إشتدت نظراته غضباً مفكراً

هل كذبت عليه مرة أخري ألن تتوقف عن الكذب؟!!

وسأل بضيق وهو ينظر لها بحدة دون إرادته

- يعني اللي عندها مش دور برد؟!

أجفلت سلمي من سؤاله وقد علمت سبب نظرته الحادة فقد ظنها تكذب عليه

نظرت أرضا بيأس لقد خسرت ثقته بها وتستحق !!

بينما أجابته مني وهي تجمع الأطباق

- لا دور برد فعلاً .. وتابعت بهدوء موضحة



www.hakawelkotob.com

- بص هي جالها برد لانها رَجعت كمان كتير وسخنت بس لما البرد راح والسخونية مستمرة برده

مازن كتبلها دوا تاني وقال إنها نفسية

رفعت رأسها فجأة وقلبها يطرق داخل صدرها كالمطرقة عندما وضع يده أعلي خصلاتها بحنان يمسح فوقها

إمتلئت عينها بالدموع لا إراديا بينما أسرعت مني للداخل بهدوء مرة أخري لتترك مساحة لهم

قال مروان بعد فترة من مسحه لخصلاتها ونظراته الهادئة لها

- حاسه بوجع ولا بس السخونية؟!



www.hakawelkotob.com

نفت برأسها رافعة أصابعها الباردة تمسح عبراتها والتي تفاجأت بوجودها

إبتلع مروان ريقة بصعوبة يشعر بالشفقة عليها ولكنه لا يستطيع مسامحتها يشعر بالغدر منها بسبب إخفائها لفعلة أكرم

بل أن الأمور أخذت معه منحني أخر فبخلاف فعلة أكرم هي لديها القدرة علي الكذب دون شعور بالذنب

تنفس بقوة رافعاً يده من فوق رأسها وقال متجها الخطي للخارج

- هنزل أجيب الادوية روحي هاتي أسمائهم

شعرت بالغصة داخل قلبها من جفائه المفاجئ

لا تستطيع التعبير له عن مدي إشتياقها له

بل تشعر بأن نظراته وحدها تبث بها الحياه

هبطت دموعها مؤنبة نفسها فهي من أوصلت الأمور لتلك الدرجة

لم تري منه شئ سيئاً منذ معرفتها به حتي في زواجهم كان رحيماً بها

لم تعرف للأمان والإطمئنان معني إلا بمعرفته

مسحت دموعها بيأس فهي مازالت تري أن عدم إخباره كان صحيح وأكبر دليل ما فعله عندما علم !

نهضت عندما سمعت صوت إنغلاق غرفته لتأتي بأسماء الادوية



www.hakawelkotob.com

وقفت لحظة تشعر بالدوار الشديد حاولت تذكر متي أخر مرة تناولت بها الطعام وإكتشفت حينها أنها لم تتناول شئ منذ الصباح

سارت عدة خطوات تشعر بالدوار يزداد بشدة

أغمضت عينها لتستجمع قوتها وسارت ببطئ تحاول محاربة الدوار كما يحاربها لتسقط !

أخذت الورقة وقامت بكتابة أسماء الشرائط وخرجت له فوجدته واقفاً قرب الباب إستعداداً للنزول ينظر أرضاً وكأنه يبغض رؤيتها !

إقتربت منه وأعطته الورقة وخرج مغلقاً الباب خلفه ببرود

تحركت ببطئ ذهاباً لمني حتي تساعدها فهي تشعر وكأنها لا تري جيداً

إتكأت علي الحائط جانبها لتسير للمطبخ وقد بدأت دموعها بالهبوط تشهق بخفوت من بكائها

وقف مروان بعد هبوطه لعدة درجات مذهولاً مما يقرئه

فالحروف في الروقة غير واضحة وكأنها كتابة طفل صغير !!

شعر بالقلق والريبة مفكراً ما بها لتكتب بتلك الطريقة .. فهل تشعر بالألم ؟!

صعد مسرعاً وعندما فتح الباب باحثاً عنها

وجدها تسير تجاه المطبخ متكئة علي

الحائط بضعف !!

خفق قلبه بقوة وإقترب منها بخطوتين فقط

جاذباً إياها بين ذراعيه متسائلاً بقلق شديد

- ملاك مالك؟! .. حاسه بإيه؟!

نظرت له تتنفس بثقل .. بوجه مبلل بالدموع

وقد بدأ تعرقها يزداد

وبكت فجأة بشدة لاتعرف السبب لكنها

بكت متمسكة به بقوة

إستغرب حالتها كثيراً ومسح فوق خصلاتها

مطمئناً بحنان

- بسسس إهدي متخافيش .. أنا معاكي ..



www.hakawelkotob.com

قوليلي حاسه بإيه؟!

إنحي واضعا ذراعه أسفل ركبتيها وحملها متجها بها للأريكة القريبة

وضعها ببطئ ومسح فوق جبهتها يشعر وكأن حرارتها إزدادت وتعرقها أصبح غزيرا

جلس جانبها متسائلا بهدوء رغم القلق العاصف به

- حاسه بإيه؟! .. إيه اللي بيوجعك قوليلي؟!

لم تجبه وظلت تبكي ناظرة إليه ثم همست بتوسل ونحيب

- أنا أسفة يامروان.. سامحني!

إبتلع ريقه ومال عليها مقبلاً كتفها هامسا لها



www.hakawelkotob.com

- اللي مش هسامحك عليه هو إنك تتعبي أو يحصلك حاجة فإهدي خالص

وتابع ماسحاً عبراتها

- أنا هاخدك مستشفي متخافيش.. إتنفسي بس

نهض من جانبها مسرعاً وإتجه لغرفة مازن طرق الباب بهدوء ثم فتحه مستأذناً من الطبيبة وماتيلدا

وطلب من مازن أن يتبعه

وبمجرد ما خرجوا من الغرفة قال بتوتر

- مالها ملاك يا مازن؟! ..

مالها تعبانة ومش كويسة وإيه موضوع



www.hakawelkotob.com

السخونية المستمرة.. تعالي شوفها سخنت أكتر أنا هاخدها مستشفي

إقترب مازن منها وقام بفحصها ثم قال بهدوء

- متخافش يامروان هي كويسة بس خذها مستشفي زيادة إطمئنان برده

شعر مروان بالقلق لشديد وقال بنظرات متوسلة لمازن رغم هدوئها

- مالها يا مازن إنت شايف إن حالتها خطر ؟!!

ربت مازن فوق كتفه وأجابه ببسمة

- يابني متخفش إيه القلق دا .. هي بس عندها ضعف فأنا بقولك زيادة إطمئنان مش أكتر..

وتابع بدعابة



www.hakawelkotob.com

- أنا مش مستشفي يعني أنا مجرد دكتور عادي وسايب المهنة من سنين كمان

كانت مني تعدل من حجاب سلمي والتي بدأت تفقد وعيها بالفعل

أغلق مروان سترته الجلدية وإقترب منها مقبلا وجنتها اليسري ثم قال بقلق

- حاسسها سخنة أوي يا ماما أنا قلقان كان لازم تعرفوني عن السخونية اللي بتروخ وبتيجي دي

خرج بعد لحظات من باب الشقة حاملاً لها

وبعد ما يقرب من النصف ساعة وصل للمشفي بينما سلمي كانت قد فقدت وعيها تماماً



www.hakawelkotob.com

**********

قال حازم بعصبية

- إللي عملته غلط يا ماجد ظهورك دلوقتي أكبر غلط

أجابه ماجد بسخرية

- بيتهيألك!!

نفخ حازم بضيق وقال بغضب

- إيه البرود اللي إنت فيه دا؟! ..

ليه مش قادر تفهم حجم الكارثة اللي هتحصل بظهورك ليه مسمعتش كلامي !!

نهض ماجد من فوق مكتبه وقال بحزم



www.hakawelkotob.com

- إسمع يا حازم بكر الديب حسابه تقل أوي

وهيفضل يلاعبكوا سنين وسنين ومش هتعرفوا

تمسكوه ..عارف ليه؟!..

لأن نص الداخلية معاه فاهم دا معناه إيه !

ظل حازم صامتاً بغضب بينما تابع ماجد

- أقولك أنا معناه إيه

معناه إن لو فضلت شهور تخطط زي ما بتعمل

وعملت شبكة محكمة حوليه

هيجي في أخر لحظة وهيطلع ولعته

وهيحرقلك خيط واحد والشبكة اللي عملتها

في شهور هتتحرق وهتتأكل في أقل من ثواني

وتابع بقوة قبل أن ينطق حازم



www.hakawelkotob.com

- الخلاااصة..الديب مش هيقع متلفش وتتعب علي الفاضي

والطرق الشريفة اللي ماشي بيها دي متأكلش عيش و هتوديك ورا الشمس

جلس علي كرسيه قائلاً بشر

- إتفرج بقي علي اللعب ال *** وشوف هيجيب نتيجة ولا لأ !!!!

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل الثالث عشر

رفعت مرام الهاتف وأجابت بنعاس ولكنها إستيقظت بمجرد سماع صوت مراد القلق

لا تعلم هل هي من تُوهم نفسها بقلقه عليها من شدة إحتياجها لذلك الشعور

أم أنها محقة في شعورها وهو يقلق عليها بالفعل

قطع شرودها صوته الرخيم

- عاملة إيه النهاردة ؟!

جلست علي الفراش ورفعت خصلاتها مجيبة بتوتر

- الحمدلله كويسة.. تنفست بعمق وصمتت

قليلاً قبل أن تتابع

- شكراً علي إتصالك يومياً بيا ووقوفك جمبي يا مراد

إبتسم ببساطة قائلاً بدعابة

- ممكن تديني راتب بعد كده ..

إبتسمت بحزن ولم تجيبه ولكن بعد مرور الثواني من الصمت قررت سؤاله السؤال المُلح عليها!

- مراد.. هو. هو إنت بتحبني؟!

في البداية تفاجئ من سؤالها بسبب طريقة إلقائه ولأنه غير متوقع في تلك الظروف ولكن رغم ذلك أجابها



www.hakawelkotob.com

- أه .. !

شعرت بنبضها المرتفع وظلت صامتة لا تعرف ماذا تقول إلي أن تحدث هو مُغيراً للموضوع

- أكرم عمل إيه في قضية أخوكي ؟!

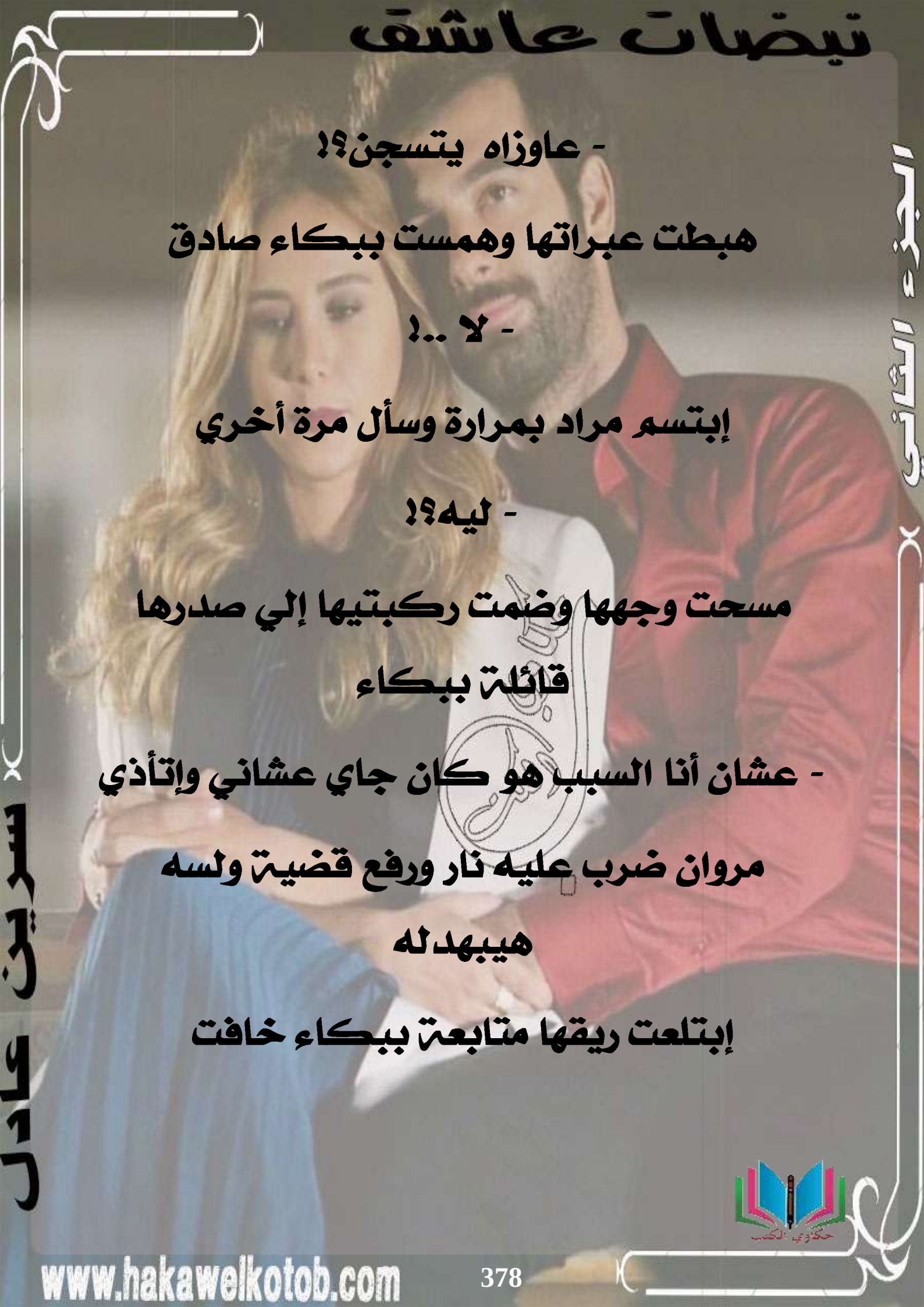
إبتلعت ريقها بألم وقالت وقد بدأ البكاء في الظهور علي صوتها المبحوح قليلاً

- أنا مش بفهم في حاجات المحاكم دي بس اللي فهمته إنه طلب تأجيل القضية أو مستلمش البلاغ مش عارفة أنه فيهم المهم إنه مرحش وأهلي مش بيفتحوا الموضوع قدامي فأنا مش فاهمة حاجة

سألها مراد بهدوء



www.hakawelkotob.com



- عاوزاه يتسجن؟!

هبطت عبراتها وهمست ببكاء صادق

- لا ..!

إبتسم مراد بمرارة وسأل مرة أخري

- ليه؟!

مسحت وجهها وضمت ركبتيها إلي صدرها قائلة ببكاء

- عشان أنا السبب هو كان جاي عشاني وإتأذي

مروان ضرب عليه نار ورفع قضية ولسه هيبهدله

إبتلعت ريقها متابعة ببكاء خافت

- إنت متعرفش أخويا .. مروان عصبي ومبيرحمش ومن الأول كان مُتحامل عليه ودلوقتي بقي أكتر عشان مد إيه علي ملاك !

قال مراد بضيق وإختناق

- وإنتي عادي كده مش فارق معاكي إنه إتحرش بمرات أخوكي ؟!

لم تجيبه وشهقت ببكاء شديد مستنكرة فعلته تشعر وكأنه خانها بلمساته لزوجة أخيها

تنفس مراد بقوة وقال بنبرة خافته

- طيب إهدي خلاص كل واحد بياخد جزاءه ولو ميستحقش مش هياخده



www.hakawelkotob.com

أومأت ببكاء وإستلقت عندما طلب منها النوم مرة أخري

سحبت الغطاء عليها هامسة ببكاء

- خليك معايا لحد ما أنام!!

في البداية إستغرب طلبها منه ولكنه نفذه بطاعة

وبالفعل ظل معها علي الهاتف حتي إستمع لإنتظام أنفاسها وتأكد من سقوطها في النوم

أغلق الهاتف وجلس فوق فراشه يشعر بالضيق الشديد منها ألم تكف عن حب ذلك الحقير !!!؟

مسح وجهه ينفخ بحرارة يشعر بها بل ويفهمها

فها هو لا يستطيع التخلي عن حبها رغم معرفته بالظروف وبحبها لأخر!!

**********

نهضت نرمين علي رنين الهاتف وعندما أجابت أتاها صوته مستغرباً

- نايمة لحد دلوقتي؟!

إعتدلت مسرعة في الفراش قائلة بلهفة

- طارق... طارق وحشتني ليه مبتكلمنيش من كام يوم أنا إستنيتك كتير أوي.. وحشتني يا طارق

وبعد أن سمعت ما قاله إبتسمت بحنان مجيبة



www.hakawelkotob.com

- أنا عمري ما هزهق ابداً لو كلمتني كل دقيقة وكل ثانية !

وتابعت بضيق

- والله كان نفسي البلكونة هنا تبقي زي بتاعتي عشان أقف عليها من غير ما أوقع وأجبرك تكلمني !

وضعت يدها فوق صدرها موضع قلبها الخافق عندما إرتفعت ضحكته

تنهدت هامسة بعشق

- ضحكتك زي ما هي وانا لسه بعشقها زي ما انا .. انا بحبك أوي ياطارق

إستلقت في الفراش قائلة بإبتسامة هادئة

- مش هتصدقني لو قلتلك إني كنت بتمكيج وبلبس ساعات كإنك معايا

حتي العدسات السودا كنت بحطها عشان عارفة انك بتحب العين السودة عليا أكتر من عنيا الملونة

ولسه بتمني لو كان رينا إداني عنين غامقة عشانك ؛

أغمضت عينها تتنفس بقوة وتابعت هامسة بشعور قوي

- عندي كلام كتير أوي نفسي أقولهولك ياطارق .. عندي حياه كاملة وعمر عاوزة أحكيهولك

**********

صرخ بكر بحدة

- يعني إيه معرفتش ..حتت ولد لا راح ولا جه يتوه مني كده معرفش أجيبه

قال الرجل بجدية

- يا بكر باشا لو بيظهر هنعرف نجيبه حتي لو عمل حركة إنه يتوهنا بحد شبهه زي ما عمل بس المشكلة إنه مبيظهرش أصلاً تقريباً وللأسف مكناش نتوقع إنه بيعمل الحركة دي لو كنت أعرف كنت مسكته بعد ظهوره النهاردة

قذف بكر الكأس من يده صارخاً بعصبية

- كلكوا أغبية متنفعوش ..



www.hakawelkotob.com

نظر الرجل أرضاً وقال بقوة

- صدقني يا باشا أول ما يظهر هجبهولك لو حتي إتحرك بعشر رجالة شبهه هجيبه برده

تنفس بكر بعصبية قائلاً بغضب

-والبيه هيظهر إمتي تاني منا مش هفضل مستني.. الواد دا وراه ناس مستحيل يكون لوحده !!

تحولت نظراته للقتامة وتابع بتوعد

- عهد عليا يابن الزياد ما اخلي فيك حتة سليمة قبل ما أقتلك بس لقائنا قريب يا ***

**********

فتحت سلمي عينها تشعر بالإرهاق الشديد



www.hakawelkotob.com

نظرت حولها فوجدت كيس المحلول البلستيكي الشفاف متصل بذراعها

أغمضت عينها مرة أخري ولا تعلم كم مر من الوقت

ولكن عندما فتحتها مرة أخري وجدت عينيه البنية الصافية تنظر لها عن قرب

خفق قلبها ورمشت عدة مرات تحاول الإعتدال

إبتسم مروان وساعدها لتجلس ثم أرسل للممرضة لتاتي

جلس علي جافة الفراش مرة أخري ينظر لها

إبتلعت ريقها تبادله النظرات حتي أخفضت بصرها لعنقه العريض وصدره مفكرة هل يعلم



www.hakawelkotob.com

كم تشتاق لضمه ولحديثة..

كم تشتاق لنفسه القريب!

وكأنه قد قرأ أفكارها وشعر بها عندما رأي نظراتها الحزينة لعنقه وصدره

إبتسم بحنان وإقترب منها محاوطاً لها بقوة

ورغم ذهولها إلا أنها تمسكت به بقوة تدفن وجهها داخل عنقه مغمضة العين تستنشق عطره !

تحركت عندما شعرت بالحركة في الغرفة ونظرت للباب عندما أقبلت الممرضة عليهم

إعتدلت بإرتباك مبتعدة عنه بينما إقتربت الممرضة بإبتسامة وقامت بفصل المحلول عن



www.hakawelkotob.com

ذراعها

أنزلت قدميها عندما نهض مروان بهدوء ونهضت هي الأخري تعدل من ملابسها

إقترب منها وشعرت بذاعه التي أحاطتها لتسير جانبه.. وسارت..

سارت مشدوهة تشعر بالضياع تتمني السير معه دهراً حتي يظل قريباً رغم تعبها وإرهاقها

إقترب من أذنها هامساً

- مبتاكليش كويس وتعبانة ومعرفيش حد ولا جيتي قولتيلي!..

لولا تعبك قدامي النهاردة كان ممكن تتعبي أكتر ..



www.hakawelkotob.com

الدكتور قال عندك ضعف شديد وأنيميا

لم تجيبه فقط رفعت نظراتها له تتأمل ملامحه

عن قرب

تتأمل رسمة وجهه وعينه وذقنه النامية قليلاً

إبتلعت ريقها لم تتخيل يوماً أن تصل لهذا

العشق

فلقد أصبحت تعلم بوجوده من ضربات قلبها ..

وكم هذا غريب!!

تعلم بإتصاله قبل أن يرن الهاتف !!

**********

جلس مصطفي جانب الفراش بعد أن مزق

شراشفه بعنف ساخطاً علي نفسه وعلي حياته



www.hakawelkotob.com

ضم ركبته قرب صدره ينظر للنور الشمسي المتسلل من النافذة الزجاجية بقوة

سقطت عبراته يشعر وكأنه يموت بالبطئ ..لا يستطيع التحمل أكثر

فما كانت تذهب عن عقله للحظة واحدة من قبل .. فكيف تذهب الأن بعد أن رأها !!

ضغط علي رأسه بكفيه يبكي بقوة كالاطفال شاهقاً بعنف

أغمض عينه متخيلاً خصلاتها الناعمة الشقراء وعينها الساحرة بالطبق تشبه والدتها الألمانية

ظهرت بسمة حزينة علي شفتيه متسائلاً داخله بذهول

- هل كانت شقراء؟! .. هل كانت بذلك الجمال الصافي والنقاء الملائكي ؟!

هي ليست بحاجة للتكلم عن نفسها ولا للبوح ببرائتها فكل شئ ظاهراً بوضوح

مسح وجهه ومد قدميه أمامه فلقد مر إسبوعاً منذ رؤيتها

لم يمر يوماً واحد دون أن تأتي أمامه

كم هي ضعيفة وصغيرة لا يصدق أن تلك الفتاه بنفسه عمره وعمر مازن !

لا يظهر عليها شئ تبدوا كأنها فتاه جامعية صغيرة

نفخ بضيق ها هو يفكر فيها ويتخيلها

نهض من مكانه وفتح زجاج البراندا الكبيرة بعنف ودلف للداخل يستنشق أكبر كم من الهواء يشعر بالجنون

فملاين الأسئلة داخل عقله ولا يجد لها إجابات

كيف تعرفت الي مازن؟! .. لما لا تتحرك ؟!

..وكيف فقدت صوتها ؟! .. لم تتشنج هكذا ؟!

سالت دموعه بقهر.. هو أول من عرفها كان صديقها لستة أشهر

هو أول من عرف عن معاناتها لما لم تستمر معه ما كان سيأذيها !

رفع رأسه للسماء باكياً صارخاً بقهر وعذاب

- يارب متعاقبنيش بيها.. عارف إني غلطت كتير بس أنا محستش ولا حبيت غيرها

حاسس قلبي هيتقسم نصين من الوجع مش قادر أتخيلها معاه.. يارب مكنتش عاوز أعرفها ولا أشوفها مدام مش ليا!!

أخفض رأسه هامساً بصراع مع نفسه

- مش عاوز أخونه دا صاحبي الوحيد مش قادر أخونه

إنخفض مستنداً علي ركبتيه (وضع الركوع ) يشعر بألم يبكي بنحيب

ولأول مرة يبكي في حياته تقريباً.. حتي أنه ما كان يعلم عن وجود دموعه تلك

وكأنه إدخرها من سنوات عمره لتلك الحظات القاسية !!

**********

في صباح يوم جديد ..

فتح مازن عينه علي نور الشرفة فنظر جانبه ووجد ملاكه نائماً!

إبتسم بحبٍ ناهضاً من نومته بهدوء وجلس نصف جلسة فارداً قدميه أمامه

إتكأ علي الوسائد خلف ظهره يتأملها ثم مد أصابعه يحرك خصلاتها الملساء جانبا

إرتجف جفنها وفتحت عينها فوجدته جالساً فوق رأسها

خفق قلبها بشدة من هيئته وإعتدلت هي الاخري ولم يساعدها حتي تتحرك أكثر كما طلبت الطبيبة

جلست بعد محاولتها فنظر لها نظرات عميقة ثم نظر لصدره مستغرباً بإصتناع

إبتلعت ريقها بتوتر وقد فهمت نظرات عينيه التي تطالبها بإحتضانه !

جذبها مازن لصدره عندما رأي أنها فهمته وتشعر بالحرج من الإقتراب منه

أغمضت عينها وتنفست بقوة عندما لامست



www.hakawelkotob.com

وجنتها صدره النابض فكان عاري من الأعلي مرتدياً بنطال أسود بيتي

فتحت عينها وأغمضتها عدة مرات تستمع إلي نبضاته وإبتسمت بخجل فسرعة نبضاته كسرعة نبضاتها تقريباً

شعرت بكفه خلف ظهرها وشعرت بالرجفة الشديدة وأغمضت عينها بحرج

فما كان عليه أن يُلبسها تلك الكنزة الخفيفة فكانت من القطن الصافي بيضاء كلون بشرتها مريحة بشدة وكأنها لاترتدي شئ بحمالتين رفيعتين وبنطال قطني متسعاً عليها قليلاً رغم أنه يبدو أصغر مقاس !

رفعت رأسها عن صدره تحاول الإبتعاد لا تصدق أنها في تلك الوضعية مع مازن العابدين!!

ويكفي إسمه ليثير نبضها !

تنهدت بقوة لتهدأ ولكن تنفسها تسارع عندما شعرت بكفه يتحرك بحنان عليها

إبتسم مازن وثبت كفه عندما شعر بتشنج جسدها فإستكانت مرة أخري رغم إرتفاع وتسارع تنفسها ونبضاتها !

مرت الدقائق بصمت كلاً منهم يفكر بالأخر رغم قربهم

إبتسم مازن بسخرية من رد فعلها عندما حاول الإقرب لها أمس .. فتصنعت النوم وهربت منه كالأطفال !!

إرتفع جانب ثغرة ببسمة شقية .. هل تظن أنه لن يقترب منها؟!

ألا تعرف كم يضغط علي نفسه ليكون صبوراً هكذا؟!

تحرك قليلاً فإبتعدت مسرعة وتركها تبتعد بإبتسامة عابثة

ثم إقترب هو فجأة وجلس أمامها يتأمل خضار عينها الصافي وبشرتها النقية الرقيقة

إبتسمت عيناه دون فمه بطريقة غريبة لا يراها أحد غيرها فإتسعت عينها تنظر له بدقة

تحاول فهم كيف لا يبتسم وهي تري بسمته واضحة



www.hakawelkotob.com

فتلك كانت حركته دائماً معها عندما كان خالد الزياد !

خفق قلبها بقوة وكم سيخفق بعد !..

فهل هي بالغرفة مع خالد ففي جميع أحواله وأسمائه وشخصياته يثير شعوراً غريباً داخلها!!

إبتسمت فجاة بطفولية وهي تفكر هل يعلم أنها لا تستطيع دمج الشخصيتين برجلٍ واحد !!؟

فمازالت تعشق خالد ويثير داخلها نبضاً مميزاً بخلاف النبض الخاص بمازن وإشتياقها له !!

إبتسمت شفتاه عندما رأي بسمتها .. وإتسعت إبتسامته من حالتهم فلا أحد ينطق بحرفاً واحد

والغرفة هادئة بشدة الا أن مقدار الحب والشعور فيها كبير يكاد يحرق ما حولهم !

رفع أصابعه يتلمس بشرتها الرقيقة متذكراً أخته يشعر أحياناً أن تنافر مرام منها بسبب أنها تشبهها كثيراً!

فهي رقيقة وهشه مثلها تماماً وإضطرابهم متقارب

أحاط وجهها بكفيه وبدأ بحركته المميزة معها عندما سار بإبهمه فوق عينها

ليهبط متحسساً أنفها الصغير وصولاً لشفتيها المرتجفه ليمسح فوقها كما مسح فوق عينها !

إهتزت حدقتها من قربه وشعورها به

فإبتسم لها بعشقٍ مقترباً بهدوء من وجهها حتي لامست شفتيه وجنتها مقبلاً لها

ثم اقترب من أذنها هامساً بخفوت صادر من نبضات عاشق

- لو الحب والعشق ممكن يتجسد لشئ مادي ..فحبي ليكي هيبقي شئ مخيف من كبر حجمه!!

إبتلعت ريقها تشعر وكأن قلبها يأن من قوة خفقاته ومن إختابرها لذلك الشعور الغريب المميز

أغمضت عينها بقوة عندما قبلها!

كانت تغمضها أكثر وأكثر كلما تعمق بقبلته كتسارع نبضات قلبها

وعندما وصلت لقمة الألم رفعت كفها المرتعش ضاغطة فوق صدره موضع قلبه وكأنها تطلب من قلبه أن يهدأ حتي يهدأ قلبها ؛

وتوقف مازن عن تقبيلها فألم صدره أصبح شديد

توقف من أجلها بسبب معرفته أنها تشعر بنفس الألم!!

فتحت عينها المرتجفة بينما إنفرجت شفتيها تتنفس بقوة وكأنها كانت في منطقة معزولة عن الأكسجين

تأوهت بألم وهي تضغط صدره دون شعور من شدة ألمها!

قطب مازن بين حاجبيه ورفع كفه ووضعه فوق كفها المرتعش فوق صدره يضغطه بقوة

وكأننه يتوعد له علي تلك الخفقات المؤلمة والتي أجبرته علي التوقف !!

رفعت عينها تنظر له وملامح الألم بادية علي قسمات وجهها الرقيق

إبتلع ريقه مستغرباً بل مذهولاً من حالتهم فكم الألم الذي شعروا به كبيراً من مجرد قبلة

فهل هذا يعني عدم قدرته علي الإقتراب منها إلا بتلك الألام والتي علي الأغلب لن تتحملها مطلقاً !!

جذبها له محتضناً لها دافناً رأسه في كتفها يشتمها بقوة

يتضخم صدره من النبضات ورفع كفه يمسح فوق خصلاتها لتهدأ هامساً

- إهدي عشان قلبك يهدي .. وقلبي يهدي مش عاوزك تتألمي

ولو متوترة أوي فكري إني بتألم بسبب قلبك

إبتسم متابعاً بهدوء

- فكري كده عشان تهدي والألم يروح من صدري وصدرك !

أنا عارف إنك بتحبيني وهتهدي عشاني !

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل الرابع عشر

قالت مرام علي الهاتف بضيق

- أنا مش عاوزة أتجوز تاني !!

أجاب مراد بهدوء رغم إختناقه

- متتجوزيش.. ومتتسرعيش تاني محدش هيجبرك علي حاجة !

إمتلئت عينها بالدموع قائلة بضيق

- أنا سمعت مازن وماما بيتكلموا إن متقدملي عريس وأنا خايفة

ومش عاوزة حد يفاتحني في الموضوع دا أصلاً

..

إبتلعت ريقها بإختناق هامسة بكاء

- بعد اللي حصل يامراد بقيت حاسه إن لازم أسمع كلامهم وأقبل بإختيارتهم مهما كانت !!

جلس مراد علي الأريكة ورفع قدميه مستلقياً وسأل بحذر

- بتحبيه لسه؟!

زمت شفتيها بحزن ولم تجيبه لا تريد جرحه

إبتسم بمرارة وقال بخفوت مختنق

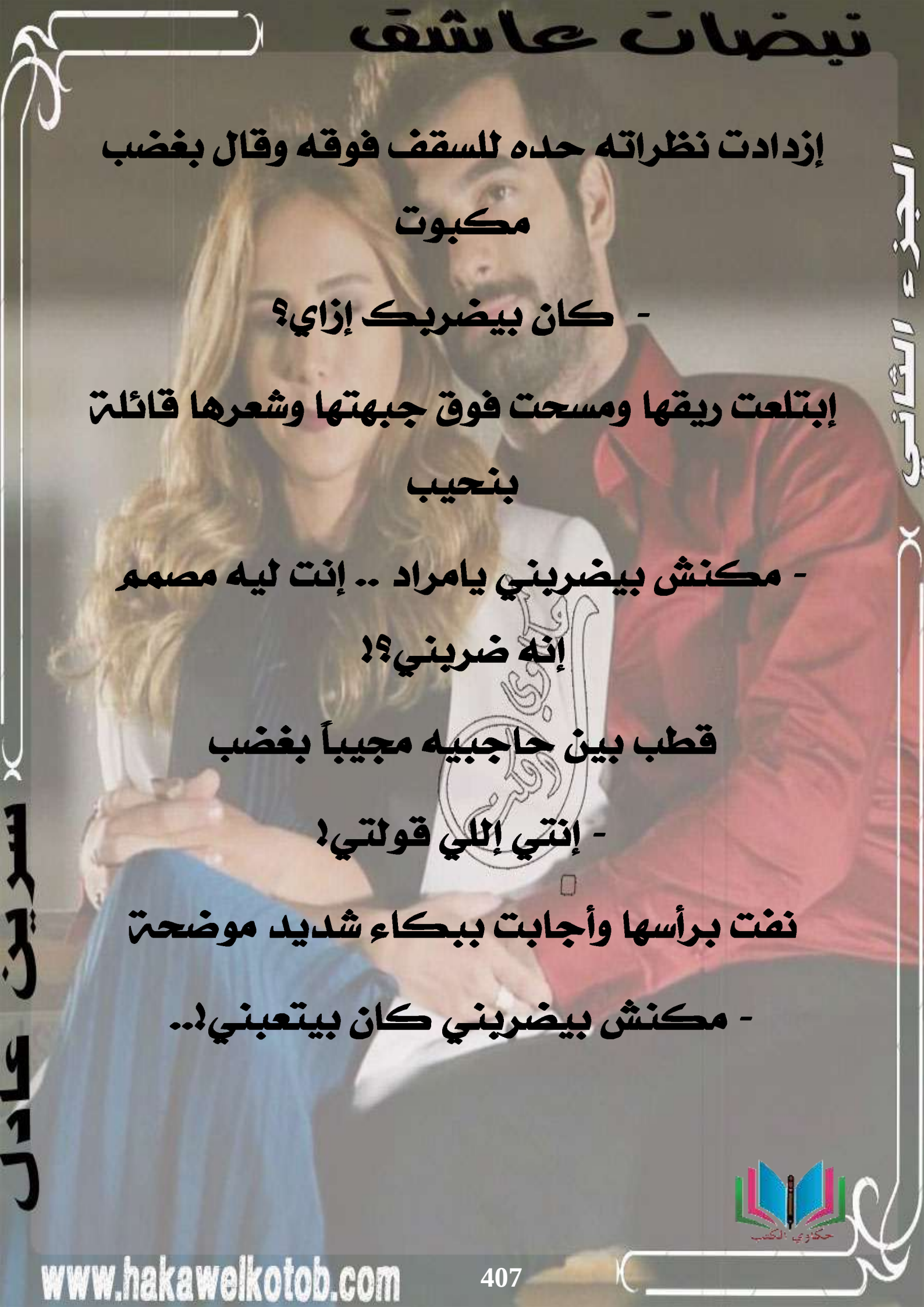
- ليه متحملتهوش مدام بتحبيه؟!

أجابته بنبرة هامسة باكية بحرارة

- كان بيأذيني .. مقدرتش أتحمل غصب عني!



www.hakawelkotob.com



إزدادت نظراته حده للسقف فوقه وقال بغضب مكبوت

- كان بيضربك إزاي؟

إبتلعت ريقها ومسحت فوق جبهتها وشعرها قائلة بنحيب

- مكنش بيضربني يامراد .. إنت ليه مصمم إنه ضربني؟!

قطب بين حاجبيه مجيباً بغضب

- إنتي إللي قولتي!

نفت برأسها وأجابت ببكاء شديد موضحة

- مكنش بيضربني كان بيتعبني!..

إبتلعت ريقها لا تعلم كيف توضحها له وقالت بحرج بعد لحظات

- كان جامد بالنسبالي أنا جسمي مبيتحملش وبيعلم بسرعة من أقل حاجة

لما كنت بوقع وأنا صغيرة كان جلدي بيتفتح وبتعور وبيورم

لما مروان كان يلعبني ويمسك إيديا ويشلني منها ويلف بيا كانت إيديا بتتفك ومازن يعد يزعقله عشان ميلعبنيش اللعبة دي

فأنا مش بستحمل أي حاجة ..جسمي ضعيف وأكرم...

أكرم كان بيقرب مني جامد لما كنت بعيط



www.hakawelkotob.com

عشان حاسه بوجع مكنش بيصدقني ولا بيعرف يسيطر علي نفسه

بس كان بيعاملني حلو بعدها وبيهتم بيا جدا

بس بقيت بكره وقت علاقتنا وبخاف منه

صمتت تشهق من كثرة بكائها هامسة بألم وكأنها تشعر بما تصفه

- مكنتش بعرف أمشي بعدها ولا أتحرك كنت بحس إن جسمي إتكسر بجد كنت بحس إن

- كفايا يامرام.. كفايا !!

كانت تلك كلمات مراد المختنقة لها حتي تتوقف عن سرد ما تتخيله

فلا يستطيع سماع المزيد يشعر وكأنه يراها معه

بكت مرام بيأس وهمست

- أنا اسفة يا مراد!

إبتسم بسخرية يشعر بالمرارة داخل حلقه وقال بهدوء منافي لحالته

- متتأسفيش أنا اللي سألتك وكنت عاوز أعرف

إبتلع ريقه وتابع بحنان غريب

- يلا نامي دلوقتي إنتي محتاجة راحة

**********



www.hakawelkotob.com

خرجت سلمي من غرفتها ودلفت للمطبخ

فوجدت مروان واقفاً أمام كولر المياه يملئ

كوب من المياه الباردة

نظرت له بإستغراب فكانت تتوقعه في العمل

وقفت علي باب المطبخ كطفلة صغيرة تنظر

لظهره العريض وطوله الشامخ

إبتسمت داخلها عندما تذكرت مداعبة مازن

الشهيرة لوالدته

- مش عارف إزاي قصيرة وجبتينا طوال كده

أنا ومروان

أجفلت عندما إستدار لها وتحركت خطوة لا

إرادياً للخلف

قال مروان بإستغراب متسائلاً

- مالك واقفة كده ليه؟!

نفت برأسها وأجابت بتساؤل

- هو إنت مرحتش الشغل ليه؟!

نظر لها بطريقة غريبة وإبتسم بسخرية مجيباً بهدوء

- مين قال إني مروحتش ؟!

قطبت بين حاجبيها بإستغراب بينما تابع هو

- أنا رحت ورجعت !.. إنتي اللي نمتي كتير أوي !

نظرت حولها تحاول معرفة الوقت فأجابها دون سؤال

- الساعة 4 العصر!

إتسعت عينها بذهول ونظرت له بعدم تصديق قائلة

- أنا مستحيل أنام كل دا !!

إبتسم بعبث قائلاً بدعابة

- مبقاش مستحيل خلاص .. أديكي نمتي! ..

وتابع بهدوء

- المهم .. تعالي أشوف حرارتك خفق قلبها وهي تري قربه المفاجئ وتحسسه لجبهتها ورقبتها

ظلت تنظر له بدهشة فبدت كطفلة قد رأت عالم الألعاب الكبير للتو !

ظل ينظر لعينها المتسعة المرسومة بدقة وسط بشرتها الفاتحة

ولم تستوعب للحظة ما حدث

عندما إنحني مروان إليها وقبلها قبلة صغيرة تبدو بريئة رغم أنها دفعت بالسخونة لشفتيها!!

إبتعد متأملاً ذهول عينها وفمها المفتوح قليلاً ببلاهة

رمشت عدة مرات متتالية وهي تنظر لشفتيه وعينة تعلم أنها مستيقظة وليس مجرد حلماً

إنحني مرة أخري ببطئ فأغمضت عينها تنتظر قبلته وبعد ان مرت عدة ثوان ولم يقترب فتحت



www.hakawelkotob.com

عينها فوجدته ينظر لها بعبثٍ وقال بخفوت هامس

- للدرجاتي مشتقالي !

خفق قلبها بقوة من سؤاله ورفعت بصرها له عندما إعتدل بإبتسامة ساحرة وتخطاها بهدوء للخارج

**********

فركت ماتيلدا كفيها بإضطراب عندما جلس الطبيب النفسي أمامها ببسمة هادئة

مسح مازن فوق كتفها مهدئاً ثم سأل بصوتٍ هادئ

- ينفع أفضل هنا ؟!

تمسكت ماتيلدا بكفه ونظرت له بتوسل ألا يتركها

إبتسم الطبيب بهدوء وقال

- إنت خت إجابتك اهه عادتاً المريض بيكون لوحده لانه بيفضل كده

ولكن بما إن مدام ماتيلدا موافقة علي وجودك إذا مفيش مشكلة

جلس مازن جانبها بهدوء تاركاً لهم المجال للحديث

بدأ الطبيب عفيف قائلاً ببسمة متزنة

- بصي يا مدام ماتيلدا أنا مش عاوز لا تتوتري ولا تخافي



www.hakawelkotob.com

الكلام هنا بنا وبس ومش هيطلع بره أياً كان حجمه إيه

وياريت تعتبريني زي والدك أفضل من كوني طبيب ..

لازم تعرفي إن المريض النفسي شخص طبيعي جدا ولكنه محتاج مساعدة مش أكتر

أومأت له وإشتدت قبضتها بتوتر قائلة بإرتباك

- هو أنا لازم... أحكي عن .. عن بكر ؟!

إبتسم عفيف وأجابها بعملية موضحاً

- فكرة إنه أول شخص يجي في بالك إذا هو مسبلك مشاكل ولازم تتخلصي منها ولكل طريق مدخل

بس لو حابه متتكلميش عنه بلاش أنا مش هجبرك

نظر له مازن بإستغراب فكيف لا تتحدث عنه وهو أصل المشكلة

لم ينظر له عفيف بل ظل ينظر لها ببسمة هادئة

وظل مازن صامتاً لا يريد التدخل فهذا كان شرط الطبيب إن بقي

إبتلعت ماتيلدا ريقها وقالت بقلق

- أنا ..مش عارفة ..أخلص.. من إحساس ..إن بكر هيجبني.. في الأخر ..وهيقتلني .. وهيقتل مازن !

قطب مازن جبهته من تفكيرها المذعور

بينما قال عفيف بهدوء شديد

- مفيش مشكلة في إحساسك وطبيعي كمان بعد إللي شفتيه ولكن في حل برده للتخلص منه لو عاوزة!

قالت مسرعة بنفي غاضب

- مفيش حل ..إنت ..متعرفش ..بكر !

إبتسم بهدوء واضعاً قدم فوق أخري بعد أن إرتدي نظارته الطبية فبدا كعالم ذرة

- عرفيني عليه !

خفق قلبها بقوة وتسارع تنفسها وقالت بعد لحظة بتوتر شديد وذعر بائن

- أنا ..مش عاوزة ..أفتكره ولا ..عاوزة أتكلم ...عنه !

قال عفيف بهدوء متابعاً لإضطراباتها

- خوفك وقلقك وإنتي بتتكلمي يدل إنك إفتكرتيه خلاص !!

كانت ماتيلدا ترفض الحديث بشدة ولكن بعد مرور ساعة كانت تبكي بقوة بعد أن سحب الطبيب الحديث منها وكأنها مغيبة

كان صدر مازن يضرب بقوة مما قالته وإتسعت عينه بعد أن نطقت ببكاء

- قتل ..جدي... قدامي !

حاول الهدوء حتي لا يتدخل لا يصدق أن بكر



www.hakawelkotob.com

قد وصل لجدها وقام بقتله أمامها

قال عفيف بهدوء

- لو حابه نوقف وتكتفي بكده النهاردة مفيش أي مشكلة

نفت برأسها بقوة وقالت ببكاء

- كان بيدور... علي سحر... صحبتي الوحيدة ...اللي كنت أعرفها ...وقالي إنها.. حامل ...وهيقتلها

بس.. أنا إتمنيت... أموت قبل ...ما يجبلي ...سحر

وكنت ...فاكرة إني مت ...بس لما ...صحيت... لقيت إني ...في البيت دا... وخالد قصدي...



www.hakawelkotob.com

مازن... معايا ؟

**********

قال ماجد بخفوت للرجال معه

- متقلقوش هنعرف نسيطر علي الوضع هم متأكدين إن مفيش كبسات بتحصل عشان الحكومة مع بكر بس كونوا مستعدين لأي تعامل هنريطهم وهنخرج ومش عاوز غلط هتدخلوا إنتوا الأول وهتقولوا إنكوا شرطة

أعطي ورقة بيضاء لإحدي الرجال قائلاً

- هتطلع دي من بعيد وهتقول إنه إذن بمداهمة وتفتيش المخزن وبعديها أنا هدخل وهكمل الباقي

وبعد نصف ساعة تقريباً كان رجال ماجد قد سيطروا علي المكان

نظر الرجال بصدمة للبضائع وهي تحمل و تحرز من المخزن

قال أحدهم بخفوت

- الباشا لما يعرف هتبقي كارثة ومات مننا كتير ولو دول حكومة مكنش القائد بتعهم هيبقي مغطي وشه .. في حاجة غلط !

قال الأخر بغضب شديد

- وكنا هنعرف منين ما هو مدخلش الا في الأخر .. والمهم إننا رحنا في شربة مية

صمت كلاً منهم علي صرخة ماجد الحادة بهم

- بس يلا إخرس إنت وهو مسمعش نفس كلب فيكم ..

خلاص زمن الديب إنتهي ولما يوصلكوا إبقوا عرفوه إني وراه !

أنهي حديثه و خرج من المخزن الكبير ورفع القناع من علي وجهه

أخرج هاتفه قائلاً بهدوء عندما أجابه الطرف الأخر

- أنا عاوز أبلغ عن ضرب نار علي طريق _ ناحية منطقة ----

أغلق الهاتف وقام بكسر الخط لنصفين وإنسحب رجاله فجأة عندما وصلت الشرطة وداهمة الموقع

هتف ماجد بصرامة وهو يركض لطريق معاكس

- إختفوا نهائي أنا هعرف أوصلكم !!

وبعد قليل وصلت سيارات شرطة أخري لتحريز البضائع !

**********

جلس بكر علي كرسيه المريح يرتشف من مشروبه الثمين عندما إرتفع رنين هاتفه وعندما أجاب أتاه الصوت القلق

- أسف علي الإزعاح يا بكر باشا بس للأسف في أخبار مش...

تابع مسرعا بعد أن قطعت صرخة بكر حديثه

المهزوز

- إنطق في إي؟!

قال المقدم عنان

- في شحنة علي طريق _ _ إتمسكت!

هب بكر واقفاً بصدمة صارخاً بوحشية

- نعمممم وإنتوا فين ؟!

قال عنان بقلة حيلة وضيق

- جالنا إخبارية إن في ضرب نار وطبعا لما طلعت دورية مسكت التسليم وكده الموضوع بقي علني فمش قادر أغطيه!!

ولازم أتصرف كالطبيعي فحرزت البضاعة !

إتسعت عين بكر بذهول مما يسمعه وهتف مسرعاً

- إقفل دلوقتي أنا هتصرف!

وبعد أن قام بعده إتصالات هامة حتي صرخ بغضب

- يابن ال**** دا إنت قاصدها بقي وعارف إنت بتلعب مع مين!

رفع هاتفه مجرياً إتصالاً أخر قائلاً بسخط

- العيال اللي عندك توصلهم إن لو نطقوا بحرف هخلص عليهم

والبضاعة مش بتاعتي وهخسر المبالغ دي بس إعرفلي الإتصال جاي منين ومن مين!!

**********

كانت ماتيلدا تبكي بإرتجاف شديد

فقال الطبيب عفيف بهدوء

- إهدي متخافيش إنتي في أمان دلوقتي ..

ثم أغلق دفترته الأنيق ونهض بهدوء قائلاً

- نكمل المرة الجاية وإنتي إرتاحي خالص ومتفكريش في حاجة اللي ختيه دا مهدئ

دلف مازن مسرعاً للغرفة بعد أن ودع الطبيب

نهضت من مكانها وإحتضنته بقوة تشهق متمسكة به بشدة

مسح مازن فوق ظهرها ضاماً لها بقوة يحاول تهدئتها مازال لا يصدق ما سمعه منها

دفنت وجهها في صدره وبكت أكثر قائلة بنبرة متقطعة من شهقات بكائها المؤلمة

- خايفة .. خايفة يقتلك .. خايفة يقتلك !!

قبل رأسها مطمئناً

- ميعرفنيش متخافيش هو فاكرني خالد الزياد .. إهدي متخافيش !

نفت برأسها ببكاء وهي تشدد من إحتضانه وكأنها تريد إختراق ضلوعه لتختبئ داخله

**********

في المساء ..

ضحك ماجد بقوة وقال بشماتة لحازم



www.hakawelkotob.com

- ولسسسه! .. شفت بقي إن الشغل الشمال ال*** مينفعش إلا بال*** اللي زيه !!

مسح حازم فوق خصلاته يحاول التفكير مازال مذهولاً من خيانة اللواء شربيني والمقدم عنان للبلد فهم من إتصلوا به ليسألوه بإرتباك عما حدث وقد أخذ أمراً من اللواء بنفسه كما أخذ بعض زملائه للتحري عن المتصل !!

نظر لماجد بذهول من فكرته بإرهاب رجال بكر وكأنه شرطي ومعه تصريح وبعد تثبيتهم وربطهم يقوم بالإتصال بالشرطة فتحدث المداهمة دون معرفة أن تلك المهمة للديب فيصبح الموضوع ظاهراً ولا يستطيع أحد تغطيته

والأهم دون معرفة من يسعي للأمر ومن قام بالبلاغ !

تنفس بقوة وقال بتفكير قلق

- إنت فاكر بكر الديب مش هيجيبك؟!

الدخلية إتقلبت والكل بيدور علي صاحب المكالمة المجهولة!

ضحك ماجد حتي جلجل صوته وأجابه بسخرية

- متنساش إني ظابط وعارف بنفكر إزاي وهرب إزاي وبعدين خليهم يدورا ويتعبوا شوية مبقاش عاجبني شغلهم نايمين كده

ثم إقترب من حازم قائلاً بهدوء ساخر

- كويس إنك عارف إن الدخلية مقلوبة ودا معناه إن الدخلية معاه

والطرق مستقيمة والشغل شريف مينفعوش عشان هيوقف كل حاجة زي ما كان بيعمل

سار من جانبه متابعاً بشماتة

- كده الديب خسرله حوالي 2 مليار دولار غير رجالته

ولسه اللي جاي أحلي يابن الديب ؛

**********

تنهد مني براحة بعد أن وافقت ماتيلدا علي الخروج من غرفتها بعد مقابلة الطبيب الصباحية



www.hakawelkotob.com

فقد عزلت نفسها عنهم لساعات تبكي

وشعرت بالسعادة عندما قبلت مساعدتها في

صنع الحلوي

فاقت من شرودها عندما سألتها ماتيلدا بحزن

- أنا .. بوظت..الدقيق ... كده.. ؟!

نظرت مني بصدمة للعجينة المبتلة بين

كفيها وقالت بضحك شديد

- لا يا حبيبتي إنتي دمرتي الدنيا مش الدقيق

نظرت لها ماتيلدا بدهشة من صراحتها وشعرت

بالحرج والحزن ناظرة للطحين السائل في الإناء

والحليب فوقه

فلقد تشجعت كثيراً عندما عَلمت عن



www.hakawelkotob.com

الإحتفال السري بحمل سلمي

ووافقت لتصنع لها أي شئ تعبيراً عن حبها وسعادتها

فمنذ دخولها لذلك المنزل وسلمي تساعدها وتفعل ما بوسها لتُسعدها

حولت بصرها لمازن الضاحك بشدة مقترباً منهم قائلاً لوالدته ينظر للطحين السائل أمامها

- قلتلك دي مش وش حلويات وهتعجن الدنيا قلتيلي خليها تجرب

أهه هتخرب بتنا لو وقفت ساعتين كمان هنا

إقترب مازن وجذب ماتيلدا المصدومة مما فعلت من كفها للمغسلة وقام بغسل أصابعها



www.hakawelkotob.com

من الطحين الملتصق بها

ضحكت مني بشدة قائلة من وسط ضحكاتها

- أنا أسفالكوا واللّه .. فعلاً مفيش أمل

الحمدللّه إن في دقيق بزيادة كنت نزلتك

تجيب بدل اللي مراتك لعبت فيه دا

ورغم شعور ماتيلدا بالحرج من تدميرها

للمكونات كالطحين واللبن والسكر وغيرهم

إلا انها إبتسمت من ضحكاتهم القوية

كما كانت خفقات قلبها تضحك معهم من

تصرف مازن العفوي معها بغسل كفيها

كالأطفال !

تابعت مني ضحكها بصدق كما يضحك مازن



www.hakawelkotob.com

فعلي الأقل أخرجوها من حالتها

أخرجت مني طحين جديد لتجهزه فاليوم

إحتفال بأول مولود لعائلة العابدين

بعد أن قرر مروان أن يفاجئ سلمي بذلك

وبعد مرور ساعة إتجه الجميع ليرتدي ملابسه

بينما إستقبل مازن صديقة مصطفي فأراد مروان

دعوته للإحتفال بأخته

يشعر أن سلمي ستسعد بذلك وتقديراً له علي

وقوفه جانبهم وقت حادث أكرم

وبعد لحظات من جلوس مصطفي إتجه مازن

ليطفئ الأنوارعندما رن هاتفه بإسم أخيه منبئاً

له بنزولهم

خرجت ماتيلدا تسير ببطئ من الداخل

إتسعت عين مصطفي عندما رأي تحركها رغم بطئها الشديد

ورغم بطئ حركتها إلا أنه أهون من جلوسها الدائم

إبتسمت له ببرائة ومدت كفها لتحييه كما تعودت مع أصدقاء بكر

خفق قلبه بقوة وهو يحتضن يدها الرقيقة بين قبضته

شهقت بخوف وتحركت بذعر خطوة للخلف عندما إنطفئت الأضواء فجأة

سحبت كفها منه بقلق وتراجعت خطوة أخري



www.hakawelkotob.com

فتعثرت بإرتباك لتميل عليه

أمسكها مصطفي بتوتر يري ضوء حدقتها الخضراء له وسط الظلام

وضرب قلبه.. وقلبها .. وقلب مازن بقوة

كما ضربت السماء برعد أول شتاء !!

**********



## الفصل الخامس عشر

إبتسمت ماتيلدا لمصطفي ببرائة ومدت كفها لتحييه كما تعودت مع أصدقاء بكر

خفق قلبه بقوة وهو يحتضن يدها الرقيقة بين قبضته

شهقت بخوف وتحركت بذعر خطوة للخلف عندما إنطفئت الأضواء فجأة

سحبت كفها منه بقلق وتراجعت خطوة أخري فتعثرت بإرتباك لتميل عليه

أمسكها مصطفي بتوتر يري ضوء حدقتها الخضراء له وسط الظلام

وضرب قلبه!.. وقلبها !.. وقلب مازن بقوة !

كما ضربت السماء برعد أول شتاء !!

تسارع تنفسها من قربه منها عندما أمسكها

وتحركت تبتعد عنه فأبعد ذراعه عن ظهرها

ورفع الأخر عن خصرها ببطئ فوقفت معتدلة

بإرتباك معتذرة عن سقوطها

ونبض قلبها بقوة فنظرت حولها لتري خيال

مازن المهيب مقترباً

سأل مازن بضيق لا يعلم ما حدث لكنه يشعر

بشئ غريب ..فقلبها ينبض !!

- في إيه.. إيه اللي حصل؟!

كان مصطفي سينفي وجود شئ ولكن صوته



www.hakawelkotob.com

إختنق داخل حلقه عندما خرجت نبرتها الرقيقة متكسرة

- أنا.. كنت.. هوقع..لما .. النور طفي.. بس هو.. ساعدني..

إبتلع مازن ريقه وهمس بهدوء

- تعالي ياحببتي متخافيش .. أنا اللي طفيت النور لإن سلمي ومروان نازلين

همست مرام عندما خرجت هي ووالدتها من الداخل

- هششش وصلوا إسكتوا

صمت الجميع عدا قلب مصطفي الخافق بقوة وكأنه سينفجر الأن



www.hakawelkotob.com

لا يصدق أنه سمع نبرتها أخيراً بل ولمسها أيضاً ؛؛

أغمض عينه يشعر بنبضاته السريعة داخل صدره مفكراً كم أن الشعور بالقرب منها مميز ومختلف ؛؛

دلفت سلمي وعندما وجدت الظلام أمامها إستدارت مسرعة لمروان فإصطدمت بصدره هامسة بقلق

- أنا بخاف من الظلمة.. في قفلة في الشقة باين لان في نور علي السلم

إبتسم مروان قائلاً بخبث

- فعلاً شكلها قفلة ؛؛



www.hakawelkotob.com

قالت بتوتر شديد متمسكة بذراعه

- فين طنط ومرام .. شكلهم نايمين

إقتربت منه أكثر متمسكة بخصره هامسة بتوتر وخوف

- أنا بخاف من الضلمة مصطفي كان بيحبسني في الضلمة دايما ً!!

وكان مصطفي أقربهم للباب حيث سمع جملتها بوضوح

توقف نبضه لماتيلدا وشعر بألم صدره من تلك الذكري السيئة

أغمض عينه مفكراً كيف كان قاسياً وجاحداً بتلك الدرجة !



www.hakawelkotob.com

كيف أذاها بتلك الصورة ..أغمض عينه عندما تتالت أمامه مشاهد ضربه لها دون رحمة!

فتح عينه مبتلعاً ريقه بصعوبة ..فليتحمل عقاب الله له

ليتألم وهو يري حبيبته مع أخر .. وليس أخر فقط بل صديقه الوحيد !

صرخت سلمي بذعر متمسكة بمروان عندما أضيئت الأنوار فجأة وصرخت مرام بسعادة محيية!

إبتلعت ريقها وهي تنظر لهم وقد سُحب اللون من وجهها

أحاطها مروام بحنان يعلم بذعرها من الظلام كما أن صرخة مرام كانت مرتفعة من إنفعالها وسعادتها

ضحكت مرام متجة لهم ركضاً وجذبت سلمي من بين ذراعي مروان ضاحكة محتضنة لها بسعادة

قائلة ببهجة فقدتها منذ زمن

- أنا هبقي عمتووو ؛

لم تستوعب سلمي ما قالته مرام ونظرت لها ببلاهة

بينما إحتضنتها مني بحنان شديد ودمعت عينها بسعادة قائلة بفرح وتأثر



www.hakawelkotob.com

- وأنا هبقي تيتة بقي ؛

إبتلعت سلمي ريقها تنظر لماتيلدا المُبتسمة بسعادة وهمست بإستغراب

- هي ماتيلدا حامل؟!

إنفجر الجميع ضحكاً من غبائها وذهولها فهي لم تستوعب أنها تحمل طفلاً الأن..!

وأجمل طفل يكفي أنه حفيد العابدين ؛

فقال مروان بحنان

- إنتي اللي حامل ؛

نظرت له بدهشة فكيف حاملاً ولا تعرف وهو يعرف ..ومتي !!



www.hakawelkotob.com

شعرت ماتيلدا بالحرج من سؤال سلمي بينما ضحك مازن قائلاً بعبث

- عن قريب بقي نحتفل بماتيلدا !

شعر مصطفي بغليان عروقة وغضبه الشديد لا يريد تخيل لمس مازن لها

فاق من شروده علي صوت مرام الساخر

- مش هتبارك لأختك وتبقي عملت حاجة عدلة في حياتك؟!!

هتف مازن بمرام بهدوءٍ حاد

- مراااام.. متدخليش!

إتجه مصطفي ببطئ لسلمي الدامعه وقبل جبينها هامساً بالمباركة



www.hakawelkotob.com

وقف لحظة يتأملها قبل أن يجذبها بين ذراعيه فمازالت جملتها المذعورة من الظلام لمروان تتردد داخل أذنه بقسوة

إحتضنها بحنان قائلاً بخفوت وحزن شديد جانب أذنها

- أنا أسـف !!

نظرت ماتيلدا لمصطفي بإستغراب فماذا فعل لمراد وسلمي حتي تُكِن مراد له كل هذا البغض !

إرتجفت سلمي حرجاً وتوتراً فمسح مروان فوق ظهرها وإقترب منها هامساً بعبث

- مبارك ياحبيبتي .. وتابع بنبرة مُنخفضة وصلت لها وحدها

- المباركة الحقيقية هتبقي فوق بقي!!

نظرت له تحاول تبين ما سمعته وكأنها بدأت تتهيئ ما يقال من كثرة إشتياقها له !!

وضعت كفها المرتعش فوق بطنها تلمسه بحذر لا تصدق أنها تحمل الأن طفل مروان !! .

دلف الجميع للداخل و إتجهت مرام ومني لتأتي بالحلوي من البراد والفرن

نهضت ماتيلدا بسعادة لتأتي بالهدية من الداخل

بينما نهض مازن ليُجيب والدته التي طلبت منه إخراج صفائح الصودا

وتنزلين الكؤوس الزجاجية من الأعلي فمرام



www.hakawelkotob.com

تعد قصيرة كوالدتها

إستأذن مصطفي للذهاب للمرحاض

وسارا مسرعاً خلف ماتيلدا !!

**********

قذف بكر المقعد بغضبٍ فإنقلب أرضاً وصرخ بغلٍ

- يعني إيه مش عارفين توصلوا للمكالمة ؟! ..

يعني إيه أخسر بالبساطة دي ومحدش عارف إيه اللي حصل ؟!

قال الرجل بأسف ينظر أرضاً

- يابكر باشا اللي حصل دا مدبر مش صدفة



www.hakawelkotob.com

لإن رجالة حضرتك كانوا مربوطين كمان ؟!

وقف بكر فجأة ينظر له وقال بتساؤل شرس

- يعني اللي عملها مش بيفيد البلد دا قاصد الديب بنفسه ؟!

أومأ الرجل أمامه موضحاً

- المفروض إن لما دخلوا المخزن قالوا إنهم شرطة وتعاملوا بالسلاح

ولكبر عددهم سيطروا علي الوضع وبعدها دخل واحد مُلثم وساب لحضرتك رسالة !

لمعت عين بكر بشر وسأل بطريقة مخيفة

- اللي هي إيه ؟!



www.hakawelkotob.com

إبتلع الرجل ريقه وأجابه

- زمن الديب إنتهي !

تحولت عين بكر لشيطان حقاً ثم ضحك

فجاة هامساً بشر

- وأنا قبلت اللعبة وحبتها .. ويا أنا.. يا هو !!!!

**********

كان كمال يراجع بعض ألأوراق في مكتبة

بعد أن أنهي عملية صعبة دامت لساعات

أخرج عدة ورقات أخري عندما إنفتح الباب

قال بهدوء بينما يقرأ بعينه الأوراق

- كل دا عشان تجيبي القهوة .. إتفضلي

حطيها هنا وإبعتيلي دكتور مُشير



www.hakawelkotob.com

رفع بصره تلقائياً ولم يخفضه عندما وجدها أمامه

دلفت سيلان بهدوء واضعة كفيها في جيب بنطالها المهترئ وقالت ضاحكة

- شكلك بتحب تفتري علي الغلابة .. أنا حسيتك تنك أصلاً من أول ما شوفتك !

لم يحرك نظراته ولم يبدو عليه أياً من التعابير الواضحة

فتابعت هي ببسمة متقدمة منه حتي جلست أعلي الأريكة أمامه في زاوية الغرفة

- إزيك يا دوك عامل إيه ؟!

ظلت نظراته هادئة يتابع قدمها المرتفعة

لتضعها فوق أخري

ولكن ليس بطريقة السيدات الأنيقة بل

كالشباب فوق القهاوي !!

قالت سيلان بهدوء ساخر

- هي القطة كلت لسانك ولا إيه يا دوك ؟!

مط شفتيه وقال بهدوء رغم الغضب داخله

- إطلعي بره !!

إتسعت عينها دهشة في البداية ثم رفعت

حاجبها الأيسر قائلة بسخرية

- الله .. هو دا الترحيب يادوك .. فعلاً تنك !

فرد كمال ظهره فوق مقعده المريح وقال

محذراً بهدوء



www.hakawelkotob.com

- معاكي 3 ثواني لو مخرجتيش هطلبلك الأمن !

نهضت فجأة من مكانها عندما وجدته يرفع السماعة لطلب الأمن

أخذتها منه ووضعتها مسرعة ثم جلست أمامه فوق مكتبه قائلة

- خلاص يا عم هخرج لوحدي !

نظر لها ببرود غريب !

فقالت بنبرة هادئة وقد تحولت نظراتها كنظرات الأطفال كما تفعل أحياناً عند طلب شئ

- طيب مش تطمن علي جرحي حتي ؟!



www.hakawelkotob.com

إرتفع جانب ثغره بسخرية دون إجابة

فإعتدلت مُتوقفة هامسة بحزن

- خلاص همشي .. وشكراً إنك ساعدتني !

توقفت علي ضحكته الساخرة بعد أن سارت عدة خطوات فتشجعت وإستدارت له قائلة

- أنا عارفة إنك طيب والله بس ... صمتت عندما نهض فجاة بهيئته المُهيبة مقترباً منها بقوة

تراجعت بقلق مسرعة حتي إصطدمت بالحائط وإقترب هو حتي وقف أمامها ناظراً لها بطريقة غريبة !

إبتلعت ريقها تنظر لصدره أمامها مفكرة هل

فرق طولهم 30 سم أم أكثر !!

وفاقت من شرودها القلق عندما سمعت حديثه الغاضب

- شكراً بتاعتك ختها من زمان لما دخلت لقيتك مبهدلة البيت بعد ما هريتي زي الحرامية !

إبتلعت ريقها وقالت بإهتزاز تحاول الضحك ليمر الأمر

- اااه .. إيه يا عم .. إنت إضايقت لما كلت يعني من ...

شهقت بذعر وتأوهت بألم عندما وضع قبضته فوق خصرها يضغطه حتي شعرت بالجرح !

بينما تابع هو بهمس غاضب

- متلفيش وتدوري عليا أنا مش عيل بريالة .. و إنتي فهماني! ..

نظر لها بقوة قائلاً بتحذير ساخط

- لو مقولتيش إيه اللي وراكي .. هتخرجي من هنا علي القسم !

تحركت حدقتها بقلق وقالت تحاول تخطي الألام

- أنا بنت غلبانة الدنيا لطشت معايا .. فجيت

صرخت بألم شديد عندما ضغط جرحها بقوة قائلاً بغضب

- متكذبيش !!



www.hakawelkotob.com

وضعت كفها فوق صدره تحاول إبعاده عنها هاتفة بعصبية

- شيل إيدك عني إنت هتنسي نفسك دنا ...

صمتت تصرخ من جرحها وقد كان يضغطه بطريقة معينة

وسَهل عليه ذلك معرفته للجرح بدقة

قالت بتأوه متالمة بشدة من ضغطه القوي

- خلاص هقولك بس شيل إيدك مش قادرة خلاص ..

إبتسم بسخط قائلاً ببرود

- هتقولي من غير ما هسيبك !..

صمت قليلاً ثم تابع بنبرة ساخرة



www.hakawelkotob.com

- لتفتحي عليا مطوة وتشقيني نصين ولا حاجة ؟

أنزلت بصرها وهمست بألم شديد

- مش قادرة بجد خلاص إنت فتحتلي الجرح سبني وهقولك

أجابها بلامبالاة

- هخيطهولك تاني .. وبدل كل الرغي دا كان زمانك قولتي ؟

إبتلعت ريقها وقالت بخفوت

- أنا حرامية بسرق وكده والواد اللي معايا غدر بيا وكان هيسرق نصيبي فلما ضربته عورني في رجلي ودراعي ولما جيت المستشفي



www.hakawelkotob.com

جه الحظ فيك وإضطريت أعمل كده عشان خفت تسلمني فخوفتك

صمتت تتنفس بقوة وأمسكت معصمه القوي قائلة بتوسل

- مش قادرة أتحمل !

خفف قبضته عنها قليلاً فشهقت بألم بينما سأل هو بصرامة دون أن يبتعد

- وجرح ظهرك من إيه ؟!

أجابته بوهن

- نفس الواد غدر بيا وأنا نايمة .. نظرت ارضاً وتابعت بنبرة متوترة مرتبكة

- كان هيعتدي عليا .. بس الحمدلله ملحقش



www.hakawelkotob.com

ولما ضربنا بعض عورني فجتلك عشان معرفش غيرك

إبتلع ريقه بضيق من حياتها المأساوية وإبتعد عنها قائلاً بحدة

- تعالي أعدي !

تحركت لتجلس كما قال بينما إستدار هو جالساً فوق مكتبه وسأل بسخرية

- وجيالي بأني مصيبة بقي المرادي ؟!

نظرت له بملامح متألمة وأجابته بخفوت

- ياعم مفيش مصايب فال الله ولا فالك

جز علي اسنانه قائلاً بغضب

- إسمعي يابت إنتي .. طريقة الشوارع دي متكلمنيش بيها

إتلمي وإتعدلي كده عشان أنا علي أخري منك ..

أومأت له ببراءة بينما إستدعي هو الممرضة

وعندما دلفت قال بعصبية

- أنا مش طالب القهوة من زمان مجتش ليه ؟!

نظرت الممرضة بدهشة وقالت بهدوء

- لا يا دكتور بعتها والله من وقتها .. بس أنا أسفة هجب...

قاطعها كمال قائلاً بإيجاز



www.hakawelkotob.com

- لا متجبيش أنا خارج خلاص وشوفي دكتور للبت دي عندها جرح !

نظرت له سيلان بصدمة وقالت مسرعة للممرضة

- لالا خلاص انا مش محتاجة دكتور أنا بقيت كويسة

أشار كمال للممرضة بالخروج وقال ببرود

- إياكي أشوف وشك تاني قدامي أنا بحذرك أهه ولو في جروح يبقي شوفي دكتور غير قانوني ..

يعني مش أنا تمام !

نهضت من مكانها وإتبعته منذ خروجه من



www.hakawelkotob.com

المشفي إلي أن وصل لسيارته فقالت

- علي فكرة الممرضة جابت القهوة بس أنا ختها منها عشان بس متظلمهاش وتأذيها في شغلها ؛

قال دون أن يلتفت لها

- ملكيش فيه.. وأنا مش مفتري عشان أأذي حد .

قالت بنبرة خافتة مهذبة

- لو سمحت عاوزة بس أطلب منك طلب ؛

نظر لها بحدة من إتباعها له وقال بنفاذ صبر

- إتفضلي يا مؤدبة إطلبي خلينا نخلص ؛

وتابع بقوة قبل أن تطلب



www.hakawelkotob.com

- مبدئياً جرحك مش هخيطه تاني .. فوفري التعب علي نفسك

نفت برأسها وقالت مسرعة

- لا مش دا !

نفخ بضيق واضعاً كف فوق أخر قائلاً بنفاذ صبر

- إتفضلي خلصيني !

إبتلعت ريقها وهمست بحرج ما لم يتوقعه

- أنا جعانة !! .. وممعيش فلوس دلوقتي !

خفق قلبه من طلبها رغم أنه لم يكن مما يتميزون بالشعور والاحساس المرهف إلا أنها تثير داخله شعوراً غريب



www.hakawelkotob.com

يعلم أنه ليس حباً فحبه لنرمين !!

ولكنها تمتلك شعور أخر داخله !

**********

وقفت ماتيلدا تتلمس العُلبة الكرتونية

المزينة بورقٍ لامع بسعادة

وعندما إستدارت لتخرج خفق قلبها بذعر

إبتلعت ريقها عندما رأته علي بابا الغرفة

فقالت بتوتر وخوف

- حضرتك.. عاوز... إيه؟!!

إبتلع مصطفي ريقه هامساً بإشتياق

- ماتيلدا.. أنا مصطفي !!

نظرت له بإستغراب لا تعلم ماذا يقصد وسألت بقلق

- حضرتك.. تعرفني؟!

أومأ لها وقد إمتلئت عينه بدموع خفية وهمس

- اه.. عارفك ! ..

ومض عقلها بصورة بكر فجأة فنظرت له بقلق شديد وهمست بذعر وصدمة

- إنت ..من طرف.. بكر ؟!

قطب بين حاجبيه من كم الذعر القابع في عينيها وسأل بإستغراب

- مين بكر ؟!

رمشت عدة مرات وسقطت العلبة منها بصدمة



www.hakawelkotob.com

تراجعت خطوة للخلف واضعة كفها المرتعش فوق صدرها الخافق بذعر وهمست بتوسل

- متعملش.. حاجة ...لمازن .. أنا هاجي معاك !!!...

وتابعت ببكاء مرتجف

- عشان ..خاطري أنا... مش هقوله ...حاجة والله ...

هخرج معاك بهدوء.... بس متعملش.. حاجة لحد هنا ..محدش ليه.. ذنب !

قال مصطفي مسرعاً

- متخافيش أنا مش هأذي حد أنا مش عارف مين بكر



www.hakawelkotob.com

نفت برأسها بهستيريا لا تريد تخيل موت مازن مرة أخري

رفعت عينها تنظر له بذعر بينما تتراجع قدمها

إقترب مصطفي منها ولكنه توقف عندما رفعت كفها بذعر أمامه متابعة بتوسل

- خليني ..أكلم بكر ...أنا هعمله اللي هو عاوزه ...!

وضع مازن الكؤوس وخرج مسرعاً يشعر بنبض قلبه لا يعرف هل خاص بها أم مجرد ألم؟!!

شعر بالقلق عندما خرج ولم يجدها في الخارج فسأل أخيه بقلق

- ماتيلدا فين يامروان؟!!

أجابه بعدم معرفته وأنها إتجهت للداخل من فترة

أسرع لغرفته ولا يعلم أن مصطفي بالداخل أيضاً

فقد غفي عن عدم وجوده بالخارج !!!

**********



## الفصل السادس عشر

وضع مازن الكؤوس وخرج مسرعاً يشعر بنبض قلبه لا يعرف هل خاص بها أم مجرد ألم؟!!

شعر بالقلق عندما خرج ولم يجدها في الخارج فسأل أخيه بقلق

- ماتيلدا فين يامروان؟!!

أجابه بعدم معرفته وأنها إتجهت للداخل من فترة

أسرع لغرفته ولا يعلم أن مصطفي بالداخل أيضاً

فقد غفي عن عدم وجوده بالخارج !!!

كانت ماتيلدا تنظر لمصطفي برعبٍ وقد بدأت عبراتها بإغراق وجهها

رفعت بصرها بذعر كما نظر مصطفي عندما إستمع كلاً منهم لصرخة مازن الغاضبة

- مصطفي!!!!!

إبتعد مصطفي مسرعاً وقال يبرر قبل تطور الأمور

- كنت رايح الحمام ولما شفت نور هنا دخلت أسأل عن مكانه فلقتها !

نظر له مازن بغضبٍ وكأنه لم يستمع للسبب حول نظره لماتيلدا عندما شهقت ببكاء وهي تنظر لمصطفي بقلق شديد !!

وحولت ماتيلدا بصرها له عندما إقترب بدوره منها هامساً بحنان

- متخافيش .. أنا هنا معاكي !

هبطت دموعها وهي تفكر كيف ستتصرف الأن بعد أن علمت أن بكر قد ذرع رجاله وسط قلب بيت مازن !!

إبتلع مازن ريقه من نظراتها المذعورة وإقترب منها أكثر قائلا بهدوء

- متخافيش دا مصطفي صاحبي.. متفكريش في حاجة هو مش عاوز منك حاجة هو بس كان هيسألك

إقتربت منه تحتضنه بقوة هامسة برعبٍ



www.hakawelkotob.com

- لا والله ...والله قالي ...إنه يعرفني ....صدقني!!

إستغرب مازن ما قالته ونظر لمصطفي بغضبٍ مخيف وكأنه سيمزقه فور إبتعاده عنها !..

كيف يُخيفها ذلك الأحمق!

بينما كان مصطفي يشعر بإشتعال صدره من وجودها بين ذراعي مازن بتلك الصورة وقال مسرعاً يحاول تغطئة الأمر أو تبرير ذعرها هذا والذي لا يعرف له سبباً

- ليه بتبصلي كده.. هي خايفة من حد إسمه بكر فكراني تبعه أنا معملتلهاش حاجة !!

إتسعت عين مازن للحظة عندما إستدرك الأمر

بينما تشبثت هي به بقوة عندما نطق مصطفي إسم بكر

أغمض مازن عينه للحظة يحمد ربه أن علاجها النفسي أتي بنتيجة إجابية فبالطبع لولا علاجها لكانت الأن تحاول الإنعزال هاربة كما حدث قبلاً

شدد من ضمها إليه وربت فوق رأسها بحنان معتقداً أنها تتوهم أن مصطفي يعرفها من شدة خوفها

فلقد سمع مخاوفها للطبيب عفيف عندما أخبرته أنها تشعر بأن بكر سيعثر عليها في النهاية ويقتلها ويقتله



www.hakawelkotob.com

تنفس مصطفي بقوة يشعر بالإختناق وهو يري تشبثها بمازن وبكائها في صدرة وكأنه درع الأمان والحماية لها

وكم تمني أن يكون مكانه !

أغمض عينه بألم يشعر بأن قلبه سيتوقف الأن عندما شهقت ماتيلدا بين ذراعي مازن كما هي تبكي دافنة رأسها في صدره وكأنها تتمني أن تختفي داخله !

رفع كفه ووضع فوق صدره يشعر بألم شديد حقاً .. لا يستطيع التحمل أكثر !

فاق من شروده علي صوت مازن الموجه له

- خلاص روح إنت يا مصطفي وأنا جاي دلوقتي!

إستجاب مصطفي وخرج علي مضض يشعر بالنار تحرق صدره

فمشهد إحتضانها لمازن بتلك الطريقة أشعل النيران داخله بقوة

فكم شعر بإحتياجها له فكانت بحركتها تلك كطفلة عثرت علي أهلها بعد ضياع طويل وسط طرق مُوحشة !

خرج من الغرفة يشعر بالضياع والدوار

إمتلئت عينه بالدموع فجأة وسار في الرواق يتمني ألا ينتهي لا يريد رؤية أحد الأن كيف سيقدر علي محو تلك المشاهد !

إتسعت عينه عندما إصطدم بمرام في الرواق



www.hakawelkotob.com

نظر لها بشرود وكأن كلماته قد ضاعت أو مازال صوته في الداخل مع ماتيلدا .. لا يستطيع التركيز !

بينما هتفت مرام بضيق

- متاخد بالك .. إيه ماشي زي الأعمي !

تنهد بقوة ولم يجب عليها بل تخطاها رغم سماعه لهمستها الخافته

- حيوان !

خرج من الرواق يشعر بشئ ثقيل فوق صدره

**********

رفع مروان كف سلمي مقبلاً له قائلا بحب

- بكرة هتجبيلنا نونو نلعب بيه كلنا



www.hakawelkotob.com

نظرت له بإشتياق تتابع لمعة عينه البنية وسألت بإستغراب بعد لحظات

- هو ازاي أنا حامل وإنت عارف وأنا معرفش؟!

إبتسم بحنان قائلاً بمرح

- لما تعبتي وختك المستشفي ساعتها عرفت وطرت من الفرحة

ومحبتش أقولك عشان أعملهالك مفاجأة زي ما حصل

نظرت له بدموع ونهضت محتضنة إياه بقوة تريد البكاء !!

أحاطها مروان وهمس ضاحكاً

- إيه الهرمونات هتبهدلنا من دلوقتي ولا إيه؟!

لم تجيبه فقط إنتفضت بقوة بين ذراعيه مبتعدة عنه عندما رأت مصطفي خارجاً من الرواق مقبلاً عليهم

جذبها مروان مرة أخري إليه دون إحتضانها وهمس بعبث

- حضرتك مراتي وحامل ها..!! تابع همسه ضاحكاً

- مش عارف بتتوتري لسه ازاي؟!

إبتلع مصطفي ريقه بألم عندما رأها وسأل بصوتٍ مختنق

- هي البلكونة فين ؟!.. عاوز أشرب سجارة !

أشارت له سلمي بحرج شديد من رؤيته لها



www.hakawelkotob.com

مُحتضنة مروان

خرج مصطفي للشرفة يستنشق النسمات الباردة بقوة من أثر الشتاء منذ قليل

ثم أخرج سجارته لينفث بها طاقته أشعلها بشرود متذكراً حَرج أخته منذ دقائق ..

إبتلع ريقه مفكراً بحزنٍ .. كيف ظن بها السوء ؟!..

الأن فقط يُجزم أن أجمل أخلاق الكون بها..

حتي بعد زواجها مازالت تشعر بالحرج من قرب مروان في زمنٍ تتباهي الفتاه بحبيبها رغم عدم وجود صلة شرعية بينهم..! أغمض عينه ينفخ التبخ بضيق شديد متسائلاً

هل تلك أسوء أيام عمره.. هل حان وقت الحساب ودفع الثمن !!!

**********

نظرت سلمي لمروان عندما أحاط خصرها بذراعه مرة أخري هامساً بعبثٍ

- لو تعرفي أد إيه مشتاقلك .. هتخافي !

كانت تتأمله بشوقٍ جارف بدءً من عينه حتي أنفه وشفتيه

إبتسم لها وقال بنبرة خافتة خبيثة

- مش مكسوفة يعني؟! .. أعبر عن شوقي ؟!

إبتلعت ريقها وإحمرت وجنتها وهي تستوعب المكان الموجودين فيه ونظراتها له !



www.hakawelkotob.com

ولا إرادية إرتفع كفها بإضطراب مزيحاً كفه من فوق خصرها

فضحك مروان بقوة هامساً

- وماله نصبر شوية كمان !

وضعت مني الحلوي بتنسيق مع مرام وقالت بتساؤل وهي تنظر لمروان وسلمي

- فين ماتيلدا ومازن؟!

إقترب مصطفي بوجهٍ شاحب وأجابها بهدوء مناقض لثورته الداخليه

- هم جوا وجايين أهه ..

أنهي إجابته وجلس علي المقعد يشعر بالغيرة ..



www.hakawelkotob.com

يكره قرب مازن منها لا يريد لأحد لمسها ولا الشعور بها !

نفخ بضيق مفكراً كيف يكون تأثير لمسات مازن عليها وهي التي تتأثر من مجرد الصوت !

**********

رفعت ماتيلدا ذراعيها لعنق مازن وإحتضنته مرة أخري بقوة بعد أن كانت تحيطه خصره

خفق قلبه بقلق وتسائل بخوفٍ

- مالك ياحببتي قوليلي؟!

مسح مازن فوق ظهرها متسائلاً

- إنتي دايخة ؟! ..عارفة تتنفسي طيب ؟!..

قوليلي حاسه بإيه ؟!



www.hakawelkotob.com

قبل رأسها بحنان متابعا

- لازم تعرفيني كل حاجة بتحسي بيها..

بكرة معادنا مع الدكتور متخافيش من حاجة

أنا جمبك

ظلت مشددة من إحتضانه تنفي برأسها ببكاء

أبعدها مازن ماسحاً وجهها من الدموع وقال

بنبرة هادئة رغم قلقه

- طيب إنتي إفتكرتي حاجة مش كويسة

لـ..تحبي أكلم دكتور عفيف؟!

نظرت له لحظات تتأمله وكأنها تتشبع من

ملامحه قبل أن تمسح وجهها من الدموع عندما

سمعت صوت هتاف مرام ليأتوا نهضت بإرتباكٍ

فقال مازن بتصميم ناهضاً هو الأخر

- متقلقيش لو تعبانة عادي ..محدش هيضايق .. أكلملك الدكتور؟!

نفت برأسها وإقتربت منه محيطة خصره بذراعها تشعر بحاجتها لقربه

تريد الإختفاء به ولا تعلم السبب

خرجوا بعد عدة دقائق عندما أصرت علي الخروج ليحتفلوا بسلمي ومروان

وقف الجميع وأغلقت الأضواء بينما هتفت مرام بصوت طفولي سعيد

- هنطفي الشمعة اللي ملهاش لزمة دي بس إتمني أمنية قبل ما تطفيها

ماما قالتلي بلاش جوا العيد ميلاد دا بس أنا



www.hakawelkotob.com

بحب أوي لما نطفي الشمع ونتمني

ثم نظرت لمازن بحبٍ في الظلام متابعة بسعادة

- كنت بتمني دايما قبل ما أطفي الشمع ..

ومازن يحققلي الأمنية

فإتمني ومازن هيحققلك برده !

ضحك الجميع بينما قال مروان

- بس يا مرام بس ياحببتي مازن إيه اللي يحقق

.. هو علاء الدين

أجابته مرام بشماته ضاحكة

- علي فكرة الفنوس اللي كان بيحقق أو

العفريت مش علاء الدين !

وتابعت بسعادة غريبة



www.hakawelkotob.com

- وبعدين علاء الدين من مازن العابدين مفرقتش نفس القافية !

ضحك مروان علي مشاغبات أخته الطفولية وإقترب من سلمي محيطاً خصرها مرة أخري بجراءة مقترباً منها بشدة

إبتلعت ريقها بتوتر وحرج وحمدت ربها علي الأضواء مُغلقة حتي لا يري أحد وقاحته وإحمرار وجهها

إقترب من أذنها هامساً

- إتمني يطلع هادي .. عشان مرمهوش لماما أنا لسه عاوز أعيش شهور عسل معاكي ومشبعتش!!

أنهي حديثه منحنياً مقبلاً جانب عنقها بحميمية

أنزلت مرام بصرها لقالب الجاتو بإرتباك بعد ما رأته من قرب بينهم بسبب ضوء الشموع الأصفر الخافت

بينما رفعت ماتيلدا نظراتها بقلق للإمام تشعر بنظرات ذلك الغريب مُصوبة تجاهها ولا تعرف السبب

وخفق قلبها فجأة عندما نظرت له ورأت نظراته إليها ..

كانت نظرات مخيفة .. شرسة .. غاضبة !! ..

وكأنه وحشاً مفترساً في الظلام !!

نظرت لمني والتي قالت بدعابة



www.hakawelkotob.com

- أتمني يا ملوكة وخلصي بقالك ساعة .. دا هزار يعني إنتي صدقتي

ضحكت سلمي تتمني مرور ساعات أخري وأخري بهذا الظلام المُمتع!

وكان هذا مناقض تماماً لشعور ماتيلدا والتي تتمني أن تضاء الأنوار سريعاً

وبالفعل أضيئت الأنوار فجأة بعد أن طفت سلمي الشمعة وخفق قلب ماتيلدا بقوة من نظرات مصطفي الموجها لها

إبتلعت ريقها بتوتر عندما رأت في عينه نظرات غاضبة مخيفة حتي في الضوء !!

نظرت للطاولة وقد بدأ تنفسها يتسارع داخلها



www.hakawelkotob.com

لا تعلم هل نظراته مخيفة حقا أم ماذا؟!

وإن كانت .. فلم ينظر لها بتلك الطريقة ؟!

شعرت بذراع مازن فوق كتفها وسؤاله القلق

- قلبك بيدق ليه؟!

إزدادت سرعة ضرباتها ورفعت بصرها لا إرادياً

لمصطفي أمامها فلمحت شرر عينيه واضحاً

تلك المرة

وأجابت باضطراب

- مش عارفة... يمكن لوحده !

قطب جبينه يشعر بخطب ما ولكن لم يضغط

عليها حتي لا تضطراب أكثر الأن !

**********

كانت سيلان تأكل بشراهة بينما تتابعها نظرات كمال الحانية

فتبدو كمن يري الطعام لأول مرة وكأنها جائعة منذ أشهر !

رفعت بصرها له قائلة بخفوت من كثرة الطعام داخل فمها

- إتفضل يا دوك بسم الله عشان يبقي عيش وكباب !

لم يجيبها بل ظلت نظراته هادئة ثم فتح هاتفه يتلاعب به إلي أن تنتهي

فقالت بإمتنان

- مكنتش أتوقع تجبلي كباب الصراحة ..



www.hakawelkotob.com

تشكر يابرنس !

رفع نظراته الغاضبة لها فإختنقت بالطعام

بينما قال بغضبٍ

- إخرسي بقي !! .. إيه مبتتعبيش رغي صدعتيني !

إبتسمت تدفع بلقيمة أخري داخل فمها

- خلاص يامعلم عرفنا إنك دكتور وعالم ذرة ودماغك متكلفة .. براحة علي أبونا !

رفع كفه ماسحاً وجهه ثم قال بضيق

- الصبر يارب .. يابنتي إسكتي متتكلميش وإنتي بتكلي منظرك زفت .. وبعدين قلتلك متكلمنيش بطريقة الشوارع دي



www.hakawelkotob.com

إبتسمت بسخرية تعلك الطعام وقالت تغمزه

- خلاص ياعم عرفنا إنك طري ورقيق !

هنا وصل غضبه لذروته فنهض من مكانه قائلاً بقوة محذراً بإصبعه

- هحاسبك علي كلمتك دي لما تخلصي ..

أنهي تهديده متجهاً للداخل

وقف ينفخ بقوة لا يعلم لما لا يُمسكها ويلقيها خارجاً فلتمت جوعاً ما دخله بها !

فتح أزرار قميصه وألقي به فوق الفراش بغضبٍ ثم إتجه لخزانته ليخرج ملابس نظيفة ولكن توقف فجأة عندما سمع صوتٍ بالخارج

خرج مسرعاً وأصاب توقعه بهروبها عندما

أمسكها عند باب شقته بقوة

شهقت بذعر من إمساكه بها وحاولت بلع الطعام مسرعة

فشعرت بألم شديد داخل صدرها وكأن الطعام مر من المرئ وتمزق من كتلة الطعام

جذبها كمال بغضب وعصبية من مرفقها متجهاً بها للداخل قائلاً بسخط

- الحق عليا فعلاً بأمن لواحدة زيك يامعفنة !

قالت مسرعة بإبتسامة مهزوزة

- ياعم .. مكنتش ههرب .. أنا ..أنا كنت بتمشي في الشقة بس !

دفعها بقوة فسقطت فوق الأريكة متأوهة من

جرحها تنظر له بقلق

فإقترب منها هامساً بطريقة مخيفة

- مش هتشكريني ولا إيه ؟!

إبتلعت ريقها تنظر لصدره العاري وضخامة جسده ورغم أن ذلك من المفترض أن يثيرها فجسده متناسق ورائع لأي فتاه

إلا أنها كانت علي حافة الموت بسبب نبضاتها المذعورة من إقترابه وهتفت بتوتر زاعقة

- إيه يا عم .. إنت ناوي تاخد تمن الأكل ولا إيه ؟!

إرتفع جانب فمه بسخرية وقال بخبثٍ

- أه حقي .. مش كلتي علي حسابي ؟ ..



www.hakawelkotob.com

وهوريكي إني مش طري !!

إتسعت عينها وقد فهمت مقصده وإنتفضت واقفة صارخة به بتهديد

- لا يامعلم دنا أشقك .. أنهت تهديها مخرجة مديتها بحركة سريعة ولكن قبل أن تفتحها كان كمال قد أخذها مقيداً لها بقوة بذراعاً واحدً وكان كافياً لشل حركتها تماماً

شعرت بالذعر وهي تنظر له لم تتوقعه هكذا وبدأت بالرفص كفرسة هائجة بينما كان صوته يهتف بصراخ

- إهدي .. إهدييي .. إثبتي بقولك !!

لم تكن تسمعه فقط تسمع صوت الخطر وكأن له صوتً عالياً مرعباً !



www.hakawelkotob.com

وهدأ كل شئ عندما إرتخت فجأة بل إرتجفت فجأة !!

ليست فاقدة للوعي ولكن تنتفض بطريقة مرعبة جزء من جسدها مشنج إلي ان أصبح نصفه !!

قيدها بقوة وهبط بها أرضاً عندما إزدادت تشنجانتها وتجمع الزبد حول فمها

أدخل كمال جانب كفه بسرعة بين شفتيها

حتي لا تعض أكثر علي لسانها

وكطبيب إستطاع تشخيص حالتها بصدمة

وعندما بدأ التشنج بشمل نصفها الأخر علم أنها ستفقد الوعي



www.hakawelkotob.com

وبالفعل ثبتت فجأة كجثة هامدة بعد أن فقد وعيها تماماً

ظل جالساً أرضاً جانبها لا يصدق ماحدث

فلم يتوقع أنها تعاني من إحدي أنواع مرض الصرع !!!!

**********





www.hakawelkotob.com

## الفصل السابع عشر

أدخل كمال جانب كفه بسرعة بين شفتيها

حتي لا تعض أكثر علي لسانها بعد أن أنزلها أرضاً

وكطبيب إستطاع تشخيص حالتها بصدمة

ونهض فجأة دافعاً الطاولة بعيداً عنها حتي لا تصطدم بها

وإلتقط بسرعة إحدي الوسائد المريحة الناعمة من فوق الأريكة ووضعها أسفل رأسها

فأولي خطواط التعامل مع نوبات الصرع

هي تفريغ المكان حول المريض من جميع الأدوات الصلبة والحادة حتي لا يأذي نفسه

إقترب ببطئ منها يريد تمديدها علي جانبها ورفع رأسها لأعلي قليلاً حتي تستطيع التنفس وليخرج اللعاب من فمها

ونجح بالفعل وجلس مبتعداً عنها ينتظر إنتهاء نوبتها بل أنه بدأ يتابع ساعته ليعرف كم دقيقة ستستمر !

وعندما بدأ التشنج بشمل نصفها الأخر علم أنها ستفقد الوعي

وبالفعل ثبتت فجأة كجثة هامدة بعد أن فقدت وعيها تماماً



www.hakawelkotob.com

تنهد براحة فنوبتها لم تتعدي الثلاث دقائق تقريباً ..

ظل جالس أرضاً جانبها لا يصدق ماحدث فلم يتوقع أنها تعاني من إحدي أنواع مرض الصرع !!

وبعد عدة دقائق إقترب منها وبدأ بفتح ملابسها لترتاح أكثر وسحب الوسادة من أسفل رأسها واضعاً ذراعه مكانها

والأخر أسفل ركبتيها وحملها متجهاً لغرفته بهدوء

وضعها وأتي بعدة محارم ورقية ونظف وجهها بحنان جارف لم يشعر به يوماً !

جلس علي مقعد أمامها لا يعرف كم مر من الوقت وهو ينظر لها هكذا ممدة بإستسلام فوق فراشه

مسح وجهه يتنفس مطلقاً زفيراً قوياً ونهض مقترباً منها جالساً علي طرف الفراش عندما تذكر جرحها

حركها ببطئ وبدأ بالتغير عليه ومعالجته تنهد بحرارة بعد أن إنتهي

لا يعرف لم يشعر بكل هذا الشعور داخله فدون معرفته بمرضها كان يشعر بألمٍ يعتصر معدته عليها

والان بعد أن عرف.. يشعر بشعورٍ قاتل !!



www.hakawelkotob.com

نهض من جانبها وبدأ بتعقيم حروج كفه من أسنانها ورغم ألمه إلا أنه أهون عليه من أذيتها لنفسها

نفخ بضيق يشعر بالإختناق يكاد يقطع أنفاسه !

وظل ينظر لها بهدوء ينتظر إفاقتها

**********

خرج مازن من دورة المياه بهدوء فوجد ماتيلدا نائمة

إبتسم بعبثٍ من تصنعها للنوم وأغلق الإضاءة .. ثم إقترب من الكومود وأضاء مصباح الفراش الخافت



www.hakawelkotob.com

نظر لظهرها مبتسماً بحنان و جلس جانبها عند قدميها

إتسعت إبتسامته من رجفتها عندما شعرت به .. زم شفتيه يكتم ضحكاته بصعوبة من برائتها

كيف تظنه سينخدع بنومها ؟! .. يكفي نبضاتها الخافقة داخل صدره!!

سحب قدمها بحنان يمسح فوقها فإزدادت إنتفاضتها وشددت من إغماض عينها

إبتسم حتي بدت نواجذه وبدأ يتلاعب بأصابعها البيضاء الصغيرة إلي أن نهضت فجأة جالسة قائلة بحرج وإضطراب

- أنا صاحية .. بس خايفة!..

ضحك بقوة وزحف محله مقترباً منها بشدة متسائلاً بخفوت

- خايفة .. ولا محرجة؟!

نظرت له بحيرة لا تعلم !! تشعر بخفقات قلبها القوية وهمست بخفوت

- الإتنين!

رفع أصابعه متحسساً جانب وجنتها قائلاً بإطمئنان

- لا متخافيش مني .. أنا عمري ما هاذيكي ابداً..

ومتتحرجيش برده ..عشان أنا مش هقرب منك فجأة ولا غصب..!



www.hakawelkotob.com

إبتلعت ريقها بصعوبة وقالت تنظر داخل عينه اللامعة من الضوء الخافت وكأن نظراته تسحبها بقوة

- صوتك بيخلي قلبي يدق جدا .. لما بتتكلم كده ؟

إبتسم بعشق وهمس بعاطفةٍ لا يحتويها العالم علي سِعَته

- صوتك.. ونفسك.. ونظراتك.. وحركاتك.. وضحكك..

كله بيخلي قلبي يدق جامد ؟

تنفست بقوة لتسيطر علي خفقات قلبها والتي أخذت بالإرتفاع بقوة

فقال هو متحسساً ملامحها كعادته المميزة معها بدء من مسحه فوق جفنيها الي أنفها وشفتيها

- إنتي ملكي!!..

إبتسم متابعاً بنبرة خافتة

- مع إن عمر ما كان عندي حب إمتلاك لأي شئ

بس معاكي كل حاجة مختلفة بحس إن رينا خلقك عشان قلبي !.. بحس قلبي جواكي!!..

ساعات مبقاش قادر أصدق إنك خديجة .. وماتيلدا !

خديجة البنت اللي حسيت بيها و كان نفسي

أشوفها ..

وماتيلدا اللي قلبي كان بيدقلها مع ذلك كان نفسي تبعد عن نظري عشان ضميري بيقولي مش بتاعتك وحرام..

مكنتش أتوقع إن الدنيا هتودينا وتجبنا بس في النهاية هتبقي مراتي..

مراتي في بيتي مع أهلي في سريري من حقي ..ملكي!!!

فتحت فمها قليلاً تتنفس ورفعت أصابعها المرتجفة تضغط موضع قلبها من أثر كلماته العاصفة وهمسه القوي

ورغم أنه مجرد همس .. لكنه همس نبضات عاشق !!



www.hakawelkotob.com

همسً يرسل الذبذبات داخلها بقوة كالطوفان

ليحرك كل شئ فيها بقوة !

أغمضت عينها علي قُبلته الحانية تشعر

وكأنها خرجت من الواقع

إستمر الوضع دقائق خرجوا بها من العالم

بأكمله الي أن شهقت بعنف تحاول رفعه عنها

بعد أن إستلقي بها وسط دوامتهم !

إبتلع مازن ريقه يضغط قلبها لا يريد التوقف ..

رغم أن الألم مُهلك!!

تنفس بقوة مستندا بجبهته فوق جبهتها هامساً

بألم

- مش عاوز أبعد!!.. بس خايف عليكي!!



www.hakawelkotob.com

دمعت عينها من قوة الألم الناحر لصدرها لا تعلم ماذا يحدث فخفقاتها تتسارع بقريه لدرجة الهلاك .!!

نهض مازن جاذباً لها معه ببطئ لتجلس يتنفس بقوة هامساً بنهيج خافت

- خليكي أعده شوية عشان نَفَسِك وقلبك يهدي !

أومأت له بإستسلامٍ تنظر للأسفل ممسكة بقلبها بقوة تشعر وكأنه سيتوقف

رفعت بصرها له عندما همس بخفوت رغم ملامح الألم الظاهرة علي وجهه

- بعيد الشر عليكي!!.. متخافيش مش هيوقف!!



www.hakawelkotob.com

أغمضت عينها تحاول الهدوء هامسة بألمٍ

- صوتك!!.. صوتك بيزودلي النبض!..

إسكت!!

جذبها إليه بحنان دافناً وجهها داخل صدره

يمسح فوق خصلاتها لتهدأ

أغمض عينه يشعر أن نبضاته تزداد بسبب

نبضاتها !!

**********

بكت مراد بخفوت علي الهاتف متسائلة بحزن

- ليه يا مراد؟!

مسح مراد فوق خصلاته مجيباً بإختناق

- غصب عني يا مراد كل شخص وطاقته!!



www.hakawelkotob.com

أغمضت عينها بألم لا تصدق أنها كان تمزح معه بموضوع الزواج لتُصدم برفضه القاطع لها !!

أغلقت الهاتف دون حديث وجذبت غطائها تحتضنه بقوم بل تعتصره بألم !

لم تتوقع أن يكون تفكيره بتلك الطريقة !

أغمضت عينها مرة أخري تنساب عبراتها بغزارة متذكرة حديثهم قبل لحظات

فلاش باك

- خلاص إنت تتجوزني بقي وتهريني من هنا ..

كانت تلك كلمات مرام والتي أنهتها ضاحكة بمزاح



www.hakawelkotob.com

بينما أجابها هو بجدية

- هو إنتي رافضة أي عريس عشاني.. ولا عشان أكرم؟!!

إبتلعت ريقها من سؤاله المفاجئ ..تشعر بجديته في الحديث وأجابته بحيرة

- مش عارفة يا مراد.. أنا مرتحالك جدا ..وإنت إنسان محترم وخلوق

بس يمكن مازال جوايا خوف من أكرم وهنا صدمها سؤاله

- إنتي ليه بتتكلمي علي أساس إني العريس أو ممكن أتقدملك تاني يامرام ؟!

خفق قلبها من إسلوبه ورغم ذلك قالت



www.hakawelkotob.com

بدعابة

- عارفة إنك مش العريس.. وبعدين إنت تطول تتقدملي يابني ..

أنهت دعابتها ضاحكة ولكن ضحكتها إختفت تماماً عندما أتتها إجابته القوية حادة

- اه اطول!!.. بس مش هتقدم عشان إنتي متنفعليش دلوقتي !!

شعرت بالغضب منه رغم صدمتها وقالت بقوة

- ليه إن شالله!.. إنت إزاي تكلمني كده اصلاً

أتاها صوته الهادئ قائلاً جُملة لن تنساها لو مهما حييت

- ديماً والدتي كانت تقولي(( متاخدش الوردة



www.hakawelkotob.com

اللي قطفها غيرك وشمها .. دور علي أجمل وردة في البستان وأقطفها بنفسك وإرعاها بنفسك)) !!

شهقت بقوة عند هذه النقطة من التفكير عائدة لواقعها !!....

أخفت وجهها خلف كفيها المرتعشين تبكي بشدة ونحيب مؤلم

وها هو مجتمعنا الأحمق كما قالت لمازن قبلاً .. الجميع يفكر بتلك الطريقة البشعة !!

هي الأن ليست مرام العابدين .. ولكن مرام المُطلقة !!

**********



www.hakawelkotob.com

بعد مرور إسبوع ...

قالت نرمين ببكاء علي الهاتف

- أنا أقدر أدخل القصر يا طارق من غير ما حد يحس وهجبلك أي ورق إنت عاوزه ..

خلينا نخلص عشان خاطري أنا خايفة يأذيك

صرخ بها بعصبية

- متتكلميش في الموضوع دا .. إنتي ملكيش دعوة بحاجة أنا بقولك أهه متدخليش

شهقت من بكائها جالسة فوق الفراش هامسة بتوسل



www.hakawelkotob.com

- عشان خاطري ياطارق خليني أساعدك .. أنا خايفة يقتلك بكر مش سهل

نفخ بضيق وقال محاولاً تهدئتها

- إسمعيني يا نرمين عشان خاطري .. أنا هعرف أخلص علي بكر وعارف إنه مش سهل بس إنتي مينفعش تدخلي بكر لو حس لمجرد الإحساس بيكي هيقتلك .

صمت قليلاً مستمعاً لبكائها الخافت ثم تابع بحنان

- إهدي خالص ومتفكريش بكر ميعرفش بوجودي أصلاً متوتريش نفسك هانت وهاخدك من كل دا !

**********



www.hakawelkotob.com

وقف كمال في شرفة مكتبه داخل المشفي يستنشق الهواء بقوة بعد أن إنتهي من إحدي عملياته الصعبة

نظر في ساعة معصمه فوجدها الرابعة والربع فجراً

أخذ شهيقاً قوياً متحسساً ظهره يشعر بألم عظامه

مسح فوق خصلاته مبتسماً فمهما كان إرهاقه وألمه إلا أنه يستحق

فسعادة أهل المريض بنجاح العملية وشفاء مريضهم تكفي لراحة أي ألام

أغمض عينه براحة حقيقية متذكراً صورتها الضعيفة



www.hakawelkotob.com

لا تغيب عن تفكيره منذ أيام بل منذ حادثها معه

لأول مرة يشعر بتلك الشفقة والحزن علي أحد فكم شعر بضعفها وحاجتها للسند والظهر في تلك الحياه

إرتفع جانب ثغره ببسمة غريبة عندما تذكر وجهها عندما إستيقظت

كانت عينها تطلق شرراً حقاً وإن كانت تستطيع الحركة لكانت صفعته علي إرعابها تنهد متذكراً

- إنت عملت فيا إيه ؟!

هذه كانت كلمات سيلان التي هتفت بها بحدة وعصبية بمجرد ما فتحت عينها

إبتسم كمال بحنان وأجابها بنبرة هادئة

- متخافيش معملش حاجة!..إنتي كويسة دلوقتي ..

نظرت له بطريقة غريبة وكأنها تحاول بكل طاقتها وقوتها إستجماع تركيزها

فقال كمال ناهضاً من مقعده الذي وضعه جانب الفراش ليتابعها إلي أن تفيق

- إنتي كويسة متخافيش .. كانت نوبة وراحت !!

نظرت له بكرهٍ.. تكرهه وتكره نفسها من ظهور ضعفها أمامه

فسأل هو بنبرة هادئة مستغرباً بعض الشئ



www.hakawelkotob.com

- غريبة يعني ليه معرفتنيش إنك تعبانة؟!

أجابته بحدة تخللها بعض السخرية

- إنت هتصاحبني ولا إيه ؟!.. وأقولك بتاع إيه اصلاً؟! إنت مين إنت !!..

إرتفع حاجبيه بدهشة من كلامها ثم قال بنبرة ساخرة مقترباً بإحدي علب العصير

- أنا كمال النيري.. دكتور رميتي بلاكي عليه وكل شوية تنطيله بكارثة ومصيبة!!..

وتابع بسخرية رغم بسمته

- وأكيد مش هصاحبك إنتي مش قدي عشان أصاحبك!!

زمت شفتيها بغضبٍ من طريقته الباردة ودفعت



www.hakawelkotob.com

يده بالعصير قائلة بضيق

- تمام وأنا مش هجيلك تاني !!

أنهت حديثها ناهضة بقوة لتذهب ولكن بمجرد نهوضها حتي ترنحت بشدة فسقطت جالسة علي الفراش خلفها

ورغم ذلك لم تستسلم عندما تنفست بقوة ونهضت مرة أخري

إقترب كمال ببرود عندما شاهد ترنحها للمرة الثانية وجلس بهدوء شديد علي المقعد الموجود أمام الفراش كما وضعه

نظرت له بتشوش ولم تشعر بنفسها عندما سقطت مرة اخري جالسة !!



www.hakawelkotob.com

وضع كمال قدم فوق اخري ببرود وتناول فنجان المشروب الساخن والذي برد بالتأكيد من الإنتظار

إرتشف منه القيل رافعاً بصره لها من فوق الكوب بنظرات باردة

هتفت به بضياع وشرود من دورانها

- انت عملت فيا ايه ؟! .. أنا دايخة !

أحاط الكوب بين كفيه مجيباً بهدوءٍ غريب

-إنتي سألتي السؤال دا وجاوبتك بس هجاوبك تاني

- أنا معملش حاجة إنتي تعبانة شوية مش أكتر !!



www.hakawelkotob.com

رفعت نظراتها له وقد بدأ جسدها بالإرتجاف برداً أو خوفاً لا تعرف !

فقال كمال بحنانٍ لمعرفته بكم الإرهاق البدني والقلق بعد نوبات الصرع

- إهدي خالص وإتنفسي ..أنا معاكي أهه.. وإنتي كويسة ..

أغمضت عينها بقوة وخرج صوتها مهتز بقلقٍ

- أنا دايخة ليه..؟!

أجابها بنبرة خافتة بسيطة

- عشان أنا إديتك حقنة من شوية !!

نظرت له بهلع وعينين متسعتين بشدة وسألت بذعر



www.hakawelkotob.com

- حقنة إيه؟ .. إنت هتقتلني؟!

قطب بين حاجبيه بصدمة من تفكيرها وإستنتاجها الغريب وقال بهدوء مطمئناً رغم دهشته

- لا طبعا أنا مش قتال قتلة ..أنا دكتور يعني بساعد الانسان يعيش ويخف مش بقتله !!

إبتلعت ريقها وقالت بتوتر ورجاء شديد

- لو سمحت عاوزة أمشي!!

إبتسم لها وأومأ برأسه بالاجابة متابعاً بنبرة حانية

- هعملك اللي إنتي عاوزاه بس قوليلي إنتي تعبانة من إيه؟!

إحتدت نظراها بكرهٍ وغضبٍ تفكر لما يسألها وهو يعلم هل يريد إهانتها!!

فبالطبع يعلم مرضها بما أنه طبيب !!

أجابها كمال وكانه قد قرأ أفكارها من غضب عينها ونظراتها

- أنا بسأل عشان معرفش فعلاً.. ومش الطبيعي إني أقول عندك كذا من غير ما أكشف صح؟!!

ضيقت عينها وقالت بقوة وكأنها تفتخر بل تُوصل له رسالة لا يمكنك إذلالي !!

- عندي صرع.. تمام كده !!

لم تتغير تعابير وجهه وهمس

- تمام! .. يعني إنتي عارفة !

إبتسم وقال موضحاً

- أنا شكيت في كده.. بس مش الطبيعي إن من نوبة واحدة حصلت قدامي أشخص إنه صرع!!

وعلي فكرة الصرع أنواع .. تعرفي إنتي في أني درجة؟!

نظرت له ببلاهة لفترة تفكر في كلامه الذي لا تفهم شئ منه

فقال هو ناهضاً ليأتي بعلبة العصير مرة أخري

- أنت غالباً عندك نوبات صرعية جزئية أو الاضطراب التشنجي .. بس دا مينفعش يتحدد



www.hakawelkotob.com

كده برده

لازم أشعة مقطعية ورنين مغناطيسي ورسم كهربائي لمخك

صمت لحظة ثم سأل بهدوء رغم تخمينه للإجابة

- عملتي الفحوصات وكشفتي بالاجهزة والاشعة اللي قلت عليها دي ؟!

نفت برأسها بشرود .. فقال مشجعاً

- علي فكرة ليه علاج وممكن تتعالجي كمان بس متعرفيش سببه؟

أخفضت رأسها للأسفل ولم تجيبه.. فشعر أنها تعرف ولا تريد إجابته



www.hakawelkotob.com

وبالفعل لم يصر علي إجابته لتظل هادئة وقال بنرة عادية

- تمام بلاش السبب.. بتخديله علاج؟!

نفخت بضيق من شعورها بالعجز وقلة الحيلة أمام إستجوابه

- اه كنت باخد .. باغدها بسواله قبل أن تصمت مرة أخري

- وليه كنتي؟!.. بطلتيه ليه ؟!

أجابت بقوة وعصبية شديدة

- غالي عليا.. وقررت أوفر أم تمنه .. ممكن بقي تخلصني من أسألتك دي !

شعر بذلك الألم الحاد الذي يعصر معدته



www.hakawelkotob.com

بشدة .. ذلك الألم الخاص بها!!.. ذاك الألم القوي المُهلك وكأنه تناول سماً!!

تنفس بهدوء ولم يعلق علي شئ

وبعد حديث دام لفترة بينهم محاولاً إقناعها لتأتي معه حتي يقوم بفحصها ويعرضها علي صديقة طبيب الاعصاب

رفضت رفضاً قاطعاً بل وثارت واحتدت بحديثها وحركتها

وتركها في ذلك الوقت يريد راحتها بعد تلك النوبة العنيفة التي تعرضت لها

تركها تذهب أيضاً عندما أصرت علي ذهابها

لا يعلم كيف .. لكنه تركها يشعر أنها

ستعود اليه مرة اخري..

فاق من شروده الطويل أو أجبر نفسه علي الإفاقة ليقود سيارته دون تفكير فيكفي إرهاق اليوم

**********

كانت الساعة الرابعة فجراً عندما إقترب ماجد من ذلك الرجل المقيد وأمسكه من فكه بعنف هامساً بشر

- هسيبك .. بس عشان لما تتمسك توصل للديب رسالتي!!..

إبتسم بشر إبتسامة ظهرت من خلف قناعه الأسود قائلاً بقوة

- إبقي قوله ((أجلك قرب .. أحفر قبرك))!!

إبتلع الرجل ريقه بذعر وأومأ برأسه

لا يعلم هل يرتاح بترك ذلك الملثم له لتوصيل رسالته أم يقلق من توصيلها لبكر الديب بنفسه !!

هتف ماجد بالجميع للإنسحاب بعد أن أنهي رجاله سَكب البنزين فوق البضائع كاملةً!!

خرج بعد فترة خلفه النار متوهجة تأكل كل شئٍ بنهمٍ مخيف !!

**********

وفي صباح اليوم التالي ..



www.hakawelkotob.com

كان صراخ بكر مخيف وكأن حنجرته ستتفتت من قوة صراخه

- إزاااي حصل .. مين ال*** دا !!

وقبل أن يجيبه الطرف الأخر كان يتابع سبابه متوعدا

- إسمعني يا شرنوبي معاك 24 ساعة لو مجبتليش مين دا هحرقك زي ما بضاعتي إتحرقت .. إنت عارف خسرت كام مليار !

قال الرجل بتوتر شديد

- يمكن حد من رجالتك معاهم لان إزاي حرق مخزن زي دا .. دا تخطيط تقيل !

هتف بكر بصوت شيطاني



www.hakawelkotob.com

- عليك وعلي تخطيطك ال *** شوفني مين إبن ال*** عاوزه حي سامعني .. حي !!

**********

خرجت مرام بهدوء من غرفتها فقالت سلمي متسائلة بحنان

- مالك يامرام بقالك فترة مش كويسة ؟!

نفت برأسها بشروداً هي حقاً ليست بخير تشعر بألم كلمات مراد الأخيرة لها كم شعرت أنها زهيدة الثمن

إبتلعت ريقها بصعوبة تريد البكاء فرغم كل هذا إلا أنها مفتقدة مكالماته بشدة

تشعر أنها تعلقت به.. وكيف لا !

وكانت مكالماته يومية للإطمئنان عليها

وضعت سلمي الأطباق من يدها وإتجهت لها تمسح فوق خصلاتها قائلة بإهتمامٍ حنون

- لو تعبانة قولي .. ناخدك مستشفي !

نفت مرام مرة أخري بصمت ثم نهضت من مكانها محتضنة سلمي بقوة

تشعر بحاجتها للحنان .. تريد تعويض غياب مراد!

**********

دلف كمال لشقته مساءً يريد النوم كثيراً

وقف فجأة بمجرد أن لمح طيفها امامه فنظر بدقة ووجدها بالفعل !!

ظل متوقفاً للحظة قبل أن يعتلي ثغره بسمة ساخرة ثم قال بهدوء

- مش عارف المفروض أسالك دخلتي هنا إزاي .. ولا مسألش بما إني عرفت إنك حرامية وأكيد دا مش صعب عليكي!!

أغلق الباب دالفاً للداخل بهدوء غريب رغم البسمة فوق ثغره

فقالت هي ناظرة له بعبثٍ وقالت ببرائة تجيد إصتناعها

-دخلت بالمطوة بتاعتي!! .. بابك خرع أوي يا دوك !

ضحك كمال فجأة قائلاً بسخرية



www.hakawelkotob.com

- إنتي هتستعبطي .. باب إيه اللي خرع؟! .. دا مُصفح !

مطت شفتيها وكانها تفكر وقالت بهدوء

- مصفح ودخلت عشان تعرف إني مميزة !

ورغم كل شئ لم يشعر بالغضب يتوقع أنها سرقت مفتاحه ونسخته !!

بل يشعر بالراحة حقاً لعودتها أخيراً وقال بعد أن القي مفاتيحه فوق الطاولة

- علي فكرة أنا جبتلك دوا .. ممكن تاخديه مؤقت ومش عاوز فلوسه!!..

وياريت تسمحيلي أعالجك .. أنا كلمت دكتور صحبي وهو اللي وصفلي الدوا

بس لازم تعملي الأشعة والرسم الكهربائي زي ما قلتلك ..وأنا هتكفل بكل دا انتي بس...

صمت بصدمة عندما إستمع للصوت الرجولي المُقبل من الداخل !!

وإتسعت عيناه بذهول عندما رأه مقبلاً عليها دون معرفته بوجوده علي الأغلب قائلاً بسعادة

- أنا ظبط الدنيا ..وكده رضا اوي ومفيش حاجة هتبان كمان!!

حول بصره من الرجل إليها مصدوماً لا يريد إستيعاب أنها أتت بشخص لتسرقه !!

حينها شاهده الرجل الثمين وقال بصوت متوحش

- اللّه البيه جه أهه مش تقوليلي!

نظرت للرجل بحدة أوقفته محله وإقتربت من كمال والذي كان يشعر بنيران العالم داخله

تأملها بصدمة وشعر بالقلق فجأة عندما شعر بترنحها المفاجئ

فإمتدت ذراعيه لتمسك بها قبل أن تسقط أرضاً

وكانت لحظة قبل أن يشعر بنُصلٍ حاد يخترق جسده بقوة!!!!!

نظر لها بصدمة مقطب الجبين فإبتسمت له ببرائة وعفوية غريبة

بينما ظهر صوت الرجل في الخلف قائلاً

- خلصي عليه ليطلع منها ويعترف علينا !!

إبتلع ريقه وكتم أنفاسه عندما شعر بخروج النصل ليدخل به مرة أخري بقوة أكبر!!!!!!!!

**********





www.hakawelkotob.com

## الفص الثامن عشر

نظر لها كمال بصدمة من وجودها مع ذلك الرجل داخل شقته

وشعر بالقلق فجأة عندما شعر بترنحها المفاجئ

فإمتدت ذراعيه لتمسك بها قبل أن تسقط أرضاً

وكانت لحظة.. لحظة واحدة قبل أن يشعر بنُصلٍ حاد يخترق جسده بقوة!!!!!

نظر لها بصدمة مقطب الجبين فإبتسمت له ببرائة وعفوية غريبة

بينما ظهر صوت الرجل في الخلف قائلاً

- خلصي عليه ليطلع منها ويعترف علينا !!

إبتلع ريقه وكتم أنفاسه عندما شعر بخروج النصل ليدخل به مرة أخري بقوة أكبر!!!!!!!!

خفق قلبه بشدة يشعر أنه داخل كابوس !!

أمسك يدها الطاعنة له بضعفٍ شديد ينظر لها بصدمة

فإبتسمت له بسخرية مريرة رغم إمتلاء مقلتها بالدموع !!

إبتلع ريقه مرة أخري رامشاً بعينيه عدة مرات مازال لا يصدق

إتسعت بسمتها الساخرة مفكرة كيف يعيش



www.hakawelkotob.com

بتلك الشخصية البريئة في تلك الدنيا ..

فنظراته مازالت مصدومة بها !!

سقط أرضاً علي ركبتيه أمامها فإنسلت يدها من بين يديه والسكين بسهولة بسبب لزوجة دمائه!!

تسارع تنفسه وإنخفض مستلقياً علي ظهره ينظر للسقف بلهاثٍ

بينما جمع الرجل الحقائب والمسروقات وخرج من جانبه قائلاً بحزن

- مكناش عاوزين نخلص عليك بس إنت جيت في وقت غلط !!..

وشكرا علي الفلوس والحاجات دي ميبانش إنك غني للدرجاتي !!



www.hakawelkotob.com

ثم شيعة ببسمة لزجة سعيدة مما حصلوا عليه من السرقة وخرج

حول كمال نظره إليها فكانت في نفس مكانها أمامه بعد أن طعنته

إنحنت عليه جالسة القرفصاء فنظر لها نظرات غريبة شاردة

يريد أن يستيقظ الان من هذا الكابوس !!

أغمض عينه ثوان يشعر بالدوار وضيق تنفسه وفتحها عندما سمع همسها الرقيق والمنافي تماماً لما فعلته

- أسفة.. بس إنت مكنش لازم تأمنلي بالبساطة دي!.. غلطة واحدة يا دوك كلفتك عمرك!..



www.hakawelkotob.com

مكنتش عاوزة أقتلك بس مجبرة

همس بضعف مؤلم بسبب خروج الدماء مع كلماته

- متسبنيش كده...! أنا نزفت كتير..!

ساعديني ومش هبلغ عنك وعد ..

إبتلع ريقه وتابع همسه غير مصدقاً

- أنا ماسك عملية مهمة لراجل كبير ومحدش هيعرف يعملها غيري..

هو عنده أسرة مستنياه .. وأنا وعدتهم !

إبتسمت بسخرية وهمست بمرارة

- أنا ساعدتك فعلاً لما خلصتك من الدنيا دي !



www.hakawelkotob.com

أغمض عينه بقوة وبدء صدره بالصعود والهبوط كما إزداد تعرقه

إقترب منه حتي طبعت قبلة دافئة فوق وجنته الباردة!!

رفعت كفها ماسحة فوق خصلاته الكثيفة متأملة لون عيناه العسلي وإبتسمت هامسة

- صدقني أنا كده ريحتك !!...وشكراً علي المساعدة..!!

أنهت حديثها راكضة للخارج مغلقة الباب عليه حتي لا يشعر أحداً به !!

وضع كمال كفه فوق مِديتها المغروزة بجسده لا يستطيع التفكير ولا مساعدة نفسه

يشعر بالصدمة .. بل يشعر بشلل تفكيره..

يشعر بكل شئ سئ!

لا يصدق .. ولن يصدق إلي أن يستيقظ !!

**********

جلست سيلان جانب الرجل داخل سيارة كمال

بعد أن فتحها الرجل بطريقته

قال الرجل بسعادة شديدة

- العملية دي فل الفل دا احنا ممكن منسرقش

لسنة قدام

لم تجيبه بشئ بينما تابع هو بفرحة عارمة

ناظراً للأريكة الخلفية الضامة للحقائب

المسروقة



www.hakawelkotob.com

- دا معاه كمية فلوس في الخزنة ولا الساعات ولا الأنتيكات دحنا ليلتنا عنب !

نفخت بضيق لتقطع سيل حديثه المنبهر قائلة بضيق

- إنجر يابا خلص في ليلتك إطلع من هنا لسه تفكيك العربية هياخد وقت !!

إستمع إليها الرجل مطلقاً ضحكة صاخبة قبل أن ينطلق

**********

سألت نرمين بقلق

- إنت مبقتش بتكلمني ليه يا طارق؟!

وبعدين عمليات المباحث اللي ضد بكر دي



www.hakawelkotob.com

..إنت السبب فيها؟!

أجابها بحنان

- إنتي سألتي وجوابتي أهه .. أنا فعلاً مش بكلمك لإني مشغول الفترة دي وفي ضغط جامد عندي بس رغم دا بكلمك مكالمة كل يوم بس مقدرش أكلمك زي ما إنتي عاوزة كل ساعة ولا كذا مرة في اليوم زي ما كنت

وعموما قريب أوي هتخلصي من بكر وهتبقي في أمان

همست نرمين بعشق

- خلي بالك من نفسك يا طارق أنا عايشة



www.hakawelkotob.com

عشانك ولولاك كنت إنتحرت من زمان أنا مبقتش عاوزة

حاجة من الدنيا غيرك فخلي بالك

أجابها بصوتٍ دافئ

- اللي قولتيه حرام .. بس هانت وأنا مش عاوز منك الا إنك تحاربي وتعيشي..

إبتلعت نرمين ريقها وقد عادت مخاوفها مرة أخري وقالت بقلق

- أكيد بكر بيدور عليك .. كان لازم تاخد هدنة بعد حريق مخزن إمبارح علي الأقل ..

بس بعد حريق مخازن النهاردة الموضوع بقي



www.hakawelkotob.com

مخيف وبكر مش هيرتاح إلا لما يوصلك

لم يجيبها وكأنه لم يستمع لشئ وبعد عدة

ثوانٍ همس

- خلي بالك من نفسك بس !

أنهي حديثه مغلقاً الهاتف !

**********

قال أكرم بوعيد وغضب لصديقه

- إفهم بقي مكنش قدامي حل أنا اللي رايح

بيتهم وكانوا رافعين عليا قضايا وبلاوي

ومع كلام اخوها ال *** إني إتعديت عليهم

كنت هروح في ستين داهية



www.hakawelkotob.com

مكنش قدامي غير إني أنسحب وأطلق .. وأديه رفع قضية برده فاكرني عيل وبيأدبني!

قال صديقه بتفكير

- طيب إنت ناوي علي إيه ؟! .. السوق خلاص بيروح منك ولو مهما عملت مش هتعرف تاخد حق من رامي شهمي

وهم سلطوه عليك زي الكلب المسعور .. وفعلاً إنت هتقفل شركتك

مط شفتيه بغضبٍ وشرد مفكراً ثم قال

- حالياً مش عارف هعمل إيه .. القضية هتهرب منها علي قد ما أقدر لحد ما أعمل اللي يجبرهم علي التنازل



www.hakawelkotob.com

ومش عاوز تدخل يبقي صريح أنا ماضي تعهد بعدم التعرض.. بس اللي ناوي أبدأ به .. بشمهندس مراد !!

قطب صديقه جبينه متسائلاً بإستغراب

- مين مراد دا ؟!

همس أكرم بشر ووعيد

- واد كده مشيالي معاه ونظراته لها واضحة جداً طبعاً فاكر إنه هياخدها مني لأنه هو كان متقدم قبلي .. دا بقي هحاسبه وهحاسبها عليه !!

**********

نظر الجميع بدهشة تجاه مرام الناطقة بقوة

- أنا موافقة!

هتف بها مروان بعصبية

- موافقة علي إيه إنتي إتجننتي؟!

نظرت له بألم وشردت تتذكر كلمات مراد القاتلة

إمتلئت عينها بالدموع بينما تتالت كلماته الأخيرة مبررة ما قاله بل ما ذبحها به

- غصب عني يا مرام في رجالة عادي وتقول نصيب وقدر وطبعا هو كده بس أنا مقدرش حياتي هتتحول معاكي لجحيم وأنا بفكر كنتي عايشة معاه ازاي..

كل ما هقربلك هفضل أفكر هو قربلك

إزاي وهل أنا رضيتك ولا لا

ولو سألتك وقولتيلي الإجابة اللي تريحني

هفضل متوتر وشاكك انك بتقوليلي كده وخلاص

ممكن تسميه غيرة زيادة أو تملك أو شك أو مرض

بس أياكان أنا مقدرش أتجوزك وأأذيكي!

فاقت من شرودها علي صوت مازن الهادئ

- بتفكري في إيه يا مرام .. ممكن تشاركينا تفكير حضرتك!

نفت برأسها بحركة واهية وقالت بخفوت

- أنا أعجبتك بمصطفي برده من أول ما شفته

ومدام إتقدملي نعمل فترة خطوبة يمكن نرتاح لبعض أكتر !

قطب مازن جبينه وقال بضيق

- بغض النظر إن عدتك لسه منتهتش .. بس مصطفي مش مناسبلك يامرام

إنتي حاجة وهو حاجة وبعدين أنا أدرا الناس بيه ..

إنتي زي ماتيلدا .. هل مصطفي زيي ؟!

إبتلعت ريقها تنظر له وكأنها تريد الصراخ بأن لا يوجد مثله وإن إنتظرت ستظل مُطلقة مقهورة وهي لا تريد هذا

أغمضت عينها بمرارة لا تعلم لما تشعر هكذا

هل هو شعورها بالذهد والرخص أم إنتقاماً من أكرم أم من مراد !!!

فتحت عينها الدامعة له وقالت مبررة

- كده كده أكيد مش هتجوزه إلا لو إرتحت معاه أكتر وانا إرتحتله زي ما هو إرتاحلي فليه لا علي الاقل عمره ما يأذيني لانه صاحبك !!

ضحك مروان بسخرية وقال بإستهزاء

- اه صاحبه .. بس هتبقي مراته ..

وزي ما خد سلمي من وسطنا وقال أختي وأنا حر ..

أنا ختها منه وقلت مراتي وأنا حر ومقدرش يفتح

بؤه بكلمة

بكرة بقي هيقول برده عليكي إنه حر..

وساعتها هقتله!!

وأنا مش همشي أقتل في شوية ال *** اللي

بتختاريهم .. إحنا مش في لعبة هنا !

وتابع بسخرية لاذعة

- ثم إنتي إمتي أعجبتي بيه ؟!.. مش دا

مصطفي الحقير الأناني بتاع البنات اللي أذي

أخته وفاكرها قذرة زيه؟!!

مش دا كلامك ليا عشان أجيب ملاك منه

بعد ما خدها !

أخفضت ماتيلدا بصرها لا تعلم كيف لا يظهر

عليه أنه شخصية بتلك السوء !!

ورغم انها تضطرب من وجوده ولكنه إنسان عادي قابلت مثله ولا تدل هيئته علي أنه شخص بتلك البشاعة!

فاقت من شرودها علي صوت مروان الهاتف بحزم

- ما تنطقي .. فين راح الكره والكلام دا عشان تبقي أعجبتي بيه !!

إبتلعت سلمي ريقها بقلق من إرتفاع صوت مروان وتلك المناقشة الحادة

رفعت بصرها تنظر لمرام برجاءٍ صامت أن تكف عن ماتتتحث به!

تشعر أنها لا تستوعب شئ .. ورأسها ممتلئ

بأسئلة دون إجابات

هل مصطفي الان مختلف وتغير؟!.. لما طلب زواج مرام؟! ... هل يتعلاعب عادته؟! ..

هل هي موضع خطر لأنها أخته في النهاية ؟!

أغمضت عينها بقوة تحاول التنفس تشعر بالقلق والخوف من كل شئ..

فمروان أطلق النار علي أكرم دون تردد لمجرد إقترابه منها .. فماذا سيفعل بأخيها إن كانت نيته التلاعب بأخته؟!!

نهضت ببطئ لا تريد تخيل الأسوء أكثر من ذلك

دلفت للمطبخ بهدوء تشعر بألم لا تعرف

مصدره ..هل ألم خوفها ؟!.. أم ألم حملها الحديث ؟!

عند تلك النقطة من التفكير إبتسمت بحنان ورفعت أصابعها تتحسس بطنها مفكرة بدهشة

ثُري هل طفلها شعر بها حقاً ويتألم خوفاً لأجلها !

نفخت بضيق عند ذكر الخوف مفكرة دون إرادة هل ستكون نهاية أخيها علي يد زوجها!!

شهقت بذعر عندما شعرت بذراعه المطوقة لها ضمها مروان بقوة مهدئاً يعلم تفكيرها وصراعها

- ششش متخافيش.. مالك في إي ؟!

لم تجيبه فقط تمسكت بكفيه أعلي بطنها مستندة بظهرها فوق صدره تريد الهرب من خوفها

ومما يهيئه عقلها !

قبل مروان جانب نحرها بحنان هامساً بعاطفة

- متخافيش طول منا جمبك!..

إبتلعت ريقها ببطئ وإلتفتت بين ذراعيه تنظر له بإستجداء وكأنها تنتظر وعده لها بعدم أذية أخيها

لكنه لم يفهم ولم يقرأ أفكارها فقط رفع كفه واضعه له فوق قلبها لثوانٍ متسائلاً بحنان

- قلبك بيدق ليه كده!..

أنهي سؤاله متحسساً قلبه وإبتسم فجأة بدهشة

لا يعلم هل ينبض قلبه صدفة أم ..شعور!!

شعوراً كما حالة أخيه الغريبة!

**********

كانت ماتيلدا جالسة أعلي الفراش بعد أن

دلفت هي ومازن للداخل

إبتلعت ريقها تتابع غضبه الصامت .. إبتسمت

بحنان فمازن يغضب كأخيه لكنه يظهر ثابتاً

عكس مروان الناطق بثورة !

بادلها الإبتسامة عندما إلتقطت عينه نظراتها

الحانية نحوه وأجاب علي هاتفه الرنان

وكانت ثوان شحب بها لونه بشدة وسقط

الهاتف من يده بصدمة عندما تلقي الخبر

لا يصدق أن صديقه منذ طفولته بل أخيه

ألأخر في المشفي يُصارع الموت!!

خرج من غرفته بهستيريا يريد اللحاق به

..يريد مساعدته لا يريد تركه للموت

إصطدم بأخته مرام والتي ذُعرت من هيئته

وحالته وسألت بخوف

- مالك يا مازن.. في إيه؟!

لم يجيبها فقط أمسك صدره يلهث بقوة

وذراعه الأخر يجذب معطفه من جانب الباب

إبتلع ريقه لا يصدق.. فما وصله عن حالة

كمال تدل علي خسارته المؤكدة



www.hakawelkotob.com

فحالته صعبة ولا يمكن إنقاذه تلك كانت كلمات الطبيب الأسفة المعتذرة لمازن في الهاتف !!

سألت مني بقلق عندما رأته يركض للخارج بينما وقفت ماتيلدا بفزع وذُعر لا تعلم ما حدث

لكن حالته لا تنبأ بالخير مطلقاً !!

خرج مازن شارداً بل مصدوماً دون إجابت أحد ذاهباً للمشفي

وعندما وصل وقابل الطبيب الذي شرح حالته

وقف أمام زجاج العناية يشاهد صديقه الذي طالما وقف جانبه وسانده لم يخذله مطلقاً

ورغم مبادئه في العمل الا أنه كان يسمح بمقابلاته لماتيلدا

تنفس بقوة ناظراً له ودمعت عينه يريد التوسل له بأن يتمسك بالحياه ..

يريد مساعدة لو لم يكن كصديق عمره وأخيه

فليكن لرد ولو جزء بسيط من مساعداته له

خرج يحاول التنفس يشعر بالضياع وكم يكره هذا الشعور !

وتسمر مكانه عندما أتاه خبر مفارقة صديقه للحياه !

أغلق عينه تنساب عبراته بقوة وغزارة لا يريد



www.hakawelkotob.com

موته !!

همس دون وعي مستغفراً علي إعتراضه علي قضاء الله

وبعد فترة خرج من المشفي لا يستطيع التفكير بشئ لا يعلم من فعل هذا ولما فعلها!

وبعد تأمينه وصل لمنزله لايعلم كيف وصل له

صعد الدرجات بوهن يشعر بألم شديد وحزن علي مفارقة صديقه فمازال في مُقتبل عمره

دلف للداخل فهرولت والدته وأخيه تجاهه بقلق فسأل مروان بتوتر

- مالك يا مازن في إيه؟! .. إيه اللي حصل ؟!..

نزلت تجري ليه؟!

رفع بصره لهم بإرهاق ورمش فجأة عندما التقطت عينه شعاع عينها الأخضر المذعور

أجاب بخفوف نبرة تقطر ألماً وحزناً

- كمال النيري .. إتوفي!!

إتسعت عين مروان مما سمعه بينما شهقت مني بصدمة كصدمة مرام رغم عدم معرفتها من هو

رفع مارن ذراعه تجاه ماتيلدا الباكية بصدمة فكانت تعرفه !

هرولت مسرعة تجاهه تحتضنه بإنتفاضة !

شدد من ضمها يحاول بث الأمان لها يعلم ما



www.hakawelkotob.com

أصابها من ذُعر بسبب خروجه وما أصابها من حزن لمعرفتها بالخبر

ومرت الساعات في غرفتهم يحتضنها بقوة ملقياً رأسه فوق صدرها لا يعلم خوفاً من فقدانها أم ليبث الإطمئنان لها

ضمته ماتيلدا لصدرها بحنان تمسح فوق خصلاته تعلم مدي ألمه وحزنه

وهي من جربت هذا الألم

أغمض عينه بإرهاق علي حركة أصابعها الناعمة فوق خصلاته

وقبلاتها الحانية فوق رأسه والتي تأتي واحدة تلو الاخري كل عدة دقائق

وبمجرد إغماض عينه حتي أتت صورته مع كمال أيام الجامعة

فكمال الوحيد من أصدقائه الذي دخل الطب معه ومروا بكل الصعوبات معاً من وقتها

خفق قلب ماتيلدا عندما شعرت بدموعه الساخنة فوق صدرها إبتلعت ريقها بدموع من حزنه

أتت فجأة صورة من حياتها السابقة وكلمات جدها ترن داخل أذنها

- خليكي عيطي علي كل حاجة كده.. ما الدموع إتخلقت للبنات اللي زيك

ياريت كان ليا حفيد راجل عشان تعرفي إن الدموع دي عار !!



www.hakawelkotob.com

أغمضت عينها تترحم عليه فلا يجوز علي روحه الان الا الرحمة

ونظرت لمازن بحنانٍ شديد تحمد ربها أنه أعطاها أحن وأطيب رجل في العالم !

ياليتهم يفهموا أن الرجال من الإنس في النهاية وبإمكانهم البكاء

فالبكاء ابداً ما كان ضعف أو هوان ..

تعلم أن رجولة العالم داخله وحنان العالم ينافسها !

تنهدت بعد فترة عندما شعرت بإنتظام أنفاسه

فكم كان يومٍ مرهقاً و صعباً .. بل مؤلماً

وللرجال الحق في الألم أيضاً !



www.hakawelkotob.com

**********

بعد مرور يومين ...

وقفت تلك السيارة الفارهة علي جانب إحدي الطرق الضيقة في تلك المنطقة الشعبية

هبط منها رجلاً بثبات وهيبة طاغية

ورغم هيئته المنمقة كإحدي عارضي الأزياء .. إلا أنه مخيف !

سار ببطئ داخل الشارع الضيق خلفه رجلين متشحين بالسواد مثله !

ووقف أمام مبني متهالك مكون من طابق وسطحاً في الأعلي

أشار لرجاله بالدخول بينما ظل هو متوقفاً في

الخارج يراقب الجميع من خلف نظارته القاتمة

وعاد بصره علي صراخ تلك الفتاه أمامه

نظر لها ببرود ورفع نظاراته فظهرت عينه

المخيفة تطلع أشعة سوداء .. رغم أنها ملونة !!

إبتلعت سيلان ريقها بصدمة تعرف تلك

العينان جيداً .!!!.

تعرفهم حتي مع الإختلاف ..

فتلك مخيفة بها توهج وغضبٍ أسود .. عكس

حنان وبرائة الأخري !!!

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل التاسع عشر

كانت تصرخ بقوة فأقذع الألفاظ محاولة التحرر منهم إلي أن أوقفوها أمامه

لا ينكر دهشته في البداية فبغض النظر عن برائتها الخادعة !

إلا أن هيئتها في الحقيقة مختلفة كثيراً عن الصور !!!

ورغم ذلك أجاد إخفاء تعابير وجهه بصرامة قاتمة

فكانت نظراته باردة بل مخيفة

رفع نظاراته السوداء فظهرت عينه المخيفة



www.hakawelkotob.com

تطلع أشعة سوداء .. رغم أنها ملونة !!

إبتلعت سيلان ريقها بصدمة تعرف تلك العينان جيداً .!!!.

تعرفهم حتي مع الإختلاف ..!

فتلك مخيفة بها توهج وغضبٍ أسود .. عكس حنان وبرائة الأخري !!!

صرخت بفزع والرجال تجذبها كالذبيحة من حيها

بينما كان الجميع متفرجون صامتون!!

ليس ليتخلصوا من تلك الفتاه المشاغبة التي تثير دائماً الجلبة والمشاكل

ولكن خوفاً من بطش ذلك الرجل المخيف مع



www.hakawelkotob.com

رجاله خصوصاً بعد رؤيتهم للأسلحة معهم !!

هتفت سيلان بعصبية تحاول التحرر من بين الرجلان المحاطين بها

نظرت بفزع عندما خرجوا من شارعها لتري سيارة سوداء كبيرة في إنتظارهم !

ظلت تركل بقوة في الأرض الترابية تحتها وهي تصرخ

- دنا هوديكوا في ستنين داهية.. إوعي سبني .. إنتو ميين؟!!

توقف الرجال بها فجأة عندما توقف أيان أمامهم !!

إلتفت إليها ينظر متأملاً لها بطريقة مخيفة



www.hakawelkotob.com

فإحتدت عينها ولم تظره له خوفها وهي تصرخ به

- ما إنت لو راجل ومش بتخاف كنت جيت لوحدك يا*** لان...

صمتت عندما صفعها بقوة

نظرت له تشعر بالدوار الشديد وسال خيط من الدماء من جانب فمها

إبتلعت ريقها تشعر بتخدر نصف وجهها محل صفعته

بل تشعر وكأن أسنانها تحركت من مكانها إن لم تكن سقطت !!

إلتفت مرة أخري ببرود شديد للسيارة وجذبها

رجاله خلفه

قاموا بدفعها داخل السيارة محاوطين لها

بينما قفز هو في المقعد الأمامي أمراً السائق بالتحرك!!

تحركت السيارة تشق طريقها للمجهول

ظل أيان يتابع الطريق بعد أن وضع نظاراته مرة أخري فوق عينيه

ولم يدع رجاله يخدرونها حتي تموت رعباً من تفكيرها قبل أن يقتلها حقاً

وبالفعل ظلت سيلان تنتفض بينهم بالسب والوعيد

صمتت تلهث عندما أتاها صوته المخيف



www.hakawelkotob.com

متسائلاً بطريقة غريبة

- تحبي إيدك تتقطع بسكينة باردة ولا سخنة ؟! ..

صمت قليلاً قبل أن يتابع بهدوء

- فكري علي ما نوصل !!!! ..

إنتفضت بينهم تصرخ بكل طاقتها عل أحد ينجدها

وفجأة بدأت إنتفاضتها بالتزايد وقد إنتابتها النوبة الصرعية !!!

إلتفت أيان ناظراً لها لثانية متابعاً تشنجها بإبتسامة باردة

ثم إستدار مرة أخري للطريق وكأن شئ لم



www.hakawelkotob.com

يكن !!

تدلت رأسها للأمام بعد عدة دقائق أو بالأحري

بعد إنتهاء نوبتها

فسال لعابها بغزارة مختلطاً بالدماء!!!

**********

نهضت ماتيلدا ببطئ حتي لا يشعر مازن

بحركتها

فمنذ يومين ونومه قليل وكأنه مازال مصدوماً

بقتل كمال

سحبت الغطاء عليه بهدوء وخرجت من الغرفة

للمطبخ فوجدت سلمي واقفة أمام المُوقد

بينما مرام جالسة فوق الطاولة شاردة وكأنها



www.hakawelkotob.com

داخل عالم أخر

إقتربت ببطئ حتي وقفت جانب مرام رفعت كفها بتردد تمسح فوق ظهرها !

إلتفتت مرام لها بدهشة فقابلتها ماتيلدا ببسمة هادئة رغم إرتعاشها علي شفتيها

إبتلعت مرام ريقها وإلتفتت تنظر للفراغ أمامها كما كانت وظلت صامتة

إبتسمت سلمي بحنان ولم تعلق بينما إقتربت ماتيلدا أكثر تحاول مواساة مرام لا تعلم لما تشعر بها

من الممكن بسبب عمرها وتجربتها السيئة .. فهي أيضاً تعرضة لتجربة سيئة في البداية !

رمشت مرام بعينها فجأة فسقطت دموعها بصمت

مالت ماتيلدا عليها حتي وضعت رأسها أعلي كتفها

بينما كفها يمسح فوق خصلات مرام ببطئ وهمست بعد عدة دقائق

- دكتور عفيف هيساعدك .. وافقي تعدي معاه ؛

وتابعت همسها الهادئ بحزن

- أنا مختش مازن منك؛ .. إنتي أخته وهو بيحبك ..

بيحبك أكتر مني كمان بس عشان ليا



www.hakawelkotob.com

ظروف صعبة كان كده معايا!

إتسعت عين مرام من همس ماتيلدا وتذكرت ذلك اليوم عندما بكت أمامها أثناء فقدانها الوعي

حينها رأت دموعها تسقط رغم إنغلاق عينها ..

الأن تأكدت أن كلماتها إخترقت ضباب عقلها وقد سمعتها بالفعل كما شعرت !!!

**********

حركت سيلان رأسها بألم شديد وفجأة إعتدلت متأوهة تنظر حولها بذعر

نهضت من مكانها بسرعة فكانت مُلقاه علي الأرض في غرفة مظلمة

نظرت حولها بخوف تحاول تبين مكانها وإن كانت وحدها أم لا!

شهقت بفزع عندما إنفتح الباب فجأة ليدلف منه ذلك الرجل المخيف خلفه رجلاً أخر! ..

كان منظرهم مثيراً للرعب خاصتاً بسبب ظلام الغرفة والنور الخارجي من الباب

والذي أظهرهم كخيال كبير ومخيف !

تراجعت عدة خطوات فسقطت أرضاً من دورانها

شعرت بالبرد الشديد كما تشعر بعد نوباتها

ورفعت رأسها تنظر لإقترابه البطئ

وقف أيان ينظر لها بطريقة غريبة هادئة رغم إشتعال عينيه



www.hakawelkotob.com

إبتلعت ريقها تعرف تلك العينان جيداً وهمست بذعر

- إنت من طرف الدكتور ؟!

إرتفع جانب ثغره ببسمة شيطانية وهمس بصوتٍ منخفض لكن ذبذباته وصلتها كالرصاص

- مفيش الله يرحمه .. إيه متجوزش عليه الرحمة ؟!

إبتلعت ريقها مرة أخري تشعر بالدوار الشديد

نظرت خلفه للرجل الضخم ثم للباب في النهاية تفكر هل تستطيع الركض والهرب منهم ؟!



www.hakawelkotob.com

إتسعت عينها علي صوته البارد يقطر ثلجاً مناسب لبرودة الجو

- فكري تعمليها وأنا أصطادك زي ما بصطاد الحيوانات !!

صمتت ترتجف .. عقلها يعمل بسرعة رهيبة تفكر كيف تخلص نفسها من هذا المأذق

إقترب أيان وجلس أمامها حتي إختفت أمام ظله

كانت تشعر وتسمع صوت نبضاتها المذعورة السريعة

قال بلهجة غريبة متسائلاً بسخرية

- الله إنتي بتغيري شكلك .. شكلنا كده خدناكي علي غفلة !



www.hakawelkotob.com

فتحت فمها قليلاً تتنفس بقوة بينما تابع هو

- عاملالي راجل وبتلبسي بروكة ولد !!..

إقترب أكثر ناظراً داخل عينها بقوة هامساً

- وعنيكي طلعت ملونة كمان .. لا برافو

كده محدش هيطمع فيكي.. صح !!

لم تجيبه بل إزدادت رعشتها لا تستطيع

التفكير تشعر بنوياه السيئة تجاهها

أخرج مديتها من جيب سترته قائلاً بهمس

خافت وكأنه سر

- مش دي مطوطك ؟! ..

حبست أنفاسها وهي تنظر بين وجهه وعينه

المضيئة رغم الظلام ومديتها!!



www.hakawelkotob.com

فيما تابع هو بكلمات خافته مخيفة

- جبتها من جسم كمال .. كنتي غرزاها صح !!

ظهرت لمعة أسنانه وكأنه إبتسم وتابع بتهديدٍ مُرعب

- هقطعلك إيدك بيها ..! ..

ها فكرتي تحبيها سخنة ولا باردة !!

صمت لحظة قبل أن يتابع كلماتة البطيئة التي تقطر غضبٍ

- أهلا بيكي في جحيم أيان النيري !!!!

رمشت عدة مرات بذعرٍ

الأن علمت لما عينه تشبه كمال رغم إختلاف نظرتهم

إستلقت علي ظهرها تتنفس بطريقة سريعة قبل أن تتشنج مرة أخري !!!

ظل يتابع حركتها العنيفة وهي تتلوي أرضاً

كانت تنتفض مصدرة صوتٍ غريب وكأن مس كهربائي متصل بها !!

**********

صرخ بكر بهياج

- تفجير عربيتك دا كان قرصة ودن يا شرنوبي! ..

ولسه هعمل أكتر لو مجبتليش مين الواد اللي

بيعمل العمليات دي

قال شرنوبي بعصبية علي الهاتف

- إسمعني يا بكر .. لو أذيت حد من عيلتي انا مش هسكت وعليا وعلي أعدائي لان ...

- إسمعني إنت يا زفت أنا منتهي منتهي إنت عارف الواد دا خسرني كام لحد دلوقتي ..

عارف الخطر اللي حواليا من المافيا اللي بتعامل معاهم بسبب الخسارة .. ومعنديش اللي أخسره خلاص

كانت تلك كلمات بكر الغاضبة القاطعة لحديث الرجل

صمت قليلاً وتابع بصوتٍ خافت كالفحيح



www.hakawelkotob.com

- الواد واقف بقاله يومين .. يعني بيخطط لعملية أكبر .. وأنا مش هستني أكتر !

إنت مش قليل يا شرنوبي ولا سهل نبش في التراب وطلعه

أنهي حديثه ملقياً الهاتف بغضب

**********

دلف مروان للغرفة فوجد سلمي تبكي

زم شفتيه وجلس جانبها يمسح فوق خصلاتها وظهرها

شهقت من بكائها هامسة

- مش مصدقه إنه مات دا إنسان كويس جداً حتي وقت الحادثة بتاعي كان بيعاملني



www.hakawelkotob.com

كويس وكان طيب

إبتلع مروان ريقه يشعر بالمرارة وقال بحنان

- ربنا يرحمه .. عمره إنتهي خلينا ندعيله بالرحمه أحسن

رفعت عينها الباكية إليه وسألت بإختناق

- هو حقيقي إتقتل زي ما بيقولوا ..

أومأ لها بصمت ثم تابع موضحاً

- في حد سرقه وتقريباً راح وقت السرقة فالحرامي قتله

إزداد بكائها بقوة مُخفية وجهها خلف كفيها

تنهد مروان يشعر بالقلق عليها ولكن لا يستطيع منعها عن الحزن والبكاء

جذبها برفق ضاماً لها وبدأ يربت علي ظهرها علها تهدأ ولو قليل

بينما سألت هي بصوتٍ متقطع من بكائها

- طيب الشرطة مش هتجيب الحرامي وياخد جزائه يامروان ؟!

شرد قليلاً قبل أن يجيبها فما يحدث غريب حقاً

إنتبه من شروده علي شهقاتها فأجابها بخفوت

- مش عارف والله يا ملاك .. بس البيت كان فيه كاميرات ومتشالة للأسف ومفيش دليل ولا بصمات

إبتعدت عنه وسألته مرة أخري



www.hakawelkotob.com

- طيب مش إنتو بتقولوا أهله أغنية أوي يعني ممكن لو في حاجة غلط يدفعوا رشاوي ويجيبوا القاتل

إبتسم من برائتها فما علاقة الغني بأن يأتوا بالقاتل

شرد هامساً بقلق

- أنا حاسس إن أخوه اللي شال الكاميرات .. حاسه يعرف القاتل وهينتقم !..

صمت قليلاً وتابع مفكراً

- أيان مش سهل .. بالعكس علي حد معرفتنا بيه يخلينا نتأكد إنه عارف لان مستحيل سكوته !



www.hakawelkotob.com

إحتضنته مرة أخري بقوة هامسة ببكاء

- أنا خايفة يا مروان !

مسح فوق جسدها مرة أخري قائلاً برجاءٍ

- ممكن تنامي شوية الحزن دا غلط عليكي ومازن قال كده .. لازم تهدي إنتي حامل دلوقتي

أومأت له تفرك وجهها في صدره تحاول التوقف عن البكاء

لكنها لا تستطيع .. تشعر بإنقباض قلبها مما يحدث

**********

شعرت نرمين بالذعر عندما علمت بمقتل



www.hakawelkotob.com

الطبيب كمال

ظلت تسير في الغرفة ذهاباً وإياباً بتوتر شديد

لا تعلم كيف قُتل

نفخت بضيق تشعر أن حياتهم محاطة بالخطر

وكأن شبح الموت يهاجم الجميع

جلست ترتجف فقد مر أكثر من ساعتين

تحاول الوصول لطارق ولكن هاتفه مغلق !

إبتلعت ريقها تشعر بالخوف مذعورة من فكرة

وصول بكر إليه وقتله !!

نفخت بضيق تحاول الهدوء فبالطبع بكر ثار

بعد حريق المخازن الجديد

نظرت في ساعتها بإرتجاف لا تعلم لما لا يتصل

بها منذ يومين

هاتفت شهيرة لتعلم أين بكر وعندما أجابتها شعرت بالذعر أكثر

وضعت الهاتف جانباً بعد أن إنتهت من المحادثة

ورفعت كفها المرتعش فوق صدرها تتنفس بلهاثٍ

خائفة بشدة مما سمعته من شهيرة بحالة بكر الهستيرية من تكسير وتدمير كل شئ في القصر

بسبب حرق المخازن الجديد فلم يمر عدة ساعات من الحريق الأول حتي حدث الثاني

مسحت فوق خصلاتها تنتفض بقوة قلقة من

فكرة عثور بكر علي طارق فهذا هو التحليل الوحيد

فمنذ حريق المخازن مر يومين لا يهاتفها مطلقاً وهاتفه مغلق

أغمضت عينها تنفخ بتوتر شديد لا تعرف ماذا تفعل وبعد مرور ساعة تقريباً

قررت الذهاب للقصر وسرقة الأوراق من مكتب بكر

حتي تهدده بهم إذا أمسك بطارق ..لتطمئن علي عدم قتله علي الأقل

نهضت ترتجف وبدأت بتبديل ملابسها بسرعة

تدعو داخلها أن تنجح ولا يكشفها بكر !



www.hakawelkotob.com

**********

دلفت ماتيلدا للغرفة مرة أخري بعد عدة ساعات فالساعة أصبحت التاسعة ومازن لم يأكل شئ

إنحنت عليه مُقبلة جانب عنقه بحنان هامسة

- قوم عشان تاكل إنت بقالك يومين مش بتاكل وكده غلط

أجابها برجاء رغم إرهاق صوته

- معلش سبيني دلوقتي .. شوية وهقوم !

مسحت فوق خصلاته وقبلته مرة اخري قبلة طويلة هامسة بعاطفة

- أنا بحبك ..



www.hakawelkotob.com

أنهت همستها معتدلة وذهبت للخارج مرة أخري

حتي لا تضغط عليه

خرجت مغلقة الباب بهدوء وسارت للخارج

فوجدت الجميع كما هم

نظرت لمني عندما سألتها بقلق

- مرضاش يقوم برده ؟! ..

نفت برأسها وقالت بهدوءٍ

- شوية وهيقوم قالي كده ..

قال مروان بحزن

- سبوه ياجماعة .. كويس إنه وقف علي رجله

إمبارح وقد يحضر العزا ..



www.hakawelkotob.com

سبوه دلوقتي موت كمال كان صدمة خصوصاً إنه إتقتل !

نظرت ماتيلدا علي جرس الباب وإتجهت تفتحه مؤنبة نفسها علي كل شئ

تشعر أن كل الأذي الحادث بسببها

بينما قالت مني متنهدة بحزن

- رينا يعدي الأيام دي علي خير !.. أنا قلبي مقبوض كده ممكن يتعب

فتحت ماتيلدا الباب وتسمرت بصدمة قلبها يخفق بذعر وهي تنظر أمامها

لا تريد تصديق ما تراه !

هل بكر الديب أمامها من جديد !!

وتوقفت الصورة بين صدمة ماتيلدا .. !!

وبسمة بكر .. !!

وعين مازن التي فُتحت فجأة من نبضه المُتسارع

!!

**********

الفصل العشرون

فتحت ماتيلدا الباب وتسمرت بصدمة قلبها

يخفق بذعر وهي تنظر أمامها

لا تريد تصديق ما تراه !

هل بكر الديب أمامها من جديد !!

وتوقفت الصورة بين صدمة ماتيلدا .. !!



www.hakawelkotob.com

وبسمة بكر .. !!

وعين مازن التي فُتحت فجأة من نبضه المُتسارع !!

رمشت عدة مرات تحاول الإستيقاظ من هذا الوهم

وعندما وجدته كما هو إبتلعت ريقها قلبها يخفق وكأنها خفقاته الأخيرة !

إقتربت مسرعة تحاول دفع الباب لتغلقه

ولكنه كان أسرع وكأنه كان متأهباً لتصرفها

فدفع الباب بقوة متقدماً بنفس بطئها كل خطوة تتراجعها هي!!



www.hakawelkotob.com

نهض مازن جالساً فوق الفراش يشعر بألم صدره !

إبتلع ريقه بقلق عندما سمع صوت إصطدام الباب ..

قفز مسرعاً من مكانه راكضاً للخارج لا يعلم ما أصابها !

إقتربت مني ومرام كما سلمي ومروان ركضاً للباب بسبب صوت الإصطدام

وتسمر الجميع مشاهدين حالتها وذلك الرجل الغريب !

قالت مني بقوة

- إنت مين ؟! .. تعالي يا ماتيلدا .. في إيه !



www.hakawelkotob.com

نظرت لها ماتيلدا بصدمة أكبر وكأنها إستوعبت الأن مكان وجودهم !..

فهي داخل منزل العابدين !!!!

إقترب مروان وكأنه سيحرق ذلك الرجل حياً ولكنه توقف مصدوماً عندما أخرج بكر سلاحه !

شهقت سلمي بذعر كما فعلت كلاً من مرام ومني

وإتجه نظر الجميع علي صوت مازن القوي

كان مازن يشعر بالصدمة حقاً من رؤيته لبكر داخل بيته

شعر للوهلة الأولي بالشلل من تفكيره بالقلق

علي ماتيلدا وعائلته !

ولكنه فاق علي صرخة مروان ببكر عندما أخرج سلاحة .. فاق هاتفاً بقوة

- ماتيلدا .. تعالي هنا !

وضعت ماتيلدا كفها البارد كالثلج فوق صدرها عندما نظرت لمازن

ولكنها لم تلبي طلبه بل فعلت عكسه عندما تقدمت مسرعة تجاه بكر قائلة بإرتعاش وذعر

- بكر .. بكر .. خدي أنا هاجي معاك .. خدني ويلا نمشي !!

وهنا صرخ بها مروان قبل مازن



www.hakawelkotob.com

- ياخدك ويروح فين ؟! .. تعالي هنا مين دا ؟!

إبتلع مازن ريقه بغضبٍ ناظراً لبكر والذي يتابع ذعرهم ببرودٍ وكأنه في مسرح

.....

فلاش باك ..

.... قبل يوم.. !

جلس بكر بصدمة فوق مكتبه عندما أخبره الرجل بالعنوان الذي ذهب إليه خالد

قال بعصبية شديدة

- إزاي راح العنوان دا .. إنت متأكد إن بيناتك صح والعنوان دا للعابدين ؟!

أومأ الرجل مؤكداً وتابع بهدوء



www.hakawelkotob.com

- أيوا يا بكر باشا .. العنوان دا للبشمهندس محمد العابدين زي ما موجود في الورق قدام سعتك !

أمسك بكر رأسه يحاول تجميع الخيوط فما علاقة خالد الزياد بالعابدين غير شراء سلسلة المطاعم منهم منذ أشهر

رفع بصره للرجل بغضبٍ وقال بوعيد

- هاتلي بيانات عيلة العابدين في واحد فيهم إسمه مازن هو الكبير ..

وفي ولد وبنت تانين باين .. هاتلي بياناتهم ولو متجوزين .. كل صغيرة وكبيرة عنهم !

وكان القصر كالجحيم عندما أتي الرجل بالبيانات التفصيلية

صرخ بكر بصوتٍ مخيف عندما رأي صورة مازن

لم يصدق عيناه ورفعها ينظر بقوة بعين متسعة

يشعر بالجنون

لا يصدق أنه تعامل مع مازن العابدين من

البداية ولا يوجد من يُدعي خالد الزياد !!!

ألقي كل شئ من فوق مكتبه يسب ويلعن لا

يستوعب تلاعب مازن به بتلك الطريقة

إنحني جاذباً لملف البيانات مرة أخري بعد أن

سقط من فوق المكتب وفتحه بعنف

عينه تجري فوق السطور بإلتهام متوحش

وأخذ صدمته الأخري عندما رأي صورة زوجة

مازن وما كانت إلا ماتيلدا !!!



www.hakawelkotob.com

تسمر للحظة ثم ضحك بقوة مخيفة غير مُناسبة للموقف وهو يقرأ تاريخ زواجهم ..

عندها علم أنها كانت ببيته وهي زوجة مازن والموضوع منذ فترة .. بينما كان هو كالأخرق بينهم يتلاعبوا به كالكورة !

جلس بصدمة لا يصدق كيف فعلوا هذا ..

مسح رأسه بقوة الأن فقط إتضحت الأمور

رفع بصره قائلاً للرجل الصامت أمامه وكأنه صنم لا يتحرك

- في حد ورا مازن .. في حد كان بيخبيه مننا هاتلي أسامي كل معارفه

أجابه الرجل بهدوء



www.hakawelkotob.com

- الورق ياباشا موجود فيه شراكته مع شركات شهمي ..

في شركة بإسم .... دي ملك مازن العابدين ورامي شهمي !

لمعت عين بكر بوميض غريب وهمس بإستيعاب

- ال 10 مليون من أبن شهمي .. دلوقتي فهمت جابهم منين !

أومأ الرجل موضحاً

- إحتمال يا باشا بس مفيش ما يثبت المعلومة دي.. لان محصلش تحويل بيهم

وتابع بهدوءٍ وكأنه يساعده علي قراءة الورق

- ليه صاحب إسمه مصطفي عزيز والطبيب كمال النيري اللي مات إمبارح

صمت بكر لحظات يلهث بها بقوة ثم قال بشراسة

- حضر الرجالة .. بكرة عندنا زيارة لبيت العابدين !!

.....

عودة للوقت الحالي ..

نظرت ماتيلدا بذعر علي صرخة مازن بها

- بقولك تعالي هنا !

هبطت دموعها بغزارة بينما قالت مني بقلق ضامة كفيها لصدرها



www.hakawelkotob.com

- في إيه يامازن .. ما تفهموني في إيه .. مين دا ؟!

قال بكر ببرود لماتيلدا أمامه مشيراً تجاه مازن

- روحيله .. روحيله ياحببتي ! ..

هو إنتي فاكراني هاخدك وهنزل كده عادي .. !!

صمت قليلاً وتابع ببسمة ونظرات عاتبة

- طيب ووعدي .. يرضيكي منفذش وعدي ليكي !

إتسعت عينها وشهقت وكأنها لا تستطيع التنفس نافية برأسها بصدمة وقد تذكرت كلماته الرنانة بوعده



www.hakawelkotob.com

-(( وعد عليا أصفيه قدامك ؛))

بينما حول بكر نظراته لمني قائلاً بحزن مصتنع

- يرضيكي ياحجة إبنك ياخد مراتي ؛

هنا قطع حديثه مازن الصارخ بغضبٍ

- إخرس يا كلب .. إدخلي ياماما جوا كلكم جوا ؛

قال بكر ببرود

- لالا ميصحش.. أنا جاي زيارة دا إنتو حتي مدخلتونيش تضايفوني والله عيب ؛

وتابع بحزمٍ مشدداً علي كلماته



www.hakawelkotob.com

- اللي هيتحرك خطوة واحدة هقتله ! .. وأنا مش باقي علي حد !

شعرت سلمي بالدورا فمنذ الصبح وهي تشعر بإنقباض قلبها

أمسكها مروان بقلقٍ عندما ترنحت جانيه

إبتلع ريقه يحاول التفكير في تلك المعضلة

لكنهم مقيدين بالفعل أمام بكر لا يريد التهور والتحرك فتتحرك خلفه سلمي أو والدته فيصاب أحداً منهم بمكروه !

جلست مرام أرضاً وكأنها لا تستطيع الوقوف أكثر !

جلست تسيل دموعها لا تفهم شئ فقط تشعر



www.hakawelkotob.com

بالخوف والذعر

بكت ماتيلدا قائلة بتوسل

- عشان خاطري يابكر عشان خاطري أنا أهه صدقن....

قطع إسترسالها صرخة مازن الغاضبة بسخطٍ

- إخرسي .. مش عاوز أسمع صوتك .. إخرسي !

إبتسم بكر لها بقلة حيلة هامساً بإبتسامة حزينة

- جوزك مش راضي.. أهه مصمم يتقتل!

نظرت لمازن ببكاء هاتفة بشهيق

- فوق يامازن ..عشان خاطري خليني أروح معاه.. بلاش أهلك .. عشان خاطري



www.hakawelkotob.com

إبتلع ريقه مجيباً لها بسخطٍ

- لو هياخدك من هنا يبقي علي جثتي ..

وإخرسي خلاص متتكلميش أكتر.. سامعة ؟

محدش يتكلم إخرسوا كلكم مش عاوز

أسمع صوت حد ؟

أخفت وجهها خلف كفيها تبكي بقوة

كما فعلت مني رغم عدم فهمها بشئ لكنها

تشعر بالخطر بل بإنقباض قلبها من بداية

اليوم !!

**********

فتحت سيلان عينها تشعر بالدوار الشديد لا

تعلم كم من الوقت غفت ؟

حركت نفسها بصعوبة تشعر بالخدر الشديد ومرت دقيقة قبل أن تستوعب حالتها

نهضت كالملسوعة تصرخ بذعر عندما نظرت ليدها المبتورة !!!

أغمضت عينها بقوة تصرخ بهستيريا وكأنها لا تستطيع رؤيتها مجدداً !

فتحت عينها عندما فُتح الباب ودلف منه أيان ببرود

نظرت له تبكي بشهيق تنتفض من ألم ذراعها القاتل وبرودتها التي تصاحبها بعد نوبات صرعها

تقدم أيان بخطواط بطيئة قاتلة منها علي وجهه بسمة مخيفة تراها رغم الظلام

وصرخت مرة أخري عندما نظرت ليدها لوهلة

جلس أمامها القرفصاء هامساً بترحيب

- إزيك دلوقتي ؟!

نظرت له ببكاء يسيل لعابها علي ملابسها

كالأطفال

فأمسك يدها المبتورة ورفعها أمام وجهها بقوة

لتراها جيداً

فصرخت مغمضة عينها لا تريد رؤيتها وإلتقطت

أذنها كلماته المخيفة

- قطعتها بمطوتك زي ما قلتلك بس

مسخنتهاش إنتي مجاوبتنيش بتفضليها إيه

فإتصرفت أنا

وتابع همسه المخيف

- قطعتها عشان قتلتي بيها أخويا اللي أمنلك .. قطعتها بيها لإنك قتلتيه بيها !

صمت لحظة يتابع بكائها الشديد وصراخها بين حين وأخر ثم تابع بهدوء !!

- مكنتش هوقف النزيف علي فكرة بس إضطريت أوقفه عشان متموتيش لإني لسه هقطع فيكي حتة حتة !

كان جسدها ينتفض بقوة عدا يدها المبتورة من قوة قبضته عليها

صمت قليلاً ثم سأل بحدة محذراً

- مش هتقوليلي مين اللي سلطك علي أخويا



www.hakawelkotob.com

عشان تقتليه ؟!

همست ببكاء دون مقاومة

- واحد.. إسمه بكر ...الديب !!!

لمعت عينه لمعة مخيفة وتابع سؤاله الأخر هامساً بإستفسارٍ

- وطلب منك تقتليه ليه ؟!

شهقت بقوة مجيبة بصوت متقطع

- أنا .. أنا .. مش عارفة .. أنا والله .. اللي قالي واحد من رجالته ..

هو مقابلنيش .. الراجل بتاعه هو.. هو اللي عرفني



www.hakawelkotob.com

قالي .. قالي في دكتور إسمه كمال .. ووراني شكله ..قالي .. قالي هتقربي منه .. وأعرف كل حاجة.. عن صاحبه

وبعدين لقيته طالب مني أقتله .. عشان في حد .. حد بيحرق مخازن للباشا بتاعه ..

وهم بيدوروا علي.. واحد تاني .. وإنه هيطلع لما الدكتور يتقتل .. إسمه خالد

هو قالي لو مقتلتهوش هيقتلني .. وهيتقله كمان .. أنا .. أنا خفت عشان ..

هم سموني قبل كده بالرصاص .. أنا قتلته عشان ميسمهوش .. عشان .. أنا ..

أغمضت عينها تشعر بألم ذراعها وكأنه مازال يقطعها بالبطيئ الأن

وفتحت عينها بذعرٍ عندما سمعت سؤاله المخيف

- تقلعي لوحدك ولا أساعدك !!!

وتابع قبل أن تجيب بل قبل أن تستوعب

- صح نسيت إنتي دلوقتي إيدك مقطوعة .. خلاص هساعدك أنا !

نفت بهستيريا عندما جذب كنزتها المهترئة بقوة فتمزقت فيما حديثه وصل لها قاتلاً

- مقدرش أوعدك إنه هيبقي وقت لطيف.. لإني هفتصبك !!!

شهقت بقوة تصرخ وتصرخ وتصرخ حتي دفعته بقوة مستلقياً أرضاً تتشنج كما يحدث لها !!!



**********

قال بكر بحزن شديد

- إنتوا مش هستضيوفوني .. ينفع كده ياحجة أم مازن ؟!

هتف به مازن بعصبية

- إخلص يابكر عاوز إيه حسابك معايا أنا .. ملكش دعوة بأهلي !

نظر له بكر مبتسماً قائلاً بمعاتبة

- إخص عليك ..

ثم نظر لوالدته مرة أخري وهمس بصوتٍ غريب وكأنه سيبكي

- شايفة ربايتك يامني!

هنا تقدم منه مروان خطوة وقبل أن يتقدم الأخري كانت أول طلقة تشق الجدار !

تسمر مروان بذهول من إنطلاق النار بينما صرخت مني بتوسل

- قولي عاوز إيه .. عشان خاطري قولي ..وأنا هعملهولك ..

بس متأذيش حد فينا إحنا عمرنا ما أذينا حد.. متأذيش ولادي

زم بكر شفتيه مجيب

- لالا إبنك أذاني ..

صمت قليلاً وتابع بضحكة هادئة

- بس أنا حبيت إنك تتحايلي عليا إشرتي فيا ..

أصل لسا جوايا مشاعر وأحاسيس فهقولك عاوز إيه

نظر تجاه ماتيلدا وقال ببرود

- عاوز ماتيلدا !

إبتلعت ريقها ونظرت لماتيلدا بعين مليئة بالدموع يخفق قلبها بقوة

ثم نظرت لبكر القائل بإستمتاع مريض

- إنتي كلامك مهدئ للأعصاب ياحجة فقولي لولادك محدش يكلمني عشان محدش يتأذي وخلي كلامي معاكي !

وقبل أن يجيب أحدً منهم قالت مني بقوة

- وهم موافقين .. بس متأذيش حد واللي عاوزه



www.hakawelkotob.com

هعملهولك

ثم نظرت لماتيلدا الباكية تنتفض كطفل صغير غفي عنه أهله تحت المطر القاسي في ليلة شتاء وقالت بحزن

- إنت عاوز إيه من ماتيلدا يابني ؟!.. هي عملتلك إيه ؟!

نظر بكر بينها وبين ماتيلدا مجيباً ببساطة

- حببتي .. بحبها .. مراتي وإبنك خدها مني !

وعندما هتف به مازن إنطلقت تاني طلقة تشق الجدار

فصرخت مني بعصبية تحاول إستجماع الموقف

- إخرس .. محدش يتكلم .. محدش يتدخل

مش إنت اللي حطيتنا في الموقف دا ؟!

نفخ مازن يشعر وكأنه سيتقدم له حتي وإن تأذي

لكنه سيخلص العالم من هذا الرجل المريض

قال بكر ناظراً لمازن

- بس برافوا .. إنت لعبتها صح الصح .. دماغك عجبتني ..

لا ولما أقولك معملتش حملة إعلانية تغير بيها الإسم للناس من العابدين للزياد

قلتلي معيش سيولة لإني إشتريت السلسلة .. لا برافوا أنا صدقت فعلاً ومتوقعتش لحظة إنك إبن العابدين

نظر له مازن بكره نظرات مليئة بالإستحقار بينما تابع بكر بإعجاب

- عرفت تستخبي صح لإنك بشخصيتين بس وقعت مع موت كمال !

إبتلع مازن ريقه علي تذكره صديقه فقال بكر شامتاً

- أصل انا إللي قتلته إنت فاكره مات بسرقة فعلاً !..

لا دنا بينتها كده عشان أخلص من وَش عيلة النيري مش أكتر

أنا مش فاضي لوجع دماغ أيان أخوه لو شك إنها مقصودة !!

بس كله كان تخطيط مني .. ما مش إنت بس اللي بتعرف تخطط ..!

صمت ثانية وتابع وكأنه تذكر شيئاً

- أه علي فكرة .. إنت فلت من نرمين وهي أصلاً مكنتش مسمومة

بس مفلتش من كمال لإنه مات ودا اللي إشتغلت عليه عشان ميجلكش خبر من المستشفي إنها لعبة !

وتابع بسخرية هازئاً

- صحيح قولي كان وشه منور برده وهو بيدفن ولا طفي ؟! ... أصله كان طيب أوي ياعيني !

إشتدت قبضة مازن وقبل أن يندفع قالت مني



www.hakawelkotob.com

مسرعة تحاول إبعاده عن إستفزاز أولادها

- مش قلت كلامك هيبقي معايا ..

أنا صدقني مكنتش أعرف حاجة .. فهمني وأنا هرضيك !

رفع بكر كتفيه بحركة لا مبالية وقال مشيراً بسلاحه تجاه ماتيلدا

- عاوز ماتيلدا .. وأهه مش حد من عيالك .. هاخدها وهمشي من هنا .. بس كده!

همست ماتيلدا ببكاء

- أنا موافقة خليه ياخدني ياطنط عشان خاطري

إبتلعت مني ريقها بصعوبة وقالت تحاول



www.hakawelkotob.com

التفاوض معه

- طيب نشوف حل تاني ..

نفي بكر بحزم قائلاً

- لا مفيش حلول ..أنا بحب التفاوض ومعايا وقت بس مليش مزاج دلوقتي

ثم نظر لمازن قائلاً بنبرة قوية

- علي فكرة مفيش حكومة الشارع مسدود برجالتي .. لو تشوف المنظر تحت هيعجبك

ثم نظر لمني مرة أخري قائلاً بتساؤل هادئ غريب

- هاخدها .. ها موافقة ؟!



www.hakawelkotob.com

إستغفرت مني ونفت بدموع تشعر بألم قلبها هامسة بتوسل

- مينفعش يابني أنا مقدرش أقولك خدها وخلاص

ماتيلدا مش بنتي أه بس حتة من روحي .. دي بنت غلبانة صدقني

أنا معاشرتهاش كتير بس بيبانو.. إستهدي بالله وإغزي الشيطان

لم يجيبها بكر ونظر لماتيلدا قائلاً بل متسائلاً ولكن بطريقة فجة وقحة

- حسيتي بأنوثتك .. ها متعك برجولته ؟!

هنا صرخ كلاً من مروان ومازن بقوة غير



www.hakawelkotob.com

مباليين بما يحدث

ونفذ بكر وعده عندما تحرك مازن يريد الفتك به

فإنطلقت أول رصاصة تشق السكون تعرف مكانها جيداً !

فصرخ مازن بألم عندما إخترقت الرصاصة صدره !!

ولكنه كان يعلم نوايا أخيه ووالدته بالتقدم والتصدي للرصاص فدفع الجميع

كما دفعته مني ومروان بقوة ليبتعد وكان مروان أسرعهم

وإنطلقت الطلقة الثانية ..!

والثالثة ..!

والرابعة..!

و... وجميعهم يعرفوا أماكنهم جيداً !!!!

**********

## الفصل الحادي والعشرون

إنطلقت أول رصاصة تشق السكون تعرف مكانها جيداً !

فصرخ مازن بألم عندما إخترقت الرصاصة جسده !!



www.hakawelkotob.com

ولكنه كان يعلم نوايا أخيه ووالدته بالتقدم

والتصدي للرصاص فدفع الجميع

كما دفعته مني ومروان بقوة ليبتعد

وإنطلقت الطلقة الثانية ..!

والثالثة ..!

والرابعة..!

و... وجميعهم عرفوا أماكنهم جيداً !!

صرخت ماتيلدا بهستيريا مع صوت الطلقات

بينما سقطت سلمي أرضاً فاقدة الوعي !

تسمر الجميع بصدمة وألم وما كان يقطع

السكون غير صوت شهقات مرام المتتالية

بعنف وكأنها تختنق وتجاهد لتتنفس!



www.hakawelkotob.com

ظلت ماتيلدا مخفية وجهها خلف كفها المرتعش تصرخ بقوة باكية ممسكة بكفها الأخر قلبها تسمع نبضاته الصاخبة !

مالت تنتفض فوق الأرض بعد أن جلست مع صوت الطلقات ..

.....

فلاش باك ...

قبل ساعتين ...!



دلفت نرمين للقصر ببطئ حتي لا يشعر أحد بها ..

سارت بخطوات بطيئة بشدة حتي إقتربت من

باب مكتب بكر ولكنها وقفت بذعر عندما إستمعت لصوته المخيف في الداخل

إبتلعت ريقها بقلق من تصورها إمساكه بها !

تدارت حتي تستمع لما يقوله عَله يساعدها في العثور علي طارق إن كان قد أمسك به !

ولكنها سمعت ما هو أخطر!! ..

كتمت شهقتها من حديثه علي الهاتف عقلها ينطق بإسم العابدين بصدمة !

سارت مسرعة مرة أخري لغرفتها ثم هبطت منها تركض للخارج تحاول الهرب

وبمجرد ما خرجت من القصر حتي شهقت بقوة تتنفس بصعوبة تشعر بالذهول

إختفت وسط الأشجار في الحديقة تحاول الإتصال بطارق عدة مرات لتخبره بأن خالد الزياد هو مازن العابدين!!

وأن بكر يجهز لزيارة كبيرة لمنزله..

وعلي حد ما سمعت أن بكر ينتوي قتل الجميع !!!

شهقت بضيق تنفسها المحبوس داخل صدرها

وبدأت بالبكاء عندما لم يأتيها إجابة من طارق علي إتصالاتها

إستدارت تركض بكل قوتها من القصر بأكمله تبكي لا تعلم كيف تتصرف لا تريد موته !!



www.hakawelkotob.com

وقفت ترتجف تحاول الإتصال بخالد كما كانت تدعوه ولكنها وجدت هاتفه مغلق

شعرت بخدر رأسها وشلل تفكيرها وكأن عقلها لا يستطيع العمل أكثر

أشارت لأول سيارة أجري وطلبت من السائق أن يأخذها علي الشرطة !

وبعد قليل ترجلت أمام مركز الشرطة تركض تريد البلاغ عن ما سيحدث علهم يستطيعوا نجدتهم

ولا تعلم أن الشرطة بالفعل متوقفة أسفل البيت ولا يستطيعوا التحرك !!

ولكنها وقفت فجأة مذعورة !



www.hakawelkotob.com

أدارت وجهها بصدمة للجهة الاخري وتحركت مسرعة تحاول الإختباء !

إختبأت بالجدار وإتسعت عينها بصدمة بعد أن رأت ماجد يخرج من الداخل !

همست بضياع وكأنها لا تصدق

- ماجد !!!!!

إبتلعت ريقها بألم كما إمتلئت عينها بالدموع الغزيرة فلا طريق لنجدت خالد الأن !!

عادت مرة أخري للطريق وقفزت في أول سيارة أجري قابلتها وهتفت بالسائق أن يسير دون وجهة معينة إلي أن تفكر

ظلت تبكي بقوة داخل السيارة يتابعها السائق

عبر المرأه بفضول

وبعد ساعة تقريباً كان تترجل أمام شركة مازن بعد أن ذهبت لمطعم العابدين الشهير ولم يقبلوا بإعطائها العنوان

وأعطوها عنوان شركته

دلفت للداخل تدعو أن تمر الأمور بخير لا تعلم ماذا تفعل وكيف تصل لخالد قبل ذهاب بكر إليه

وبعد تصميمها بأخذ العنوان رفضوا بطريقة مهذبة أن هذا ليس من صلحياتهم

وقاموا بإعطائها رقم شريكه لتتصل به عله يفيدها مادام الأمر هام كما تقول !!

خرجت نرمين تسب وتلعن هذا اليوم فالوقت يمر

بكت بشدة لا تريد أن يقتل بكر أحداً ..

وقفت ترتجف من البرد تحاول الإتصال بهذا الشريك وبمجرد ما أجابها حتي هتفت بتوسل

- لو سمحت .. لو سمحت أنا نرمين أعرف خالد .. قصدي مازن

لوسمحت أنا محتاجة عنوان مازن العابدين ضروري في مشكلة كبيرة هتحصل !!

نظر رامي للجميع علي طاولة الطعام ونهض بهدوء معتذراً

نظرت له إيليف بفضول بعد أن شعرت بصوت

إمرأة علي الهاتف من قوة إرتفاع صوت نرمين

إبتسمت ديالا من نظرات إيليف الحارقة لرامي

بسبب شعورها بالغيرة

دلف رامي لغرفة الصالون الواسعة وسأل بهدوء

- وحضرتك مين ؟! .. ومشكلة إيه اللي

هتحصل ؟!

صرخت نرمين بعصبية وقلق

- مش وقته بقولك مشكلة ..

وعندما وجدت أن لا فائدة من إعطائها العنوان

قالت ببكاء

- أنا نرمين الديب .. بكر هيقتل خالد .. أنا

لازم ألحقه وهو تلفونه مقفول !



www.hakawelkotob.com

تسمر رامي بصدمة مما قالته تلك الفتاه علي الهاتف

وتبدو محقة فلا أحد من ناحية بكر الديب يعلم بالعابدين كما قال له مازن من قبل !!

قطع شروده بكائها المتوسل

- عشان خاطري إديني العنوان ..أنا لازم ألحقهم والله ما بكذب

أنا عارفة ماتيلدا ومازن دا كان إسمه خالد الزياد ..!

صمتت وكأنها تهذي وتابعت بتوسل ورجاءٍ

- بلغهم بس متتصلش بالشرطة لإن رجالة بكر هناك في القسم أنا لسه جاية من

هناك دلوقتي وشفتهم

والشرطة مع بكر ساعدني بلييز

قال رامي مهدئاً رغم القلق العاصف به

- تمام إهدي أنا هبعتلك العنوان وهروح متخافيش ؛

قالت مسرعة قبل أن يغلق

- بكر واخد رجالة كتير معاه أنا سمعته.. مأجر ناس غير رجالته كمان !!!

إبتلع رامي ريقه بعد أن أغلق الهاتف وإلتفت ذاهباً للداخل بسرعة هاتفاً بقوة

- روهان .. قوم معايا بكر وصل لمازن العابدين وهيقتله ؛



www.hakawelkotob.com

نهض رؤوف هاتفاً بقلق

- في إيه يارامي ومين بكر والعابدين دا ؟!

قال رامي بإرتباك بينما ذهب روهان مسرعاً ليأتي بسلاحه

- متقلقش يابابا إن شاللّه خير .. بس معيش وقت أفهمكوا دلوقتي !

نهضت ديالا بذعر لا تفهم شئ ولكن حالة رامي لا تطمئن بالخير

فرامي لا يضطرب ولا يقلق بل دائماً ثابت هادئ مهما كان الأمر !

وبعد قليل إنطلق كلاً من رامي وروهان تجاه منزل العابدين



www.hakawelkotob.com

قام روهان بطلب فريق دعم علي منزل العابدين ولكن بطريقة سرية

حتي لا يصل الأمر لرجال بكر كما قالت ما تدعي نرمين بوجودهم هناك

كان حازم ينفخ بعصبية واقفاً أسفل المكان يحاول التدخل دون خسائر

فرجال بكر أكثر مما توقعه وكأنه أتي بجيش !!

وقف يركل الأرض بغضبٍ منتظراً لفريق الدعم

فإن تدخل الأن دون فريق الدعم حتماً سيلقي الجميع حدفه دون مساعدة مازن أو الوصول إليه حتي !



www.hakawelkotob.com

أمسك هاتفه يصرخ بهم بالإسراع فلا وقت لديه ..

أغلق الهاتف يسب ويلعن عما ألت إليه الأمور فبكر جن بالتاكيد ليختال مازن وعائلته في وسط بيته وبكل علانية !!

**********

دخلت نرمين الشارع مسرعة من الجهة الأخري

توقفت مذعورة مما رأته من رجال أمام المنزل

إبتلعت ريقها بصدمة فلقد تأخرت وبكر هنا بالفعل !!!

مسحت وجهها وقامت بنفش شعرها وتقدمت رافعة رأسها لأعلي بثقة حاولت إصتناعها

فأوقفها الرجل العملاق قائلاً بقوة

- ممنوع يا فندم .. محدش هيعدي ! وإمشي من المنطقة دي !

نظرت له بقوة وقامت بفتح حقيبتها الصغيرة وأخراجت بطاقتها رافعة لها في وجهه قائلة ببرود

- أنا نرمين إبراهيم الديب .. وعارفة إن ممنوع حد يعدي!

بكر مكلمني وجاية عشانه ..!

ثم مالت عليه هامسة بطريقة مخيفة

- عارفة إن المهمة نخلص علي بيت العابدين ..

إتفضل شوف البطاقة وحسابك مع بكر بعد

كده علي الحركة دي !!

إضطرب الرجل بعد أن رأي بياناتها وقال معتذراً حتي لا تشكوه لبكر فليس حمل بطشه

- أسف يافندم مكنتش اعرف إتفضلي !

صعدت الدرجات مسرعة تشعر بالتوتر الشديد وتسمرت عندما رأت بكر من الباب المُنفتح

إبتلعت ريقها بذعر عندما إنطلقت رصاصة بكر أعقبها صوت خالد الذي تعلمه جيداً !

فأكملت الدرجات تفتح حقيبتها حتي سقطت محتوياتها عدا السلاح الذي إلتقطته منها

بعد أن أتت به من غرفتها قبل الخروج من القصر !!



www.hakawelkotob.com

وبدأت بالطلق بذعر دون إرادة بل دون شعور بما تفعله !!!!

.....

وإنطلقت الطلقة الثانية ..!

الثالثة ..!

والرابعة ..!

وجميعهم عرفوا أماكنهم جيداً في جسد بكر !!!

إبتلع بكر ريقه بعد أن تلقي جسده الرصاص فجأة

سقط بكل قوته أمام مازن الساقط فوق ركبتيه ممسكاً صدره النازف



www.hakawelkotob.com

وصلت سيارة رامي تفرك بالأرضية بقوة

هبط منها معه روهان والذي وصل فريق دعمه

بسرعة البرق بسبب عدم تأثير بكر عليه

كما الحادث بمنطقة حازم

وبدأت التعامل دون رحمة فنوايا بكر ورجالة

البشعة ظاهرة دون تخمين

وبدأت طلق الرصاص بالتبادل يتساقط الرجال

خلفه من رجال بكر ورجال الشرطة وكأنها

مجزرة

صرخ رامي بألم عندما أصابته طلقة !!

دفعه ماجد الذي وصل لتوه مع فريق الدعم

الأخر !



www.hakawelkotob.com

**********

وقفت نرمين مصدومة تنظر لما فعلته

ويرتفع صوت طلقات الرصاص بالأسفل بطريقة مثيرة للذعر

سقطت مرام علي جانبها فجأة بعد أن فقدت وعيها تماماً

وتسمر الجميع بهدوءٍ تام عكس الصخب الخارجي بسبب إنطلاق النار بالأسفل

مالت ماتيلدا علي الأرض كوضع السجود تنتحب لا تريد رؤية أحد تتمني أن تنفصل الأن

صرخت ببكاء تحاول إختراق الخيال لتنعزل



www.hakawelkotob.com

عن هذا العالم

ظلت تصرخ بقوة تلعن اليوم الذي تعالجت فيه !!!..

كان مازن أول من تدارك الموقف بسبب صراخ ماتيلدا القوي

أمسك صدره يشعر بألم شديد وهتف بصوتٍ مرتفع

- ماتيلدااااا .. إهدييييي .. أنا عاايش .. إسمعيني !

أنهي هتافه لها ليهتف بنرمين التي تبدوا غير واعية لشئ تحرك السلاح بين يديها بإرتعاش

- نرمين إهدي .. أنا هنا .. متخافيش ياحببتي

سيبي المسدس.. إنتي في أمان ..سيبي المسدس إرميه !

إبتلع مروان ريقه يتنفس بسرعة شديد مذهولاً من سرعة الأحداث

ونظر فجأة لوالدته المترنحة وأسرع إليها فتلقتها ذراعيه قبل أن تسقط أرضاً

هبط بها ببطئ تحت هتاف مازن والذي نهض يحاول الحركة

- ماماااا .. إتنفسي .. عشان خاطري إتنفسي!

نيمها علي جنبها اليمين يامروان وإرفع رأسها لفوق شوية

أغمض عينيه عدة دقائق لا يعلم إلي من يتجه

أولاً إلي نرمين أم ماتيلدا !

وقرر التوجه لماتيلدا حتي تصمت فمازالت تنتحب بقوة

إقترب منها ببطئ يعلم محاولاتها لإختراق الخيال حتي تنعزل

جلس مرة أخري صارخاً بألم يحاول الضغط علي جرحه ليقل النزيف

حرك يده بإرتعاش يمسح فوق خصلاتها هاتفاً بها

- فوقي .. إفتحي عنيكي أنا مازن .. فوقي أنا هنا !

صمتت فجأة عندما إلتقطت أذنها صوته ..!

صمتت ترتجف بنحيب وبدأت برفع رأسها من علي الأرض ببطئ تحاول النظر تتمني رؤيته وألا يكون هذا خيالها !!

شهقت بفزع عندما وجدته بالفعل أمامها

نهضت تبكي بقوة فسقطت مرة أخري وكأن قدميها لا تحملها من كم الضغط داخلها

قال مسرعاً يحاول تهدئتها رغم لهاثه وكلماته الثقيلة

- متخافيش ركزي إتنفسي .. حاولي تقومي وتعالي شوفي سلمي ساعديني !!

تركها متجهاً للباب ليأتي بنرمين ولكن كان حازم أمامها يحاول أخذ السلاح منها

ظلت نرمين تنتفض بقوة ناظرة للسلاح بين يديها وكأنها لا تسمع أحداً

قال حازم بهدوء

- نرمين .. متخافيش إهدي هاتي المسدس ..

إبتلعت ريقها قلبها يخفق بعنف

فكرر حازم بهدوءٍ حتي لا تُذعر

- متخافيش من ضرب النار .. خلاص الشرطة تعاملت هاتي المسدس ..

نظر خلفه علي صعود كلاً من رامي المُصاب في ذراعه وروهان

فأشار لهم بالصمت حتي لا تضطرب وتطلق مرة أخري فمازالت غير متزنة !



www.hakawelkotob.com

نظر له روهان نظرات فهمها حازم سريعاً كسؤال عن أمان الوضع في الأعلي

إقترب حازم منها بهدوء يريد أخذ السلاح بينما مر من جانبه روهان ورامي للشقة

أسرع رامي للداخل بذهول من حالة الجميع فمني جانبها مروان أمام الباب فاقدة وعيها كما مرام

وسلمي التي يحاول مازن معها بذعر فسقطتها كانت قوية !!

دلف مقترباً من مازن مسرعاً عندما رأي حالته النازفة بشدة

نظر لروهان عندما قام بطلب دعم أخر من سيارات الإسعاف

إتجه مازن ببطئ لجثة بكر جثي بصعوبة تحت هتاف رامي به بأن يستلقي حتي تصل الإسعاف فجرحه خطير

جس النبض في رقبه بكر وتنفس الصعداء عندما إلتقط نبض رغم بطئه !

نظر للخارج لنرمين المرتجفة بصدمة قبل أن تفقد وعيها بين ذراعي حازم بعد أن إلتقط منها السلاح

ومر الوقت سريعاً تنطلق فيه سيارات الإسعاف بكثرة واحدة تلو الأخري من منزل العابدين للمرة الثانية !!

كان رامي داخل السيارة مع مازن بينما أخذ



www.hakawelkotob.com

مروان ماتيلدا في سيارتة وإنطلق خلف سيارات الإسعاف

قال مازن بألم قبل أن يفقد وعيه

- أهلي يارامي ..أهلي .. ماما وسلمي ..ونرمين وإختي كانوا ..

قاطعه رامي بهدوء مطمئناً

- بسس .. إهدي الإسعاف خدتهم هتبقي كويس بس إهدي

همس مرة أخري بألم وكأنه يحارب دواره بقوة

- قول لحازم.. يبعد نرمين بلاش تتأذي..

أنهي همسه البطئ مبتلعاً ريقه بصعوبة وأغمض عينه مستسلماً أخيراً لإغمائه



www.hakawelkotob.com

وصلت السيارات المشفي بعد فترة

وكانت الإهتمام علي درجة عالية بسبب

حضور عائلة شهمي وصديق الطبيب الراحل

كمال

**********

صرخت سيلان بقوة عندما فتحت عينها وتبينت

حالتها

جذبت ملابسها الممزقة بيدها السليمة

تنتفض بقوة تحاول أن تخفي بها جسدها

ثم رأت قماشة بيضاء كبيرة وكأنها مفرش

ملقاه علي الجانب

سحبتها بضعف تضم جسدها الهزيل بها وبدأت

تبكي بقوة بعد أن رأت دمائها عليها

حاولت النهوض عدة مرات لكنها فشلت

رفعت كفها السليم تمسح جانب ثغرها من اللُعاب السائل منه

تشعر بخدر رأسها الشديد وعجزها عن إغلاق فمها أو فتح عينها اليسري جيداً !!

أغمضت عينها تحاول التنفس من فاهها المفتوح وزحفت ببطئ حتي إستندت علي الحائط خلفها تنتفض بقوة

نظرت للباب بعد فترة عندما فُتح ليدلف منه أيان !!

لم تستطع بلع ريقها فسال أكثر رعباً منه



www.hakawelkotob.com

وكأن إشارات مخها لا تُرسل فلا تستطيع التحكم في حواسها !!

نظرت له بعينها اليمني المتسعة واليسري المفتوحة قليلاً تحاول الإتساع كالأخري

إقترب أيان منها ببطئ حتي جلس القرفصاء أمامها

قرب أصابعه من فمها واضعاً قرص بعد قد أخذه من علبة شفافة قبل إلقائها جانبها

دفع القرص داخل حلقها بالقوة هامساً بشر

- إبلعي .. إبلعي دي حبوب منع الحمل مش ناقص بلاوي ..

صمت قليلاً يتابع نظراتها المذعورة قبل أن

يتابع همسه المخيف

- المرة الجاية مش هغتصبك وإنتي مش حاسه

..

لا هفوقك الأول عشان تحسي ولاوني متأكد إنك حاسه بالوجع دلوقتي

سال لعابها من بين أصابعه وبدت وكأنها تجاهد لتفتح عينها

رفع أيان ذراعه ببرود للرجل خلفه ليأتي بالطعام

وبالفعل إقترب الرجل واضعاً صينية بها خبز وشئ أبيض في صحن صغير !

نظرت للطعام ثم رفعت عينها له أو بالأحري



www.hakawelkotob.com

رفعت عينها اليمني إليه بعد أن إنغلقت اليسري دون إرادتها

إبتسم أيان بطريقة مخيفة بل مرعبة قائلاً بخفوت

- الصرع ظبطك .. جسمك مبقاش يلقط إشارات من دماغك صح ؟

ظلت تنظر له لا تعطي ردت فعل رغم ذعرها وإنتفاضتها

ضحك بقوة تلك المرة قائلاً بحزن مصتنع

- مش كنتي تعرفيني إن عندك صرع .. إيه مخك باظ ؟!..

أنهي حديثه مفرقعاً بأصابعه أمامها هاتفاً

- هاااي سمعاني .. ولا مبتستوعبيش خلاص ؛

نظرت عينها اليمني لأصابعه أمامها

فصفق متابعاً بالثناء

- برافوا عليكي .. كده تبقي لسه حاسه

وبتوصلك إشارات بسيطة ؛

إعتدل في وقفته قائلاً بتحذير بارد

- حاولي تتحركي وكلي بإيدك السليمة

ولو مكلتيش مش هسيبك تموتي لا

هقطعلك التانية قبل ما أقتلك .. ؛

فإختاري تاكلي بأدب ولا بقلة أدب ؛

غمزها بوقاحة متابعاً



www.hakawelkotob.com

- الحبوب دي تاخديها يومياً .. ولا أقولك أنا هديهالك عشان أتأكد برده إنك بتخديها !

تحرك تجاه الباب يصلها صوته المخيف

- ساعة كده هزور الديب حبيبك وهاجي أشوف كلتي ولا لأ .. عشان هغتصبك تاني !!..

وأعتقدت إنك عرفتي إني مبكررش الكلمة..!

ولا برجع فيها لو مهما حصل .. !!

خرج أيان من عندها تاركاً إياها وسط الظلام والذعر

لا تبكي ولا تتحرك فقط إستلقت ..



www.hakawelkotob.com

إستلقت تتشنج دون إرادة وقد تزايدت نوباتها بكثرة مخيفة !!

**********





www.hakawelkotob.com

## الفصل الثاني والعشرون

خرج رامي من الغرفة بعد أن تم الإهتمام بجرحه ولحسن حظه أن الرصاصة فقط خدشت ذراعه

وقف في الخارج أمام غرفة العمليات منتظراً الطبيب

إستدار علي صوت أخيه المطمئن

- متقلقش هيبقي كويس إن شالله

أنا طالع علي القسم عشان المجزرة اللي حصلت دي

أومأ له بشرود ثم قال بغضبٍ

- لو إبن ال*** بكر دا عايش أنا هخلص عليه !

ربت روهان علي كتفه قائلاً بهد وء

- أنا مقدر حالتك بس بكر الديب مش قليل والموضوع كده كبر

ولو طلع منها في قواضي مستنياه كفايا نيته بقتل مازن وعيلته في بيتهم وشغل الرجالة والأسلحة ..

فسبهولي أنا هسويهولك.. إدعي يكون ليه عمر !!

أومأ له رامي بشرود وسار معه ذهاباً لغرف أسرة مازن للإطمئنان عليهم

دلف لغرفة والدته التي كانت تبكي بصمت



www.hakawelkotob.com

إقترب منها وربت علي كفها يحاول بث الإطمئنان لها

- متقلقيش هيبقي كويس .. خير إن شاالله إدعيله

همست ببكاء مكلوم

- مش قادرة أصدق إن إبني في العمليات .. خايفة عليه أوي ..

أنا مش عارفة ليه بيحصلنا كده .. إستغفر الله العظيم يارب

إبتسم رامي لها بهدوء وطلب من الممرضة إعطائها مهدئ

ولكنها رفضت بقوة لا تريد النوم قبل خروج



www.hakawelkotob.com

مازن من العمليات

مسح فوق كتفها وخرج بعد فترة عندما

تأكد من هدوئها قليلاً

إتجه لغرفة أخته فوجدها نائمة بفعل مهدئ

قامت الممرضة بحقنها به

تنهد بإرتياح وذهب ليطمئن علي نرمين ورأي

حالتها كحالة مرام مغيبة بفعل مهدئ

طرق غرفة سلمي بهدوء ودلف فوجد مروان

جانبها يحاول معها لتهدأ من بكائها

سألهم إن كانوا بحاجة لأي شئ .. أنه سيكون

في الخارج إن إحتاجوا شيئاً ورجاله خارج

المشفي



www.hakawelkotob.com

عاد مرة أخري لغرفة العمليات منتظراً مازن

نظر بدهشة بعد قليل من الوقت علي صوت إيليف المسرعة تجاهه بقلق هاتفة

- رامي .. إنت كويس صح .. محصلكش حاجة ؟

إبتسم بعبثٍ كعادته معها وجذبها لحضنه مطمئناً بنبرة خافتة

- متخافيش منا قدامك أهه .. صمت قليلاً وتابع هامساً بمشاغبة

- بتخافي عليا للدرجاتي ؟!

قالت إيليف بتوتر بالغ

- متسبنيش يارامي متسبنيش ؟ .. والله أقتلك



www.hakawelkotob.com

لو فكرت ؟

ضحك مما تقوله تلك المجنونة وأجاب بدعابة

- يعني هتقتليني لو عايش ..يعني كده كده ميت .

نفت برأسها دون إجابته تحاول إستنشاق رائحته مسح فوق خصلاتها بحنو هامساً بمكر

- مقدرش أسيبك لسه في حسابات بنخلصها سوا .. ومتقدريش تقتليني .. هتخافي مني وعليا ؟

إبتسمت دافنة وجهها في كتفه السليم فكم خفق قلبها من فكرة خسارته

لو تستطيع ربطه بها حتي لا يتحرك دونها لفعلتها

صمت قليلاً مستمتعاً بقلقها عليه فإيليف نادراً ما تظهر مشاعرها .. ثم سأل بإستغراب

- إنتي عرفتي منين المستشفي ؟!

أجابته بإختناق خافت

- روهان قالي ولو مكنش قالي كنت هعرف وهاجي برده

ضحك بقوة متسائلاً بسخرية

- كنتي هتقتلي روهان كمان وتقرريه ؟!

أجابته بسخرية توازي سخريته



www.hakawelkotob.com

- لا التلفزيون بيتكلم عن عيلة الديب دي .. ومش صعب عليا دا أنا إيليف

ضمها إليه أكثر هامساً بنبرة وقحة

- مش صعب عليكي عشان إنتي( إيليف مرات رامي شهمي) .. الجملة تتقال علي بعضها

لمعت عينها هامسة بتساؤل مغري

- متأكد إنك قد الحضن دا .. هنا ؟!

إبعدها عنه ضاحكاً بقوة فإيليف لن تتغير

رفعت كفها الناعم تتحسس وجنته بحبٍ هامسة بلسانها كما يهمس بحر عينها العاصف بإحتياج

- بحبك ..!!



www.hakawelkotob.com

إرتفع جانب شفتيه مجيباً بعبثٍ

- أنا من رأيي تمشي عشان متبقاش فضيحة خصوصاً إننا في مستشفي !

ضحكت بشدة ورفعت عنيها وكأنها تفكر ثم إبتعدت بهدوء قائلة بإقتناع

- عندك حقك .. خصوصاً إنك وقح ومتوقع منك أي حاجة !

صمتت قليلاً تنظر لباب غرفة العمليات وسألته

- صاحبك لسه مطلعش ؟!

نفي برأسه ناظرة لغرفة مرة أخري مجيباً براحة

- لسه .. بس هو كويس الممرضة طمنتني ..



www.hakawelkotob.com

فسألته وهي تتفحص المكان حولها

- هو الديب هو اللي صاحبك صح ؟!

إبتسم لها مجيباً بسخرية

- لا التاني ..مباصحبش ديابة أنا ..

ثم أشار لغرفة ليست بعيدة عنهم قائلاً

- هطلب منك طلب صغير .. شايفة الأوضة اللي هناك دي ..

نظرت علي مكان إشارته فأكمل

- روحي أعدي مع الست اللي جوا وهديها عشاني أنا

هي والدة صاحبي وأنا مش قادر أعد معاها



www.hakawelkotob.com

زمت شفتيها بإضطراب فكيف ستهدأها وهي لا تعرفها ولا تستطيع التعامل بالعواطف والمشاعر وهذا الهراء !

إبتسم رامي أكثر يعلم تفكيرها وطلب بجدية مصتنعة

- يلا عشان خاطري أوضة 405

قالت بضيق وتذمر

- أنا مش بعرف أهدي حد ولا أتعامل بمعلش وياحببتي وخير والحاجات دي .. إنت عارف

نظر لها نظرات راجية

- عشان خاطري ..

أومأت له بضيق شديد وسارت يطرق كعبها

العالي الأرضية تحتها

نظرت للخلف تجاه رامي فوجدته ينظر لباب غرفة العمليات أمامه

وشهقت فجأة عندما إصطدمت بمصطفي الراكض للداخل

هتفت به بعصبية

- مش تفتح يا متخلف إنت !

أغمض مصطفي عينه لحظة يشعر أنه سيضربها تلك الغبية المتعجرفة.. فما به يكفيه

وقال بعد لحظة هاتفاً بعصبية

- أنا اللي أفتح إنتي اللي ماشية ومش شايفة



www.hakawelkotob.com

نظرت له بشراسة مقتربة منه وكأنها ستضربه

!

وتوقفت علي صوت رامي الغاضب مقترباً

- في إيه ؟!

قالت بحدة مشيرة لمصطفي بعصبية

- المتخلف دا ..

صرخ بها مصطفي مقاطعاً

- متحترمي نفسك يا ...

نظر لرامي الذي قبض علي ياقة قميصه بقوة هامساً بسخط

- إياك .. هقطع لسانك قبل ما تفكر ..في ايه ؟! عاوز منها ايه



www.hakawelkotob.com

قال مصطفي بنفاذ صبر ناظرا لرامي بغضب

- خبطت فيا وكمان بتشتم وبعدين إنت مين؟

وقبل أن تجيب قال رامي بقوة ساخرا

- وإيه اللي حصل لكل دا .. يلا أمشي من قدامي أحسنلك !

أنهي كلماته المهددة دافعاً له بقوة

إعتدل مصطفي ولم يجيبه فليس بحاجة لأي خلاف الأن يريد الإطمئنان علي صديقه وماتيلدا !

وقف في أخر الرواق عندما وجد ماتيلدا تسير بضياع وكأنها لا تشعر

إقترب منها بقلق شديد متسائلاً بنبرة مهتزة



www.hakawelkotob.com

- ماتيلدا .. مالك ؟!

رفعت نظراتها إليه تشعر بالإرهاق فمنذ وصولهم وهي تذهب من سلمي لمرام لنرمين لكنها لا تستطيع الذهاب لمني رغم أنها بأشد الحاجة لحضنها

لكنها تشعر بالخزي والحرج فما حدث بسببها وهذا كله بخلاف قلقها الشديد علي مازن ومصير نرمين بعد قتل بكر .. تشعر بالتشوش الشديد

إقترب مصطفي منها يريد دعمها أو طمئنتها كما فعل مازن أمامه !

وبمجرد إقترابه حتي أغمض عينه يستنشق

رائحتها !

كم يريد دفن وجهه بين خصلاتها .. كم يريد إحتضانها وإحتوائها لتهدأ ..يدفع عمره مقابل ضمه منها!!

وكان هناك زوج من العيون ينظر بحدة إلي نظرات مصطفي الغريبة لها

خاصتاً عندما أغمض عينه كأنه يستنشق رائحتها بألم !

أخذ رامي نفساً قوياً بهدوء يتابع نظرات ذلك الهائم !!!!

إبتلعت ماتيلدا ريقها تشعر بألم حنجرتها من كم ما صرخت اليوم إهتزت مكانها تشعر بالدوار

أحاطها مصطفي رغم ترددة لكنه أحاطها بتملك غريب

كم شعور ضعفها وحاجتها بين يديه مثيراً .. كم يشعر بنبض قلبه

لكنه للأسف لم ينعم بهذا القرب طويلاً عندما جذبها رامي من بين ذراعيه طالبة منها الهدوء

نظر له مصطفي بإستغراب أكثر من غضبه فما علاقته بها ليبعده عنها بتلك الثقة !

نظرت له ماتيلدا بحيرة من وسط دوارها المتزايد لا تستطيع سؤاله عن هويته حتي !

إنحني رامي عليها قائلاً بهدوء



www.hakawelkotob.com

- مازن كويس .. الممرضة طمنتني وهيخرج دلوقتي تعالي معايا أخلي الدكتور يهتم

بيكي علي ما مازن يخرج

نفت برأسها وبكت فجأة دون سبب تشعر بتعب أعصابها

لا تصدق أنها رأت بكر مجدداً مازال صوته يتردد داخل أذنها

لا تصدق أن لولا نرمين وحضورها المفاجئ لكانت تبكي علي قلبها الراحل

إقترب مصطفي بفزع عندما تخاذلت قدمها فجأة وسقطت

أمسكها رامي بقوة محدجاً مصطفي بنظرات

حادة ساخطة وكأنها تحذير بعدم الإقتراب

!!!

حملها متجهاً بها لغرفة الكشف بينما كانت

هي تهمس بإسم مازن دون شعور

تنتفض بقوة باكية بيأس

**********

أخذت إيليف نفساً قوي وفتحت الغرفة بهدوء

وثبات

نظرت لها مني ببكاء شديد تهتز بحركة

رتيبة منتظرة الإطمئنان علي إبنها

أوت إيليف للغرفة بهدوء لا تعلم كيف تهدئها

فقالت مني بتساؤل باكي

- مالك ياحبيبتي عاوزة حد ؟!

نفت بإضطراب يخفق قلبها من نظرات مني وكلمة حبيبتي الدافئة التي خصتها بها !

إقتربت منها حتي جلست علي طرف الفراش قائلة بإضطراب لاعنة رامي داخلها علي هذا الموقف وتلك المشاعر الغريبة التي تجتاحها لأول مرة

فهي لم تتعامل مع حنان الأم لطلاما كانت والدتها مُهانة تعيش في الشقاء قبل أن تنتحر وتتركهم ..

ووالدة رامي متوفاه منذ زمن ولم تلقاها

فاقت من شرودها علي صوت مني المتسائل بقلق

- إنتي قريبة الراجل اللي إتصاب ؟!

نفت مرة أخري قائلة بضيق من مشاعر مني ومشاعرها

- لا أنا .. أنا مرات رامي صاحب إبنك .. إبن حضرتك !

بكت مني علي ذكر سيرة إبنها المصاب

فقالت إيليف بإضطراب

- هيبقي كويس أكيد .. رامي قالي هيبقي كويس الدكتور قاله

وأنا هعد معاكي عشان أهديكي .. قصدي يعني عشان متعديش لوحدك ..

صمتت تزم شفتيها مما قالته

فربتت مني فوق كفها بحنان بالغ قائلة بإمتنان

- كتر خير يابنتي .. خير إن شالله ربنا يحفظهولي .. إنتي إهدي متتوتريش ؛

إبتلعت إيليف ريقها بصمت مفكرة هل من المفترض أن تنهض وتحتضن تلك المرأة ؟!

عضت علي شفتيها بضيق من هذا الهراء ..لا تتذكر أنها إحتضنت أحد غير ديالا ورامي ؛

ظلت جالسة بهدوء وقد إنتهي دورها بالمواساه هذا إن كانت قدمتها أصلاً ؛

**********

توقفت سيارات الدفع الرباعي خلف بعضها



www.hakawelkotob.com

وهبط منها رجالاً يبدوا كمن يأكلوا البشر وليس الزلط !

هبط أيان من إحداهن ووقف ينظر لقصر الديب بينما بدأ رجاله بالتعامل مع الحرس

دفع الباب بقدمه ودلف بخطوات ثابتة للداخل بعد أن فتحه رجاله بالقوة

وقف في منتصف الردهة ينظر حوله ببرود غريب

فوجد إمرة تهبط الدرجات مسرعة صارخة بعصبية

- إنت مين ؟!.. في إيه بكر مش هنا ..

ضاقت عيناه بشر وسار بهدوء تجاهها مشبكاً

يديه خلف ظهره بثقة قائلاً بسخرية

- معلوماتك ناقصة .. بكر مش هنا اه بس مش بره برده .. !!

نظرت له بإستغراب لا تفهم شئ فتابع هو متجولاً حولها ببطئ بينما رجاله واقفين كحوائط شامخة

توجست من إسلوبه الغريب ونظراته المخيفة وقالت بقوة حتي لا تظهر له قلقها

- إطلع بره أيا كان عاوز إيه .. ولما بكر يجي إبقي شرفنا !

إرتفع جانب ثغره ببسمة شيطانية هامساً بتساؤل

- مين قال إن بكر هيجي ؟!!

تسارع تنفسها بذعر عندما إستنتج عقلها إن هذا الرجل من المافيا .. يبدو كذلك !

فيما تابع أيان بهدوء لرجاله

- قولوا لكل اللي في القصر إن معاهم 4 دقايق للي عاوز يخرج ..

4 وثانية هيتحرق جواه !!!!

إتسعت عين شهيرة بصدمة مما قاله بينما تحرك رجاله لتنفيذ أمره

فصرخت به بهستريا

- إنت مين .. القصر دا مش بتاع بكر بس .. إنت عاوز إيه ؟!



www.hakawelkotob.com

أمسك أنتيكة تبدو غالية الثمن وقال بينما أصابعه تتحسسها

- مش بتاع بكر .. بس بتاع الديب .. ! ترك الأنتيجة لتسقط متهشمة هامساً

وأنا هنسف كل حاجة ليها علاقة بالديب !!

خفق قلبها وتراجعت عدة خطواط عندما قال ناظراً في ساعته

- فات دقيقة و22ثانية !!

وإرتفعت نبرته بصوتٍ مخيف

- دقيقتين و38 ثانية والقصر هيولع اللي عاوز يفضل يخليه !!

وبعد دقيقة أخري كان جميع الخدم يسابقوا



www.hakawelkotob.com

الريح للخارج راكضين ذعراً مشاهدين رجاله وهم يسكبوا البنزين

ركضت شهيرة خلفهم فهذا الرجل لا يمزح حقاً ولا يهدد لمجرد التهديد !!

وقف الجميع يتابع النيران المخيفة تلتهم القصر والحديقة !

سار أيان ببرود تجاه سيارته السوداء قائلاً

- لما يبقي رماد طفوها .. !

ومضت الساعة بالفعل وكان داخل الغرفة المظلمة كما وعدها بعد ساعة !!

لم تستطع سيلان رفع نفسها من فوق الأرض رغم شعورها به



www.hakawelkotob.com

ظلت خطواته تقترب منها ببطئ يزيد من ذعرها وهي متمسكة بقبضتها السليمة بالمفرش المحيط بها

سالت دموعها وهي تنظر للسقف المتأرجح فوقها تنتظر مصيرها !!

إقترب أيان منها وجلس القرفصاء أمامها بعد أن أشعل سجارته

لم تنظر إليه فقط أومأت برأسها كإجابة علي سؤاله

- ندمانة ؟!

نفخ أيان التبغ علي هيئة حلقات في الجو بطريقة متقنة هامساً بتساؤل شرس



www.hakawelkotob.com

- تعرفي إني هقتلك في الأخر بعد ما أنتقم منك ؟!

لم تجيبه فقط سالت دموعها أكثر علي جانبي عينها الذابلة

فتابع هو بعد أن نهض يخلع سترته ليبدا بفك أزرار قميصه

- حاولي ميغماش عليكي وانا بغتصبك عشان هفوقك بطريقة مش هتعجبك .. !

خفق قلبها بقوة وهي تنظر له يفك أزرار قميصة ببطئ مخيف

إعتدلت تبكي قائلة برجاء

- انا مش هتحمل .. إقتلني .. إقتلني !

أمسك قميصه يطبقه بعنية شديدة قائلاً بهدوء

- وهو كان بيقولك ساعديني ومسمعتهوش .. فأنا مش هسمعك !

تحركت بصعوبة هاتفة بضعف

- كانوا هيقتلوه لو أنا سبته .. سموني بالرصاص قبل كده ..

الصرع اللي عندي من سم الرصاص

هددوني لو مخلصتش عليه هيقتلوني وهيقتلوه ويمكن كانوا سموه زيي

ممكن مكنش مات وجاله صرع أنا مش عاوزاه يعيش كده ..



www.hakawelkotob.com

إنت متعرفش أنا عايشة إزاي إرحمني أنا غصب عني بس لما قتلته ريحته صدقني !

فك حزامه بنفس هدوئه قائلاً ببرود

- كان ممكن تقوليله وساعتها أنا كنت هنسفهم قبل ما يقربوله

بكت بقوة هامسة بإرتعاش

- مكنتش أعرف إن وراه حد زيك فكرته وحيد ..

عمري ما شفتله حد وهو كان طيب ..كانوا هيبهدلوه أنا حبيته!

ضحك بقوة مجلجلاً بسخرية

ثم إقترب منها وجلس القرفصاء أمامها مرة



www.hakawelkotob.com

أخري ولكن تلك المرة جذبها من خصلاتها

وكأنه سيقتلعها من جذورها ناهضاً بها من

نومتها هاتفاً بصراخ في وجهها

- تقومي تقتلييييه .. تقتلييييه بدم بارد

عشان تحميه !!!

أغلقت عينها بقوة تشعر بالصداع الفاتك

بعظام رأسها وعينها

وتحركت بقوة تصارع نوبتها الصرعية

دفعها بقوة أرضاً جاذباً المفرش بعنف من عليها

!!

**********

فتح مازن عينه علي قبلات ماتيلدا الملهوفة

فوق كل إنشٍ بوجهه

إبتسم بحنان مغمضاً عينه بسبب مرور شفتيها

عليها وهمس بصوتٍ مرهق

- أنا معاكي .. متخافيش !

هبطت دموعها بغزارة قائلة بتوسل باكي

- هموت بدونك .. والله هموت !

رفع ذراعه يمسح فوق خصلاتها بحنان ثم نظر

لرامي خلفها وسأل بقلق

- أهلي عاملين إيه يارامي ؟!

أومأ له ببسمة مجيباً بهدوء

- متقلقش كله تمام .. بس كله خد مهدئ

والدتك مكنتش راضية بس خليت الممرضة تحطه في المحلول

إبتلع ريقه براحة وسأل

- نرمين وبكر .. حصل إيه ؟!

طمأنه رامي رغم غضبه

- نرمين كويسة .. والكلب دا في العناية حالته صعبة

وهنا كان باب غرفة نرمين يُفتح بهدوء حتي لا يشعر أحد

دلف ماجد مسرعاً قبل أن يراه أحداً من الخارج

بعد إطمئنانه أن الجميع غير واعي ورامي وزوجته عند مازن في الغرفة

أغلق الباب بهدوء شديد كما فتحه وإقترب من فراشها !!!

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل الثالث والعشرون

تحركت سيلان بضعف تشعر بالصداع وكأنه كائن متوحش يلتهم عظام رأسها..

جلست بصعوبة جاذبة الشرشف عليها

هبطت دموعها بقهر وألم وجذبت الصينية البلاستيكية الضامة للطعام

أخذت القليل منه وإرتشفت الكثير من الماء

تعلم

إن لم تأكل سيطعمها قسراً كما فعل مسبقاً!!..

إستندت علي الحائط بوهن تشعر بالدوار



www.hakawelkotob.com

الشديد

حاولت النهوض عدة مرات ولكنها كانت تفشل قبل أن تنهض حتي

أنزلت بصرها للأسفل تبكي وإزداد بكائها عندما لمحت يدها فأخفتها جانبها بعيدا عن ناظريها

فطوال تلك الأيام وهي تتجنب حتي النظر لها لمجرد النظر

يكفي ما تشعر به من ألم داخلها ومنظر بترها.

أغمضت عينها تهمس بإسم كمال كعادتها منذ الأمس

و يال العجب أن مجرد إسمه يجلب الطمأنينة



www.hakawelkotob.com

لقلبها

(ملاك الخير)..

سالت دموعها بصمت كسيول غزيرة دون توقف

تشعر بالندم مما حدث لو كانت فقط تعلم

بوجود المتوحش أخيه مسبقا ما كانت قتلته!

شهقت بقوة وبدأت بالبكاء بصوت وكأنها

تحاول التغلب علي صوته المتوسل لها

بالمساعدة وعدم تركه!!

وبعد فترة لا تعلم كم حاولت النهوض ونجحت

بعد أن أخذت بعض الطاقة من الطعام

دارت في الغرفة المظلمة تبحث علي أي شئ

حاد حتي تقتل أيان قبل أن يقتلها أو يلمسها مرة

اخري

فأصبحت تكره نفسها وجسدها وكل شئ بسببه

ياليته قتلها من البداية..!

توقفت تنهج تشعر بثقل تنفسها ولا تستطيع التركيز

أخذت شهيقا قويا وتحركت مرة اخري ببطئ

تبحث وتبحث ولكن دون جدوي!!

وإلتفتت بذعر عندما إنفتح الباب!!

شهقت بقوة وهي تتراجع للخلف بخطوات متعثرة تحاول الإبتعاد عن ذلك الرجل

فيكفي ما حدث

بينما إقترب الرجل عينه تأكلها برغبة

مستغلاً عدم وجود أيان.. فمنذ نصف ساعة وهو يخطط لها!

يريد أن يأخذ نصيبه فيها قبل عودة رئيسه والتخلص منها!!!

صرخت بفزع عندما إنقض عليها فجأة فسقطت أرضا من دفعته وبدأت بالصراخ بهستيريا

وللعجب أنها تصرخ بإسم قاتلها!!!

ليس لشعورها بالحماية منه لكن لقلة حيلتها وذعرها!!

فصرخ بها الرجل بوحشية وهي يخلع ملابسه

_متتعبيش نفسك مش هيسمع لسه ماشي ياحلوة من شوية.. وبعدين ما إنتي كده كده

خلصانة

وكأنها لم تسمعه فظلت تصرخ وتصرخ بإسمه

دون وعي !!!...

.....

وكأنها نادته!!!!!!!

توقف أيان فجأة وعاد بسيارته فلم يخفي عليه

إرتباك رجله علي غير العادة..!

ورغم عدم معرفته السبب الا أنه شعر بعدم

الإرتياح

وبمجرد ما توقفت سيارته خارج المستودع

حتي سمع صرختها بإسمه!!!

وكانت أخر صرخة لها..

قبل أن تهاجمها نوبة الصرع العنيفة!!!!

**********

وقفت الممرضة في الزاوية وقالت بخفوت

- تمام ياباشا هي معندهاش حد دلوقتي !!

أخرج أكرم النقود من جيب سترته وأعطاها لها

تحركت الممرضة تلتفت حولها لتطمئن أن الممر فارغاً ثم أشارت له

وبعد ثوان كان داخل غرفة مرام !!

إقترب منها ببطئ بعد أن أغلق الباب بهدوء

وقف قرب الفراش يتأملها وإنخفضت عينه تتأمل جسدها الضعيف

أغمض عينه بإشتياق ..فلكم يشعر بالفقد لكل شئ فيها !

إمتدت أصابعه تلمس خصلاتها بحنان قبل أن تهبط متحسسة وجهها !

إقترب أكثر وقد قرر إسكات شوقه لها حتي إن لم يكن حقه!..

إنحني عليها وقد قرر تقبيلها !!!

إبتعد عنها ناظراً بصدمة تجاه الباب الذي فُتح فجأة !

جز علي أسنانه بعصبية كما فعل مراد الذي صُدم هو الأخر بما رأه !

لا يصدق مدي دناءة هذا الرجل لكي يصل به



www.hakawelkotob.com

الحال أن يقبلها أثناء نومها بتلك الطريقة !

دلف للداخل هاتفاً به بغضبٍ

- إنت بتعمل إيه هنا يا حيوان ؟!

إقترب أكرم مجيباً بحدة قبل أن يسدد لكمة لمراد !

- إنت اللي بتعمل إيه يا*** وبتحوم حوليها ليه ؟!

إستمر العراك بينهم لعدة دقائق كلاً منهم يخفض صوته حتي لا يشعر أحد فيستطيع ضرب الأخر أكثر ما يمكنه!!

تحركت مرام علي الأصوات في الغرفة وإتسعت عينها بصدمة وهي تري كلاً من

أكرم ومراد معها يتعاركان بخفوت دون صوت

همست بصدمة رغم ذعرها وكأنها لا تصدق

- أكرم !!!

نظر لها مراد كما فعل أكرم ولكن تراجع

مراد عندما دفعه أكرم بقوة هارباً من الغرفة

بسبب توقعه لصراخها

ولكن قذف بكلماته عند الباب قبل فراره من

المكان

- حسابكوا معايا..!!

نهضت من فراشها عقب خروجه تتنفس بسرعة

مذعورة من كل شئ

إبتلعت ريقها وبمجرد تحركها خطوة واحدة



www.hakawelkotob.com

حتي سقطت من دوارها بفعل المهدئ وضغوطها النفسية

لم يلحقها مراد بسبب سقوطها المفاجئ أثناء نظره للباب

لكنه إستطاع في اللحظة الأخيرة تأمين رأسها قبل أن تصطدم

جلس بها أرضاً أول بالأحري جلس أرضاً أمامها بعد أن جذب رأسها إليه

تمسكت به بقوة تنظر تجاه الباب بصدمة وكأن أكرم سيدخل مجدداً!!

مسح مراد علي ظهرها المنتفض كجسدها بين يديه قائلاً بخفوت حتي تهدأ



www.hakawelkotob.com

- خلاص مش هيرجع تاني.. إهدي !

إبتلعت ريقها وهمست بعد لحظات بذهول وكأنها بدأت تستوعب مكان وجودها

- مازن !!!

قطب مراد بين حاجبيه يشعر أنها تهذي بسبب عدم وعيها ..

لكنه شعر بالقلق عندما تشبثت به أكتر هامسة بصدمة

- مازن أخويا مات !!!

خفق قلبه بقوة لا يعلم حقيقة الأمر فكل ما وصل إليه تلك المصيبة التي تتحدث عنها الأخبار بسبب وجود عائلة الديب طرف بها !!



www.hakawelkotob.com

ربت فوق ظهرها بحنان ونهض محاولاً رفعها حتي وضعها علي الفراش برفق مطمئناً

- متخافيش هيبقي كويس ..أنا هروح أسأل عليه وهطمنك .

نفت بشرود ناظرة للا شئ وهمست بذعر

- أكرم هيجي يقتلني ..!!

تنفس بقوة يشعر أيضاً بالتوجس والقلق من عودته مرة أخري فيكفي ما رأه عندما دلف

مسح فوق حجابها محاولاً إدخال خصلاتها الكثيرة الساقطة منه وتابع بهدوء

- متخافيش أنا مش هسيبك وهطمن علي مازن ومروان وهطمنك ..إهدي إنتي بس .



www.hakawelkotob.com

**********

خرج ماجد من الغرفة بهدوء كما دخل

تنفس بقوة فلكم كان يشعر بالإشتياق لها

..لقد مر عمراً كاملاً وليس عام أو عامين !!

سار بخطوات واثقة خارجاً من المشفي بأكمله

فالطريق أمامه مازال طويل إن كتب الله عمراً للديب !

خرج مُوصياً أحد الممرضين بايصال الأخبار وجميع التحركات إليه بعد أن أعطاه رقمه ومبلغ ليس بالقليل !

**********

ظلت مني تبكي بينما يدها تمسح فوق

خصلات مازن بحنان أمومي شديد

فقال بوهن مغمضاً عينه

- إهدي يا ماما منا كويس أهه والله ..

بكت أكثر بصمت كما هي منذ دخولها للغرفة

- غصب عني يا مازن.. غصب عني يا حبيبي

مسحت فوق جبهته وعنقه متسائلة بقلق

- قولي بيوجعك أوي ؟!

إبتسم بضعف وأجابها

- لا خالص مش حاسس بصدري كله أصلاً

رفعت نظرها لأعلي تحمد الله وتشكر فضله أن



www.hakawelkotob.com

الرصاصة لم تقتله رغم أنها أصابت صدره قرب قلبه

لكن يكفي أنها لم تصب قلبه .

كانت ماتيلدا تفرك بأصابعها بتوتر شديد لا تستطيع حتي مجرد رفع بصرها تجاه مازن

حتي لا تصطدم نظراتها بمني..فكم تشعر بالخزي مما حدث ..

بينما كانت نظرات مازن تتابعها فنبض قلبه مرتفع !

إبتلع ريقه بصعوبة ومد كفه يمسك بكفها البارد جانبه قائلاً لوالدته

- ماما ماتيلدا تعبانة خلي بالك منها



www.hakawelkotob.com

..وشوفيلها حاجة تاكلها قولي لرامي هيجيب

نفت ماتيلدا بإضطراب دون النظر لأياً منهم

هامسة بحرج

- لالا أنا مش جعانة.. أنا..

قاطعها دُلوف الممرضة بعد أن طرقت الباب

نظر لها مازن كما الجميع فقالت بإبتسامة

حمدلله علي سلامتك يادكتور ..

إومأ لها مازن .. فتابعت بهدوء

- مدام مني العابدين هنا؟!

نظرت لها مني بفضول مجيبة بالإيجاب

فقالت بهدوء ونبرة خافتة بسبب توقعها لرد

الفعل



www.hakawelkotob.com

- المريض محتاج يشوف حضرتك!

قطبت مني بين حاجبيها متسائلة بينما خرج صوت مازن بالسؤال

- مريض مين؟!

أجابت الممرضة ومازالت علي نفس هدوئها

- المريض بكر الديب .. طلب يشوفها !

نهض مازن فجأة فصرخ بألم من جرح صدره إلتفتت مني له بقلق بينما وضعت ماتيلدا كفها البارد فوق كتفه

- الراجل دا مش عاوز أسمع سيرته .. إيه عاوز إيه؟!..

وقبل أن تتحدث الممرضة تابع بصرامة



www.hakawelkotob.com

- ملكيش دعوة بيه يا ماما..

قالت الممرضة بأسف تحاول التوضيح

- دكتور مازن أنا فاهمة حضرتك.. بس المريض مستحيل يأذيها ومستحيل يتحرك

هو حالته صعبة أوي وممكن يكون دا أخر طلب ليه...!

صرخ بها مقاطعاً حديثها بعصبية

- متدخليش إنتي وإتفضلي !

أومات له باحترام وخرجت بهدوء كما دلفت

إبتلعت ماتيلدا ريقها بصعوبة من مجرد ذكر إسم بكر تفكر ماذا سيحدث الأن وهل سيموت حقاً !!



www.hakawelkotob.com

شعرت بإنقباض قلبها تشعر بالخوف نظرت بفزع لبقعة الدماء الصغيرة التي بدأت بالظهور فوق الشاش الأبيض المحيط بصدره ماراً برقبته وقبل أن تتحدث بشئ كانت مني تمسح علي شعره بهدوء مطمئنة

- متخافش أكيد مش هروحله ملناش دعوة بيه هو في حاله وإحنا في حالنا.. إهدي !!

نظر الجميع علي دخول مروان القائل بإرتياح

- يلا يا ماما يلا يا ماتيلدا هنروح البيت إرتاحوا شوية وأنا هطمنكم أول بأول

وقبل أن تعترض ماتيلدا إعترضت مني بقوة

- لا طبعاً أنا مش همشي من هنا

ظلت ماتيلدا صامتة تشعر بأن ليس من حقها الكلام أو الإعتراض علي شئ فيكفي ما حدث بسببها

نظر لها مازن بحنان بسبب عدم إعتراضها يعلم كيف تفكر وبعد وقت كانت تسير جانب مروان كما مني وسلمي ومرام من الجانب الأخر عودة للمنزل

ظلت مني تفكر في الطريق بطلب بكر لرؤيتها وقد قررت رؤيته عندما تعود دون معرفة احد!!!

أوقف مروان سيارته عند إحدي المطاعم وخرج متجهاً إليه

وبعد فترة ليست كبيرة أتي بأكياس الطعام الجاهز وإنطلق للبيت مرة أخري

**********

تحركت سيلان حركة بسيطة مصدرة أنينا كعادتها بعد العودة لوعيها من نوبات الصرع

فتحت عينها بفزع تنظر حولها !

وإستدارت تستلقي علي ظهرها بدلاً من جانبها فعظام جسدها تأن بشدة

شهقت بذعر عندما وجدت أيان جانبها جالساً ارضاً مستنداً بظهره علي الحائط بصمت!!

نهضت بتأوه معتدلة وإستغربت من ملابسها

فكانت ترتدي ثوب ليس بالقصير ولا بالطويل



www.hakawelkotob.com

فقد تعدي ركبتيها بقليل

ذو أكمام طويلة ..أسود اللون!

إبتلعت ريقها وإعتدلت أكثر حتي رفعت جسدها قليلاً لتستند علي الحائط خلفها مثله رغم المسافة بينهم !

وبدأت بالبكاء فجأة عندما رأت دماء يدها المبتورة ..

أغمضت عينها تشهق بألم لا تعلم كيف صدمتها أثناء نوبتها ورغم أن بعد كل نوبة تري نزيفها الا أنها لم تعتاد علي الأمر..

كان أيان يتابع تحركاتها البطيئة ببرود

وعندما نهضت نظر لها متابعاً نظرات إستغرابها

بالثوب وبكل شئ إلي أن بدأت بالبكاء من حال يدها

صمت قليلاً ثم خرج صوته بارداً

- معملكيش حاجة متخافيش!!

نظرت إليه بتوسل وكأنها تتمني منه تأكيد كلامه

ورغم أن هذا لا يفرق كثيراً في حالتها خاصتاً بعد إغتصابه لها وأذيتها بهذا الشكل

ولكن رغم ذلك إلا أنها تمنت ألا يلمسها أخر يكفي ماحدث !

فلكم عاشت حياه قاسية.. إلي أن قررت تغير هيئتها المُلفته فإرتدت عدسات لاصقة رخيصة باللون الأسود لتخفي لون

عينها الأزرق وإرتدت بوريك للشعر قصير الخصلات لتبدو صبياً

بخلاف وضع الشحم والأوساخ علي بشرتها وكانها صبي تصليح سيارات !!

كانت تفعل هذا هي و فتاتين غيرها لتجنب ما يدعونه بكلاب السكك..

وها هي قد فقدت كل شئ .. وضاع ما فعلته هباءاً!!

فاقت من شرودها علي نهوضه البطئ

رفعت بصرها تتبع خطواته المتجهة إلي الباب

ومرت دقيقتين قبل أن يعود ممسكاً بالرجل الحقير الذي كان معها!!

نهضت من مكانها تضم صدر ثوبها رغم أنه مغلق!!

لكنها أصبحت حركة غير إرادية تفعلها بمجرد ما تري أي رجلاً!!

إستندت علي الحائط بقلق بينما دفع أيان الرجل بقوة فسقط أرضا بسبب تقيد يديه خلف ظهره

ظل يأن بألم فيبدو عليه الضرب الشديد رغم إضاءة الغرفة الخافتة

ظل يصدر أصواتاً متوسلاً لأيان أن يتركه ..

فما كان يصدر منه غير أنين راجي بسبب غلق فمه بقطعة قماش !



www.hakawelkotob.com

حولت بصرها من الرجل الي أيان عندما إقترب منها قائلاً بحدة مخيفة

- تعالي عشان تقتليه !!!

إتسعت عينها بصدمة مما قاله وتراجعت بتعثر حتي إصطدمت بالحائط خلفها

فإقترب منها وجذبها من معصمها إلي الرجل بالقوة مخرجاً سلاحه!!

بينما زاد أنين الرجل الباكي !

نفت برأسها بهستيريا عندما وضع السلاح بين يديها قسراً وصارخاً بصوتٍ مرتفع

- يلا إقتلييييه.. إقتليه زي ما قتلتي كمال..

ظلت تنفي برأسها تنتفض مكانها بذعر

وصرخت فجأة وسقط منها السلاح أرضاً عندما جذبها أيان من خصلاتها بقوة صارخاً في وجهها بطريقة مرعبة

- إقتلييييه بقولك .. علي الأقل أذاكي كان هيعتدي عليكي..

إقتليه بدل ما قتلتي أخويا اللي كان بيساعدك وجايبلك علاج ..

هاتي السلاح وإقتلييييه وسيبك من التحايل بتاعه ما كمال كمان إتحايل وسبتيه وهربتي ..

وتابع بصراخ مخيف بشدة

- يلاااااا ..!!



www.hakawelkotob.com

وهنا صرخت ببكاء ليس من ألم خصلاتها التي ستخرج في قبصته

ولكن خوفاً منه ..ومن صوته.. ومن حديثه.. ومن صور ومشاهد كمال التي تتتالي أمامها قبل موته ووقت معرفتها به

دفعها أيان فتراجعت عدة خطوات تنظر له عندما إنحني وأخذ السلاح من علي الأرض !!

فإقتربت منه متمسكة بقميصة قائلة بتوسل

- لا متقتلهوش خلاااص والنبي سيبه خلاص!

نظر لها لحظات صدره يعلو ويهبط تحت يدها فيما تابعت هي ببكاء متوسل

- أنا تعبت متقتلهوش.. أنا خايفة ..كان غصب

عني ..صدقني كان غصب عني.. أنا أسفة !!

أغمض عنه ثوانٍ قبل أن يهمس بغضب مخيف

- ميهمنيش خاطرك لإني هقتلك

..وبالنسباله مكنتش هخليكي تقتليه لأنه

غدر بيا أنا.. !!

صمت قليلاً قبل أن يتابع هامساً بوحشية..

- وأنا مبحبش حد يحاسب عني!!!

أنهي همسه مطلقً بسلاحه علي الرجل طلقات

إخترقت جسده بقوة !!

بينما إقتربت متمسكة به تصرخ بفزع من

صوت السلاح في يده دافنة رأسها في صدره

تصرخ بهستيريا !



www.hakawelkotob.com

إرتفع ذراعه يدعمها عندما شعر بتراخي قدمها

!!

ومرت لحظة قبل أن يبعدها عنه ممسكاً

بذراعها حتي حُفرت أصابعه داخله

نظر لها بقوة وألقي بالسلاح علي الأرض بإهمال

مخرجاً من جيب بنطاله مديتها !!!

نظرت له ببكاء تنتفض بشدة ففتح المدية

ثم فتح يدها بقوة وأعطاها إياها أمراً بقوة

- إقتلني نفسك .. أنا مش هقتلك لإنك

مغدرتيش بيا بس برده مش هسيبك لو

عايشة!..

خدي دي مطوتك اللي قتلتي بيها كمال..!!

..إقتلي نفسك!!!

أغمضت عينها تشهق من بكائها تنظر للمدية بين يديها

وفجأة إشتدت قبضتها عليها بقوة وسقطت بها أرضا تصارع نوبة الصرع !!

ويا ليته ما أعطاها لها خاصتاً أن نوبتها أصابتها وهي مفتوحة بين بيديها!!!!!

**********

## الفصل الرابع والعشرون

نظرت سيلان له ببكاء تنتفض بشدة

كانت نظراته لها غريبة عندما فتح مديتها

ثم أخذ كف يدها السليم وفتحه بقوة

وأعطاها إياها أمراً بقوة

- إقتلني نفسك .. أنا مش هقتلك لإنك مغدرتيش بيا بس برده مش هسيبك لو عايشة!..

خدي دي مطوتك اللي قتلتي بيها كمال..!!

..إقتلي نفسك!!!

أغمضت عينها تشهق من بكائها تنظر للمدية

## بين يديها

وفجأة إشتدت قبضتها عليها بقوة وتشنج جسدها وسقطت بها أرضا تصارع نوبة الصرع !!

وياليته ما أعطاها لها خاصتاً أن نوبتها أصابتها ومديتها مفتوحة بين يديها!!!!!

خفق قلبه بقلق وحاول أخذها منها لكن كان هذا شبه مستحيل !!

وبعد عدة دقائق هدأ كل شئ عندما تجمدت محلها مُستلقية علي وجهها !!

إقترب مسرعاً ورفعها ببطئ وسحب المدية من يدها التي إرتخت تماماً كباقي جسدها

نيمها علي ظهرها وجلس علي ركبتيه أمامها

وقام بشق ثوبها الأسود بقوة عندما راي الدماء علي كفيه من ملامستها !!

إبتلع ريقه بصعوبة عندما رأي جروحها !!

أغمض عينه بغضبٍ .. فما كان يريد هذا كان يريد إخافتها فقط !!

بينما كانت هي في عالم أخر تري شخصاً يفيض الحنان من عينيه واضحاً !

إبتسمت له بينما بادلها هو بنظرات حزينة عاتبة

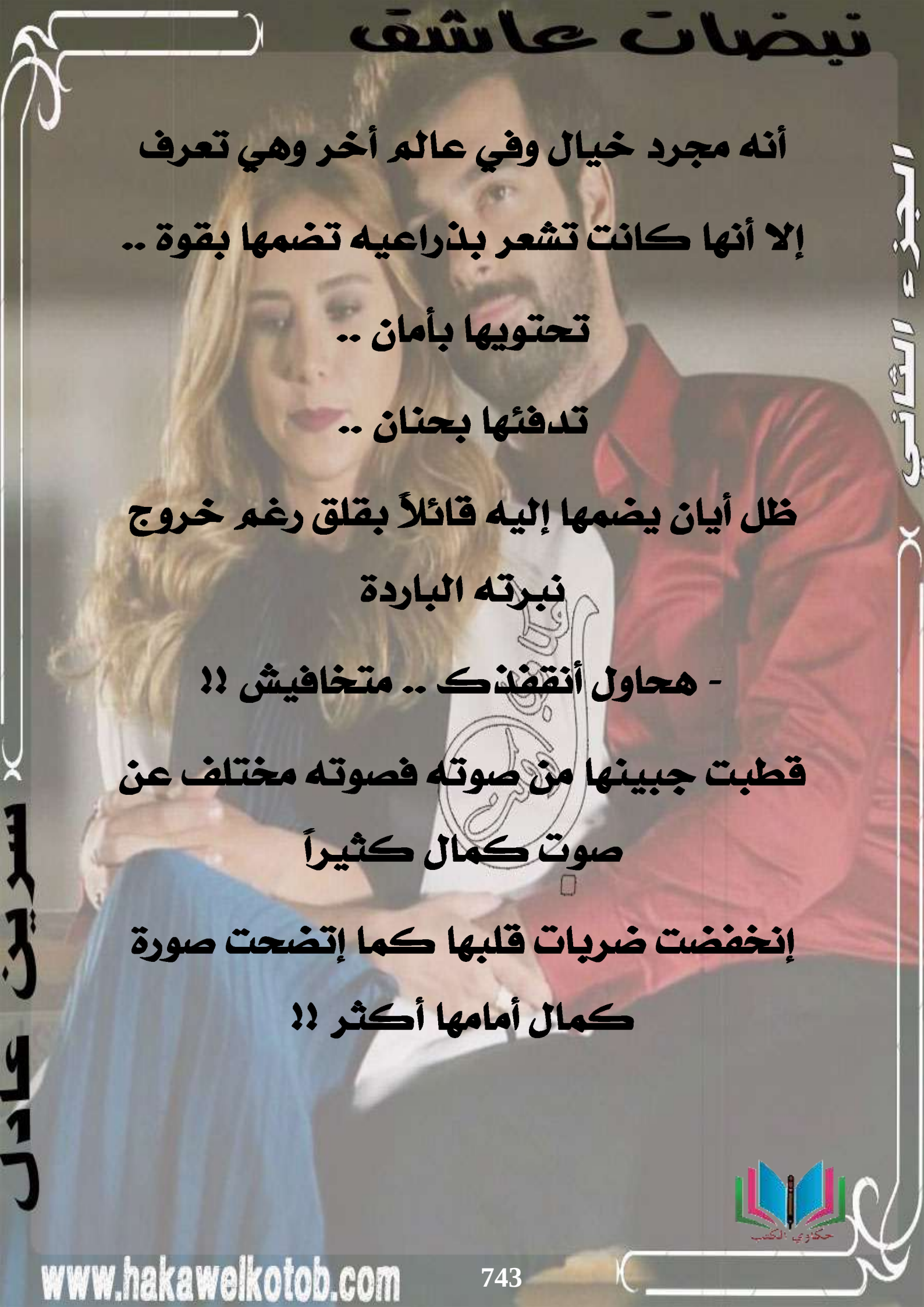
همست داخلها بألم

- كمال.. أنا أسفة !

لم يجيبها لكنه إقترب وضمها إلي صدره ورغم



www.hakawelkotob.com



أنه مجرد خيال وفي عالم أخر وهي تعرف

إلا أنها كانت تشعر بذراعيه تضمها بقوة ..

تحتويها بأمان ..

تدفئها بحنان ..

ظل أيان يضمها إليه قائلاً بقلق رغم خروج

نبرته الباردة

- هحاول أنقذك .. متخافيش !!

قطبت جبينها من صوته فصوته مختلف عن

صوت كمال كثيراً

إنخفضت ضربات قلبها كما إتضحت صورة

كمال أمامها أكثر !!





www.hakawelkotob.com

إمتلئت عينها بالدموع تحت جفنيها تريد شكوت أخيه إليه !!

وشعرت بالراحة عندما نهض بها فشعر أنها رُفعت عن الأرض

وإطمئنت أنه سيأخذها ويذهب من هنا كما همس لها الأن ...

خرج بها أيان مسرعاً يحاول نجدتها قبل أن يتوقف قلبها

عندما شعر بنبضها الذي إنخفض بطريقة مخيفة !!

**********

قال مروان بنبرة حاول أن تخرج هادئة

- مينفعش كده ياجماعة .. لازم تاكلوا .. يلا لوسمحت

بكت سلمي ونفت برأسها هامسة

- مليش نفس يامروان .. أنا عاوزة نروح تاني المستشفي لازم نبقي مع مازن

مسح خصلاته بقوة وأعاد مرة أخري بهدوء

- لو سمحت ياماتيلدا يا ماما يامرام كلوا حاجة ..

كده مينفعش ومازن كويس إنتوا شفتوه وإطمنتوا عليه..

إستغفرت مني ربها وأخذت قليل من الطعام عندما إلتقطت نظرات مروان الراجية لتأكل



www.hakawelkotob.com

حتي يأكلوا البنات

وتابع مروان بهدوء بعد أن أخذت والدته الطعام تحثهم علي التناول منه

- محدش كَل حاجة من الصبح ومن الأخر كده اللي مش هتاكل مش هاخدها المستشفي معايا

إحنا مش ناقصين تعب تاني كفايا اللي إحنا فيه بالله عليكم

رفع كفه يسحب حجاب مرام المهمل جانباً عن رأسها

فنظرت له بذعر فجأة بمجرد ما لمسها !!

قطب جبينه من نفضتها وذعر نظراتها الواضح

ضيق بين حاجبيه عندما أتت فكرة إن كان أكرم قد تجرأ وأتي لها في المشفي !

حول بصره علي شهقت سلمي المكتومة من شدة بكائها

إبتسم بحنان فما عاد يعرف هل هذا من تأثير الحمل وهرموناته أم ماذا

لكنها تبكي دون توقف وهذا مرهق للغاية فكم ذبلت عينها في يوم واحد !

ووسط كل هذا كانت ماتيلدا في عالم أخر لا تسمعهم ولا تشعر بهم وكأنها جسد بلا روح !

أغمضت عينها من الدوار الذي يأتي ويذهب كل فترة

إبتلعت ريقها مفكرة ماذا يريد بكر من والدة مازن لما طلب مقابلتها ..

لم شعرت أنها رفضت مقابلته لتريح مازن فقط لكن نظرة عينها أنها ستذهب له .. !

ماذا إن كان سيأذيها ليحرق قلبهم .. ماذا إن إدعي وتبلي عليها بالشائعات !..

شعرت بالصداع الشديد من كثرة الاسئلة المتراكمة داخل رأسها دون أجوبة !!

نهضت ببطئ قائلة حتي يتركها مروان

- أنا هشرب عصير وبعدين هاكل ..

**********

تحركت نرمين علي صوت وحركت هاتف

يهتز !

فتحت عينها ببطئ علي هذا الصوت المزعج وبمجرد ما إستيقظت ورأت سقف الغرفة الأبيض حتي شهقت جالسة تنتفض وقد عادت للواقع !

نظرت حولها بفزع تضم جسدها بذراعيها وإنتبهت مرة أخري علي ذلك الهاتف الصغير الموضوع علي الفراش جانب قدميها

تسارع تنفسها وهي تنظر للهاتف بذعر تشعر أنه من بكر وإن أجابت ستنفجر الغرفة بها كما يحدث في الافلام

بكت بنحيب تشعر أنها ستموت من شدة الخوف المسيطر عليها



www.hakawelkotob.com

رفعت الهاتف بإرتعاش بعد أن توالي رنينه عدة مرات

إبتلعت ريقها وكتمت أنفاسها عندما فتحت الخط لتعرف من

وشهقت بقوة وكأنها عادت للحياه عندما سمعت صوت طارق

بكت بشدة وضمت ركبتيها إلي صدرها تنتفض هامسة ببكاء

- أنا قتلت بكر.. أنا قتلته ياطارق !!

أتاها صوته الهادئ

- هششش إهدي خالص إنتي مقتلتيش حد متخافيش بكر مماتش !

إتسعت عينها وشهقت بذعر قائلة بصدمة

- هيقتلني يا طارق .. خدني من هنا بكر هيجي يقتلني عشان خاطري !

قال مسرعاً قبل أن تنهار مرة أخري

- بسسس إهدي محدش هيلمسك انا معاكي ومأمن المكان كويس

متخافيش وبكر في العناية أصلاً يعني مش بيتحرك

بس إسمعيني كويس .. لما يجي أي شرطي ويحقق معاكي هتقولي إنك كنتي معزومة عند مازن في البيت ساعة ما بكر هجم عليكم وإنك متعرفيش أي حاجة وأغمي عليكي ..

هيسألوكي مين ضربه بالنار هتقولي معرفش

أول ما شفته ضرب مازن بالنار أغمي عليا .. بس

كده إتفقنا !!

تحركت حدقتها الملونة بقلق وكأنها لا

تستوعب ما يقوله

فقال هو بنبرة هادئ مطمئنة

- أنا رتبت الموضوع خلاص بس أوعي تقولي

إنك ضربته سامعاني ؟! ..

الحكومة هي اللي إتعاملت مع بكر .. انا اللي

ضربته بالنار قصدي يعني ظابط اللي عمل

كل حاجة سمعاني !

أومأت بصمت تسيل دموعها من عينها المتسعة

بثبات



www.hakawelkotob.com

فتابع هو بصوتٍ هادئ

- متخافيش خالص أنا معاكي في كل مكان .. خليكي واثقة فيا بس !

إبتلعت ريقها وأومأت مرة أخري بصمت ثم همست بالموافقة لكي يسمعها !!

**********

خرج مروان من غرفته بعد أن أبدل ملابسه وأخذ بعض الملابس النظيفة لأخيه

وعندما خرج ونادي الجميع خرجت سلمي وماتيلدا مسرعتين

فقالت ماتيلدا بقلق

- أنا جبتله لبس كمان أعمل إيه تاني ؟!



www.hakawelkotob.com

إبتسم لها مروان بحنان وقال بهدوء

- متعمليش حاجة إهدي بس .. المهم شريتي العصير وكلتي ؟!

أومأت له رغم أنها لم تذق أياًمنهم حتي لكنها تعلم إن تذوقت شئ ستتعب أكثر

نظر مروان لوالدته التي خرجت بهدوء قائلة

- أنا هريح شوية يا مروان تعبانة وعندي صداع وفعلاً إحنا مش ناقصين يحصل حاجة جديدة

بس ساعتين وكلمني عشان تيجي تاخدي !

تنهد براحة عندما أتي القرار منها فهو لا يريد أن يأخذ أين منهن ولكن بسبب إصرارهم إذعن لرغبتهم رغم رفضه



www.hakawelkotob.com

ونظر تجاه مرام عندما قالت بهدوء

- وأنا كمان سبني يامروان هعد مع ماما حاسه إني تعبانة

ورغم إختيار الإثنتين بالبقاء إلا أن لكل منهن رغبة مختلفة فمرام تريد المكوث حتي لا تتواجه مع أكرم مرة أخري

فمازن الأن ليس بخير وإن قتلها أكرم حتي لن تقول لمروان فيكفي ما حدث من قبل !

بينما أختارت مني المكوث حتي تنزل وتذهب لتعلم بما يريدها بكر

فإن ذهبت معهم لن تستطيع مقابلته ولن يسمحوا لها !!



www.hakawelkotob.com

خرج مروان بعد أن جمع الأغراض وأخذ كلاً من ماتيلدا وسلمي

دلفت مرام لغرفتها وجلست علي الفراش تشعر بالقلق فأكرم عاد يحاوطها من جديد تشعر بالخوف والوحدة بسبب إلتهاء إخوانها الأن بما يحدث خائفة من أن يفعل أي شئ لها

قطع شرودها صوت والدتها

- مرام أنا هنزل أشوف ميرفت عشان قالتلي إنها تعبانة

أومأت لها وتمددت علي الفراش تريد النوم أو الهرب إلي أن يأتي الجميع

ولكن قبل أن تذهب في سباتها العميق نهضت وأغلقت الباب من الداخل جيداً

وجميع النوافذ إحتياطاً لأي شئ رغم تأكدها من أمان المنزل إلا أن هذا أشعرها بالراحة قليلاً

**********

خرجت مني من المنزل متجهة للمشفي

وعندما وصلت دلفت بحذر إلي أن وصلت لتلك الممرضة وطلبت منها أخذها لبكر

ورحبت الممرضة بذلك وأخذتها علي الفور !

دلفت بهدوء رغم القلق العاصف بها

إلا أنها تماسكت وجلست أمامه علي مقعد وضعته لها الممرضة أمام فراشه

إقتربت الممرضة ورفعت غطاء الأكسجين من فوق فمه وأنفه قائلاً بهدوء

- ياريت بلاش تطولوا عشان حالته صعبة والمجهود غلط عليه !

نظر بكر لمني وكأنه يتأملها للحظة

ثم قال بصوتٍ مُتعب بشدة من سوء حالته

- إنتي مش فاكراني ؟!

قطبت جبينها مستغربة من سؤاله فيما تابع هو

- أنا فاكرك وعمري ما هنساكي !!

**********

تأوه مازن بخفوت عندما حركته ماتيلدا ببطئ لتساعده علي إرتداء ملابسه

أتت بمقص مقتربة من كنزته الصوفية

فقال بضحك ليوقفها

- إيه دا في إيه ؟! هتقتليني ولا إيه ؟!

إبتسمت له وأجابت بصوت ضعيف من شدة ارهاقها وتعبها

- هفتح التيشرت من قدام عشان الكشف يبقي عادي ..

الدنيا برد ومينفعش تفضل عريان كده هتتعب فمش مهم نضحي بدا ونقصه المهم إنه مدفي جسمك

إبتسم مازن بطريقة غريبة وتركها تفعل ما تريد رغم أن الوضع لا يستدعي

وبالفعل بدأت بشقه ببطئ من نصف صدره ليكون الشاش ظاهر



www.hakawelkotob.com

وضعت المقص جانباً ورفعت له نظراتها الخضراء المجهدة

فبادلها ببسمة حنونة وأجابته بمثلها إلي أن رفعت كفها البارد تمسح فوق خصلاته وكأنها تتأمل وجوده بكل ذرة شعور بها

لم تتسع إبتسامة فمه بل ظهرت تلك البسمة الخفية التي لا يراها غيرها !!

ضحكت بخفوت وظلت تتأمله إلي أن تجمع غلاف زجاجي من الدموع فوق عينها فلمعت حدقتها الخضراء

همس بحنان رافعاً ذراعه السليم متحسساً وجنتها اليمني برفق

- متعيطيييش .. أنا معاكي اهه ..



www.hakawelkotob.com

أومأت له وكأنها تؤكد معلومة وجوده معها

وإقتربت تضمه برفق شديد حتي لا يتأذي

وضعت رأسها فوق كتفه تمسح فوق ظهره

إبتلع ريقه عندما شعر بقبلتها علي جانب نحره

؛

ولم يتحدث يريد إستمرار هذا الشعور ؛

إبتعدت عنه تنظر له ورفعت كفها تجفف

دموعها بينما ثبت هو نظراته فوق نصف وجهها

الأسفل

إبتسمت له وكأنها فهمت ما يريده .. هذا إن لم

تشعر به ؛

إقتربت ببطئ وتنفست بقوة قبل أن تلامس



www.hakawelkotob.com

شفتيه بقبلة دافئة حنونه

مغمضة عينها تستمع لنبضاتهم الصاخبة

وإنفتح الباب فجأة بدخول مصطفي الذي كان

يظن مازن وحده كما كان قبل أن يذهب

ويأتي بالقهوة

وتسمر بصدمة من رؤيتهم وسقط الكوب من

يده دون شعور !!!!!

**********

نظر مصطفي أرضاً للكوب الساقط بينما

إبتعدت ماتيلدا بحرج شديد عن مازن

قال مصطفي بعد لحظة محاولاً تجميع شتات

عقله



www.hakawelkotob.com

- أسف .. كنت فاكرك لوحدك !

قال مازن بهدوء متخطياً الموقف بأكمله

- تعالي يا مصطفي .. إطمنت علي نرمين ؟!

أومأ له بدوار وتنحنح ليخرج صوته مرة أخري متراجعاً عدة خطواط للخلف

- هجيب حد ينضف !

أنهي جملته وخرج مسرعاً وكأن شياطين الأرض تركض خلفه

وقف في الخارج يتنفس بصعوبة يشعر وكان قلبه يتمزق في الداخل !

إبتلع ريقه مغمضاً عينيه بقوة يشعر بدمائه تغلي



www.hakawelkotob.com

جز علي أسنانه كاتماً صرخة قوية داخل صدره فمشهد رؤيتها معه أشعل كل ما هو سئ داخله !!

إشتدت قبضته بعصبية وتحرك مستدعياً أحد لينظف الفوضي التي حدثت

تنفس بقوة عدة مرات بعد أن عاد ودلف بهدوء مرة أخري !!

نظر كلاً من مازن وماتيلدا علي طرقات الباب ودلوف مصطفي منه حاملاً كوبان من القهوة

فيبدو أنه قد أتي بكوب من أجلها !

إقترب مطمئناً علي مازن وناولها الكوب ببسمة عادية أتقنها جيداً !!

إستدار بهدوء وجلس علي الجانب فوق إحدي المقاعد في الزاوية يشرب قهوته مجيباً علي جميع تساؤلات مازن

متابعاً ملاكه المجهد من حين لأخر دون ملاحظة مازن حتي لا يحدث خلاف أو شك !!

إبتلع ريقه يتأملها بحنان رغم الغضب داخله فكم تبدو شاحبة ومرهقة !

كانت ماتيلدا تود الخروج لتتركهم وحدهم لكنها اثرت الجلوس بسبب دوارها الشديد وألم معدتها القوي المفاجئ..!

نهضت تحاول إستنشاق الهواء من النافذة المفتوحة ولكنها وقفت تشعر بسير الأرض تحتها!!



www.hakawelkotob.com

وسقط تاني كوب !! ..

ولكن تلك المرة من يد ماتيلدا !

نظر لها مازن بقلق عندما تحركت وكأنها

تحاول الثبات بعد أن سقط الكوب منها

تحرك بألم وسأل هاتفاً بإضطراب

- مالك ياحببتي .. إنتي دايخة ..تعالي؟!

رفعت ماتيلدا نظراتها المهتزة له تشعر بالدوار

يزداد بقوة ولا يذهب !

نهض مصطفي مسرعاً مقترباً منها

وشعر براحة غريبة عندما سقطت بين ذراعيه

!!

هتف مازن بقلق



www.hakawelkotob.com

- نادي دكتور بسرعة يا مصطفي .. ماتيلد!!!!

فوقي مالك ؟!

لكن مصطفي حملها مُتصنعاً الإرتباك من الموقف وقال بنبرة مضطربة

- متخافش خير .. هوديها يكشفوا عليها ؟!

أخذها لإحدي الغرف بمساعدة الممرضة وصرفها مبرراً أنها تريد الراحة ليس إلا

أغلق الباب بهدوء قلبه يخفق بجنون

إلتفت إليها ينظر لها نظرات غريبة ليست رغبة ولا حب لكن ..

إشتياق ونفور ..!

ألم وراحة ..!



www.hakawelkotob.com

حب وبغض ..!

ورغم تناقض مشاعره إلا أن جميعها يعصف به بشدة !

إقترب من الفراش كل خطوة بخفقه إلي أن أصبح أمامها أمسك كفها البارد يحاول تدفئتها !!

يريد إحتجازها أو خطفها .. يريد إبعادها عن الجميع !!

حركت رأسها بألم تشعر بالدوار والصداع الشديد

رفع أنامله يمسح فوق وجنتها بتملك مخيف رغم هدوء لمساته !!

فتحت عينها ..وتسارع تنفسها بخوف .. !

وهي تنظر له شاعرة بأنامله المتحسسة لوجهها

!!!!

**********





www.hakawelkotob.com

## الفصل الخامس والعشرون

حركت ماتيلدا رأسها بألم تشعر بالدوار والصداع الشديد

رفع مصطفي أنامله يمسح فوق وجنتها بتملك مخيف رغم هدوء لمساته !!

فتحت عينها ..وتسارع تنفسها بخوف وهي تنظر له شاعرة بأنامله المتحسسة لوجهها !!!!

حاولت الإعتدال في الفراش ناظرة حولها وسألت بتوتر

- مازن فين؟! ..

أغمضت عينها متابعة بألم

- أنا دايخة أوي ..

إبتسم لها بهدوء محاولا إخفاء مشاعره

- متخافيش أنا معاكي !!

إبتلعت ريقها بقلق من نبرته ومما قاله

شعرت بالتوجس من طريقته فماذا يعني بأنه معها؟!

نهضت أكتر حتي جلست وقالت بإضطراب

- لو سمحت عاوزة أروح لمازن !

قال مصطفي بحنان فيما إرفعت أصابعه تحاول لمس بشرتها الشاحبة !!

إبتعدت للخلف برأسها ناظرة له بصدمة مما يفعله وأغمضت عينها من دوار الغرفة



www.hakawelkotob.com

تحاول التفكير بل تحاول الربط والتجميع لما يحدث فهل مصطفي كعمار؟!

شهقت بفزع بسبب شرودها عندما شعرت بيده تمسح فوق كتفها ورغم حنانه الظاهري إلا أنه مُرعب بالنسبة إليها !!!

فلا تعلم ماذا يريد وماذا يحدث؟!!

إبتلع مصطفي ريقه ونهض محاولاً تخطي الأمر وإظاهره له بطريقة طبيعية بعد أن رأي ملامح القلق ونظرات الذعر منها

- إنتي كويسة.. دوختي فجبتك تكشفي والممرضة راحت تجيب دكتور !

ظلت علي نظراتها المستغربة القلقة وقالت بهدوء تحاول النزول من الفراش

- أنا كويسة عاوزة اروح لمازن !!

ضم مصطفي قبضته بغضبٍ فكم مرة ذكرت إسم مازن منذ إفاقتها

تنفس بقوة وتحكم بنفسه حتي لا تقلق أكثر مما هي عليه

علي الأقل ليهدأها وتجلس بدلاً من تصميمها علي الذهاب !

**********

ريت رامي علي كتف مازن قائلاً

- أيوا هو دا إبن العابدين ..عاوزك أسد أنا هنسفلك الديب دا

ضحك مازن بخفوت قائلاً بإستغراب



www.hakawelkotob.com

- أنا مش عارف إيه حب الشر اللي فيك دا يابني.. أي نسف إنت موجود فيه !

أجابه رامي بثقة

- بحبه غصب عني !

إبتسم مازن بقلة حيلة من طريقة رامي ثم قال بقلق

- ماتيلدا تعبت من شوية شكلها مكلتش ولا شربت مع إن مروان قالي إنها كلت وكويسة..

شوفها يا رامي وطمني من ساعة ما مصطفي خذها مجاش وأنا قلقان عليها

ضيق رامي جبينه وسأل بحذر

- مصطفي دا الشاب اللي معانا من وقت



www.hakawelkotob.com

الحادثة؟!

أجابه مازن بهدوء وهو يتحسس الشاش فوق جرحه

- اه هو.. دا صاحبي من زمان ودفعتي..

شوف كده هي فين والدكتور قال إيه أكيد ركبلها محاليل

هي أصلاً أكلتها ضعيفة وطاقتها مش كبيرة كفايا إن بكر معانا في الموضوع

أومأ رامي بشرود وقال بتساؤل

- إنت واثق في الواد دا يامازن؟!

نظر له مازن بإستغراب من سؤاله بينما تابع رامي خارجاً ليبحث عنها

- هشوف هم فين وأجيلك!

خرج من الغرفة يشعر بالقلق هو لم يطمئن لذلك الشاب ولم يرتاح له منذ أن رأه معها اول مرة !!

وبعد فترة عَلم أنها في غرفة الراحة التي سبق وحجزها بنفسه لوالدة مازن أمس

دلف للغرفة فوجدها تنظر بإضطراب لمصطفي الذي نهض من أمامها

وبمجرد نهوضه حتي إنزلت قدمها من علي الفراش

ونزلت مسرعة بعد أن كان يحتجزها هو بحجة أنها مريضة ويجب أن ترتاح!!

قال رامي بضيق

- في إيه؟!

ثم حول بصره لماتيلدا وسأل بغضبٍ

- مالك.. عملك إيه؟!

جز مصطفي علي أسنانه من سؤال رامي

في إلي ماذا يلمح بسؤاله وماذا يريد ورغم غضبه تنفس بهدوء بسبب ظنه أن رامي قريبها !

فهذا واضح من تصرفاته وحرصه عليها عندما أخذها منه سابقاً

قالت ماتيلدا بإهتزاز وهي تستند علي الفراش حتي لا تسقط بعد أن نهضت وشعرت بالدوار

الشديد

- أنا عاوزة أروح لمازن.. أنا كويسة !

إقترب رامي منها متخطياً مصطفي بلامبالاة

قائلاً بهدوء

- تعالي أنا هاخدك !!

قال مصطفي بضيق

- تاخدها فين دي تعبانة وضغطها واطي

ودايخة لازم ترتاح

نظر له رامي وقال بطريقة وقحة مقصودة

- ترتاح مع جوزها.. !! متشلش هم إنت بس!!

زم مصطفي شفتيه وإبتسم بسخرية رغم

غضبه الشديد وقال بإستهزاء

- جوزها تعبان مش هيعرف يساعدها!.. لازم ترتاح وبعدين تروحله

ضحك رامي بطريقة مستفزة قائلاً بسخرية تفوق سخرية مصطفي

- وإنت اللي هتساعدها بقي .. لا فيك الخير !!!!

أنهي رامي حديثه الساخر من مصطفي وإقترب يسندها لتسير جانبه

وعندما أصبح جانبه رفع كفه وربت علي صدر مصطفي بقوة قائلاً بسخرية

- إرتاح إنت.. !!شكلك مش علي بعضك!!

أنهي كلماته القوية رغم إستهزائها غامزاً له

بوقاحه

وسار متخطياً له ببرود وبمجرد ما خرج حتي أمسك مصطفي الوسادة قاذفاً بها بغلٍ وهو ينفخ بضيق

سقطت زجاجة الدواء الصغيرة من جيب بنطاله بسبب حركته !!

إنحني وأخذها فكانت دواء نقط لخفض الضغط وهو ما وضع منه داخل قهوتها قبل قليل !!

ليأخذها من قرب مازن بعد أن رأي قُبلتهم !!

وضع الزجاجة في جيب بنطاله وظل يتنفس بقوة حتي يهدأ

وفي الخارج سأل رامي ماتيلدا بغضب

- هو قالك إيه.. عاوز إيه؟!

نظر كلاً منهم لمروان المُقبل عليهم متسائلاً بقلق من حالتها

- مالك يا ماتيلدا.. في إيه؟!

إقتربت منه مبتعدة عن رامي فهي لا تعرفه ومهما يكن مجرد صديق لمازن ..

أحاطها مروان متسائلاً بفزع بسبب شحوب بشرتها

- مااالك حاسه بإيه قوليلي ؟!

لم تستطع إجابته بشئ بل تمسكت به بقوة حتي لا تسقط قبل أن تنحني مفرغة ما في



www.hakawelkotob.com

معدتها

رفعها مروان شبه فاقدة للوعي وحملها متجهاً للمغاسل وتبعه رامي عله يستطيع مساعدته في شئ

بينما وقف مصطفي جانباً يشعر بالتوتر الشديد فيجب أن يرفع ضغطها ولكنه لا يستطيع أن يقول لهم هذا

فسيسألوه من أين علم بضغطها المنخفض!!

**********

قالت مني بحيرة وهي تنظر لبكر

- إنت تعرفني منين؟!

إبتسم بوهن وخرج صوته متعباً

- أنا إبن إبراهيم الديب !!!

إتسعت عينها من معرفتها بهويته فلم تكون علي علم من قبل بها

فتابع هو بخفوت

- أنا مش هنكر إني كنت هقتل مازن وكان نفسي تيجي في قلبه بس عمره..

ولكن أنا مكنتش هقتلك !!

قطبت بين حاجبيها بضيق مما قاله وأجابته

- ويفيد بإيه عشتي لو قتلت ولادي.. كان أرحم تقتلني ومتقربلهمش !

إبتسم بمرارة هامساً

- كان نفسي تكوني أمي!..



www.hakawelkotob.com

إبتلع ريقه متابعاً بضعف

- زمان إتمنيت دا ودلوقتي بعد25 سنة إتمنيت نفس الأمنية!!

رفعت كفها ومسحت فوق كفه دون إرادتها قائلة بإختناق

- ياريت اللي جرا ما كان ياريت ما عاديت مازن ..هو عمره ما كان هيعاديك أبداً

حرك رأسه بالنفي مقاطعاً

- مستحيل .. مستحيل كنا نبقي صحاب إحنا الإتنين حبينا نفس البنت وهي إختارته

أغمضت مني عينها بألم لا تعلم كل ما حدث لكنها متعاطفه مع ذلك الرجل



www.hakawelkotob.com

إبتلعت غصة بحلقها مفكرة

هل ماتيلدا كسرته حقاً وفضلت إبنها عليه

لأنه مريض!!!

نزلت دمعة من عينه لأول مرة في حياته تقريباً

قائلاً بألم

-أنا كنت مستخبي في عربية عمو محمد

جوزك عشان أهرب من البيت بعد ما سمعت

كلامك مع مامتي وقت ما طردتك !

إبتسم بسخرية قائلاً

- كانت أول مرة تيجي بتنا وأخر مرة !!

ساعتها إتمنيتك تبقي أمي بدلها!

دمعت عين مني وسألت بألم



www.hakawelkotob.com

- هي ماتيلدا سابتك عشان المشاكل اللي عندك؟!

إبتلع ريقه بصعوبة وأجابها بألم

- اه.. فضلت راضية بيا 10 سنين بغض النظر عن حياتنا ولكن كانت عايشة معايا عادي

ولما إبنك ظهر حبته وسابتني إساليها حتي هتقولك حبيته غصب عني .. هي قالتلي كده !!!

كانت حايتنا عادية قبل ما يدخلها..وإبنك دخل حياتي علي إنه خالد الزياد مش مازن العابدين

يعني كان بيلعب عليا كمان وخدها مني !!



www.hakawelkotob.com

نفت برأسها دموعها تهبط لا تريد أن تصدق أن مازن فعل ذلك وخدعه وأخذ زوجته حقاً

بينما قال بكر بألم شديد ونبرة متقطعة وكأنه عاد للتذكر

- لما كنت في العربية سمعتك وكل كلمة منك أثرت فيا

فلاش باك ....

ركبت مني السيارة جانب زوجها قائلة بحزن

- لا حول ولا قوة إلا بالله.. الست دي عصبية وكده حرام الولد هيضيع في النص !

شَغل محمد مُحرك السيارة قائلاً بتنهيدة

- والحل يا مني.. أنا مش بإيدي حاجة ولو



www.hakawelkotob.com

كنت أعرف إن مراته هتطردنا مكنتش سمعت كلامه وجبتك تكلميها ابداً!

بكت مني قائلة بحزن

- قلبي بيتقطع الولد يا محمد.. الولد هيروح كده لازم يعمل العملية

حرام والله هو غصب عنه ..إزاي بتفكر كده ما يتحرق المجتمع علي الناس بس الولد ميتضمرش

يسافروا من هنا يعملوا أي حاجة هم يقدروا يتصرفوا..

لم يجيب محمد بشئ فلا يستطيع فعل شئ حقاً

بينما تابعت مني ببكاء متزايداً مع كل



www.hakawelkotob.com

دقيقة

- مش قادرة أتصور لو إبني هسيبه كده إزاي..

تقول إنه توفي ويسافروا ويرجعوا ببنت

أو يقولوا أي حاجة لو فارق معاها نظرة المجتمع

وصحبتها بس حرام تسيبه كده

كده حياته هتضمر وهيضيع

كتم بكر صوت بكائه في الخلف وهو

يستمع لحديثها

فكم تشعر به تلك السيدة في حين أن

والدته قالت بالنص لوالده

- مينفعش يحول بنت إنت إتجننت يا إبراهيم

دي فضيحة



www.hakawelkotob.com

الدنيا كلها عارفة إن عندي ولد وبنتين

دي فضيحة فعلاً ليا وأنا حياتي هتضمر قي

الإجتماعات والجمعيات اللي بروحها

والناس مش هتسيب سيرتي وكله مستنيني أقع

في أي لحظة

أجي أنا وأديهم الفرصة اللي يكسروني بيها

علي طبق من فضة !!!!

فاق من شروده علي كف مني الذي يمسح فوق

يده بحنان قائلة بهدوء

- ربنا يشفيك يابني ولو ليك حق عند إبني

هتاخده .. مازن عمره ما ظلم حد

بس يمكن هو ميعرفش بمرضك ولا إنها

سابتك بسببه!!..

لو يعرف عمره ما كان إتجوزها صدقني.. وشد حيلك إنت و..

قطعت حديثها بدلوف الممرضة التي طلبت بإحترام

- لو سمحت كفايا كده عشان متأذيش في شغلي وعشان حالته كمان

قال بكر لمني قبل أن تنهض

- شكراً ليكي!!

إبتسمت له ومسحت فوق خصلاته بحنان متمنية له الشفاء !

أغمض بكر عينه بألم بل بإحتياج لتلك

اللمسات الحانية !

فرغم ما فعله ومحاولة قتله لابنها الا أنها تعاطفت معه بشدة بعد أن عملت هويته

فحالته فقط كافيه لتصنع منه وحشاً دون رحمة بخلاف كسرة ماتيلدا له كيف تتركه لمرضه وتتزوج بإبنها؟!

إستغفرت داخلها وخرجت بهدوء من الغرفة تبكي !!

**********

قالت سلمي بضيق وهي تقلب الطعام

- خلص يا مازن بقي يلا كُل الدكتور قال كده غلط ..دا إنت حتي دكتور أصلاً وفاهم!



www.hakawelkotob.com

ضحك مجيباً بدعابة

- طب كلي كده منه وإنتي تعذريني !

رفعت المعلقة بها قليل من الحساء قائلة بتنهيدة

- أنا لو بأكل طفل كان كَل والله !

ضحك بقوة قائلاً بشماتة

- الطفل قرب يجي إبقي وريني هتقنعيه إزاي وهتأكليه إزاي.. إنتي فاشلة أصلاً في الإقناع يابنتي

صمت متابعاً بهيام وكأنه يفكر

- يااااه لو تجبيلي طبق شوربة من اللي بتعمليهالنا ياسلاااام..!

مش الشوربة دي!

ضحكت مقربة منه المعلقة ليأكل ثم نظر كلاً منهم علي دخول رامي

قال مازن بقلق

-عاملة إيه دلوقتي؟!

أجابه مطمئناً

- زي ما قلتلك الدكتور قال ضغط واطي وإدها علاج

بس علقت محاليل مكلتش حاجة من الصبح دا إذا مكلتش من إمبارح كمان

أومأ مازن براحة قائلاً

- خير الحمدلله مروان معاها صح؟!

أومأ له رامي قائلاً بإختناق

- الواد اللي إسمه مصطفي دا مش مظبوط ..أنا مش مرتاحله!!

نظر مازن تجاه سلمي ثم حول بصره لرامي متسائلاً بإستغراب

- ليه بتقول كده؟!.. مش مظبوط إزاي؟!

مسح رامي فوق خصلاته قائلاً بتنهيدة

- بص هتأكد من حاجة كده وهقولك ..بس أنا مش مرتاحله إبعده عن مراتك !!!

تحولت عين مازن بغضب بينما سحبت سلمي الصحن من أمامه بإضطراب

فقال بعصبية وقد نفذ صبره



www.hakawelkotob.com

- وضح كلامك يا رامي ..مال مصطفي بماتيلدا في إيه؟!.. ليه بتقول كده؟! ..حصل إيه؟!

نفي رامي وقال محاولاً تهدئة الوضع فمازن لا يستطيع الحركة الان وليس من الصواب إغضابه

- مش قصدي حاجة بس يعني لانه كان قاعد معاها..

ليه مروان مكانش معاها بداله؟!

أجابه مازن بضيق

- مروان كان بيخلص ورق وبيعمل حاجات من الصبح إنت ناسي إن الشركة كلها عليه



www.hakawelkotob.com

وبعدين خدهم البيت ورجع تاني ولسه جاي من شوية ومصطفي خد ماتيلدا لانها وقعت وإنت شايف حالتي اهه

إستأذنت سلمي بهدوء منهم وخرجت من الغرفة فرأت مصطفي في الخارج

إقتربت منه وسألته بإضطراب

- إيه اللي حصل يامصطفي ..مالها ماتيلدا بيك ؟!

قطب جبينه بإستغراب من سؤالها فتابعت هي موضحة

- اللي إسمه رامي صاحب مازن مش مرتاحلك وبيقوله يبعدك عنها !!!.. إنت عملت إيه؟!

إتسعت عين مصطفي من جراءة هذا الرجل في أن يحذر مازن منه

وسألها بعصبية

- هو رامي دا يقرب إيه لماتيلدا ؟!

أجابته بتوتر

- ميقربلهاش .. لو سمحت يا مصطفي بلاش مشاكل ..

نظر لها بصدمة من معرفته بعدم قرابة رامي بها من الأساس

إذا لما يتصرف هكذا معه لقد ظنه قريبها لولا معرفته بها وبعدم وجود إخوة لديها لكان ظنه أخيها !

تنفس بهدوء وقد قرر في لحظة ما سيفعله ..

ربت علي كتف سلمي مطمئناً

- متقلقيش .. مفيش حاجة أصلاً الكل

أعصابه متوترة من اللي حصل مش أكتر !!

**********

تحركت سيلان بضعف متأوهة من ألم صدرها

وجسدها

ودون أن تفتح عينها بكت !!

أتاها صوت أيان الثلجي

- بما إن عينك بتنزل دموع يبقي فوقتي

وفيكي روح !

أجابته بوهن دون أن تفتح عينها

- عشان خاطري سبني أنا خلاص تعبت .. ليه مسبتنيش أموت !

أجابها بسخرية

- وهستفيد إيه من موتك ؟! .. أنا هنضفك مش هموتك !

فتحت عينها ببطئ وسالت دموعها أكثر فتابع ناهضاً من جانبها

- بين الشر والخير خيط .. تعرفي دا ؟!

لم تجيبه فقط ظلت تبكي بيأس فتابع هو

- في ناس زي كمال بيمشوا علي اليمين في الخير ومش بيحاولوا يعدوا الخط وفي ناس زيك قرروا يمشوا علي الشمال في الشر



www.hakawelkotob.com

وفي ناس زيي بمشي هنا وهنا وبعرف أفهم دماغ الناس ال *** اللي زيك وزي بكر وغيركم!

نفت برأسها باكية فتابع هو

- حبتيه .. بس قتلتيه عشان تحميه ..مش بس لإنك غبية لا لإنك قادرة تمشي في الشر لو كمال مكانك حتي لو ملوش حد ومطلوب يحميكي بالقتل مش هيقدر يقتلك عشان مش هيقدر يمشي في الشر أنا هنضفك من قذارتك بقي!

صمت قليلاً متابعاً شهقاتها ثم أكمل ساخراً

- مستغربتيش إزاي جبتك ؟!.. إزاي عرفت إن كمال إتقتل قصد ؟!

إقترب منها وجلس القرفصاء قائلاً بخفوت مشيراً علي عقلها

- عشان دا واقف .. لإنك غبية..!

كل اللي فكرتي فيه إزاي تهربي أو تقتليني ومتأكد إنه جه في بالك تقتليني بإيه !! ..

أنا بقي هقولك

- اللي بيسرق مش بيبين إنها سرقة مش بيهتم أصلاً

بالعكس ممكن يسرق ويرتب وراه عشان ميبانش علي الأقل في ساعتها إن حصل سرقة

إنما إنتوا عملتوا كل اللي تقدروا عليه عشان تبان سرقة ! ..

ودا يدل إنها مش سرقة في سبب تاني وإتغطي بالسرقة !!

قدرك الإسود إن في كاميرات فجبتك بدون ما أدور حتي علي اللي عملها ..

قدر زميلك ال*** أحسن منك إتمسك قبل ما أجيبك بيوم في قضية سرقة تانية

ومتأكد إن السجن أرحمله مني ! ولاوني وصيت عليه هناك !!!

شهقت ببكاء وتحركت بصعوبة تريد الجلوس هامسة

- أنا أسفة ..أنا ندمت صدقني بس أنا لازم أبقي كده عشان أعرف أعيش !

ضحك بقوة ضحكة من المفترض أنها رائعة من رجل لكنها أثارت الرعب داخلها

وهمس بخفوت نافياً

- مفيش حاجة إسمها لازم .. الإنسان مُخير .. وإنتي إختارتي تبقي كده !!!..فإتحملي بقي!!

توقف عن حديثه عندما رن هاتفه خرج من الغرفة تاركاً إياها خلفه تبكي بقوة

وقف في الخارج و أشعل سجارته مجيباً بهدوء ونبرة مختلفة عن طريقته

- أيوة ياحبيبي !

قال كمال بضيق

- ليه مقولتيلش إن بكر الديب في المستشفي



www.hakawelkotob.com

ومازن إتصاب يا أيان؟!

وتابع كمال حديثه قبل أن يجيبه أيان

- إنت كنت قايل إن الخطر علي حياتي من مجهول

وبعدين عرفت إنه بكر الديب ودلوقتي مبقاش في بكر أنا نازل إحجزلي أول طيارة !!!

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل السادس والعشرون

دلف أكرم للمشفي مرة أخري يريد رؤيتها

بحث عن نفس الممرضة التي ساعدته من قبل

وسألها عن الفتاه التي كانت في الغرفة

فأخبرته أنها ذهبت !

وقف يشعر بالغضب فتلك كان فرصته

الوحيدة لرويتها والتحدث إليها

نفخ بضيق وقال بعد لحظة تفكير

- تمام وأنا هديكي أد اللي إديتهولك المرة

اللي فاتت بس هتعرفيلي كل واحد في عيلة

العابدين فين!!



www.hakawelkotob.com

وموجودين في أني أوض شوفي هتتصرفي إزاي وهستناكي في نفس المكان كمان شوية

أومأت له سعيدة بما ستحصل عليه من مال مقابل مهمة بسيطة كتلك وتحركت مسرعة لتنفذ !!

أوقفتها ممرضة أخري زميلتها في المشفي قائلة بضيق

- إتقي الله بقي مش هتبطي الشغل دا .. ملكيش دعوة بيه شكله مش مظبوط أصلاً

لوت شفتيها بسخرية قائلة بإستهزاء

- بصي ياملاك الرحمة .. في كل مجال في الحلو والوحش إحنا بقي قررنا نسبلك الحلو



www.hakawelkotob.com

فإوعي من وشي ولو فكرتي تشتكيني إنتي عارفاني هغورك من هنا خالص ..

فإتلمي وخافي علي أكل عيشك وخليكي في ضميرك التعبان دا !

أنهت حديثها متخطية لزميلتها ذاهبة لتنفيذ ما سيأتي لها بالأموال !!

وبعد فترة أقبلت عليه بسعادة وبدأت بإملاء الاسماء عليه بأماكن وجودهم !

سأل أكرم بإستغراب

- إنتي متأكدة إن مش فيهم البنت أو إسم مرام العابدين ؟!

قالت بتأكيد



www.hakawelkotob.com

- لا خرجت والاوضة إتسلمت في ساعتها واللي إسمها مني خرجت برده

بس الاوضة لسه تحت حسابهم وفيها البنت اللي إسمها ماتيلدا دلوقتي !

و كلهم موجودين يا باشا معادا البنت والست دي بس

أومأ لها وأخرج المال معطياً لها أمراً لها بالذهاب الأن

سار للخارج يفكر كيف سيلتقي بها الان ففرصة الوحيدة كانت في ذلك الموقف بسبب إنشغال الجميع بالكارثة الحادثة مع عائلة الديب نفخ بضيق متجهاً لسيارته هامساً بتوعد

- ماشي يا مرام دا إنتي قاصدة بقي .. ما طبعا القلب إتملي واللي كان كان!!

شعر بالمفاجأة وهو ينظر لمني التي خرجت من المشفي تبكي وإستقلت سيارة أجرة !!

ركب سيارته بسرعة وخرج خلفها وبعد قليل صف سيارته قريب من المنزل

ضيق بين حاجبيه بإستغراب من ذهاب مني وحدها من المشفي للمنزل

فمروان ما كان يتركها تذهب وحدها لومهما حدث .. كيف تركها!!!!

وإزدادت دهشته عندما خرجت من المنزل مرة أخري بعد أن صعدت قرابة النصف ساعة

وكان مروان في الأسفل يأخذها !!

شعر بالحيرة فيوجد شئ خطأ فلما تذهب وحدها باكية من المشفي ليعود مروان أخذها من البيت!!

سار خلفهم الي أن وصلوا للمشفي مرة أخري !

نفخ بضيق لا يفهم شئ فها هو مروان قد أتي بها للمشفي وليس لمكان أو مشواراً اخر!!

تحرك في طريق البيت مرة اخري فتبدو طفلته خائفة من ترك البيت حتي لا تقابله مرة أخري !!

صف سيارته جانباً وخرج منها صاعداً لأعلي ليتأكد من وجودها !!!



www.hakawelkotob.com

**********

كانت مرام تشعر بالحرج والتوتر من مراد بعد أن إتصلت به

قال مراد بهدوء من معرفته بحرجها

- إهدي يامرام عادي إنك إتصلتي أنا مقولتش متتصليش ولا قلت مش عاوز أعرفك ..

أنا كلامي كان واضح في أني نقطة غير كده إحنا صحاب وكويسين

إبتلعت ريقها تشعر أنها مازالت تستنشق عطره منذ أن ضمها اليوم

أغمضت عينها بضيق تستغفر لا تعرف ماذا يحدث لها فما عادت تفهم نفسها حتي



www.hakawelkotob.com

هل هو الشعور بالإحتياج أم الضياع أم تأثير الشيطان قوي عليها بسبب ظروفها النفسية الحالية ؟

فاقت من شرودها علي صوته الدافئ

- مرام .. إنتي كويسة ؟!

أجابته بهدوء بعد أن تناولت كوب الماء من جانبها مرتشفة منه القليل

-أه .. أه أنا كويسة

إبتسم بحنان قائلاً

- خلاص إهدي بقي المكالمة بقالها نص ساعة تقريباً وإنتي لسه متوترة زي أول دقيقة ؟

وقبل أن تتكلم صمتت عندما سمعت طرق



www.hakawelkotob.com

الباب !!

وقف أكرم في الخارج بعد أن طرق الباب يشعر بالضيق من إختبائها منه ألا تعلم كم يحبها !!!

هل تظنه يريد أذيتها .. !

قال مراد قلقاً من صوت الطرقات

- مين بيخبط دلوقتي عليكي وأهلك كلهم في المستشفي ؟!

إبتسمت من خوفه عليها وأجابته بهدوء

- متقلقش دي ماما أكيد .. هي نزلت عند جارتنا وجت من شوية تاني

وأنا قفلت الباب من جوا عشان كنت خايفة



www.hakawelkotob.com

بعد ما نزلت تاني دلوقتي فأكيد مش عارفة تفتح بالمفتاح !

ثواني هفتحلها ..

فقال مسرعاً قبل أن تترك الهاتف

- مرام خدي التلفون معاكي يعني مش لازم تحطيه علي ودانك بس خليه في إيدك عشان أبقي مطمن !

وافقت تشعر بخفقات قلبها تعلم أن هذا شعور وهذا الإهتمام يؤثر بأي فتاه فكيف من في حالتها

إقتربت من الباب لتفتحه ولكن أوقفها صوته علي الهاتف

- مراااام .. إسالي مين؟!

وكأنه كان يشعر !!! ..

فعندما سألت من الطارق عدة مرات لم يأتيها رد

بعدها سمعت صوت أكرم الهامس بشر

- إفتحي الباب يامرام !!!

صرخت بذعر دون شعور

- إلحقني يا مراد أكرم بره !!

وتلي صرختها المذعورة هتاف أكرم الغاضب

- إنتي بتكلميه كمان ؟!.. إفتحي الباب

بقولك ..!!

دلفت للداخل تحاول التركيز في صوت مراد

الهاتف بها

- متفتحيش الباب إهدي أنا جاي .. مش هيعملك حاجة إهدي!

جلست في الغرفة تنتفض لا تعلم كيف تتصرف فمازن مريض وإن أخبرت مروان سيقتله مؤكد

بكت فجأة بقوة مستمعة لصوت مراد المحاط بالجلبة من تحركه السريع

- متخافيش أنا نزلت وجايلك .. إتنفسي أنا معاكي !!

نزل أكرم غاضباً بشدة يعلم أنها لن تفتح الباب

لكنه يعلم جيداً ما سيفعله !!



www.hakawelkotob.com

**********

إقترب الممرضة من ماتيلدا وهمست بخفوت دون أن يشعر أحد

- بكر باشا بيقولك لو خايفة علي مازن روحيله ..

ولو مش مصدقة إنه يقدر يقرب منكوا ويعمل حاجة كلمي حماتك وشوفي شعورها إيه ناحيتك ..

عشان تعرفي إنه يقدر يحرك كل حاجة بمزاجه !!!

إتسعت عين ماتيلدا بصدمة وهي تستمع لحديث الممرضة الخافت أثناء إزالتها للمحلول من يدها

إبتلعت ريقها وقالت بصدمة

- هو عمل إيه لمامة مازن ؟!

أجابتها الممرضة وهي تحرك كتفيها بعدم المعرفة قائلة

- دي رسالته ليكي وممكن تكلميها وتشوفي هو عمل إيه !!..

وبيقولك هيعمل أكتر لو مروحتلهوش دلوقتي !!

نهضت ماتيلدا من فوق الفراش ترتجف وتحركت بتوتر شديد عندما ذهب مروان لتخليص أوراق هامة كما طلب منه مازن

خرجت من الغرفة عندما تأكدت من عدم



www.hakawelkotob.com

وجود أحداً خاصتاً بعد أن ألهت الممرضة رامي

كما شعرت ماتيلدا من تصرفاتها وطلبها لأوراق

!

ذهبت تجاه غرفة بكر

خفق قلبها بقوة ودلفت تشعر بالإنقباض لمجرد

رؤيته مرة أخري

حاولت إلهاء نفسها وتهدأتها حتي لا يشعر مازن

بشئ فضربات قلبها تتسارع بقوة من خوفها

نظرت لبكر الذي رفع قناع الأكسجين قائلاً

بسخرية رغم تعبه

- أهلاً أهلاً !

إرتجفت تنظر إليه بقلق ورفعت كفها المرتعش



www.hakawelkotob.com

تمسح فوق وجهها تحاول التنفس تشعر بضيق صدرها

فيما قال بكر بسخرية ضاحكاً

- بزمتك موحشكيش أيام العذاب.. أنا شايفها وحشتك مش عارف ليه!!

فاكرة جدو حبيبك لما شفتيه ؟!

أغمضت عينها بقوة ترتجف بطريقة ملاحظة فكل إنش بها يهتز

يكفي ما يذكرها به بخلاف نبرة صوته المُرعبة علي أذنها !

- أنا كان نيتي خير كنت هخليكي تقابلي ماما وبابا كمان .. الحق عليا يعني ؟!



www.hakawelkotob.com

شهقت من ضيق تنفسها تشعر أن الجو خالي من الأكسجين حقاً

ورفعت أصابعها المرتجفة الباردة تزيل حجابها وكأنها لاتستطيع التنفس من كل شئ

ظلت ترتجف أمامه كطائر بله المطر في ليلة شتاء قاسية !

رفع بكر ذراعه بألم هامساً

- تعالي قربي مني!!

إبتلعت ريقها نافية بذعر وهمست بإهتزاز دون أن تتحرك خطوة

- متعملش حاجة لمازن..!

إبتسم بشر من طلبها فهذا بالطبع كل ما يشغل



www.hakawelkotob.com

تفكيرها الأن عدم أذية حبيب القلب!

سأل بمقت شامتاً

- كان نفسك أموت صح.. أختي ال*** غبية وجبانة مبتعرفش تضرب صح ولسه ليا عمر هنعمل إيه بقي!!

سألته بإضطراب ونبرة خافتة

- عملت إيه لطنط مني ؟!

عاد يبتسم مرة اخري مجيباً ببساطة

- عرفتها إنك *** بس !!

شهقت مرة أخري وقبضت كفها المرتعش علها تُهدأ من رجفتها

فقال بكر بهدوء مستمتعاً من حالتها

- أديكي شوفتي إني أقدر أتحكم في كل حاجة حتي وأنا هنا... !!

لازم متنسيش إن أنا بكر الديب يعني إيدي طايلة وليا ناس كتير

كفايا لو وصيت أي واحد من شركاء صفقاتي ساعتها هيصفي مازن وعيله واللي جابوه ومفيش داعي أقولك إسم منهم إنتي تعرفيهم وعارفة دماغهم!!

نفت برأسها وبدأت دموعها بالتزايد هامسة بتوسل متقطع من رجفتها الشديدة

- لا لا.. بكر.. أنا أسفة.. أنا هفضل معاك صدقني

قال بحزن مصتنع وكأن الأوان قد فات

- بعد إيه بقي أنا مخدش فضلة غيري إنتي عارفة !

قالت مسرعة ببكاء

- ملمسنيش.. والله مقربش مني صدقني.. والله يابكر !

ضيق عينه للحظة ووضع القناع البلستيكي يأخذ تنفساً منه ثم رفعه بعد عدة ثواني متسائلاً بسخرية

- إزاي مقربش منك؟.. هو كمان مش نافع ولا إيه ؟!

نفت مرة أخري هامسة بنحيب

- واللّه ما قريلي أنا كنت... تعبانة.. هو صبر عليا.. واللّه مقريلي.. واللّه أنا زي ما أنا... صدقني يابكر خليني أكشف حتي

إبتسم بسعادة غريبة وكأنه داخل حلم فلم يتوقع أن يصبر عليها مازن كل هذا مهما كانت درجة تعبها فهو رجل في النهاية وماتيلدا جذابة بشدة لأي رجل يكفي جنون أصحابه بها

**********

إقترب مصطفي متوقفاً بصدمة عندما رأها في الداخل

إستغرب كثيراً من وجودها هنا فماذا تفعل مع هذا الرجل ؟!!

فلولا مروره وفضوله من معرفة ذلك الرجل الذي أطلق علي مازن..ما كان سيتوقع وجودها هنا !!

إقترب ببطئ يحاول إستراق السمع عله يفهم ماذا تفعل هنا !

وصُدم مما سمعه عندما سمع صوت بكر الذي وصل إليه واضحاً رغم هدوئه

- إستني مني خبر ومتلفتيش النظر.. أنا هخلي حد من رجالتي يظبط كل حاجة وهنخرج من هنا علي المطار علي طول وجوزات السفر بتاعتنا إتبدلت بأسماء تانية

أومأت له ببكاء تشهق بصمت فتابع هو

- أنا هظبط صاحب المستشفي عشان يخرجني من هنا بعربية مجهزة

إنتي بس إستعدي ولما أعوزك هبعتلك الممرضة تاني!!

تراجع مصطفي مصعوقاً حقاً مما سمعه قلبه يخفق بجنون لا يصدق

هل ماتيلدا علي علاقة بالرجل الذي حاول قتل مازن؟!..

كيف تعرفه ولما فعلت هذا ؟!.. وضع يده علي خصلاته يتخللها مفكراً

هل هي من رتبت لوصول هذا الرجل للمنزل ؟!.. وهي من فعلت كل شئ وتظهر البريئة أمامهم؟!



www.hakawelkotob.com

أغمض عينه بقوة لا يصدق أنها إدعت البراءة بتلك الطريقة

لقد كاد أن يخسر صديق عمره من أجلها فقط..

هل كانت تدعي البراءة منذ 10 سنوات أيضاً

من الممكن فعلاً فهو لم يراها وقتها لكن حديثها عن عائلتها المتدينة وحجابها وملابسها بالفعل لا تطابق مع تلك الفتاه مهما كانت يكاد يجرم الان أن مازن هو من غير طريقة لبسها وهيئتها

أغمض عينه متراجعاً حتي تداري خلف الحائط الجانبي عندما رأها تخرج!!

**********



www.hakawelkotob.com

أخذ أكرم هاتفه بعد ان نزل من المنزل وإتصل بصديقه قائلاً

- عاوزك في مشوار تعالي شارع ***

فتح أكرم السيارة لصديقه بعد قليل عندما أتي

نظر له عندما ركب جانبه متسائلاً

- في ايه؟!... أكيد مبتفكرش تخطفها تاني إنت شفت اللي حصل أخر مرة وأخواتها مش هيسبوك

إعقل وبلاش مصايب

ضحك أكرم بغل مجيباً بسخرية

- مفيش مصايب هتحصل أكتر من اللي حصلت

خلاص أنا كل شئ عندي إضمر بسببها هي

وفي لحظة لقائهم وحديثهم البدائي كان الحظ مع مراد الذي صعد بلهفة لا يعلم بوجودهم ولم يره أكرم !!

قال أكرم بضيق لصديقه المعارض له في فكرة الإقتراب من مرام

- إخلص هتساعدني ولا لا

أغمض صديقه عينه مجيباً بقلة حيلة

- هساعدك .. ربنا يستر .. بس البنت مش هتتأذي أنا مش أد أخواتها ولو إنت بايع براحتك أنا لا !

قول عاوز إيه يلا خلينا نخلص !!



www.hakawelkotob.com

لمعت عين أكرم وقام بطلب عدة أرقام

وعندما أتاه الرد قال أمراً

- تعالي علي العنوان دا حالاً..

أغلق هامساً فرصتي أخذ حقي من العيل اللي

بيلف عليها قبل ما أخدها !

قال صديقاً مصدوماً

- إنت كلمت عبد الأزاز دا هيقتله !

إبتسم بشر مجيباً

- متقلقش أنا متفق معاه وهو بيعرف يخرج من

القضايا دي

والموضوع بعيد عني اصلاً لإني معرفش مراد !!

**********



www.hakawelkotob.com

خرجت ماتيلدا من الغرفة تحاول الإتزان والتركيز حتي تهدأ علي الأقل!!

إتبعها مصطفي بخطوات حذرة بطيئة وبمجرد ما أنهت الرواق ودخلت الأخر حتي إقترب مسرعا منها!!!!

شهقت بفزع عندما شعرت بمن يجذبها

دفعها مصطفي بقوة داخل غرفة خالية في الخلف بعد ان تأكد من خلوها من الناس!!

صرخت بذعر وهي تنظر له أمامها يكتم فاهها يحتجزها بينه وبين الحائط!!

نفت برأسها بصدمة ودموع عندما علمت أنه مصطفي صديق مازن!!!!



www.hakawelkotob.com

شهقت ببكاء لا تعرف ماذا يريد منها لكنها تعلم أنه ليس طبيعي

فنظراته وإسلوبه لطلاما دل علي ذلك!!!

حاولت التنفس بقوة تشعر بالإختناق وهي تري في وجهه بكر وعمار وكل ما هو سئ!!!

وفي الخارج كان رامي يركض في الرواق مسرعا بقلق فحالة مازن كانت غريبة وهو يخبره أن مروان ليس هنا

فقد أرسله منذ فترة ليأتي له ببعض الأشياء الهامة ويشعر بنبضه منذ عدة دقائق!!

وهذا لا يدل إلا علي شئ واحد..

وهو وجود ماتيلدا في خطر!!!

تنفس رامي بقوة فبالفعل لم يجدها في الغرفة عندما ذهب وكانت هذا مفاجأة إليه!

أغمضت ماتيلدا عينها بقوة لا تسمع شئ من حديث مصطفي الغاضب من شدة ذعرها وخوفها!!!

ودون شعور أمسكت أقرب شئ لها وكان إناء إستلس لامع به عدة أدوات..

أمسكته جيدا وضربته به دون شعور وكأن خوفها وذعرها تجسد لإنسان شرس سيقتل أي أحد الأن!!!

دفعته بقوة بعد أن رفع يده بصدمة متحسسا مكان ضربتها المفاجأة له!!



www.hakawelkotob.com

خرجت تركض بسرعة رغم إختلال خطواتها

ووقفت صارخة بذعر عندما إصطدمت بأحد!!!

وما كان ذلك الشخص إلا رامي!!!!

نظر بصدمة لحالتها عندما تمسكت به

شاهقة بإستنجاد وكأنها تهرب من وحش

مخيف ناظرة للخلف بذعر

-إلحقني!!!

رفع رامي بصره علي إقتراب مصطفي الذي ظهر

ممسكا برأسه..!!

نظر له بقوة عينه تطلق نظرات متوعدة بشرر

مخيف...!!!

توقف مصطفي عندما رأه فجأة أمامه



www.hakawelkotob.com

وتراجع خطوة.. وإثنان..!

ولكن ليس أكثر رغم بعد المسافة بينهما

لكن رامي كان متجها له

وكأنه فهد شرس سيقطلع رأس فريسته مطلقا

لفظا بذئ بصوت عالي !!!!!

**********

وقف كمال قائلاً بضيق

- فين البنت يا أيان ؟!!.

وضع ايان كفيه في جيب بنطاله مجيباً ببرود

- قلتلك إتمسكوا ...

قاطعه كمال بعصبية

- متمسكوش أنا سألت أول ما وصلت لقيت الراجل بس اللي هناك

وكمان مش في قضيتي دي قضية سرقة تانية بعد الحادث بتاعي والبنت مش موجودة ..

زم أيان شفتيه وقال بسخرية

- وسألت عليها كمان .. ليه بقي خير ؟! ..

وبعدين أنا مالي بيهم !

قال كمال بعصبية

- هو أنا معرفكش ومعرفش دماغك !..

ثم إقترب منه قائلاً بتحذير رغم قلقه

- أوعي تكون عملت فيها حاجة !!



www.hakawelkotob.com

رفع أيان حاجبيه بدهشة مصتنعة وإبتسم ساخراً

- هي تلزمك في حاجة ؟! .. مش جت في عيلتي خلاص بقي !

قبض قلب كمال من طريقة أخيه

نفي برأسه متسائلاً بصدمة

- إنت قتلتها ؟!

لم يجيبه أيان بشئ فقال كمال هاتفاً

- إنت إتجننت .. البنت فين دي مريضة !

قال أيان ببرود مبتعداً عنه

- ربنا يشفيها ..ويشفي الجميع !!

**********

## الفصل السابع والعشرون

إقترب رامي بغضبٍ ضارياً مصطفي بغلٍ

سقط مصطفي متأوها من لكمة رامي وقبل أن

يتدارك نفسه كان رامي يجذبه من قميصه

الذي ظهر صوت تمزهقه صافعاً إيه بقوة

دفعه مصطفي صارخاً به

إنت مالك بيها.. إنت متقربلهاش أصلاً

إنت مااااالك .. ولاتكونش حاطط عينك

عليها !!

كانت تلك كلمات مصطفي الصارخة

الخاطئة التي ثارت من غضب رامي أضعافاً



www.hakawelkotob.com

عندما جذبه من ملابسه بقوه ضارياً معدته بركبته بقوة

صارخاً به بعصبية

- ليه فاكرني *** زيك هبص لمرات صاحبي ؟!

إنحني مصطفي من شدة الألم لا يستطيع التنفس

ركضت ماتيلدا تبكي تشعر بالذعر من كل شئ دلفت لغرفة مازن ترتجف

خفق قلبه بقوة فنهض دون شعور من الفراش مما جعله يصرخ ألماً من جرح صدره

كما هتفت سلمي بإضطراب من نهوضه



www.hakawelkotob.com

## المفاجئ

- ماازن !

شهقت ماتيلدا ببكاء عندما لمسها مبتعدة عنه متراجعة للخلف

وما إبتعدت حتي إقتربت مسرعة تحتضنه باكية وقد نَست جرحه تماماً وكل شئ..

فقط ظلت تحتضنه بقوة مغمضة عينها بإرتجاف

تختبئ به من صورة مصطفي ونظرات عمار وغضب رامي وتهديد بكر.. من كل شئ!

وقفت سلمي تتنفس بسرعة تشعر بالقلق لا تعلم ما حدث لها لكنها لا تبدو بخير

كتم مازن أنفاسه من شدة الألم كما كتم أنينه وضمها إليه بقلق شديد محاولاً فهم ما حدث لها هامساً

- متخافيش انا معاكي .. إهدي .. إتنفسي إنتي معايا متخافيش !

تجمع جميع من في المشفي علي تعارك الرجلان عندما وصل مروان راكضاً من بين التجمع

بسبب سماعه لصوت كلاً من رامي ومصطفي !

تمسر لحظة مما يحدث وإقترب يفصل بينهم بقوة هاتفاً

- بس إهدوا إحنا في مستشفي.. في إيه؟!!



www.hakawelkotob.com

مسح مصطفي جانب فمه متحسساً رقبته المجروحة صارخاً بضعف

-إبعد المجنون دا عني.!

صرخ به رامي محاولاً تخطي مروان

- والله لوريك يا *** وهعرفك الجنان علي حق نيتك ال*** هي اللي وقعتك في طريقي .. وانا كيفي أربي اللي زيك !

دفع مروان رامي بقوة للخلف زاعقاً بعصبية

- فهمني في إيه؟.. إيه اللي حصل ؟!

قال رامي مبتعداً للخلف مشيراً تجاه مصطفي

- ال*** دا مش مظبوط مع ماتيلدا من أول يوم شفته فيه.. إسالها !



www.hakawelkotob.com

إسألها .. النهاردة صدفة لحقتها وهي بتجري منه الله أعلم كان ناوي علي إيه

إتسعت عين مروان مما صرح به رامي

وإلتفت لمصطفي متسائلاً بثورة

- الكلام دا بجد ؟!!

قال مصطفي مسرعاً قبل أن يقع بينهم

- الموضوع مش زي ما إنتوا فاهمين !

أنا سمعت ماتيلدا بتكلم الراجل اللي ضرب مازن بالنار وبتتفق معاه علي الهروب !!!!

**********

صعد مراد الدرجات مسرعاً كما وصفت له مرام فتلك المرة الأولي التي يأتي بها منزلهم

وقفت مرام تصرخ في الداخل عندما سمعت طرق الباب

فهتف بها من الخارج بينما يتصل بها علي الهاتف

- إهدي يامرام دا أنا إفتحي

إقتربت مسرعة من الباب تنتفض بعد أن وضعت حجابها بطريقة عشوائية

دلف مراد للداخل قائلاً بضيق

- الزفت دا مجاش تاني؟!

نفت برأسها بإضطراب قائلة بذعر

- أعمل إيه أنا مش عارفة أقول لمازن..



www.hakawelkotob.com

إنت شفته مبيتحركش وجرحه لسه خطير ومروان مستحيل أقوله .. هيقتله المرادي والله هيقتله وهيضيع !

وبدأت بالحديث غير المرتب وكأنها تهذي

إنت مشفتش لما رفع السلاح وضرب أكرم أول ما ماتيلدا ...

قاطعها رافعاً يده أمامها دون لمسها

- هشششش بس إهدي وإتنفسي متفكريش تعالي أعدي أنا معاكي متخافيش محدش هيقربلك هشوف حل

إبتلعت ريقها تنظر بشرود تجاه الغرف والممر وكأنها تائهة ولا تستوعب فقط عقلها يعمل بقوة



www.hakawelkotob.com

ماذا إن دلف أكرم للداخل هل سيقتلها أم سيعتدي عليها مثلما فعل بإختلاف أن تلك المرة لا يوجد جنين لتخسره !

أمسك مراد كف يدها لتنتبه إليه فصرخت بذعر

إبتعد قائلاً بهدوء

- متخافيش ركزي إنتي في أمان ولو طلع هنا تاني هنوديه في داهية بدون ما حد يتأذي خالص متخافيش

سحبها للأريكة متابعاً بهدوء

- حالياً هو طلقيك ومَضي تعهد علي نفسه بعدم التعرض وفي قضايا



www.hakawelkotob.com

دا يتسجن لو فكر يطلع بس .. إهدي بقي وإتنفسي!

جلست تشهق ببكاء لا تريد أن يعلم أياً من أخويها بوجود أكرم .. لا تريد خسارة أحد ..يكفي ما يحدث لهم !

**********

تنهدت مني بضيق لا تستطيع التفكير فمَر كثيراً من الوقت منذ وصولها للمشفي لا تستطيع التركيز في كيفية التصرف

لا تعلم ماذا يحدث وكيف تترك ماتيلدا بكر لمرضه ..

ما يؤلم قلبها ليس تركها له .. بل هذا حقها ولكن لا تتركه من أجل إبنها ..



www.hakawelkotob.com

لا تجعل من إبنها وسيلة للتخلص من بكر

دعت داخلها أن يلهمها الله الصبر ويحفظ أبنائها من كل شر وسوء

نهضت من الأستراحة ذاهبة لغرفة مازن هامسة بقلة حيلة

- جبتها منين بس يامازن .. وإشمعني الديب !

توقفت فجأة متذكرة اليوم الأول لماتيلدا عندهم عندما دلف بها مازن

شهقت بصدمة متذكرة هيئتها عندما كانت تنزف ممزقة الملابس فاقدة للوعي وللحياه

وضعت كفها فوق فاهها مفكرة هل بكر من فعل بها هذا !!!



www.hakawelkotob.com

إتسعت عينها بصدمة من تلك الفكرة ..

أسرعت بخطواتها لا تريد التساؤل والتخمين أكثر بل تريد أن تعرف كل شئ دون أن تظلم أحد.

**********

جلست ماتيلدا ترتجف بينما أتت لها سلمي بكوب به ماء قائلة بقلق

- إهدي .. خدي إشربي ..

ثم نظرت لمازن قائلة برجاء

- وإنت أعد يامازن عشان جرحك كده غلط !

حينها نظرت ماتيلدا لصدره وكأنها تذكرت حالته الأن



www.hakawelkotob.com

بكت أكثر عندما رأت الدماء ظهرت فوق الشاش الأبيض وجبينه المتعرق بشدة

جلس مازن أمامها مهدئاً

- إهدي متخافيش أنا كويس .. قوليلي في إيه ؟! مالك ؟!

نظرت له ببكاء شديد هامسة بذعر

- بكر !

إتسعت عينه بصدمة فكيف فعل بها بكر هذا كيف تحرك ؟! ..وكيف تركه الحرس ؟!

مسح فوق خصلاتها وقد بدأ الإضطراب يحتل عقله فسأل بهدوء

- قوليلي عملك إيه .. متخافيش أنا معاكي أهه !

أخفت وجهها تبكي تشعر بإنهيار أعصابها من كل ما يحدث حولها وأجابت بنحيب

- هيقتلك .. بكر هيقتلك لو مرحتش معاه أنا خايفة .. أعمل إيه أنا تعبانة !

هيقتلك وهيقتل أهلي زي جدي .. هيقول للمافيا عليك ..

قاطعها يمسح فوق خصلاتها وكتفها محركاً ذراعه السليم

- بسسس .. ميقدرش هنا في حماية عليا وعلي نرمين ..



www.hakawelkotob.com

ميقدرش يقرب لحد قوليلي بس هو قرب منك إزاي ؟!

رفعت يدها من فوق وجهها ونظرت له ببكاء ثم إحتضنته فجأة تبكي بقوة

تشعر بالعجز والخوف تريد أن تنتهي من تلك الحياه

همست ببكاء مُتعب

- أنا خديجة يامازن أنا إتربيت خديجة إنت عارف ..

أنا خلاص مش قادرة أتحمل أكتر أنا بخاف .. هيقتلك وهيقتل كل أهلك وأهلي !

إبتلع مازن ريقه وظل يربت فوق جسدها ناظراً

لسلمي المضطربة ترتجف

قال بعد دقيقة تقريباً من الهدوء

- بطلي عياط فهميني حصل إيه .. صدقيني عمره ما يقدر يقرب مني !

ونظر كلاً من سلمي ومازن علي الباب الذي فُتح ليدلف منه رامي ومروان وخلفهم مصطفي الممزقة ملابسه وتبدو أثار الضرب علي وجهه

تمسكت ماتيلدا بمازن أكثر دافنة وجهها بين رقبته وصدره عندما خرج صوت مصطفي

- إسألوها أهيه الست هانم !!

قطب مازن جبينه لا يعلم هل مصطفي يتحدث إلي أخته أم من !!!!

دفعه رامي للداخل وأغلق الباب بقوة قائلاً بنفاذ صبر

- أنا عاوز أفهم إيه اللي بيحصل عشان أنا علي اخري من *** دا

هتف به مصطفي بعصبية

- إحترم نفسك ولسه هرفع عليك قضية بالتعدي !

وقف مروان بينهم بسرعة عندما وجد رامي يقترب ليضربه مرة أخري

وتوقف الجميع علي هتاف مازن المرتفع بينما يشدد علي ماتيلدا المنهارة بين ذراعه

- لو سمحت إسكتوا .. في إيه اللي بيحصل ..

بكر إتحرك إزاي ووصل لماتيلدا إزاي ؟!!

وإيه اللي عمل فيك كده يامصطفي ؟!..

ومالك يارامي وماله؟!..

جاويوني بدل ما بتتخانقوا !

أنهي حديثه مغمضاً عينه بقوة وقد بدأ الألم بالتزايد حتي أصبح غير مُحتمل

إقترب مروان منه قائلاً بهدوء

- هنقولك كل حاجة بس نام عشان الجرح ..

أنهي حديثه رابتاً علي كتف ماتيلدا قائلاً بهدوء

- تعالي ياماتيلدا!! ..

أبعد يده عندما صرخت ببكاء متمسكة أكثر بمازن هامسة بهستيريا من نحيبها

- والله بكر هيخلص علينا كلنا .. والله هيقتلك !

أشار مازن لأخيه بأن يبتعد ورد عليها مهدئاً

- طيب إحكيلي كملي .. مش إنتي جيتي تحكيلي قوليلي عملك إيه ؟!

نفخ رامي بضيق فالأمور تزداد سوءا ما كان علي مازن الدخول وسط تلك العائلة الخطرة من البداية !

قال مصطفي بهدوء رغم ضيقه

- بكر متحركش .. هي اللي راحتله وأنا

سمعتها بتكلمه

ولما جيت ألحقها خافت وضربتني وهربت

وساعتها البيه صاحبك شافني وفهم غلط وقام عامل كده فيا وأنا بقول أهه مش هسكت

نظر له رامي بغضب مطلقاً لفظاً خارج عليه !

قطع مازن الحديث بحزم

- لو سمحت خلاص إهدوا بقي خلوني أفهم أنا مبقتش قادر بجد وأعدي ياسلمي بلاش تدوخي !

قطع حديثه علي دخول والدته والتي صُدمت من حالة مصطفي وبكاء ماتيلدا بين ذراعي مازن سألت بفزع

- في إيه ؟!

أغمض مازن عينه لا يريد توتر أكثر الأن فيما قال مروان

- متخافيش يا ماما مفيش حاجة إحنا هنفهم دلوقتي أعدي بعد إذنك !

إقتربت مني هاتفة بمازن بغضب

- إنت إزاي قمت كده مش الدكاترة منبهين ثم صرخت بعصبية

- إبعدي عنه ياماتيلدا كفايا كده بقي !

وكأن ماتيلدا فاقت علي صوت مني الموجه إليها بحدية وغضب

إبتعدت عنه ترتجف باكية بينما خرج صوت مازن مذهولاً من طريقة والدته

- مالك يا ماما بتكلميها كده ليه .. إهدوا ياجماعة بلاش توتر .. أنا كويس أهه

همست ماتيلدا ببكاء

- أنا خفت منه فرحتله والله يامازن هددني إنه هيقتلك ..

بعتلي مع الممرضة وقالتلي لو مروحتيش هيقتله وإنه قادر يوصل لل..

قطعت حديثها لا تعرف هل تفصح عن لقاء والدته ببكر أم لا !

مسح مازن وجهها من الدموع وهمس لها

- إهدي .. وإتنفسي .. وإنتي جيتي قولتيلي وأنا هحميكي .. هتشوفي بس إهدي

قام بسحب حجابها المُلتف حول رقبتها منذ أن أزاحته في غرفة بكر متابعاً

- لما أسمع الموضوع كله هحكم ساعتها ومتخافيش منه ولا مني ولا من حد .. إهدي بس ؛

**********

كان أيان يقطع شريحة اللحم لقطع صغيرة ثم يلتقطها بشوكته ويأكلها

نفخ كمال بضيق قائلاً

- بلاش البرود دا معايا بيضايقني

قولي عملت فيها إيه ؟!

وضع أيان شوكته في الصحن وإستند علي ظهر مقعده بأريحية قائلاً ببساطة

- بربيها !!!

إتسعت عين كمال وقال مسرعاً

- يعني عايشة صح ؟

أجابه ببرود

- لحد دلوقتي أه ؟

تنهد كمال براحة وسأله بتوجس

- بتربيها إزاي ؟! .. هي فين ؟!

أخذ أيان الكأس الزجاجي الشفاف من أمامه متناولاً محتواه بهدوء وقال

- فين دي مش بتاعتك ..!

بربيها إزاي برده مش بتاعتك!

بس ممكن أغير (إزاي) ب (ليه) وأجاوبك!!!

ظل كمال صامتاً فقط مسح فوق خصلاته

يحاول الهدوء حتي يفهم

فتابع أيان بنبرة هادئة

- جت في عيلتي.. ومهما كان مين وراها هي طرف!

إبتلع كمال ريقه بصعوبة يشعر بالقلق

هو يعلم معني كلمات أخيه بل يعلم بما ذكرته سيلان!!

ظل صامتا يفكر بينما تابع أيان تناول طعامه بهدوء!

قال كمال بعد وقت قصير

- انا هروح لمازن لازم اطمن عليه

أغمض أيان عينه متنهدا

- مش دلوقتي.. في شرطة في المستشفي

قطب كمال جبينه قائلا بإستغراب

- طيب وأنا مالي بالشرطة.. أنا لازم أروحله

نهض أيان من فوق الطاولة ووقف أمام النافذة واضعا يده في جيب بنطاله وسأل ببرود رغم معرفته بما سيختاره كمال



www.hakawelkotob.com

- إختار ياتروح لمازن يا لسيلان!! واحد بس فيهم حاليا!!

قال كمال مسرعا

- سيلان أكيد.. أنا عارف إن مازن في أمان وكويس بس أنا مش عارف دماغك والسواد اللي جواك وصلك لفين معاها!!

إبتسم أيان بسمة مخيفة وتحرك للخارج قائلا

- يلا بنا!!

نهض كمال يشعر بالغضب والقيود لكنه مضطر لمسايرته علي الأقل حاليا...

وبعد ساعتين تقريبا كان أيان يصف سيارته أمام مخزن كبير في منطقة خالية بل

مقطوعة

نزل كمال من السيارة قائلا بسخط

- ازاي تسبها هنا مع رجالتك.. وايه المنطقة دي؟!

لم يجب أيان ودلف للداخل وتبعه كمان ينفخ بضيق

كانت سيلان في عالم أخر مغمضة العين ذاهبة في سبات عميق

إقترب كمال بصدمة من تلك الفتاه قلبه يخفق بجنون من حالتها أياكانت هويتها!!

إلتفت إلي أخيه صارخا به

- إنت مجنون البنت ميتة!!

إبتسم أيان بسخرية فكمال صدم دون أن يري كفها حتي بسبب الغطاء فوقها!!

قال كمال بغضب

- دي مش هي أصلا.. عملت إيه في سيلان ومين دي؟!... وإزاي تضربها كده!!؟

خرج صوت أيان ثلجي بعد لحظة قائلا بسخرية

- لا هي دي!!

إقترب كمال منها غاضبا بل ساخطا علي اخيه وفتح عينها يريد مساعدتها فتبدو علي مشارف الموت

هتف بحدة بينما بدأ بتفحص جرح صدرها



www.hakawelkotob.com

- هاتلي كشاف او شوفلي نور قوي وإبعت حد يجيب الحقن والمحاليل اللي هكتبها

ضحك أيان بقوة قائلا

- مش جايبك عشان تساعدها.. أنا جايبك عشان تشوفها مش أكتر!

نهض كمال من جانبها مقتربا منه هاتفا بعصبية

- بقولك مش هي.. إنت جبت بنت تانية.. سيلان شعرها قصير زي الولاد وعنيها مش ملونة

دي شقرا وشعرها طويل وعنيها ملونة كمان.. شوف الكارثة اللي عملتها وبنت مين دي.. إتصرف خليني أساعدها قبل ما تموت

أشعل أيان سجارته قائلا ببرود

- لا ما هي إستغفلتك.. بتلبس بروكة وبتلبس عدسات وبتغير شكلها عشان تحمي نفسها من كلاب السكك او منك بما إنك راجل وممكن تطمع فيها!!!

نظر لها كمال بصدمة لا يصدق انها تغير شكلها بتلك الدرجة وأنا حقا تلاعبت به من كل شئ!

وبخلاف أي شئ فقلبه يتمزق من حالة تلك الفتاه حتي إن لم تكن سيلان

جلس جانبها قائلا بتوسل

- عشان خاطري يا أيان أياكان هي مين هاتلي العلاج البنت هتموت أنا لازم....

قطع حديثه بصدمة عندما سمع صوتها الضعيف

- كمال...

نظر لها قلبه يخفق بقوة ..

نفس الصوت لكن ليس نفس الشكل فكيف يصدق!!!

وخفق قلبه أكثر وأكثر عندما همست ببكاء مرة أخري بإسمه!!!!!

**********

قال أكرم للرجل الذي حضر منذ دقائق صاعداً في الخلف

- فهمت هتعمل إيه ؟!



www.hakawelkotob.com

قال الرجل بنفاذ صبر وهو يفرك رأسه

- خلاص ياهندسة هي كيميا فهمت وأنا هستني الواد دا والليلادي هتقول عليه يارحمن يارحيم

قال أكرم مسرعاً

- متقتلهوش بس عاوز عاهة مستديمة كلامي واضح أنا بقول أهه

نفخ الرجل بضيق قائلاً

- تمام ياباشا المهم فلوسي عشان أمشي عدل للأخر !

أومأ له أكرم بإزديراء وأمره بالنزول

خرج الرجل من السيارة وسار بهدوء تجاه المنزل



www.hakawelkotob.com

لتنفيذ ما إتفقا عليه !!

**********

قال مازن بعصبية بعد أن إستمع إليهم

- يعني بكر فعلاً يعتبر بيتحرك أهه أنا قلت من الأول لازم الشرطة تتغير دول مع بكر وإحنا عارفين اللي فيها

نظر لرامي قائلاً بعصبية

- كلم أخوك خليه يجيب شرطة من منطقته .. الشرطة التابعة لمنطقة بكر معاه وإحنا عارفين

قال رامي بتفكير

- معتقدش ينفع لإن كل مكان بنقطته



www.hakawelkotob.com

وروهان من منطقة تانية خالص

أمسك مازن هاتفه وأعطاه لأخيه قائلاً

- كلملي حازم يامروان .. كلمه يشوف حل كده نرمين في خطر

قال رامي بضيق

- أنا قلت كده من البداية البنت عندها شبه إنهيار عصبي ومحدش يعرف سببه ومن ساعتها علي المهدئات مع إنها فاقت في الأول دلوقتي نقدر نتوقع إن بكر ال*** بعتلها حد خوفها ولا هددها

نهضت مني من محلها ومسحت فوق جبهة سلمي التي بدأت بالتعرق وبدأ الإضطراب يظهر عليها مما يحدث

فنظرت لها سلمي بحنان هامسة بإطمئنان

- أنا كويسة ياطنط .. متخافيش !

قال مني بهمس

- تعالي معايا نشم شوية هوا الضغط غلط عليكي

نهضت سلمي بهدوء ولم تطلب من ماتيلدا مرافقتهم بسبب سوء حالتها فمازالت تنتفض باكية بذعر

**********

بدأت سيلان بالبكاء وهي تنظر لكمال معتقدة أنها داخل إحدي أحلامها

فقال بهدوء دون أي تعبيرات



www.hakawelkotob.com

- إهدي متخافيش أنا هساعدك

حاولت النهوض لتجلس فساعدها لتجلس ببطئ

ظل ينظر لها ولبكائها ونظراتها الهادئة له

يعلم أنها مازالت تظن أنها داخل حلم ليس إلا !!

إبتلع ريقه ينظر لملامحها وبشرتها الشاحبة

بشدة لا يعلم بما يشعر مازال شعور الألم داخل

معدته من حالتها متواجد لكن تلك المرة

مصاحباً له ألم غريب ..

من الممكن أنه لا يصدق أن تلك الفتاه

طعنته بعد مساعدته لها .. لا يستوعب هذا

النوع من البشر !!

دلف أيان وتحولت نظراتة للسخرية من المشهد



www.hakawelkotob.com

بأكمله وخرج صوته البارد

- الهانم لسه فاكرة إنها في حلم ؟!

نظرت له بفزع وكأن الحلم تحول لكابوس !!

فقال أيان بسخرية ضاحكاً

- لا حلم ولا كابوس دا حقيقة .. كمال مماتش !!

إبتلعت ريقها وكأنها بدأت تستوعب الأن هل حقاً كمال أمامها ؟!

كانت تود أن ترفع يديها وتلامسه لتتأكد من حقيقة وجوده لكنها لم تتحرك وتركت يديها تحت الغطاء كما هم

بينما تابع أيان متقدماً منهم ببطئ

- لإنك غبية زي ما قلتلك دايما مختيش بالك إن أكيد معاه تلفون .. دخل من الباب وكلمك وحط مفاتيحه علي الترابيزة

صمت قليلاً قائلاً بتأكيد

- مفاتيحه بس !! .. إفتكري معايا كده !

ظل يتحرك يميناً ويساراً متابعاً بينما كمال صامتاً ينظر لها فقط يتابع دموعها وصدمتها وهي تنظر لأخيه

- قريتي وعملتي إنك تعبانة قام قرب هو بحس نية عشان يلحقك .. طعنتيه !!

إبتسم بسخرية متابعاً

- طعنتيه الأولي في التانية .. بس هو كان أذكي منك مسك إيدك بالسكينة

عشان متسحبيهاش وإنك خفتي أو إتصدمتي باللي عملتيه فبعتي وسبتي السكينة جواه وكان دا لحظة عشان يبقي كأنه إنطعن طعنة واحدة بس لإن الطعنة التانية مسدودة بالسكينة

طلع تلفونة وهو بيحاول يوقف نزيف الطعنة الأولي وكلمني ولسبب هو عارفه أنا كنت دايما قريب منه

وصلت وخته ولما رجعت لقيت الشقة كأنها بتقولي حصل سرقة !!

ضحكت أوي من غباء اللي عملها لإنها باينة أوي جريمة بتتغطي بالسرقة زي ما قلتلك



www.hakawelkotob.com

خت الكاميرات وإتفرجت وشوفت وإستحلفت ووعت ونفذت وجبتك ولسه جحيمك مخلصش !!

إرتجفت من بكائها وبدأت بالنظر بيه وبين كمال

ثم بكت بقوة بصوتٍ يمزق القلب قبل أن تنظر لكمال فقط هامسة وكأنها تتوسله

- إنت عايش بجد ؟!!

لم يجيبها فتحركت حركة بسيطة تبكي وسألت مرة أخري بصدمة

- إنت مموتش .. إنت هنا صح ؟!

إنتفض جسدها وسقطت رأسها للأمام تبكي بقوة ثم رفعت يدها المبتورة قائلة

بنحيب وكأنها تشكي إليه أخيه وألمها وضعفها

- قطعلي إيدي ياكمال !!!!

إتسعت عين كمال وهو ينظر ليدها بصدمة وخفق قلبه داخل صدره كالمطرقة

ورفع نظراته المصدومة من يدها المبتورة إليها

عندما بدأت تتشنج بقوة باكية تحارب نوبة صرعها !!!!

**********

قال رامي بضيق لمصطفي بعد أن إستلقي مازن وقام الطبيب بالتغيير علي جرحة

- برده إنت مش مظبوط هو أنا مشفتش



www.hakawelkotob.com

نظراتك يلا !!

قال مصطفي مسرعاً

- إنت اللي بتفكر كده .. أصلاً أنا بحب أخته مرام وطالبها من أخوتها أظن دا أكبر دليل إن نيتي مش وحشة !!!

نظر رامي بذهول مما أفصح بها مصطفي

بينما تابع هو قبل أن يتحدث أحد

- قوله يامازن مش دا حصل ..

أنا بس إتصدمت إنها بتكلم بكر مش أكتر حتي معملتلهاش حاجة إسألوها هي هربت مني !

أشار لهم مازن بإنهاء هذا الحديث العقيم



www.hakawelkotob.com

وبعد فترة خرج الجميع وكانت الغرفة هادئة

بها مازن مستلقياً نصف نومه جانبه ماتيلدا نائمة رافعة ركبتيها قليلاً كطفل صغير نائم

بعد أن أصر مازن علي نومها علي نفس فراشه لتظل جانبه ولا تشعر بالقلق أكثر

إنحني قليلاً بألم وسحب الغطاء عليها وظل يتلاعب بخصلاتها لتظل هادئة في نومها

فمازالت ترتجف بين الحين والأخر !

**********

ذهب رامي بغضب تجاه غرفة بكر وقد قرر وضع حد له

نفخ بضيق هامساً بتوعد



www.hakawelkotob.com

- لو بتتعامل بنفوذك هتعامل بنفوذي

دلف للرواق عاقداً العزم علي تهديده وإرهابه وليري من منهم سينهي الأخر

دلف للغرفة بعد أن هدد الشرطي في الخارج بكل جرائه مستخدماً إسمه ومعرفته بخيانتهم وإتفاقهم مع بكر

دلف للداخل ينظر بصدمة للفراش الخالي !!!

ظل ينظر حوله لا يصدق أن الغرفة فارغة فكيف تحرك بكر !!!

شعر بالقلق من أذيته لمازن مرة اخري أو لأحد منهم خرج يصرخ بالشرطي مهدداً

وهنا كان بكر ملقياً علي فراش عندما فتح



www.hakawelkotob.com

عينه لتتواجه مع عين مخيفة

نظر بصدمة لأيان الذي خرج صوته مخيفاً بعد أن إقترب منه

- أهلاً بيك في جحيم أيان النيري !!!!!!

**********





www.hakawelkotob.com

## الفصل الثامن والعشرون

أمسكت سلمي المحارم الورقية تجفف وجهها وفمها بإرهاق

خرجت بهدوء من دورة المياه ونظرت لمروان الذي إقترب منها متسائلاً بقلق

- إنتي لسه تعبانة ؟!

نفت برأسها بحركات ضعيفة وقالت بنبرة خافتة يبدو عليها التعب

- متخافش أنا كويسة .. معدتي قلبت من ريحة الأدوية يمكن !

قال مروان بحنان وهو يمسح فوق ذراعها

- مفيش ريحة دوا بيتهيألك عشان بس جو المستشفي وكده ..

تعالي أروحك ترتاحي

نفت مرة أخري وقالت بهدوء مطمئنة

- قلتلك متقلقش أنا كويسة والله أهه خلاص هطلع أشم هوا بره وهبقي تمام

إلتقط كفها بين قبضته بحنان هامساً

- لوحسيتي بحاجة عرفيني متشليش هم حد الكل بخير الحمدلله ..

أنا هروح دلوقتي البيت أجيب حاجات وأطمن علي مرام برده !!

**********

جلست مرام تنتفض تحاول التفكير لكنها لاتستطيع تشعر أن عقلها قد تيبس تماماً

بينما نظرات مراد كانت هادئة متفحصة لها !

كانت جالسة علي الأريكة الكبيرة عند زاويتها بالأخص

أما مراد كان جالس فوق المقعد أمامها كما فضل حتي يكون بعيد عنها كل البعد !

رفعت رأسها له هامسة بتساؤل مذعور

- هو أكرم ممكن يكسر الباب ويدخل ؟!

أجابها مطمئناً

- لا طبعاً الباب مُصفح ودا مستحيل



www.hakawelkotob.com

ولو جاب مفتاح من الهوا وفتحه أنا معاكي اهه ومش هيقدر يقربلك !

وأنا حاولت أتصل بمازن ومروان بس تلفوناتهم مقفولة .. وأنا هفضل هنا لحد ما حد يجي

نظرت له بصدمة وبكت فجأة هامسة بخوف

- مروان هيقتله ليه قلتله ومازن تعبان مش هيعرف يتصرف

هدئها بنبرة خافتة رغم حزم نبرته

- لسه موصلتش ومقولتش لحد بس لازم أتصل وأقولهم عشان لازم حد يجي !

إبتلعت ريقها ونظرت لقدميها التي تهتز بسرعة كبيرة



www.hakawelkotob.com

أغمض مراد عينه من سذاجتها أوبرائتها أو غبائها لا يعلم بماذا يصنفها

كيف تسمح بوجوده معها دون معرفة أحد !..

تنهد بهدوء مستغفراً داخله معنفاً نفسه علي تفكيره

فلم يفكر بتلك الطريقة .. لم يحاول بشتي الطرق تبرير تصرفاتها بالسوء رغم تأكده من طيبة نيتها !

فتح عينه ينظر لها بل هو يعلم لم يفكر هكذا .. !

نعم يريد تشويه صورتها حتي لا يتعلق بها أكثر .. يريد أن يخمد حبه لها !



www.hakawelkotob.com

مسح وجهه بضيق من حالتها يشعر بالغضب منها ومن نفسه

برائتها وعفويتها تجذبه ..!

رقتها وضعفها يجذبه .. !

قلة حيلتها وإضطرابها يجذبه ..!

كل ما فيها يجذبه وهو لا يريد ..

لا يريد أن يكون الثاني لا يستطيع .. ليس لديه تلك القوة !!

إنتبه من شروده لها عندما وقفت بإضطراب قائلاً بإرتجاف

- طيب أكلمه وأقوله يمشي يا إما هتصل بإخواتي ؟!



www.hakawelkotob.com

نهض من مكانه وإقترب منها ببطئ قائلاً

- متكلمييش حد .. ومتدخليش اصلاً خلاص مفيش بنكوا كلام

بقي طليقك .. إهدي واعدي لوسمحت

جلست مرة أخري تهتز بحركة بسيطة دليل علي إضطرابها

زم شفتيه وجلس جانبها تلك المرة رفع يده بعد تردد للحظات ووضعها علي كتفها يربت فوقه بحنان

إنتفضت واقفة من جانبه بإرتباك

فأمسك كفها البارد وجذبها لتجلس مرة أخري قائلاً بحزم



www.hakawelkotob.com

- إهدي يامرام .. أعدي وأهدي لوسمحت

جلست تنظر له وقد تزايدت نفضتها فقال هو بهدوء

- متفكريش في أكرم .. متخافيش منه أنا أقدر أحميكي !!

خفق قلبها تلك الخفقات الغريبة المصاحبة لإهتمامه بها فتابع هو بحنان

- أنا عارف إنك معجبة بيا دلوقتي علي فكرة !!

إتسعت عينها ونفت برأسها بحركة بسيطة وكأنها رد فعل من عقلها

رغم شعورها أنها لم تفهم ما قاله من صخب



www.hakawelkotob.com

خفقاتها !

إقترب مراد بعد عدة دقائق من تبادلهم للنظرات هامساً بعاطفة

- أنا كمان لسه معجب بيكي ..ومش قادر أنساكي !!

تنفست بقوة مغمضة عينها عندما شعرت بإقترابه!!!

**********

كان أكرم يحاول الإتصال بالرجل لكن الهاتف لا يستجيب معه بسبب سوء شبكة الإتصال

خرج من السيارة غاضباً يسب ويلعن

نَزل صديقة هو الأخر قائلاً بقلق

- والحل يا أكرم لازم نعمل حاجة !!

صرخ به بعصبية محاولاً الإتصال

- منا بحاول أوصله بس مفيش شبكة ..أتصرف إزاي ؟!

إقترب منه صديقه بعصبية صارخاً

- دلوقتي مش عارف تتصرف..!!.. أنا غلطان إني مشيت وراك !

أنا هطلعله واللي يحصل يحصل !!

كل هذا حدث في ثوانٍ عندما توجه صديق أكرم تجاه البيت ولكنه توقف علي هِتاف أكرم



www.hakawelkotob.com

- الخط جمع.. جمع بيرن أهه !!

إقترب مسرعا مرة اخري يستمع لهتاف أكرم المتوتر في الهاتف عندما أتاه الرد

- عبده متعملش حاجة للراجل اللي طلع مش دا اللي أقصده !!

قال عبده الازاز بعصبية

- يعني إيه يا باشا دا طلع لنفس الشقة اللي أنا براقبها

وإتعاملت معاه خلاص !!!!

هتف به أكرم بصوت مرتفع

- صوتك بيقطع.. مش سامعك ..المهم متعملش حاجة للراجل اللي طلع ياعبده



www.hakawelkotob.com

سامعني

نظر للهاتف بضيق عندما إنقطع الاتصال وما هي الا دقائق حتي نظر أكرم وصديقه تجاه عبده المُقترب منهم بثورة زاعقاً

- إيه الكلام يا هندسة إنت مش قلت عاهة مستديمة للواد اللي هيطلع للبيت !!

قال أكرم بضيق

- مش هو دا اللي أنا أقصده معرفش إزاي التاني مجاش ودا اللي جه

صمت ينفخ بضيق ثم سأل بفزع

- أنا مسمعتكش إنت عملتله حاجة ؟!!!

**********



www.hakawelkotob.com

تنفست مرام بقوة مغمضة عينها عندما شعرت بإقتراب مراد منها ؛؛

إبتلع مراد ريقه بألم وإقترب أكثر حتي يقبلها ؛؛

ولكنه إبتعد فجأة عندما دفعته ناهضة من جانبه تبكي بقوة

تنهد داخله براحة من رد فعلها

شعر بسعادة لا تُوصف ورغم تأكده من أخلاقها

لكن شعور داخله يُلح عليه بإختبارها وها قد نجحت في اللحظة الاخيرة !

نظر لها عندما إرتفع صوت بكائها المستغفر وصوتها الذي خرج متقطع



www.hakawelkotob.com

- إمشي يا مراد أنا خايفة عشان خاطري متعمليش حاجة ..

عشان خاطري أنا مش كده أنا مستاهلش .. !

نهض مسرعاً معتذراً بهدوء

- أنا أسف بجد .. إنتي عندك حق متخافيش مني ..

انا أسف إهدي .. همشي متخافيش .. إهدي خلاص !

إبتعدت عدة خطوات تضم قبضتيها لصدرها ترتجف ببكاء صامت

إبتسم مراد لها بحنان ورغم حالتها إلا أنه سعيد بشدة



www.hakawelkotob.com

هو كان يريد حدوث هذا بل كان يتمني أن تصفعه ..أن تبكي ..أن تبتعد أن تثبت له عفتها وأخلاقها بالدليل وبالفعل .. !

وها قد أخذ مراده !!

إتجه بخطوات بطيئه للخارج قائلاً

- أنا هخرج عشان فعلاً ميصحش أفضل هنا معاكي .. أنا أسف بس مش هسيبك

أنا هعد علي السلم بره لحد ما أوصل لحد من أهلك أو حد يجي ..

فمتخافيش إنتي في أمان برده ..أسف!

لم تجيبه ولم تفكر تريد خروجه حقاً تشعر بالحزن مما كان سيحدث بينهم



www.hakawelkotob.com

هل هذا جزاء إخوتها ووالدها

رفعت بصرها لصورة مُعلقة بها كلمات قرانية مكتوبة بخط والدها وسالت عبراتها أكثر !

نظرت بذعر علي صوت أكرم الذي فتح الباب

وقف أكرم بذهول أمام الدماء فوق السلاميك أمام باب الشقة !!

صرخت مرام دون معرفة هوية هذا الشخص ..

صرخت بمجرد رؤيتها للجسد النازف أمام الباب !!

**********

قالت سيلان باكية بقوة رافعة يدها المبتورة أمامه وكأنها تشكي إليه أخيه ..وألمها



www.hakawelkotob.com

..وضعفها !!

- قطعلي إيدي ياكمال !!!!

إتسعت عين كمال وهو ينظر ليدها بصدمة

وخفق قلبه داخل صدره كالمطرقة

رفع نظراته المصدومة من يدها المبتورة إليها

عندما بدأت تتشنج بقوة باكية تحارب نوبة صرعها !!!!

فاق من ذهوله مبتعداً عنها ونظر حوله بسرعة باحثاً عن وسادة أو شئ

ثم خلع سترته بسرعة وقام بطيها عشوائياً

وإقترب واضعاً لها أسفل رأسها حتي لا تصطدم أكثر



www.hakawelkotob.com

إبتعد عنها بعد أن رفع رأسها قليلاً لأعلي

نظر في ساعته ثم إتجه لأخيه صارخاً بغضب

- إنت إتجننت إزاي تقطع إيديها ولييه .. ليه كده يا أيان ؟!

ظلت نظراته ثلجية متابعاً نوبتها ببرود ثم قال بسخرية

- والله حرام هدومك دي تتوسخ .. مش بفلوس دي ؟!

أغمض كمال عينه لا يصدق مدي برودة بعد ما فعله

وقف أمامه قائلاً بتشدد

- بطل البرود دا .. يعني إيه تعذب البنت وتقطع



www.hakawelkotob.com

إيديها ؟! ..

خلاص مبقاش عندك قلب ؟!

رفع أيان يده ووضعها فوق قلبه قائلاً بتشكك

- لا في نبض يبقي بيدق يبقي في قلب ..صح ؟!

ضم كمال قبضته بقوة وقال بغضبٍ جازاً علي أسنانه

- أخرج يا أيان .. أخرج لو سمحت كلامنا بعدين

ولو سمحت تبعت حد يجيب العلاج اللي هكتبه !

رفع أيان حاجبيه بالنفي وأجاب بهدوء شديد لا

يلائم الموقف

- إنت اللي هتخرج مش أنا !!!

نظر كمال للخلف عندما توقفت نوبتها ورفع يده ينظر في الساعة

صمت لحظة مغمضاً عينه بقوة يحاول تمالك أعصابه وهمس بحزن

- الحالة إتطورت كانت بتبقي أقل من 3 دقايق !!!

**********

بعد ساعتين تقريباً ...

دلف أيان لداخل غرفة مظلمة وجلس يتابع بكر ببرود !!



www.hakawelkotob.com

كان بكر ملقياً علي فراش عندما فتح عينه لتتواجه مع عين مخيفة

نظر بصدمة لأيان الذي خرج صوته مخيفاً بعد أن إقترب منه

- أهلاً بيك في جحيم أيان النيري !!!!!!

إبتلع بكر ريقه يحاول إستجماع الصورة فمازال ذلك المخدر الذي إستنشقه مؤثرا عليه

إبتسم أيان بسمة غريبة وهمس

- رجالتي أغبية شكلهم تعبوك في الحركة والشيل والحط .. بس متقلقش هحاسبهم !!

صمت قليلاً متابعاً بكر وهو يغمض عينه بقوة ليعود فتحها محاولاً التركيز



www.hakawelkotob.com

- إنت واحشني اوي ياراجل .. كل دول حرس وشرطة ليه يعني الوزير جوا ؟!

نهض فجأة من فوق مقعده وإقترب من طاولة ووضع بعض الماء في كوب

حمله متوجهاً تجاه بكر وسأل بهدوء

- إنت عطشان ؟! .. قولي حاسس بإيه عشان أساعدك !!

رفع الكوب وتناول محتواه ببرود قائلاً براحة

- الحمدلله .. العطش وحش برده !!

إبتلع بكر ريقه مجدداً وسأل بوهن

- عاوز إيه يا أيان .. وليه جايبني هنا ؟

أجابه بهدوء شديد



www.hakawelkotob.com

- جايبك نصيف ؟ ..

إقترب وجلس مرة أخري علي المقعد قائلاً

- أنا كنت هجيبك من زمان بس مبحبش الشوشرة

فإستنيت شوية وزي ما إنت عارف الصبر مفتاح الفرج

والفرج جه لما قامت خناقة بين إتنين تبع مازن حبيبك .. ولا أقول خالد !!

ضحك متابعاً بسخرية

- أصلي عارف إنه إداك علي قفاك !! ..

المهم يعني الدنيا إتقلبت هناك كانت عاركة نضيفة وإنت عارف إخلاص الشرطة



www.hakawelkotob.com

الكل راح يحل الخلاف معادا واحد سابوه ..

وزي ما هو مخلص للبلد وتعاون معاك أخلص

ليك وتعاون معايا !!

وضع قدم فوق أخري قائلاً بإرتياح

- بس كان ليك شوقة والله .. عموماً

هسيبك ترتاح وهجبلك أحسن دكاترة في

العالم وهعمل معاك الصح

وهجبلك دكاترة بشري مش بيطري مع إني

عارف إنك حيوان

بس يلا كله في ميزان حسناتي يابيكو !!!

نهض من محله وزر الزر الأوسط لحلته مقترباص

من بكر



www.hakawelkotob.com

وقف فوق رأسها وجذب خصلاته بقوة قائلاً بهدوء مخيف

- المريض بيحتاج الراحة وانا هريحك أوي !!!!

**********

صرخ رامي بعصبية

- إنت هتستعبط عاوز تقنعني إنك متعرفش إنه مش جوا ؟!

قال الشرطي بإرتباك

- لا طبعا .. أنا هبلغ الأمن فوراً

إقترب منه رامي هامساً بغضب

- أمن !!! .. دا أنا هخرب بيت أبوكم !

تحرك من الرواق تجاه غرفة مازن مجرياً إتصالاً وعندما أجاب الطرف الأخر هتف بعصبية

- روهان .. إبعتلي ناس تحمي مازن وأخت بكر في المستشفي

هنا في لعب *** وبكر مش موجود في أوضته !!

طرق الباب بعد أن أغلق الهاتف

وعندما دلف بهدوء كان صوت أجهزة الإنظار قد شُغل في المشفي بصخب معلناً حالة الطوارئ !!

نهضت ماتيلدا فزعة من الصوت تنظر حولها وصرخت عندما وضع مازن يده خلف ظهرها لتهدأ



www.hakawelkotob.com

نظر مازن لرامي قائلاً بقلق من حضوره وإعلان الطوارئ في المشفي فجأة

- في إيه ؟! .. حصل حاجة ؟!

أومأ رامي مطلقاً سباباً بذئ قائلاً بعصبية

- إبن ال*** هرب !!!

صرخت ماتيلدا بذعر وسألت مازن بصدمة

- بكر اللي هرب صح ؟! .. بكر ؟!

رفع يده لتهدأ محاولاً الإستفسار من رامي

- هرب إزاي بكر مستحيل يتحرك وفي زفت شرطة علي أوضته

لوي رامي فمه بسخرية مجيباً



www.hakawelkotob.com

- مفيش الكلام دا أنا لسه جاي من أوضته مش موجود فيها !

هتف مازن مسرعاً بعصبية وقلق

- بلغ حازم وروح لنرمين بسرعة البنت مش حاسه وممكن بكر يعمل فيها حاجة !

**********

إتجه رامي مسرعاً لغرفة نرمين وعندما دلف وجد الممرضة بالداخل

قال براحة من وجودها

- كويس إنك هنا .. هي مفاقتش لسه ؟!

نفت وهي تعدل من هندامها قائلة بنبرة طبيعية



www.hakawelkotob.com

- لا يا باشا هي مفاقتش الا مرة بعد ما كانت واخدة مهدئ أول ما جت

وبليل أنا كنت هنا والله زي ما حضرتك وصتني

خرجت بس تاني يوم وقت صلاة العصر رجعت لقتها بتعيط بإنهيار وبتصرخ بطريقة مش طبيعية

والدكتور جه وإداها مهدئ ومن ساعتها كل ما تقوم بتفضل تصرخ جامد وتعيط

فبضطر أنده للدكتور يديها مهدئ عشان تهدا

أومأ لها بضيق ثم سأل بتشكك

- متأكد محدش جالها ؟!



www.hakawelkotob.com

نفت بتأكيد ثم قالت بضيق

- مفيش .. الا بقي لو حد جه وقت صلاتي قبل إنهيارها !

تنفس رامي بقوة وخرج من الغرفة أمراً

- متسبيش الأوضة لحظة واحدة أنا مش بديكي شوية !

أغلق الباب خلفه ووقف في الرواق ينفخ بضيق يشعر بالغضب من هروب بكر.. فكيف فعلها !!

وبعد فترة توجه بنظراته تجاه أخيه الذي إقترب قائلاً

- مقدرش أحط شرطة من عندي ..المكان



www.hakawelkotob.com

مش تبعي

لكن جبت حراسه متقلقش محدش هيحصله حاجة

بس عرف الرجالة علي أهل مازن كلهم عشان الدخول والخروج

غير كده لو حد هوب هيفرموه إنت عارف !

**********

كان كمال جالساً بهدوء بل بصدمة

مازال لا يصدق ما فعله أخيه بها .. نظر لها متأملاً

فمر حوالي ساعتين وهي غائبة عن الوعي وكأنها تهرب من واقعها



www.hakawelkotob.com

نفخ بضيق من كل ما حدث وأغمض عينه متنهداً بقوة

يكفي أن أيان خرج وتركه في النهاية بعد مشاجرتهم الكلامية الحادة

الأن فقط عليه إسعافها قبل أن تفقد حياتها

نظر تجاه الباب عندما دلف الرجل حاملاً كرتونة كبيرة أمام رجل أخر

نهض من فوق الأرض قائلاً بهدوء

- حطوها هنا ..

أومأ له الرجل بطاعة وبدأ بإخراج المكونات مكان ما أشار

بينما قال الأخر



www.hakawelkotob.com

- ودي الحاجات اللي سعدتك طلبتها

وبعد عدة دقائق كان الرجلان قد إنتهوا من نصب الأريكة التي فُتحت فأصبحت فراش

أمرهم بالخروج وإتجه إليها ببطئ ثم إنحني وجذبها إليه حاملاً لها برفق

تأوهت بألم لكنها لم تفتح عينها بل بدأت بغرز رأسها داخل صدره بقوة دون شعور

إبتلع ريقه بألم يشعر بالشفقة عليها فحالتها مذرية حقاً ..

يعلم محاربتها للحياه الأن .. يشعر برغبتها في الموت !

وضعها ببطئ فوق الأريكة الواسعة وأخرج

الوسائد من كرتونة أخري وضعها الرجال

أخرجهم من الأكياس ووضع أحداهن أسفل رأسها بهدوء و جذب الأخري ووضعها أسفل قدمها

جلس جانبها ونظر لها عندما فتحت عينها بضعف

سالت عبراتها بصمت وهي تنظر له

ظلت نظراته هادئة حتي لا يستطيع عتابها

يشعر أنها أخري ليس في الشكل والهيئة فقط

لكن سيلان الأخري كانت قوية ..مشاغبة شرسة ..!

وليس تلك الضعيفة التي تنظر له بإستجداء

وبكاء

نظرات ألم .. حزن .. صدمة أحيانا!

همس بعد صمت بصوته الدافئ

- هتبقي كويسة .. أنا هساعدك !

بكت أكثر وكأنه يجلدها بكلماته ..

يجلدها بمساعدته .. يجلدها بعفوه !!

وهل عفي عنها !!!

أغمضت عينها تبكي بقوة هامسة بصوت متقطع

- أنا أسفة .. أسفة .. أسفة !!

إبتسم بسخرية بل بألم .. فعلي ماذا تتأسف ؟؟؟!

هل تتأسف لخداعه.. أم لتخطيطها بأذيته .. أم لإستغفاله ؟!

بكت فجأة بشدة أكثر عندما حركت يدها وقالت بنحيب

- قطعلي إيدي !!

إبتلع ريقه وأمسك يدها المبتورة ناظراً لوجهها قائلاً بحزم

- خلاص اللي حصل حصل .. إهدي أنا هساعدك وهخرجك من هنا !

لم تستمع إليه وظلت تبكي بشدة

بينما شعر هو بخفقات قلبه عندما أمسك كفها يشعر بشئ غريب !!



www.hakawelkotob.com

لا يعلم هل شعوره لأنه طبيب!!

أم شعور خادع لانه لا يريد تصديق فعلة أخيه

!!

إقترب منها أكثر وبدأ بفك اللفافات من حول يدها

فصرخت بألم شديد قائلة بتوسل

- لا مش عاوزة أنا خايفة !

أنهت توسلها وهي تجذب يدها منه ناهضة بصراخ من الالم جسدها !

إقترب منها أكثر حتي أصبح أمامها وأمسك وجهها بين كفيه حتي أصبح وجهها علي مسافة قريبة منه هامساً



www.hakawelkotob.com

- سبيني أشوفها حاسس بحاجة غريبة !!

ظلت تنتفض ببكاء تبعد يدها عنه تنفي برأسها المقيدة بين قبضتيه

- لا والنبي عشان خاطري .. لا أنا عاوزة أموت إقتلني قبل ما يجي !!

أمسك فمها بقوة كاتماً له صارخاً بها لتفيق

- إهدي .. متخافيش أنا حاسس بإيدك أكبر من الطبيعي !!

لم تفهم ما يقصده فأخذ يدها عنوه تحت صراخها المتوسل له بتركها

وبدأ بفك اللفافات البيضاء التي أصبحت حمراء من الدماء !

خفق قلبه وهو يري حروق يدها وذلك اللاصق بعد أن أزال الشاش والقطن !!

همس لتهدأ رغم مشاعره العاصفة به بإختلافها

- مش مقطوعة إهدي .. إتنفسي لان في حرق وهيوجعك !!

أغمضت عينها بقوة مغطية وجهها بكفها المرتعش السليم

لا تسمع ما يقوله ولا تجرؤ علي النظر تشعر بنزف يدها موضع البتر مجدداً !!

بدأ كمال بفك اللاصق فكانت يدها مضمومة



www.hakawelkotob.com

بحيث كان الإبهام داخل كفها لينغلق عليه باقي الأصابع !!

فتح أصابعها فصرخت بألم من تحريكها

قال بقوة جاذباً يدها من علي وجهها لتري بينما يده الاخري ممسكة بكفها المحروق بشدة

- بصي .. مش مقطوع .. بصي متخافيش !!

صمتت فجأة عندما إخترق صوته القوي أذنيها وفتحت عينها ببطئ تشهق بقوة

نظرت بصدمة لكفها بين يديه وكأنه أعاده لها مرة أخري ..!!

شعرت أنها داخل حلم وكمال ليس حياً من الأساس !!

بكت بشدة بينما بدأ هو بتفحص يدها بحذر

فكانت مكوية بطريقة حادة ومتضررة بشدة

!!!

أغمض عينه بقوة من فعلت أخيه يعلم أنه فعل

هذا لتشعر بألام حادة داخلها

فتصدق بترها بعد أن لفها بتلك الطريقة

الدقيقة

صرخت سيلان وبدأت تنتفض عندما أخذ

كمال محلولاً وبدأ بوضعه فوق يدها

هتف بها لتهدأ

- إهدييي لازم أعقمها إيدك بايظة خالص ..

!!



www.hakawelkotob.com

إهدي وإتنفسي.. إتنفسي جامد !!

**********



## الفصل التاسع والعشرون

كان عبده الأزاز جالساً بتريص أمام الشقة كما أمره أكرم

صعد أحد رجال رامي ليطمئن علي الأحوال وليظل حارساً هنا كما أمره رامي بعد هروب بكر من المشفي كما يظن الجميع!

نهض عبده ببطئ عندما شعر بحركة وبمجرد ما رأي الرجل مقترباً للشقة حتي هاجمه بقذف ماء النار في وجهه !!

وضع الرجل يده فوق وجهه صارخاً بصوتٍ لم يصل لمن في الداخل بسبب الباب المُصفح الكاتم

كما كُتم صوت صرخاته بسبب معاجلة عبده له بضربات من سلاحه الأبيض الحاد !!

جرحه جروح خارجية لا تؤدي بحياته كما إتفق من قبل !

أمسك هاتفه الرنان وأجاب عندما فأتاه صوت أكرم هاتفاً

- عبده متعملش حاجة للراجل اللي طلع مش دا اللي أقصده !!

أجابه عبده بعصبية

- يعني إيه يا باشا دا طلع لنفس الشقة اللي أنا براقبها

وإتعاملت معاه خلاص !!!!



www.hakawelkotob.com

وصله صوت أكرم مرتفع

- صوتك بيقطع.. مش سامعك ..المهم متعملش حاجة للراجل اللي طلع ياعبده سامعني!!

نفخ مطلقاً سباباً بذئ وأغلق الهاتف بنفاذ صبر

وعندما نزل درجتين حتي توقف بصدمة عندما وجد رجلاً أخر علي الدرج !

صعد مروان مسرعاً تجاهه عندما رأي رجل رامي صريعاً في الأعلي

تراجع عبده عندما تلقي لكمة مروان القوية وأخرج سلاحه دافعاً مروان به !!

سقط مروان ممسكاً بطنه النازفة بشدة بينما



www.hakawelkotob.com

تخطاه عبده هارباً بسرعة لأسفل!

وقف عبده لحظة قبل خروجه من المنزل

يعدل من هندامه

فقد قرر عدم الإفصاح عن مهاجمة الرجل

الأخر حتي يأخذ حسابه كاملاً !!

نظر أكرم وصديقه تجاه عبده المُقترب منهم

بثورة زاعقاً

- إيه الكلام يا هندسة إنت مش قلت عاهة

مستديمة للواد اللي هيطلع للبيت !!

قال أكرم بضيق

- مش هو دا اللي أنا أقصده معرفش إزاي التاني

مجاش لحد دلوقتي ودا اللي جه



www.hakawelkotob.com

صمت أكرم ينفخ بضيق ثم سأل بفزع

- أنا مسمعتكش إنت عملتله حاجة ؟!!!

قال عبده بعصبية

- أنا عملت اللي عليا وخلصنا وحسابي هاخده

دفعه أكرم بعصبية قائلاً بحدة

- حسابك هتاخده محدش قال حاجة .. عملت إيه للراجل ؟!

أجابه ببرود متجهاً للسيارة

- شوهته بعاهة مستديمة زي ما إتفقنا ونزلت علي طول ولا من شاف ولا من دري !!

نفخ أكرم بقلق وإتجه كما صديقه للسيارة قائلاً



www.hakawelkotob.com

- دا شكله من رجالة رامي هيئته كده .. ربنا يستر يلا نطلع من هنا !!

**********

أغمضت مرام عينها تصرخ من منظر الدماء عندما فتح مراد الباب ليخرج

بينما خرج مراد تحت صرخاتها لا يصدق المنظر وبمجرد خروجه

رفع بصره بصدمة و ما لبث حتي هتف بصدمة

- مروان!!!!!!!!!

توقفت مرام علي ذكر إسم أخيها

لم تتجه للباب بل إتسعت عينها للفراغ أمامها وبدأ قلبها بالخفق وكأنه سيتوقف من



www.hakawelkotob.com

سرعته!!

تحركت فجأة متراجعة خطوة فقط

وتنفست بضيق تصرخ بإسم أخيها دون وعي لا تريد أن تصدق ..

لا تريد..!!

جلست أرضا مخفية وجهها تصرخ بصوت دوي صداه في أرجاء المنزل بأكمله

مما جعل السيدة ميرفت تخرج من منزلها بذعر منطلقة لأعلي

وتوقفت فجأة ضاربة صدرها بصدمة هاتفة بذعر

- مروان بيه!!!!!

مالت مرام علي الارض بعد أن ثَقلت نبضاتها..

شعرت بتوقف رئتيها عن العمل

أغمضت عينها بإستسلام فاقدة الوعي تماما!!!!

وفي المشفي إنتفضت سلمي من فوق الفراش

الذي وضعها مروان فوقه قبل ذهابه

وضعت كفها فوق قلبها تدلكه بألم !

أنزلت قدميها من فوق الفراش تشعر بالدوار لا

تعلم متي غَفت من الأساس

خرجت من الغرفة تشعر بألم صدرها.. وذهبت

مسرعة تجاه غرفة مازن

وفي الرواق وجدت رامي الذي إقترب منها

متسائلا بقلق عن ما حدث

فتبدو شاحبة مضطربة!!!

نظرت له بفزع وسألته بخوف

-مازن حصله حاجة.. في ايه؟! .. ايه الرجالة دي؟

طمئنها قائلا وهو ينظر للرجال

- متخافيش دول رجالتي بكر هربان.. انتي محدش عملك حاجة صح

رفعت كفها ضاغطة صدرها وإتجهت لغرفة مازن دون إجابته فأشار هو للرجال بصمت لتَمُر!!!!

دلفت بقلق تشعر بسير الارض تحتها وبمجرد ما رأها مازن حتي إستندت علي الحائط جانبها

قائلة بذعر

- كلملي مروان يامازن!!!

مروان مش كويس حلمت حلم وحش بيه!!!

كلمه!!!!!!

**********

نظرت ميرفت بذعر علي صوت الرجل خلفها

نظرت له بقلق مبتعدة كما طلب منها

أسرع كمال جاثياً أمام مروان النازف وعندما

نظر لأعلي تجاه مراد الواقف بصدمة

صُدم هو الأخر وهو يري دماءاً علي الدرج من

الأعلي ورجل مستلقياً !!

هتف مسرعاً بمراد الواقف كما هو



www.hakawelkotob.com

- هاتلي أي حاجة أكتم بيها الدم .. شوف حاجة بس تكون نضيف أكيد !

قال مروان بصعوبة مذهولاً

- كمال إنت عايش ؟!

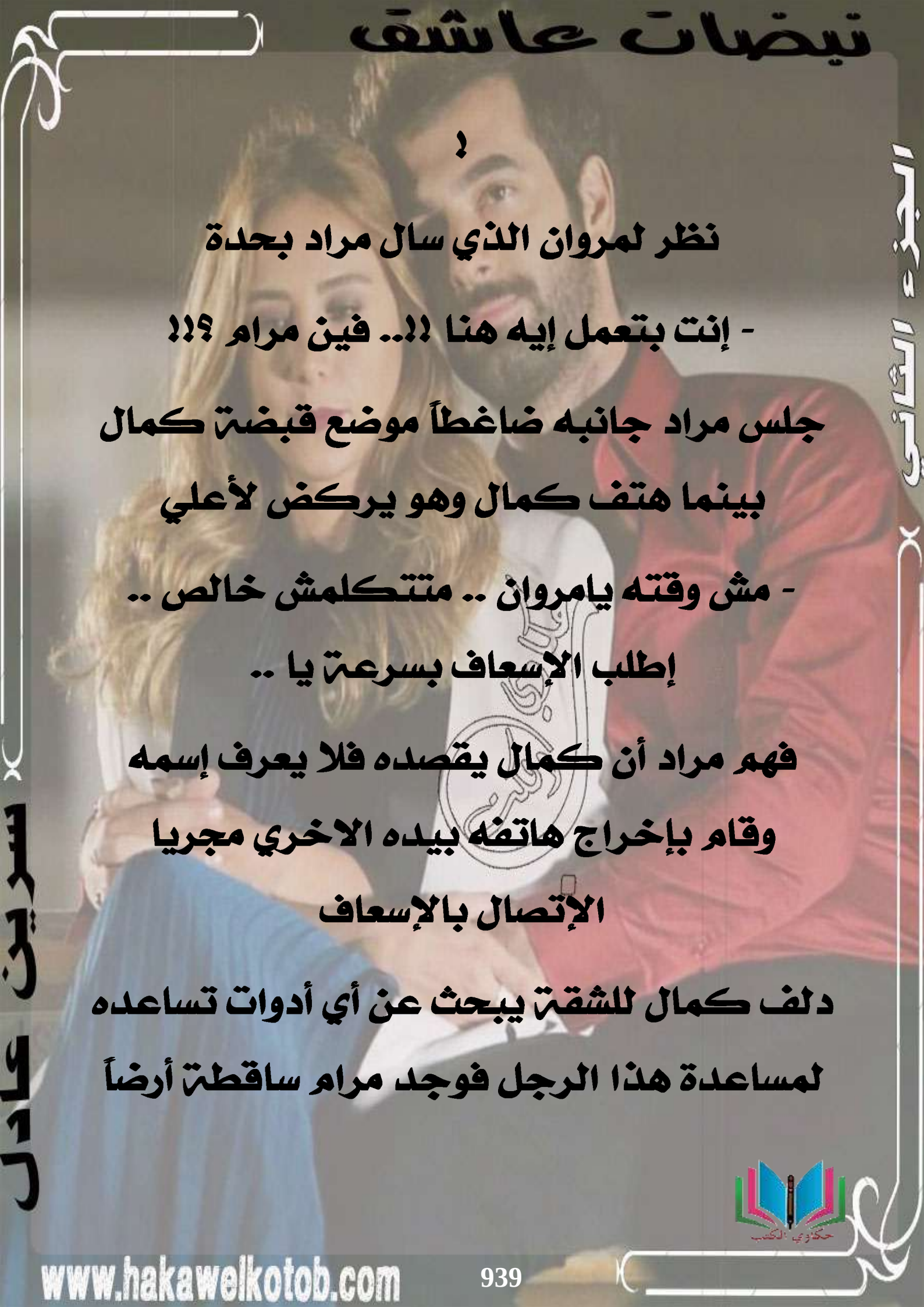
نظر له كمال ومسح فوق خصلاته قائلاً بهدوء

- إهدي ومتتكلمش مفيش حاجة جرح سطحي .. إتنفس براحة

نظر تجاه مراد الذي هبط عدة درجات مناولاً له قطعة بيضاء تبدو سترة أحد

أخذها منه وقام بوضعها فوق الجرح ضاغطاً برفق وقال موجهاً حديثه لمراد

- إضغط هنا علي ما أشوف الراجل اللي فوق دا



نظر لمروان الذي سال مراد بحدة

- إنت بتعمل إيه هنا !!.. فين مراد ؟!!

جلس مراد جانبه ضاغطاً موضع قبضة كمال

بينما هتف كمال وهو يركض لأعلي

- مش وقته يامروان .. متتكلمش خالص ..

إطلب الإسعاف بسرعة يا ..

فهم مراد أن كمال يقصده فلا يعرف إسمه

وقام بإخراج هاتفه بيده الاخري مجريا

الإتصال بالإسعاف

دلف كمال للشقة يبحث عن أي أدوات تساعده

لمساعدة هذا الرجل فوجد مراد ساقطة أرضاً



www.hakawelkotob.com

إتسعت عينه بصدمة لا يعلم ما حدث هنا !

فلولا معرفته مصادفتاً من الأخبار هروب بكر الديب من المشفي وتوقعه لذهاب مازن وعائلته للمنزل للأمان أكثر

ما كان سيأتي هنا !!

رفع مرام وبدأ بمساعدتها لتستعيد وعيها !!

**********

نهض مازن مسرعاً من الفراش فتأوه بألم هتف بقلق

- يعني إيه مش كويس .. في إيه ؟!!

إلتقط هاتفه من فوق الكومود جانب الفراش ولكن لم يستطيع الوصول بسبب سوء



www.hakawelkotob.com

الشبكة علي الدرج !

نهضت ماتيلدا مسرعة ترتجف وإقتربت من سلمي تحتضنها حتي لا تسقط فتبدو لا تستطيع الوقوف

إبتلع مازن ريقه وتخطاهم يشعر بالقلق علي أخيه

أمر أحد الرجال في الخارج بأن يرسل رامي إليه بسرعة

وبالفعل بعد عدة دقائق وصل رامي متسائلاً

- في إيه يامازن .. إيه اللي قومك... ؟!

قاطعه مازن مسرعاً بقلق

- شوفلي مروان فين يارامي مبيردش علي تلفونه

..شوفه فين ليكون بكر وصله ؟

شهقت سلمي ببكاء عندما سمعت ما قاله مازن

فإحتضنتها ماتيلدا بقوة تربت بكفها

المرتعش فوق رأسها لتهدأ

أخرج رامي هاتفه مجرياً إتصاله بالرجل الذي

أرسله لبيت مرام ليحرسها هناك

وإلتقط الخط إشارة معه فأجاب كمال

- صاحب التلفون حصله حادثة إحنا هننقله

علي المستشفي ؟!

أنزل رامي الهاتف بصدمة بعد أن إنقطع الخط

بعد معاناته بإلتقاط ما قِيل ؟!

نظر له مازن بإضطراب من ملامحه وسأل بصراخ



www.hakawelkotob.com

- إنطق مروان حصله حاجة !!

نفي رامي يحاول التفكير وقال بهدوء

- لا الراجل اللي بعته لمرام علي البيت حصله حادثة هناك

واللي جاوبني واحد تاني وجايين علي المستشفي

صرخت سلمي بهستيريا مرددة

- مروان هناك .. مروان راح يطمن علي مرام .. مروان هنااااك !!!!

دلف كلاً من رامي ومازن علي صراخها فسقطت بماتيلدا أرضاً تصرخ

إقترب رامي منها ورفعها بينما بدأت ماتيلدا

بالبكاء قائلاً بجزع

- حادثة إيه هو بكر راح هناك يامازن ؟!

أغمض مازن عينه بألم لا يعرف ما حدث بالظبط

ثم إقترب من سلمي والتي بدأت بالصراخ بهستيريا تشعر بإنقباض قلبها إلي أن سقطت تشهق بقوة

حملها رامي وقام بوضعها فوق فراش مازن وخرج ليأتي بطبيب

إقترب مازن منها كما فعلت ماتيلدا التي قالت ببكاء

- إتنفسي عشان إنتي حامل .. ثم نظرت لمازن



www.hakawelkotob.com

صارخة بجزع

- ساعدها يا مازن .. إعمل حاجة !

إبتعد مازن للطبيب الذي أتي سريعاً بحوزة رامي وقام بإعطائها إبرة مهدئة

إقتربت ماتيلدا من مازن وإحتضنته باكية

- مش أنا السبب صح يامازن ؟! .. مش انا صح !

مسح فوق خصلاتها مهدئاً رغم شتات عقله بالقلق علي أخيه

- لا مليكش ذنب إهدي ومتفكريش اللي عملتيه هو الصح مكنش ينفع تضحي بنفسك وتهربي معاه ..إنتي مراتي دلوقتي !



www.hakawelkotob.com

حولت بصرها بكاء لسلمي النائمة بفعل المهدئ تتأسف لها دون صوت !

**********

دلفت مني للغرفة بعد فترة وإستغربت من حالة سلمي المستلقية فوق فراش مازن جالسة جانبها ماتيلدا تمسح فوق خصلاتها

بينما كان مازن واقفاً علي الجانب بقلق !

سألت بتوتر وهي تجري بنظراتها بينهم

- في إيه ؟!

قال مازن بهدوء

- مفيش حاجة سلمي كانت هنا وداخت من الحمل بس .. وأنا تعبت من الأعدة فقمت أقف



www.hakawelkotob.com

شوية !

إبتلعت ريقها براحة وإقتربت من سلمي تمسح فوق خصلاتها بحنان قائلة

- البنت دي بتتعب أوي ومبتقولش ومش راضية تروح

نظرت لماتليدا المضطربة والتي أبعدت يدها عن سلمي بمجرد إقترابها

تنهدت بحيرة تشعر بالضيق منها لكن في نفس الوقت تشعر بالشفقة والحزن عليها !!

أمسكت علبة عصير كرتونية ومدت ذراعها تجاه ماتيلدا قائلة بحنان

- خدي إشربي دا .. إنتي مكلتيش ولا شربتي



www.hakawelkotob.com

من فترة !

رفعت ماتيلدا نظراتها الممتلئة بالدموع لمني

وكأنها تتوسلها مسامحتها

فكم تحتاج إليها الأن أكثر من أي وقت !

مدت كفها المرتعس وأخذت العصير بصمت

خرج مازن من الغرفة بهدوء ليخبر رامي الأ

يصرح بشئ أمام والدته

قال رامي بحيرة بعد أن إستمع لطلب مازن

- بس أكيد هتعرف لما مروان يوصل

أنا تواصلت معاهم تاني ومروان مُصاب والراجل

بتاعي حالته خطرة !!

أغمض مازن عينه للحظة ثم قال محاولاً الثبات



www.hakawelkotob.com

- ماما مينفعش تعرف .. هيجرلها حاجة يارامي صدقني إحنا مش ناقصين !

أومأ له رامي بتفكير ثم نظر له قائلاً براحة من الفكرة التي طرأت علي باله

- إيه رأيك ناخدها دلوقتي وناخد البنات عندي ؟!

وأكمل مسرعاً قبل أن يرفض مازن

- بيتي أأمن دلوقتي يامازن أنا عندي حرس والقصر متأمن كويس هاخدهم علي القصر الكبير حتي

والبيت عندك مش أمان حالياً إحنا منعرفش بكر بيخطط لإيه

وأهه في حادثة حصلت هناك والله أعلم مين هاجم مروان والراجل بتاعي

فدا أفضل حل لإن بكر الديب عمره ما هيقرب من بيتي !!

وبالفعل بعد مرور نصف ساعة كانت مني داخل سيارة متجهة لقصر شهمي بعد أن طلب مازن بقاء ماتيلدا مع سلمي إلي أن تفيق وتأتي مراد ليرسلهم جميعاً

وافقت مني بهدوء فيكفي وقوف هذا الرجل جانبهم

وما قاله مازن صحيح فالمشفي تعج برجال هذا الرجل لحمايتهم فقط



www.hakawelkotob.com

إطمئنت عليه وأوصته بالإتصال بها لطمئنتها إلي أن يأتوا هم أيضاً وخرجت معهم !

**********

نهضت الممرضة بخوف عندما فُتح الباب ورأت هذا الرجل

قال ماجد بهدوء

- متخافيش أنا شرطة ..

ثم نظر لنرمين وسأل بهدوء

- هي لسه مفاقتش ؟!

نفت الممرضة برأسها قائلة

- لا لسه مش بتفوق خالص ولما بتفوق بتصرخ وتعيط فالدكتور بيديها مهدئ !



www.hakawelkotob.com

أومأ ماجد برأسه مقترباً من نرمين وبدأ بالمسح فوق خصلاتها قائلاً للممرضة لتبرير قربه منها

- هي قريبتي أصلاً !..

ثم سأل بهدوء مستفسراً

- طيب الدكتور قال إيه عن حالتها ؟!

أجابته ببساطة وهي تنظر لها بشفقة

- قال إنهيار عصبي حاد ..

نظر ماجد والممرضة علي نرمين التي تحركت من مكانها باكية رغم نومها

جلس ماجد القرفصاء أمام فراشها هامساً

- نرمين .. سمعاني ؟! ..



www.hakawelkotob.com

فتحت عينها المجهدة وفجاة بدأت بالصراخ كعادتها

- طارق مااات .. قتله !!! .. طارق مااااات !!!

ركضت الممرضة مسرعة للخارج لتأتي بالطبيب

بينما إقترب ماجد بالقوة جاذباً لها بين ذراعيه يحاول تهدئتها!!!

هاتفاً بها بحزن علي حالتها

- هتبقي كويسة .. هتبقي كويسة !!

**********

نهضت شهيرة من الفراش قائلة بضيق

- متعدش تفتحلي سيرتهم كل شوية



www.hakawelkotob.com

قال كريم بسخرية

- هم أهلي .. دول أهلك إنتي !

نظرت له بحدة مجيبة بقوة

- بالظبط هم أهلي أنا فمتدخلش .. وأنا بطمن علي نرمين بس هي عندها إنهيار عصبي حاد ومش حاسه بالدنيا دلوقتي وبكر يتحرق بجاز مش هاممني

وبعدين بما إنه هرب زي ما سمعت من شوية يبقي أكيد عرف إن القصر إتحرق ..

وقصره هو كمان إتحرق !

فأكيد مرمي عند حد من معارفه .. كل اللي حصلنا بسببه أصلاً ربنا ياخده



www.hakawelkotob.com

صمتت فجأة وإقتربت منه قائلة بحدة

- لتكون كل شوية بتفتح سيرتهم عشان زهقت مني ومن أعدتي معاك ؟!

نهض كريم من الفراش ضاحكاً وإقترب منها محاوطاً لها هامساً جانب أذنها بخبث

- محدش يزهق منك .. معاذ دا غبي عشان طلقك أصلاً أنا لو منه كنت خبيتك !!!

**********

كان مازن واقفاً أمام غرفة العمليات منذ وصول مروان فاقداً للوعي

نظر في ساعة هاتفه فقد مرت ساعة تقريباً منذ أن أخذه الأطباء للداخل

رفع بصره علي خروج الطبيب الذي قال بهدوء

- هو بخير والجرح إتخيط والحمدلله مفقدتش دم كتير

الشاب اللي كان جاي معاه قدر يساعده كويس .. حمدلله علي سلامته

تنهد مازن براحة حامداً ربه ثم نظر لرامي خلفه بإستغراب قائلاً

- مين اللي ساعد مروان ؟! ومين اللي ضربه وحرق الراجل بتاعك ؟!

إلتفت علي إقتراب مراد الممسك بمرام الباكية لتسير

إقترب منهم مسرعاً وأخذ مرام محتضناً لها

بحنان رغم إستغرابه من حضورها فقد علم أن جارتهم ظلت معها

تشبثت به قائلة ببكاء شديد

- أكرم كان هيقتل مروان !!!!

ضيق بين حاجبيه مما قالته فما دخل أكرم بما حدث وكيف وصل لها مراد ؟!

قال مراد بهدوء

- طليق مدام مرام راح البيت عندها وهي إستنجدت بيا لإن حضرتك مُصاب

وأنا لما رحت حاولت أوصلكم بس التلفونات مكنتش بتجمع خالص وفجأة حصل اللي حصل !



www.hakawelkotob.com

قال مازن بإستغراب

- وإنت محصلكش حاجة إزاي ؟!

وتابع قبل أن يجيب مراد بشئ فلا داعي لإجابته الأن

فيوجد العديد من التساؤلات خلاف هذا !!

فمن أين أتت مرام برقمه ..ولما يذهب لها ..وهل كان بالداخل معها لم يصيبه مكروه أثناء ما حدث ؟!!!

- مش وقته دلوقتي المهم إن الكل بخير .. إنت اللي ساعدت مروان ؟!

قال مراد نافياً

- لا مش أنا بس حد شكله دكتور أو فاهم



www.hakawelkotob.com

لإنه ساعد كمان الراجل التاني ومرام !!

همست مرام ببكاء وهي مخفية وجهها في صدر أخيها

- كمال عايش !!

خفق قلبه بقوة تحت رأسها وأبعدها عنه متسائلاً من صحة ما سمعه

- قولتي إيه ؟!

أجابته مرة أخري من وسط بكائها

- كمال عايش .. هو اللي فوقني !!!

بدأ صدره بالصعود والهبوط وقال مسرعاً

- هو فين ؟! .. ليه مجاش ؟!

أجابه مراد بهدوء مشيراً للخارج



www.hakawelkotob.com

- هو كان بره دلوقتي وأنا جايب مرام وإطمن عليها !!

إقترب مازن بمرام من المقعد الحديدي وأجلسها برفق قائلاً لرامي

- خلي بالك منها يارامي أو يلا نبعتها علي البيت عندك .. أنا جاي دلوقتي ثواني !!

أنهي طلبه مسرعاً للخارج لا يصدق ما قالته أخته !!

خرج ممسكاً صدره ينظر حوله بدقة يبحث عنه

كانت نظراته تلتهم جميع المارة بل جميع من في الطريق أمام المشفي ..

إلي أن توقف فجأة بنظره وخفق قلبه خفقات مزدوجة من سرعته عندما وقعت عينه عليه !!

إتسعت عينه لا يصدق أن كمال أمامه حقاً ..

إقترب كمال منه بنظرات غريبة تحمل الإشتياق والقلق واللهفة..!!

بينما كانت نظرات مازن مصدومة لا يصدق أن كمال حيُ يرزق!!!!!

**********

## الفصل الثلاثون

جلست سيلان بإضطراب تنظر للباب عندما شعرت بحركة

مالبثت حتي شهقت بخوف عندما تبينت هيئة المُقبل عليها

إبتسم أيان بسخرية وإقترب منها متأملاً الذعر المُرتسم عليها..

أمسك المقعد الخشبي من عند الحائط وسحبه ببطئ متقدماً نحوها !!

وضعه وجلس واضعاً قدم فوق اخري بهدوء شديد !!



www.hakawelkotob.com

إبتلعت ريقها تستمع لنبضاتها الصاخبة من خوفها منه

تحركت حركة بسيطة ساحبة ذراعها للخلف ثم وضعته تحت الغطاء وكأنها تخفيه عن عينه !

قال ببرود بينما نظراته مثبته عليها

- خليه خليه.. لو عاوز أقطعه كنت قطعته..

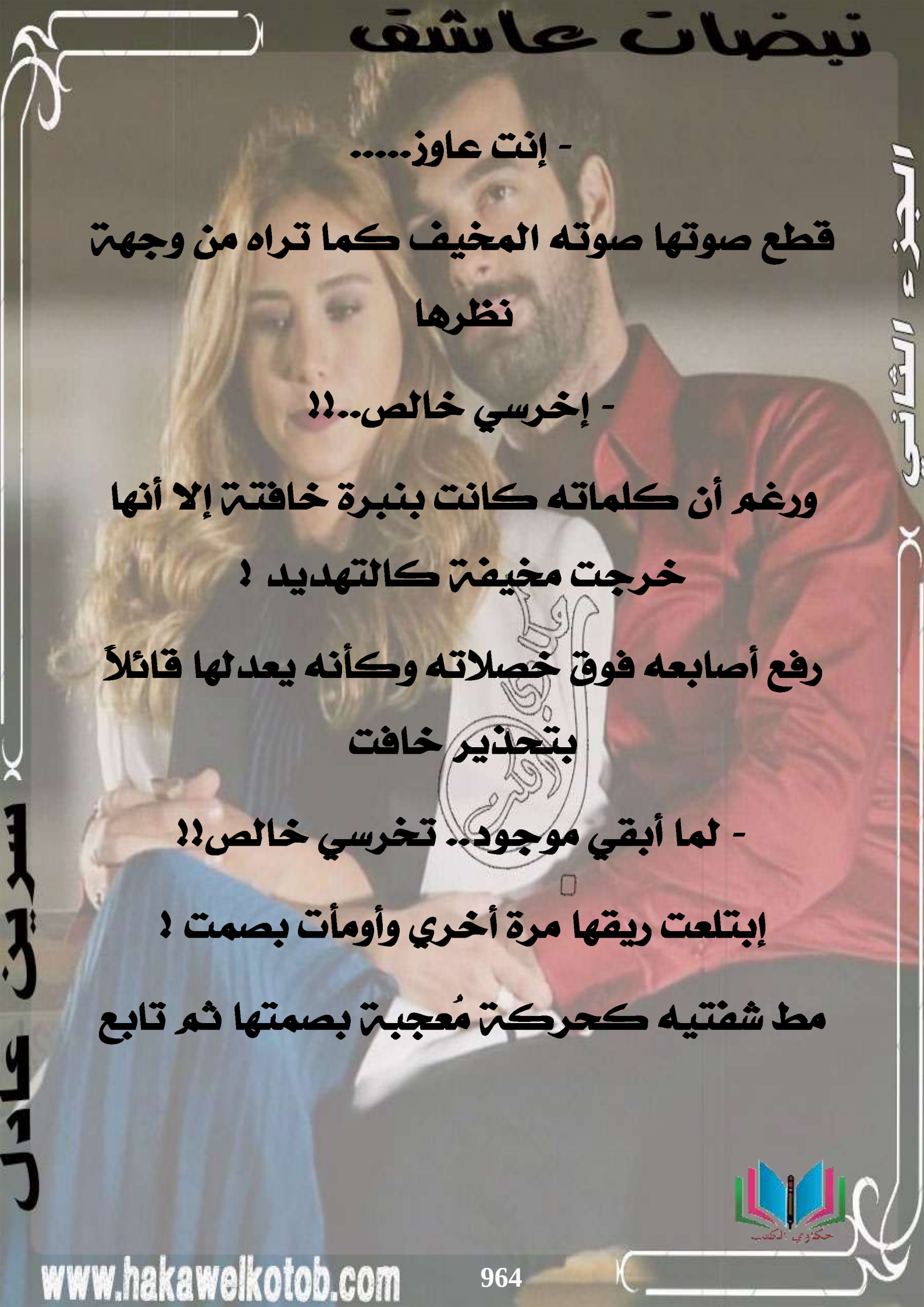
ودلوقتي لو عاوز هقطع لو الدنيا كلها بره!!

أغمضت عينها وتسارع تنفسها من طريقته المخيفة ثم نظرت له بذعر مفكرة هل سيقتلها الأن !!

همست ببكاء بنبرة خرجت مرتعشة



www.hakawelkotob.com



- إنت عاوز.....

قطع صوتها صوته المخيف كما تراه من وجهة نظرها

- إخرسي خالص..!!

ورغم أن كلماته كانت بنبرة خافتة إلا أنها خرجت مخيفة كالتهديد !

رفع أصابعه فوق خصلاته وكأنه يعدلها قائلاً بتحذير خافت

- لما أبقي موجود.. تخرسي خالص!!

إبتلعت ريقها مرة أخري وأومأت بصمت !

مط شفتيه كحركة مُعجبة بصمتها ثم تابع

- أنا مش عاوز منك حاجة.. هو أنا ممكن أعوز إيه من أشكالك مثلاً!!

فرقع بأصابعه فنظرت منتبهة ليده قائلاً

- متفكريش.. مفيش حاجة هعوزها.. متتعبيش دماغك الغبي!!

رمشت عدة مرات بصمت كما صمت هو عن الحديث !

رفعت كفها البارد كالثلج ومسحت جبهتها المتعرقة رغم برودتها

فقال هو ساخرا

- هشبع فضولك كفايا إنك عرفتي حدودك ومسألتيش!!



www.hakawelkotob.com

إتسعت عينها بصدمة تشعر أنه ليس إنسان!!

فكرت للحظة هل هو جن أو معه أحد الشياطين يساعده !!

فكيف يعرف ما ستقوله وماتفكر به وما يحدث حوله!!

إبتسم أيان بسمة باردة سمجة قائلا بسخرية

- لا مش جن.. وإسمعي كويس لان فرصتك واحدة!!

خفق قلبها تشعر أن الان فقط قد تأكدت أنه شيطان!!

نهض أيان بهدوء وبدأت بالحديث أثناء تحركه البطيئ المخيف الذي يرعبها



www.hakawelkotob.com

بسبب شعورها بإمكانية إنقضاضه عليها في أي لحظة

- كمال أخويا.. مش أخويا الوحيد .. لا الوحيد الطيب!!

إخواتي مفيش داعي تعرفيهم عشان متخافيش !!

مط شفتيه مفكراً ثم همس بخفوت

- بس ممكن أقربلك الصورة.. أنا الطيب اللي فيهم!!!.. عموماً قريب هتشوفيهم !!!

المهم إن كمال عشان غلبان صعبتي عليه

تعاطف معاكي خصوصاً إنك مريضة..

حب يساعدك زي ما نفسه يساعد واحدة بس



www.hakawelkotob.com

مش عارف بسببي!!

لم تنطق سيلان رغم أنها لا تفهم نصف حديثه المُبهم

فاثرت السمع فقط حتي لا يغضب منها علي الأقل

نظرت له علي صوته القائل

- قلتلك متفكريش.. !

- المهم أنا مقطعتش إيدك لإن كمال مماتش.. لو مات صدقيني ما كان حد هيعرف يجمعك من الارض!!

دار نصف دورة متجهاً نحوها متابعاً

- حرقتها .. لانها إتمديت عليه ..ومتقلقيش



www.hakawelkotob.com

دكتور تجميل ممكن يظبطهالك شوية؟!

نظرت ليدها بصمت ثم رفعت رأسها علي صوته

- مغتصبتكيش كمان!..

إتسعت عينها بصدمة مما قاله بينما قال هو بإشمئزاز

- أنا أقرف ألمس واحدة زيك.. !!

لو عاوز كنت خليت حد من رجالتي يعملها..

بس حظك كمال مماتش ومعملتهاش لان كمال إتعلق بيكي ومش أنا اللي أكسر قلب أخويا

ولاونه يستاهل يتكسر يمكن يفوق للدنيا والاشكال اللي فيها !!



www.hakawelkotob.com

بس برده كان لازم أنضفك مش عشان خايف عليه منك ..

لا .. إنتي أكتر واحدة عارفة لو لمستيه بس هعمل فيكي إيه..

بس لغرض تاني مش شغلك تعرفيه!!

صمت قليلاً ناظراً لها ثم تابع بتشدد

- كل حاجة عشتيها هنا تمن دفعتيه ودين عليكي.. ولسه في كتير هدفعيه!!

أنا خلصت منك تار كمال .. لسه بقي كل حد غدرتي بيه !!

نفت برأسها بهستيريا باكية بتوسل

- لا والله أنا معملتش ح...



www.hakawelkotob.com

صمتت بذعر علي هتافه القوي

- قلتلك إخرسييي..

نظرت لأسفل تبكي بشدة بينما نهض هو ببرود هامساً قبل خروجه

- إستعدي!!!

**********

دلفت سلمي لغرفة مروان بجوار مازن بعد أن فاقت من المهدئ

نهضت ماتيلدا من جانبه ونظرت لها بإشفاق

إقتربت سلمي ببطئ من فراشه تنظر له ولتلك الأسلاك المحيطة به



www.hakawelkotob.com

تراجعت ماتيلدا بهدوء للخلف فأحاطها مازن بحنان ثم سار بها للخارج ليتركوا لسلمي مساحة حتي تظل معه

جلست جانبه تتأمله بإشتياق الان فقط شعرت وكأن الحياه قد دبت فيها ..

شعرت أن مروان ليس مجرد زوج بالنسبة لها لكنه الحياه بأكملها!

أمسكت كفه الدافئ ورفعته تقبله وكأنها تتنفسه هامسة ببكاء

- الف سلامة عليك ياحبيبي الف سلامة عليك..

قوم يامروان عشاني وعشان إبنك.. أنا مليش حد بعدك في الدنيا دي

مليش أهل ولا عيلة ولا بيت .. إنت بيتي وأهلي ..أنا مش عاوزة حد غيرك ..

شهقت لتتنفس من وسط بكائها المكتوم متابعة

- حسيت إن قلبي هيوقف لما عرفت إنك في خطر..

كل يوم بيمر عليا بحس أد إيه بحبك.. أد إيه إنت سندي وظهري..

كنت عارفة إني بحبك وبعشقك من الاول بس دلوقتي بقيت عارفة إنك الحياه بالنسبالي ..

خفق قلبها بقوة و صمتت عندما أتاها صوته المُرهق

- كان لازم أتبهدل من زمان عشان أسمع الكلام دا يعني؟!

رفعت بصرها له تبكي وتضحك في ان واحد قائلة بسعادة وصدمة ولهفة

- مروان.. مروان إنت صاحي صح.. إنت معايا !!

إبتسم بوهن وفتح عينه مرة أخري قائلاً بخفوت

- اه صاحي ومعاكي بس مش حاسس بحاجة خالص !

نظرت له بقلق وسألت بخوف

- يعني إيه مش حاسس ؟!..حصل إيه ؟!.. حاسس بإيه؟!

إبتلع ريقه ببطئ هامساً بوداعة



www.hakawelkotob.com

- بوسيني كده عشان أشوف حاسس ولا لا!!..

وتابع بهدوء شديد

- عشان مش عارف أحدد !!

قطبت جبينها في البداية تشعر وكأنها لم تفهم ما قاله الي أن همس مرة أخري

- بوسيني يلا!!.. مش قادر حرام عليكي!!

أغمضت عينها ضاحكة مما يفعله ونهضت ببطئ مُقبلة جبينه قبلة دافئة

ظهرت معالم الإمتعاض علي وجهه وقال بضيق

- إيه بوسة الممرضات دي!!

إتسعت عينها بصدمة مما قالة وهتفت بسخط

- نعم.. ممرضات إيه.. مين اللي باسك كده منهم وباستك ليه اصلا؟!

ضحك متأوها وقال بسخرية معاتباً

- يعني قادرة تتخانقي معايا وتستفسري .. بس مش قادرة تبوسيني بزمة صح؟!

إبتسمت ببكاء ونهضت مرة أخري مُقبلة وجنته

فهمس جانب أذنها بعبث

- إنتي عارفة أنا أقصد أني بوسة !!

ضحكت بشدة ولبت طلبه بطاعة وإشياق كانت بحاجة له أكثر منه هوحتي .. !

**********

في صباح اليوم التالي ..

كان كمال جالساً بأريحية فوق الأريكة قال بهدوء لأخيه الواقف داخل المطبخ الأمريكي

- الحمدلله بجد إني إطمنت علي مازن بنفسي وحالته مستقرة وكويسة وبيتحرك كمان

قال أيان بهدوء بينما يقطع أنواع من الخضروات بسرعة ومهارة ثم يقوم بوضعها داخل مكينة زجاجية حديثة

- منا قلتلك إنه كويس والاصابة مش خطيرة ..

تنهد كمال قائلاً براحة

- الحمدلله .. تعرف يا أيان الوحد مبيحسش بقيمة صاحبه ولا قريبة أو حتي

حبيبه الا لما يختبر شعور الفقد والموت

أنا ومازن صحاب من زمان إنت عارف.. وبحبه وبحترمه جداً

ولكن لما شافني إمبارح بليل حسيت إنه سعيد بطريقة غريبة حتي لما حضني مسألش علي وجع صدره

مع إني عارف إنه أكيد إتألم جدا لكنه بجد مكنش حاسس وهو بيحضني وكأنه بيتأكد إني عايش فعلاً

شمر أيان قميصه السماوي اللون عن ساعديه قائلاً بسخرية

- كفايا إنسنيات وحب ودراما يا كمال..أنا بتأثر !

ضحك كمال بقوة قائلاً بمرح

- أنا إنسان درامي ومُحب للحياه يا سيدي إنت مالك

وبعدين الحب دا أفضل شعور علي وجه الارض ..إنت نفسك لو حبيت هتخف!

قهقه أيان ساخراً

- يبقي خليني عيان أحسن

وتابع وهو يخرج الطعام بملقط ذهبي

- يلا تعالي الأكلة اللي بتحبها أهيه جلس كمال يفرك يديه قائلاً بشهية

- ايواااا أنا كنت بحلم بيها والله

قال أيان بهدوء وهو يعدل من ملابسه قبل جلوسه

- أديني عملتهالك اهه قبل ما أرجع

زم كمال شفتيه بضيق وتناول بعض الطعام متسائلاً

- إنت مسافر تاني؟

أجابه أيان بهدوء ساخر وهو يقلب الطعام في صحنه

- أومال هعدلك..؟! ..

إلتقط بعض الطعام متلذذاً ثم قال

- إنت عارف أنا ماسك الشركات مع إخواتي ومقدرش اسيبهم



www.hakawelkotob.com

بدأ بتقطيع اللحم قائلاً بسخرية

- مقولتليش يعني إنك زورت نرمين!

زم كمال شفتيه بضيق قائلاً بحدة

- لو سمحت يا أيان ..

وبعدين مقولتش لإنك هتبقي عارف مش عشان دا شئ بديهي بس

لا لإنك مراقب الأماكن وكأن كل الناس رجالتك !!

إبتسم أيان بسخرية ولم يتكلم بل تابع طعامه ببرود

سأل كمال بتوجس وهو يحرك الطعام بمعلقته وكأنه سؤال عادي رغم معرفته بأنه



www.hakawelkotob.com

ليس كذلك

- إيه أحوالك هناك ؟

وضع أيان شوكته وتناول الكأس متناولاً محتواه وهمس ببرود

- بكرة أحوالي تتسلي بوجود سيلان هانم !!

إتسعت عين كمال بصدمة وسأل بحدة

- إنت هتاخد سيلان معاك ؟!!

إلتوت شفتي أيان بسخرية قائلاً

- أومال هسيبهالك!! .. دي غدارة واللي تعملها مرة تعملها تاني ولسه حسابها مخلصش معايا!!!!

إبتلع كمال الطعام بصعوبة ولم يعلق بل اثر الصمت رغم صدمته!!!



www.hakawelkotob.com

فهذا الموضوع خصوصاً لا يستطيع مناقشته فيه فدائما ما كان النقاش عقيم دون جدوي

!!

**********

دلفت مني لغرفتها في قصر شهمي وتناولت الهاتف مجرية إتصالها بمازن لتطمئن عليهم بعد محاولاتها للإتصال بمروان ولم يجب

- إزيك ياحبيبي ..

قال مازن بحنان وراحة من نبرتها الهادئة

- أنا كويس خالص دلوقتي

قالت مني بضيق وقلق

- أخوك فين يا مازن بتصل بيه من بليل

تلفونه مقفول

أجاب بنبرة عادية بسيطة

- كان معايا بس بيخلص ورق ..وشوية والبنات هيبقوا عندك ..إنتي عاملة ايه؟!

أجابته بإطمئنان

- أنا كويسة الحمدلله والناس هنا محترمين جدا بس أنا دخلت أوضتي من أول ما وصلت

يعني إتحرجت برده أنا معرفش حد هنا خالص فالعَامِلة عندهم خدتني لأوضتي

قال مازن براحة

- الحمدلله.. وخير إن شالله مجرد ما الامور تتظبط هنرجع بتنا تاني..



www.hakawelkotob.com

أغلق معها ودلف لغرفته فوجد ماتيلدا جالسة جانب مرام تمسح فوق خصلاتها

بينما سلمي مستلقية فوق الفراش بشرود

أغلق الباب خلفه قائلاً بهدوء

- يلا إجهزوا عشان تسيبوا المستشفي وأنا هحصلكم أول ما مروان يبقي كويس ومحدش يعرف ماما حاجة

قالت سلمي بضيق

- يامازن...

قاطعها بحزم قبل أن تكمل

- مش عاوز إعتراض لو سمحت من أي واحدة ..أنا هنا مش مرتاح بوجودكم وإنتي إطمنتي علي



www.hakawelkotob.com

مروان بنفسك

وهو تمام ولكن يوم كمان راحة وخلاص وأنا كذلك

وفي حرس أهه ومحدش هيهوب ناحيتنا..

فمحش يجادلني لو سمحت نظرت له مرام بإضطراب تعلم أنه سيسألها عن رقم مراد وما حدث تفصيلاً

لاحظ مازن نظراتها الشاردة بقلق إليه لكنه تجاهلها حالياً

فليس الأن وقت أي حديث ..كما أنه يعرف القلق والاضطراب المسيطرين عليها بسبب كل ما حدث



www.hakawelkotob.com

وبعد عدة دقائق أخري كانت إحدي سيارات رامي منطلقة بهم لقصر ال شهمي الكبير...!!

**********

دلف أيان بخطوات هادئة واثقة للغرفة

صرخ بكر بمجرد رؤيته

- إنت متعرفش أنا مين .. إنت بتلعب بالنار يابن النيري أنا بقولك أهه !!

إبتسم أيان بسمة هادئة ولم يجيبه

فصرخ بكر وقد تملك الذعر منه

- إنت حاجزني ليه هنا .. أنا هوديك في ستين داهية مش عن طريق الشرطة بس دنا هنسفك بنفوذي !



www.hakawelkotob.com

وحتي أخوتك مش هينجدوك مني !!

حرك أيان رقبته بصمت فأصدرت صوت

وإقترب من بكر ببرود شديد

إنحني علي الجانب متناولاً صوط جلدي أسود !!

إتسعت عين بكر بصدمة وهو ينظر بينه وبين المجلد وهتف به بعصبية فخرج صوته متقطعاً من تعبه

- إحنا ممكن .. نتفاوض.. شوف إنت عاوز إيه .. !!

عاد أيان لبسمته المخيفة وقام بثني المجلد بين يديه عندما إنحني فوق بكر هامساً كفحيح الأفعي !



www.hakawelkotob.com

- عاوز بكر الديب .. بس !!

أنهي همسه المخيف معتدلاً وبدأ بتشمير ساعديه ببطئ تحت هتاف بكر المهدد وسبابه

وبعد دقيقة تقريباً كان بكر يهتف ويتألم أيضاً لكن من جلدات أيان التي بدأت واحدة تلو الأخري فوق جسده

كانت الجلدة لا تغادر جسد بكر إلا بعد أن تترك أثرها الدامي بدقة عليه!!

ظل أيان يضربه بقوة ضربات مدروسة وكأنه مُمرن .. مبتعداً عن جروحه ومناطقه الحيوية !

فقد بكر الوعي من كم ما ناله فتوقف أيان ملقياً المجلد علي الأرض بإهمال

إعتدل وبدأ بترتيب ملابسه بهدوء شديد وخرج وكأن شئ لم يكن !!!

إقترب من سيارته في الخارج ملقياً بأوامره

- تكلم الدكتور ويجي يعالجه ويظبطه ويأكل .. لسه عاوزه بصحته !!

**********

وهنا كان كمال واقفاً أمام حرس أيان الشخصي قائلاً بهدوء وثقة إصتنعها جيداً

- فين ورق البنت .. أكيد أيان باشا إداك خبر !

نظر له الرجل بتساؤل بينما تابع كمال بحدة

- إخلص يابني إنت ..أنا مش فاضي !

قال الرجل بهدوء

- أسف يا كمال بيه بس أيان بيه مبلغنيش بحاجة .

نفخ كمال متصنعاً الضيق وقال بهدوء

- طيب إنجز هات أوراق البنت لازم نسفرها النهاردة زي ما أيان باشا أمر

وهو قالي إن الأوراق كلها معاك !!

كان كمال يعلم جيداً أن هذا الرجل الأكثر ثقة من رجال أيان هنا ومثل تلك الأوراق يتركها معه

أخذ الأوراق من الرجل عندما أحضرها له فيكفي معرفته أن تلك الأوراق معه حقاً ..



www.hakawelkotob.com

دلف كمال للداخل فنظرت سيلان له بذعر ثم تحولت نظراتها للراحة عندما وجدته هو

إقترب منها قائلاً بحزم

- هتقومي معايا وهنخرج من هنا قال يعني الأمر من أيان

هتتصرفي بخوف وهتزعقي كأنك مش عاوزة تروحي معايا

واللي زيك بيعرف يمثل كويس فمثلي كويس عشان تدخل علي رجالته ونخرج من هنا سمعتي ؟!

أومأت له ببكاء قائلة بذعر

- هو قالي لسه هيحاسبني !

صرخ بها بخفوت وهو يجذبها من ذراعها لتنهض

- منا عارف وناوي ياخدك معاه ولو رحتي هناك هيقتلك .. يلا قومي بسرعة قبل ما يجي !

نهضت ببطئ كاتمة ألم جسدها وأمسكت ذراعه بقوة حتي لا تسقط هامسة بألم

- مش قادرة أتحرك .. مش حاسه برجليا !

أحاطها من خصرها ليدعمها قائلاً بهدوء متجهاً بها للخارج

- طبيعي عشان مبتتحركيش من فترة .. يلا زعقي إعتبريني أيان وواخدك علي الموت

خرج كمال بها تحت صرخاتها وبكائها الذي

إصتنعته جيداً

فتح إحدي الرجال السيارة لها ودفعها بمساعدة كمال للداخل

بينما دار كمال حول السيارة بهدوء وقادها منطلقاً بأقصي سرعته من هذا المكان قبل حضور أخيه !!

وبعد ساعة تقريباً كان كمال ينطقها

- قبلتُ زواجها !!!!

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل الحادي والثلاثون

خرجت سيلان من مكتب المأذون الشرعي بذهول جانب كمال..

لا تصدق أن كمال قد تزوج بها حقا بعد ما فعلته به

..تزوجها ليحميها من أخيه!!!

ضمت قبضتيها بإرتجاف إلي صدرها من البرودة القارصة للجو..

نظرت أمامها بقلق من الظلام الدامس للمكان

تشعر أن أيان سيخرج الان من هذا الظلام ليقتلها!!

إلتفتت بذعر عندما وضع كمال يده فوق ظهرها لتسير معه..

إبتلعت ريقها بإضطراب تشعر بإرتجاف جسدها الشديد!

لا تعلم هل من البرد حقا..!!

أم من الرعب المسيطر عليها ..!!

أم من فكرة كونها أصبحت زوجة لكمال حقا..!!

رفعت بصرها إليه تنظر بشرود لعينه وملامحه

ما كانت تحلم بزوج مثله في أكثر أحلامها جنونا حتي..

ذلك الطبيب الرائع ..هو حقا طبيب بكل ما

تحويه الكلمة ..

طبيب في مشفاه يداوي البشر..

وطبيب بقلبه يداوي الضعيف الكسير!!

خلع كمال سترته عندما رأي إرتجاف شفتيها من البرد أجفلت عندما إقترب ووضعها عليها فإختفت داخلها لطلاما كانت بالنسبة إليه طفلة صغيرة!!!

إبتلعت ريقها ونظرت أمامها بإرهاق كم تريد سماع صوته.. تشعر أن نبرة صوته تدفئها وتعطيها الأمان!!

لكنه لا يتحدث وهي تعلم.. بل أن حديثه أصبح نظرات لائمة.. حائرة.. مصدومة أحيانا!!!

سار جانبها ببطئ حتي لا تسرع بخطواتها

يعلم ألم حركتها الحالي بعد ما عاشته..

بينما أمسكت هي سترته بقوة تضمها حول

نفسها تستمد منها بعض الدفئ أو الامان!

أغمضت عينها تستنشق رائحته لتستعيد

مشاهد رؤيته للمرات الأولي!!

فتح سيارته وساعدها لتصعد تحت تأوهاتها

الشديدة من ألام عظامها .. وهذا طبيعي

يكفي صراحة أيان عندما أخبرها أنه لم

يغتصبها لكنه كان يوصي بضربها لتشعر

بالألام عندما تستيقظ...!

إلتفت كمال حول سيارته يشعر بالضيق من

حالتها ومما فعله أخيه بها...



www.hakawelkotob.com

لقد خسرت نصف وزنها تقريبا دون مبالغة!

صعد فوق مقعده وقام بتشغيل المحرك ملقيا ملف أوراقها فوق تابلوه السيارة بضيق..

نظرت سيلان للطريق جانبها ترتجف حتي بدأ نفسها يكون هالات كسحب بيضاء فوق الزجاج من شدة البرودة

نظر لها كمال بصمت أثناء قيادته فلاحظ بخار تنفسها وجسدها المرتجف

إنحني مشغلا التكيف علي الساخن حتي تدفأ قليلا

تنفست مغلقة عينها تتمني أن يقود بها دهرا..!

وبعد قيادة طويلة ومرهقة نظر في ساعتة

براحة فالطريق قد أخذ منه 4 ساعات فقط!!

نظر لها فوجدها نائمة دون شعور بشئ مستلقية برأسها علي الزجاج جانبها شاحبة بشدة

تنهد تنهيدات من عمق روحه علة يخفف من هذا الألم القارص لمعدته المصاحب برؤيتها وشعوره بها!!

قام بصف السيارة أسفل بيت صغير بعد أن إخترقت الرمال بعجلاتها لتقف علي الحصي الرخامي الراقي للمدخل!!

ناداها بخفوت عدة مرات لتفيق لكنها كانت بالفعل داخل عالم أخر..

هبط بهدوء من السيارة ودار يفتح بابها



www.hakawelkotob.com

إستيقظت فزعة تصرخ بقوة عندما شعرت به

كتم فاهها مسرعا وقال ناظرا لها

- بسسسس أنا كمال إهدي ...

إبتلعت ريقها بذعر وراحت تنظر حولها بتوجس

أمسك كفها البارد وكأنها مومياء فتري منذ

متي لم تتناول الطعام..

جذبها للخارج برفق لتنزل من السيارة ناظرا لها

عن قرب من تقلص المسافة بينهم

فأحاطت رقبته هامسة بصوت خافت من بين

أسنانها المصطكة من البرودة

- كمال...

لم تكمل عندما تشنجت بقوة بين ذراعيه



www.hakawelkotob.com

وقد بدأت نوبتها العنيفة بمهاجمتها!!!

أحاطها كمال جيداً بسرعة وتراجع بها خطوات للخلف ووضعها فوق الرمال حتي تنتهي نوبتها

فلا يصح أن يظل مقيداً لها أو يضعها فوق الحصي حتي لا تتأذي أكثر ..

ظلت سيلان تتلوي بأنين خافت تحارب نوبتها القوية وكأنها تحارب العالم بأكمله!

مسح كمال فوق خصلاته بقوة ناظرة لساعته ..فنوبتها تخطت ال 4 دقايق تلك المرة وكم هذا مُروع!!

إقترب منها عندما سكنت فجأة كما تشنجت فجأة

إنحني وحملها برفق فكانت بين ذراعيه كالجثة حقاً بذلك الجسد المُتراخي تماماً وتلك البشرة الشاحبة وكأنها خالية من الدماء ؛ أنزلها ببطئ أمام الباب ليتمكن من إخراج المفتاح فأمسكها بقوة وكأنها ستقف أمامه

لكنها مرفوعة عن الأرض بفعل ذراعه الذي أحاط خصرها جيداً ..

ثم إعتدل وحملها مرة أخري دالفاً بها للداخل أضاءة الأضوء وإقرب من الأريكة الكبيرة علي الجانب ووضعها فوقها بهدوء

نظر حوله وهو ينفض ملابسه من الرمال وبدأ بفك أزرار قميصه المتسخ ملقياً به أرضاً

نظر لها أمامه ورفع يده تلقائياً متحسساً جرح بطنه المتسببة به.. !

مرت لحظات يتحسس جرحه وهو يطالعها بنظرات شاردة يعلم أن ما فعله خطأ !!

كما يعلم جيداً أن هذا الحل الوحيد لإقصائها عن أخيه!!!

**********

نزلت منيرة من غرفتها في الأعلي إلي الصالون بالأسفل

وقفت لحظة تنظر لهن فكانت ديالا تلعب أرضاً مع طفلتها الصغيرة روهاندا

وإيليف واضعة قدم فوق اخري تتابع مجلة



www.hakawelkotob.com

لأحدث صيحات الموضة

نفخت بضيق قائلة بتبرم

- مين الناس اللي رامي جايبهم دول مش كفايا الست بتاعة إمبارح.. والله أعلم كام واحدة في الطريق

كفايا لفظ (البنات في الطريق )..يعني جمع مش واحدة بس !!

نهضت إيليف بعد أن أغلقت المجلة الراقية التي كانت تتابعها ومرت بهدوء من جانب منيرة قائلة بإهتمام مصتنع

- ياريت تهدي لتطقي تموتي ..أنا خايفة عليكي!

قالت منيرة هاتفة بعصبية

- إتكلمي معايا عدل يا إيليف .. دا أخر تحذير ليكي!!

إلتفتت إيليف إليها وطالعتها بنظرات ساخرة ثم إقتربت منها قائلة بخفوت مُهذب غريب

- اللي جايين 3 بنات ويهموا رامي أوي.. صمتت قبل أن تتابع بوقاحة

- ياريت ياطنط تتلمي وتتعاملي كويس معاهم .. متعريناش يعني!!

ثم شهقت متابعة قبل أن تتكلم منيرة المذهولة

- صحيح ياطنط دا كان أخر تحذير وأنا برده

مرمطك..

شوفي بقي هتعملي إيه وبلغيني ..بس براحة

لتطقي تموتي برده!.. عن إذنك

ياحجة..قصدي يا طنط !!!

عضت ديالا علي شفتيها بحرج وتصنعت اللعب

مع طفلتها لتتجنب غضب منيرة

وبعد فترة وصلت سيارات رامي في الخارج وقفت

سيارة الحرس بمجرد دخول القصر

بينما تابعت السيارة الناقلة للفتيات للداخل

نزلت ماتيلدا منها تشعر بإنقباض القلب .. فقد

كرهت القصور والمال وتلك الطبقات مما

عاشته!



www.hakawelkotob.com

بينما نظرت سلمي حولها متفحصة ذلك المكان الغريب فكان بمثابة قصر من قصور أساطير الروايات

نزلت مرام في النهاية شاردة كما كانت طوال الطريق

تفكر في مواجهة إخوتها بمكالماتها مع مراد طوال تلك الفترة!!

**********

جلس رامي جانب فراش الرجل الذي تشوه في بيت العابدين

تنهد بقوة مارا بعينيه فوق الضمادات البيضاء المُغطية معظم وجهه وجانبه الأيسر موضع الطعنات

إقترب بجسده من الرجل متسائلاً بغضبٍ أسود

- مين إبن *** اللي عملها ؟!..

لم يستطيع الرجل إجابته في البداية ولكنه همس بعد لحظات بصعوبة

- معرفهوش.. ملحقتش أشوف..كان قاصد البيت سعتك !

أومأ رامي مفكراً متوعداً له فمن يفعلها غير المدعو بكر!!

نهض قائلاً بقوة وثبات

- حقك هجيبه... وسفر هسفرك لأحسن مستشفيات العالم

وأهلك تحت رعايتي علي ما ترجع بالسلامة



www.hakawelkotob.com

وإنت عارف كلمة رامي شهمي.. !

أنهي حديثه منطلقاً للخارج متوعدا داخله لعائلة الديب أجمع.. !

إتجه لغرفة مازن بعد أن إطمئن عن حالة مروان دلف بهدوء فتحرك مازن ناظراً إليه بينما خرج الطبيب بعد أن غير علي جرحه

إعتدل مازن قائلاً

- خلصلي الإجراءات يا رامي لو سمحت عاوزة أمشي من هنا

أومأ رامي له وإقترب جالساً

- كل حاجة هتخلص. المهم دلوقتي نرمين أخت بكر



www.hakawelkotob.com

مازالت في صدمة عصبية محدش يعرف سببها للاسف

وأنا هسيب عليها حراسه لما نخرج بس برده لازم نلاقي بكر

نظر كليهما علي دخول حازم فقال مازن براحة

- اخيراً.. ها قولي عملت إيه ؟!

مط حازم شفتيه مجيباً بحنق

- أنا لفيت عليه الأرض ملوش أثر ..قلبت الدنيا ف كل الاماكن اللي نعرفها ..كأنه فص ملح وداب!

بس برده في حاجة غريبة بتحصل وأنا

متأكد

دلوقتي قصر الديب الكبير إتحرق من كام يوم والفيلا كمان والشركة الصغيرة اللي كانت مشتركة بنكوا حصل فيها حريق أول إمبارح والشركة الرئيسية بتاعته كذلك ..

في حد بيحرق في كل أملاكه والحد دا يعرفك لإنه حرق الشركة اللي كانت بين خالد الزياد والديب في حين إنه مقربش من مطعم دينر اللي المفروض إنه برده شركة بين الزياد والديب !!

اللي بيحرق عارف إنك إبن العابدين كل الاملاك الي كانت بنكوا وتخص إسمك

التاني (الزياد) إنتهت واللي مازالت تخصك كمازن موجودة حتي لو للديب أسهم فيها!!

قطب مازن جبينه فكلام حازم مريب علي قدر واقعيته فعلا..

سأل رامي بغل غاضباً

- الديب اللي ورا حادثة مروان والراجل بتاعي صح ؟!

نفي حازم ماطاً شفتيه موضحاً

- لا اللي وراها واد إسمه عبده الازاز الكاميرات لقطته وهو داخل البيت ومعتقدش ليه علاقة ببكر

بس مُختفي برده حالياً ودا معناه إن في حد



www.hakawelkotob.com

خافيه!

لمعت عين رامي بوميض مخيف ونهض بهدوء قائلاً

- تمام.. أنا هخلص إجراءات المستشفي بقي عشان نطلع ولو أصروا نفضل ممكن يوم بالكتير عشان جرحك يامازن .. خلاص مروان بقي تمام الحمدلله .. فهشوف هيحصل إيه

خرج مغلقاً الباب خلفه بهدوء وسار للامام منطلقاً بثورته

**********

قال حازم بخفوت غاضب مما يحدث

- اللي ورا الديب حد كبير أوي يامازن دا لو

مكانش مع المافيا أصلا وهم اللي بيحموه..

مجرد إنه يتاخد من هنا والشرطة تبع بكر أصلاً دي كبيرة..واللي بيحرق الممتلكات حد مش سهل ومش شغل ناس عاديين دي ناس عارفة كويس بيعملوه إيه وإزاي وإمتي ..

نفخ مازن بضيق قائلاً بنفاذ صبر

- إتصرف ياحازم إتصرف .. بكر لازم يتمسك إنت عارف خطورته علي أهلي

دا جه وسط بيتي يخلص علينا علني متخيل ال *** ولا شرطة بقي ولا زفت دا ملوش سقف

وأنا مش مستغني عن حد من أهلي وبعدين إيه الحل في القضايا وإيه الخطورة اللي علي ماتيلدا قانونياً دلوقتي..

انت وعدتني مش هتمس شعرة منها ياحازم لو كشفنا إنها الشريك التاني

قال حازم بسخرية

- قضايا إيه هو في ورق أساساً.. بقولك الشركات ولعت والقصر والفيلا كل أملاك الديب رماد..

الخطر بس لو معاه أي ورق تاني وهرب بيه دلوقتي !

نفخ مازن بعصبية مطلقاً لفظاً خارج

ثم نظر لحازم وكأنه تذكر شئ

- صحيح مرام بتقولي إن اكرم كان هناك وقت حادث مروان أنا مرديتش أقول قدامي رامي

لحسن يكون مش أكرم أصلاً

وكان هناك مش أكتر وطبعاً رامي لو عرف هيفرمه..

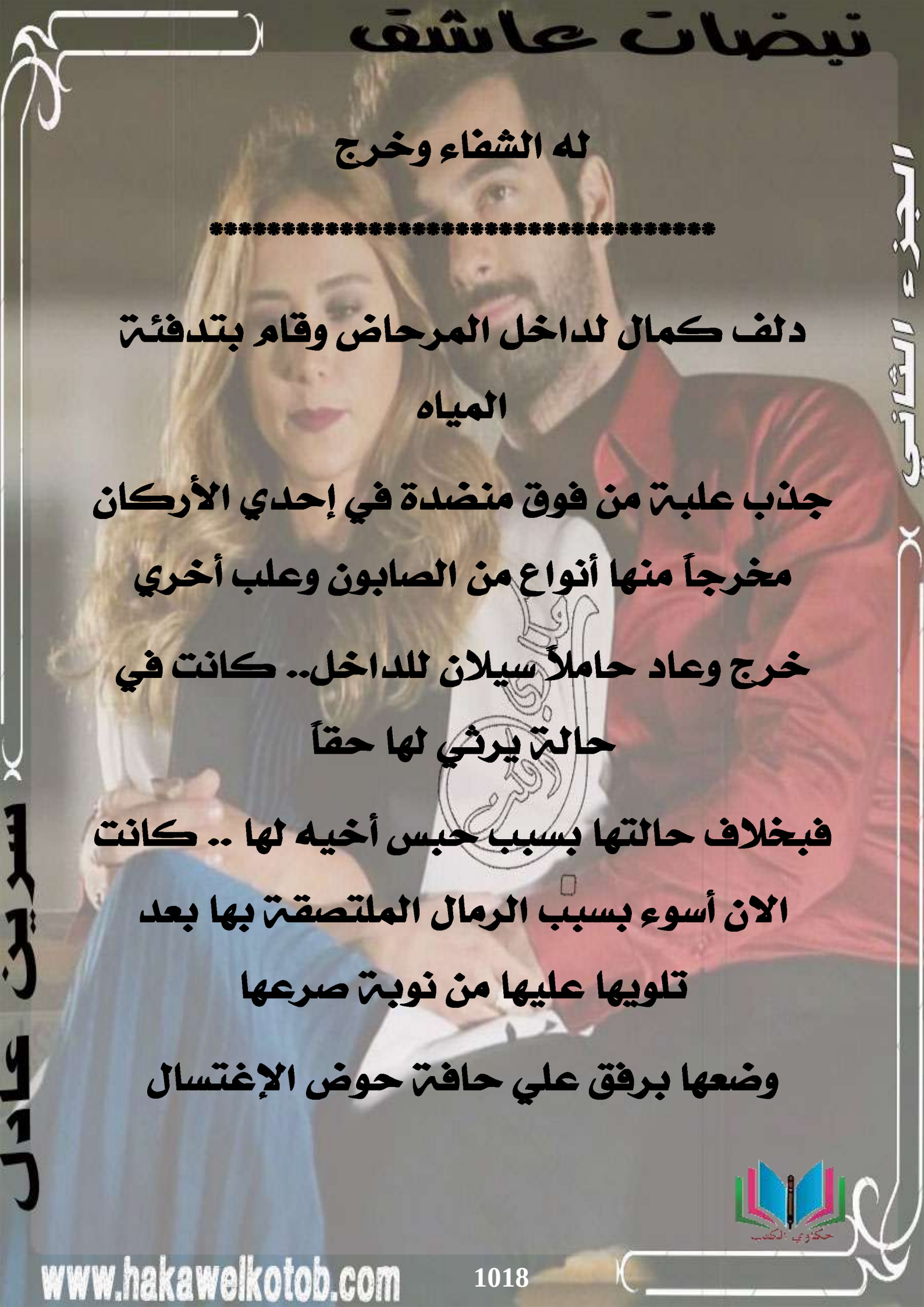
فشوف الموضوع دا وهات أكرم وإستجوبه

أومأ حازم مفكراً ثم قال بهدوء

- فعلاً أكرم طلع البيت ونزل علي طول وبعده جه شاب تاني قبل ما الأزاز يطلع بحوالي نص ساعة

وبعديه الراجل بتاع رامي اللي نزل علي طول بعد مروان ما طلع وطبعاً الشبه الوحيدة في عبده لإنه مسجل أصلاً

تنهد بقوة ونهض رابتاً علي كتف مازن متمنياً



له الشفاء وخرج

**********

دلف كمال لداخل المرحاض وقام بتدفئة المياه

جذب علبة من فوق منضدة في إحدي الأركان مخرجاً منها أنواع من الصابون وعلب أخري

خرج وعاد حاملاً سيلان للداخل.. كانت في حالة يرثي لها حقاً

فبخلاف حالتها بسبب حبس أخيه لها .. كانت الان أسوء بسبب الرمال الملتصقة بها بعد تلويها عليها من نوبة صرعها

وضعها برفق علي حافة حوض الإغتسال

الأبيض الدائري ثم قام بنزع ملابسها عنها وإنزلها ببطئ داخل المياه الدافئة

فبرودة الجو شديدة عن طاقة إحتمالها الان خاصتاً بعد عوتها من النوبة

وبعد عدة فترة كانت داخل فراشه بعد أن ألبسها من ملابسه القطنية الدافئة

وبرغم كبرها بالنسبة لحجمها الا أنها أفضل من لا شئ .

دثرها جيداً بالأغطية الثقيلة التي قام بإخراجها من درفة الخزانة العريضة

نظر لها نظرة أخيرة وخرج من الغرفة بعد أن هدأ الإضاءة



www.hakawelkotob.com

ذهب للخارج حتي سيارته وأخذ الحقائب الورقية التي إبتاعها في الطريق الي المنزل

دلف مغلقاً الباب خلفه بهدوء متمتماً بالسخط علي أخيه وأفعاله

وضع الحقائب فوق الطاولة الرخامية في المطبخ وبدأ بتحضير عدة وجبات سريعة

وعندما إنتهي وضع الأطعمة داخل الفرن الكهربائي وضبط مؤشر الدقائق والصافرة

وبعد عدة دقائق خرج حاملاً كوب دافئ من الأعشاب لتدفئته في هذا الجو

دخل الغرفة وجلس جانبها علي الفراش يتأمل نومها الهادئ وملامحها الغريبة الصادمة له

فلم يتوقعها يوماً بتلك الهيئة البريئة تبدو طفلة صغيرة دون نقاش

من يراها يجزم أنها لم تتعدي العشرون حتي !!!

أغمض عينه بضيق محاوطاً الكوب الساخن وكأنه يستمد منه الدفئ والراحة

ومضت ساعة دون شعور علي نفس جلسته حتي تحركت بألم

إقترب منها وناداها بخفوت وإستجابت بفتح عينها مطلقة تأوهات خافتة تدل علي ألامها

وكانت لحظة قبل أن تنتفض جالسة متفقدة يدها بذعر وكأنها تخشي أن تستيقظ كما إستيقظت قبلاً لتجده قد بترها !

هدائها بصوتٍ به نبرة حانية لطلاما بعثت بالإطمئنان داخلها

- إنتي معايا خلاص .. أيان مبقاش موجود إهدي..

نظرت له بحدقة مهتزة وبدأت إنتفاضة جسدها المصاحبة لها بالظهور

وفجأة ودون مقدمات إقتربت مندفعة إليه وعانقته مغمضة عينها!!

إبتلع ريقه مبعداً يده بالكوب الفارغ والذي مازال يمسكه منذ ساعة تقريباً..

إنحني قليلاً ووضع الكوب علي الجانب بينما شددت هي من ضمه تنشج بخفوت



www.hakawelkotob.com

- خبيني.. أنا خايفة.. سفرني أو أي حاجة أنا معايا فلوس في بيتي هديهالك كلها وسفرني من هنا

وضع كفه اخيراً بعد تردد يربت فوق ظهرها بحنان دون إجابه فبماذا يجيب علي طبلها الساذج..

هل تظن أن أخيه لا يستطيع الوصول لها إن سافرت!!

دفنت وجهها في عنقه كما تدفع بجسدها المرتجف عليه وكأنها تريد إختراقه والإختباء داخله

أغمض عينه بقوة من ذلك الألم داخله ..لا يستطيع تحديد شعوره معها



www.hakawelkotob.com

لا يشعر بالسعادة لقربها لكنه لا يشعر بالضيق أيضاً .. بل يشعر بالانقباض من حالتها

إنقباض قوي مصاحباً لبعض من الشعور بالراحة من وجوده معها

لم يتحدث بشئ ولكنه تنهد بقوة وعندما تعجز النفس عن الحديث تكتفي بإطلاق تنهيدة من العمق!!

همست سيلان ببكاء مشددة بذراعيها حول عنقه

- أنا مكنش قصدي.. أنا مش بعرف أفكر والله أنا بخاف

بكر سمني وأنا خفت يسمك الراجل بتاعه



www.hakawelkotob.com

قالي لو مقتلتهوش هنقتله وهنقتلك.. وأنا خفت !

خفت يسموك ومتموتش زيي وتعيش مريض..

إتسعت عين كمال وخفق قلبه مفكراً

هل مرضها بسبب تسممها !!!

بينما تابعت هي ببكاء مرتجف

- خفت يقتلوك بطريقة توجعك أو يعذبوك أنا خفت والله خفت ياكمال ومكنتش أعرف إن ليك أهل ..فكرتك زيي!!

كان في الاول قالي أتجسس عليك بس وأجبله معلومات وأخد فلوس كان عاوز معلومات عن واحد إسمه خالد الزياد وأنا وافقت

عادي من غير ما أعرفك وفجأة الراجل أمرني أقتلك بدل ما يتصرف

وأنا مكنتش أعرف إنه هيغير إتفاقه ومكنتش أعرف اني هح..

شهقت ببكاء متراجعة عن كلمتها أو تصريحها بالوقوع بحبه وتابعت مقتربة منه أكثر تنشج بقوة

- مكنتش أعرف حاجة ولا إنه هيطلب يقتلك والله ماكنت أعرف .. أنا أسفة !!

أحاطها بذراعه الأخر رغم عدم حاجته لذلك .. فذراع واحد كافي بالنسبة لجسدها

لكنه أحاطها ليعطيها الامان أكثر .. يشعر بصدق حديثها وبقلة حيلتها وضعفها



www.hakawelkotob.com

وليس لديه نقطة ضعف غير هوؤلاء المحتاجين والمساكين!!

مسح فوق خصلاتها مبتسماً بحنان فشكلها البدائي كان يعطي أوخر العشرينات وعمرها الحقيقي في الاوراق أوائل العشرون وحجمها بين يديه يعطي طفلة في الرابع عشر من عمرها علي الاكثر

حاول إبعادها عنه هامساً بإطمئنان

-أنا هروح أشتري شوية حاجات لان مفيش حاجة هنا ومتخا....

قاطعته بذعر قبل أن يكمل

- لا متسبنيش خليك معايا والنبي .. متسبنيش لوحدي.



www.hakawelkotob.com

**********

قال أيان ببرودٍ شرس أمراً رجاله

- حضرلي العربية .. عندنا زيارة للشاليه !!!!

أومأ له الرجال بصمت وتوجها لتجهيز السيارات

إبتسم أيان بسمة غريبة هادئة لكنه مخيفة

ودفع الباب أمامه دالفاً إلي بكر

نظر له بكر بقلق كما الطبيب المعالج له

قال أيان بهدوء موجهاً حديثه للطبيب وهو ينظر بينهم

- عاوزه زي الحصان !

أومأ الطبيب بصمت فِيما تابع أيان مقترباً من بكر المذعور

- عاوزه يتسمم بالرصاص. شوف بقي هتلحقه هتساعده ولا هتعمل إيه

المهم يبقي عايش في النهاية بس عنده صرع!!!!

إتسعت عين بكر صارخاً به بالوعيد والسب

- أنا هوريك يا *** محدش هيحميك مني يا****

ظلت نظرات أيان باردة هادئة وكأنه أصم لا يسمع

ثم همس بهدوء مخيف

- بلاش رصاص ليموت .. أنا هجيب اللي يكهربه لحد ما يصيبه المرض..



www.hakawelkotob.com

مش الكهربة العالية ممكن تسببه يادكتور برده

أومأ الطبيب مؤكداً بصمت لا يجرؤ علي مجرد الحديث حتي وقد بدأ يصيبه من ذعر بكر وكان الخوف عدوي

كما أن كلمات ذالك الرجل كفيلة بإبعاث الرعب داخل الانسان

إتجه أيان للباب قائلاً ببرود

- صحيح أخويا إداني فكرة حلوة عشانك..

صمت قليلاً قبل أن يتابع بهدوء

- قالي إقطع لسانه!!!!!

أنهي كلماته مبتسماً وكأنه قال دعابة ما



www.hakawelkotob.com

وخرج كما دخل!!!!

**********

صفت سيارات شهمي علي الجانب لإحدي المناطق الشعبية

نزل رامي بعنفوانه وغضبه ودلف للاخل في الشوارع الضيقة وبعد قليل كان ممسكاً بصي ملابسة ممزقة

وقف بعد سير عدة طرق ضيقة أخري كما وقف الحرس علي وقوف سيدهم متربصين لاي خطوة

هتف رامي بغضب

- اهه الشارع اللي قلت عليه يا *** فين بيت

الازاز يلا ؟!

أشار الشاب بخوف تجاه منزل متهالك قائلاً بذعر

- دا يابيه والنعمة الشريفة هو دا .. وكمان هو فوق يابيه لإنه لسه مخلص سبوبة (مصلحة)من نصاية كده معايا

دفعه رامي مطلقاً صراحه أخيراً وإلتفت مشيرا لرجاله ليأتوا بالرجل من الأعلي !!!

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل الثاني والثلاثون

تشبثت سيلان به بذعر هامسة برجاء

- لا متسبنيش .. متسبنيش والنبي خليك معايا

شدد كمال من ضمها مطمئناً أنه معها الأن ولا داعي للخوف

وبعد فترة نهض ليأتي بالطعام عندما أعلنت الصافرة عن الإنتهاء

دلف للغرفة حاملاً الطعام

نظرت له براحة وكأنها كانت تنتظر قدومه



www.hakawelkotob.com

أجفلت فزعة عندما سمعت صوتاً في الخارج فهدأها كمال بأنه صوت الرياح والبحر فلقد إزداد الجو برودة عما كان

جلس علي جانب الفراش وحمل الطعام فقالت هي بإرهاق

أنا مش عاوزة أكل .. أنا عاوزة أنام -

بدأ يحرك المعلقة في الطعام ليبرد قليلاً ثم قال بهدوء دون النظر لها

لازم تاكلي .. أنا عديت علي صيدلية وإحنا جايين وجبتلك أدوية عشان تاخديها بعد الأكل -

صمتت وإمتلئت عينها بالدموع وهي تنظر له

بينما كان هو ناظراً لصحن الحساء كما هو

سقطت عبراتها عندما رمشت تشعر بألم داخلها

كيف كانت ستقتله ؟!

كيف لم تفكر ! .. كيف يأمروا بقتل

شخص كهذا !!

توقفت أفكارها وسالت دمعتان معلقتان

بأهدابها عندما رفع بصره لها

ساد الصمت بينهم وكانت أول خفقات لقلبه

بخلاف ألم معدته الدائم بسببها !!

كانت عينها لامعة من دموعها ورغم شحوب

بشرتها إلا أنها أصيب بإحمرارٍ محبب للنظر

كما أنفها وشفتيها



www.hakawelkotob.com

إزدادت خفقاته بإزدياد شروره داخل عينها فكانت كصفحة بحر أثناء الغروب تموج بدموعها كأمواجه

أنزلت بصرها عنه عندما شعرت بنبضاتها الصاخبة داخل صدرها

نظرت لعنقه ثم لصدره تحاول الهروب من نظراته لها مستغربة من نبضاتها التي لم تشعر بها يوماً!!

إبتسم كمال بهدوء من خجلها فهي في النهاية فتاه وكل فتاه لها خجلها مهما كانت!

قال رافعا المعلقة أمامها

- يلا عشان تاكلي وتاخدي العلاج وتنامي.. لو سمعتي كلامي هتبقي كويسة وان



www.hakawelkotob.com

شالله هظبط امور الكشف عشان الأشعة والرسم الكهربائي.. أنا هساعدك

.. إبتلعت ريقها ناظرة له وللطعام بصمت

وبعد فترة وضع كمال الأطباق في المطبخ بعد أن أنتهي من طعامه هو الأخر

وقف متكئاً علي الطاولة الخشبية قليلاً يحاول التفكير فما سيحدث الأن

أغمض عينه بإرهاق يشعر بالتعب حقاً

عاد إليها وظل جالس إلي جانبها حتي راحت في سباتٍ عميق

تنهد براحة عندما شعر بإنتظام أنفاسها ونهض ليذهب



www.hakawelkotob.com

فعليه أن يحضر ملابس شتوية من أجلها فالبرد قارص وأيضاً بعض الأطعمة الأخري فلا يوجد الكثير من أجل البقاء فترة

أغلق الباب جيداً خلفه وأخذ سيارته وذهب قبل أن تستيقظ !!

**********

تحرك أكرم بألم شديد فكان مستلقيا فوق الأرضية الصلبة وقد نال ضرب الرجال من طاقته وجسده حيز كبير

صرخ ينادي وهو يحاول التحرك والتحرر من قيود معصميه خلف ظهره

توقف عن الحركة رافعاً رأسه لأعلي ليري المُقبل عليه



www.hakawelkotob.com

فوجده رجلاً ضخماً متشح بالسواد .. هيئته تدل عنه دون حديث

صمت بقلق وإعتدل حتي جلس أرضاً ورفع بصره خلف الرجل عند الباب عندما دخل رامي !!

إتسعت عينه بإستغراب عندما تعرف عنه وهمس بذهول

- بشمهندس رامي !!

إقترب رامي مجيباً بسخرية

- أه يا *** بشمهندش رامي اللي هيفرمك عشان حظك ال *** رماك في طريقه

قال أكرم مسرعاً

- إنت مالك بيا .. إنت ملكش معايا مشاكل



www.hakawelkotob.com

وكفايا اللي عملته في السوق !

ضحك رامي بقوة قائلاً بإستهزاء

- فعلا هي مش مشاكل هي مصايب .. الأزاز إعترف عليك !

خفق قلب أكرم ذعراً فبما إعترف ذلك الحقير وكيف يبيعه بعد ما تقاضاه منه

قال رامي مقترباً منه وسحب مقعد من الجانب وجلس عليه بالمقلوب

إستند بمعصميه علي ظهر الكرسي قائلاً بتشفي

- إعترف عليك من أول قلم ..

صمت ناظراً له ثم تابع بتساؤل شرس



www.hakawelkotob.com

- إنت تعرف إنك خسرتني واحد من رجالتي ؟!

قطب أكرم جبينه محاولاً إصتناع عدم الفهم

فِيما تابع رامي وضحاً

- ما العاهة المستديمة كانت للراجل بتاعي

وإنت عارف فمتصعش ..

وتابع شامتاً به

- أصل مراد كان فوق أصلاً وإنت مختش بالك

إنه طلع في الأول !

المهم تحب أشوفك زي ما شوهت الراجل بتاعي

ولا أعملك أنا عاهة مستديمة عشان تبطل

لف ورا البنات !!

إبتلع أكرم ريقه ذعراً فقال رامي ناهضاً

- أنا عادتاً مش بخير حد والله بس أنا محتار معاك أصلي سامع إنك بتلف علي طليقتك وقارفها

فأنا قررت أهديك بصراحة وأريحك بدل اللف الكتير والتعب دا كله !!

أنهي حديثه متجهاً للباب تحت هتاف أكرم النادم المذعور !!

**********

نهضت سيلان علي صوت طرقات علي الباب نظرت حولها بقلق تبحث عن كمال فلم تجده حولها

وتسارع تنفسها عندما نادت عليه مرة وإثنان ولم يأتيها إجابة!



www.hakawelkotob.com

شعرت بالتوجس وهي تنظر تجاه باب الغرفة مفكرة هل ذهب وتركها هنا حقاً؟!

شعرت بالهدوء عندما توقف الطرق إبتلعت ريقها وحاولت النهوض فنهضت ببطئ متأوهة من ألام عظامها

ولكن شهقت فجأة بذعر وهي تراه أمامها !!

وكأن أسوء كوابيسيها قد تجسد لواقع!!!

دلف أيان بملامح تحمل من الهدوء قدر ما تحمل من السخرية

فتراجعت خطوة بذعرٍ فسقطت جالسة أعلي الفراش خلفها

إقترب ببطئ كأسدٍ يتربص لفريسته



www.hakawelkotob.com

دلف كمال مسرعا للداخل عندما وصل في نفس اللحظة ووجد سيارات أخيه في الخارج

أسرع من الردهة لغرفة النوم تاركاً الحقائب من يده

وبالفعل وجدها جالسة كالأموات تنظر بذعر لأخيه المتحرك ببطئ والذي رحب به حالما رأه

- اهلا اهلا دكتور كمال!!

إقترب كمال منها فنهضت بقدمين متراخيتين تحتمي به

إقترب أيان دون إذن ملامساً خصلانها عندما أصبح جانبها فشهقت بذعر ملتصقة بكمال أكثر

نفخ كمال بضيق شديد

بينما همس أيان بإعجاب

- مبروووك ...

صمت قليلاً قبل أن يتابع ساخرا متجهاً للجلوس

- مبروك علي الشاور.. شكلك مستحمية ونضيفة .. أكيد متحمسة للجواز صح؟

شعرت بالحرج من تلميحاته الوقحة فيما هتف به كمال بنفاذ صبر

- عاوز إيه يا أيان ؟؟

وضع أيان قدم فوق أخري مبتسما وكأنه يفكر هامساً بتساؤل مستغرب خافت وكأنه يتحدث مع نفسه



www.hakawelkotob.com

ياتري هاعوز منكوا إيه ؟!! -

إنتفضت بقوة خلف كمال الواقف ناظراً لأخيه بنظرات إستهجان ثم سأل بسخط

- إنت عرفت منين اصلاً اني هنا؟!

إبتسم أيان ببرود مجيباً بعفوية

لو مكنتش حاطط أجهزة إشارات في كل حاجة تخصك كنت هعرف برده!! -

إلتفت كمال إليها وأمسكها من كتفها لتجلس وجلست بصمت كالمغيبة عينها تنظر لأخيه بذعر

رفعت قدميها مسرعة مقربة ركبتيها المرتجفة لوجهها محيطة جسدها المرتعش



www.hakawelkotob.com

بأكمله بذراعيها

قال كمال بضيق

- لو سمحت يا أيان تخرج من هنا

عاد يبتسم مرة أخري قائلاً ببرود بل مقراً دون نقاش

- هطلقها دلوقتي وهاخدها عشان هتجوزها !!!

- وإنت عارف الباقي كويس !!!!

**********

إتسعت عين سيلان صدمة حتي كادت أن تخرج من محجرها

بينما تحولت نظرات كمال للسخرية فجأة



www.hakawelkotob.com

ظل ينظر بسخرية تنافس برود وقوة عين أخيه

!!

نفت سيلان برأسها بهستيريا وكأنها ستفقد أعصابها

ونهضت مرة أخري بقوة أتت من العدم

متمسكة بقميص كمال من الظهر هامسة بصدمة

- متسبنيش.. متسبنيش ليه.. متسبنيش ...

إبتسم أيان وقال بهدوءٍ ساخر ناظراً لها

- أعدي يا شاطرة.. مش بمزاجه!!

نفت برأسها مرة أخري دون النظر لأيان وكأنها تنفض رأسها حتي لا تستمع لمجرد نبرته

## المخيفة

نهض أيان من محله فشددت من ضم ملابس كمال عليها بقبضتها المرتعشة كما تفعل منذ دخوله

تحرك ببطئ تجاه الباب قائلاً ببرود

- أكيد سمعتني!

إبتسم كمال مجيباً

- اه سمعت ومستغربتش لإني كنت عارف!

إلتفت أيان له مبتسماً وقال وكأنه يقر بشئ طبيعي

- منا عارف إنك عارف !!

إستدار كمال لها عندما شعر بإزدياد نفضة قبضتها فوق ظهره

مسح أعلي خصلاتها مطمئناً عندما رأي شحوب بشرتها

- إهدي وإتنفسي.. تعالي نامي متفكريش إنتي لسه تعبانة !

إبتعدت عنه تنظر له بتشكك فكيف يطلب منها النوم وعدم التفكير وهذا الشيطان معهم !

جذبها كمال بهدوء تجاه الفراش وأجلسها حتي أنه إنحني رافعاً قدميها ودثرها وكأنها مغيبة لا تشعر حقاً



www.hakawelkotob.com

ضحك أيان بقوة وتابع بسخرية قبل أن يخرج

-عروسة عروسة يعني مش هزار!!

مسح كمال فوق وجنتيها الشاحبة شديدة البرودة قائلاً بهدوء

- متخافيش خالص مش هسببك إنتي نامي بس وهو هيمشي اصلاً!

أنهي حديثه وخرج بهدوء مغلقاً الباب

خرج للردهة ناظراً لأيان المُمسك بإحدي الوسائد الصغيرة للأريكة قائلاً

- عاوزين نغير ونجدد.. التغير حلو مفيش كلام !!!

قال كمال متجاهلاً حديثه وتلميحاته



www.hakawelkotob.com

- إنت عارف كويس إني إتجوزتها عشان إنت متتجوزهاش وإلا كنت هريتها أو خبتها منك وخلاص..

بس لإني عارف دماغك كويس أوي عارف إن مفيش حل الا الجواز

فمتحلمش أطلقها !!!

قال أيان ساخرا

- اللّه.. ونرمين يا كمال.. سبتها كده

وتابع مؤنباً بسخرية

- لا أخص عليك بجد مكنش العشم ياراجل ؟

قال كمال وأجاب بهدوء رغم ضيقه الشديد



www.hakawelkotob.com

- نرمين كانت صفحة والقدر قفلها خلاص..

والحب هيفضل جوايا ليها بس مبقاش ينفع

لإني إتجوزت بسببك !

مط أيان شفتيه قائلاً بإستهزاء

- لا مش بسببي.. بس عموماً إحنا فيها أهه

ياحبيبي إرمي اليمين وأنتهت

أظهر كمال الرفض قائلاً بقوة

- طلاق مش هطلق ومش هسيبهالك يا أيان

ضحك أيان بقوة وإقترب منه هامساً

- هطلق .. هطلق يا كمال .. !!!

**********



www.hakawelkotob.com

جلست الفتيات جميعاً مع مني في الغرفة رغم إصرار إيليف بأن تأخذ كلاً منهن غرفة

كما جهز الخدم لكن رفضوا وطلبوا البقاء في غرفة واحدة جانب والدتهن

وقفت إيليف في الرواق تنظر للبساط المخملي الثمين تحت قدمها مفكرة قبل أن تطرق الباب بهدوء

ودلفت عندما أخذت الإذن

نظرت لهم طالبة منهم الحضور للغداء

إبتسمت لها مني قائلة بحنان

- شكراً يا بنتي.. إحنا هنيجي اهه معلش علي الازعاج دا .



www.hakawelkotob.com

لم تجيبها إيليف فقط كانت واقفة مشدوهة بهذا المنظر فكانت تلك الفتاه الشاحبة مستلقية برأسها فوق فخذ مني

في حين أن أخري شقراء نايمة علي طرف الفراش وثالثة تبدو حاملاً علي الأغلب بسبب بروز بطنها الطفيف رغم نحافتها جالسة عند قدم السيدة لتتوازي رأسها مع رأس الشاحبة!!

حركت بصرها مستعيدة تركيزها علي صوت مني الحاني

- مالك ياحبيبتي إنتي كويسة ؟!

رمشت عدة مرات وأجابت بفتور

- اه كويسة..

صمتت قليلاً ثم عادت تبتسم قائلة بهدوء

- متتاخروش علي الأكل مش هناكل من غيركم

ردت مني لها البسمة واضعة يدها فوق خصلات الفتاه الشقراء لتوقظها

خرجت إيليف تشعر بالذهول من المشهد كله وضحكت فجأة عندما وجدت ديالا

ضحكت ديالا بدورها متسائلة بإستغراب

- بتضحكي علي إيه كده يا إيليف ؟!

ضحكت بقوة مرة أخري مشيرة للغرفة الخاصة بمني

- علي اللي شفته أنا حسيت إني دخلت جبلاية



www.hakawelkotob.com

قرود والله

الست أعدة وإتنين علي رجلها والتالتة نايمة جنبها .. هم مصدقين نفسهم الناس دي

إبتسمت ديالا بسمة تحمل من الحزن قدر ما حملت من الحنان وإقتربت محتضة إيليف برفق قائلة

- في أمهات كويسة وبيحبوا ولادهم..

وطنط مني دي شكلها حنينة اوي أنا بقيت نفسي أشوفهم

كانت إيليف تبتسم ساخرة من حديث أختها عن الأمهات وإبتعدت قائلة بضحك

- كفايا أحضان إنتي كمان ..إيه هو الممر كله إتأثر من الحنان والحب الفيك

دا..فوقي بقي مفيش حاجة إسمها حب الأم والجو دا وإنتي عارفة .. كل واحد بيفكر في نفسه وبس !!

وتابعت منطلقة لأسفل قائلة بنفاذ صبر

- يلا يابنتي عشان الغدا هم جايين وهتشوفيهم دلوقتي

وبالفعل بعد نصف ساعة كان الجميع جالساً حول المائدة عدا إيليف

فكانت تهاتف رامي في الخارج لتطمئن ومنيرة التي إعتذرت عن حضور الطعام تجنباً لإيليف وخوفاً من إحراجها لها بأي شكل

قالت مني بحنان لديالا

- إنتي محترمة جداً يابنتي والله وعمري ما هنسي المعروف دا ولا إستقبالكم ليا ولبناتي

إبتسمت لها ديالا بحبٍ

- متقوليش كده يا طنط إنتي منورانا والله وإحنا فعلاً مبسوطين بوجودكم..

إستغربت مني من طريقة تلك الفتاه العفوية ونظراتها التي تغيرت 180 درجة عما رأتها

قالت ديالا بهدوء ناظرة للفتيات

- إنتو ممكن تقلعوا الحجاب محدش هنا غيرنا ومفيش خدم رجالة

وروهان ورامي بيجوا بليل وهيدونا خبر قبل ما يجوا.. فخدوا راحتكم



www.hakawelkotob.com

دلفت إيليف معتذرة عن تأخرها وصُدم الجميع عندما راؤها

نظرت مني بينها وبين ديالا بدهشة كمان شهقت مرام فكانت نفس الفتاه ولم يكونوا علي علم انهم اثنتان

ضحكت ديالا قائلة

- معلش علي الخضة.. اه إحنا إتنين توأم زي ما باين

وتابعت ضاحكة بشدة

- وبحب أشوف رد الناس لما يشوفونا عشان كده مقولتش

إبتسمت سلمي من كلام تلك الفتاه فبالطبع

واضحاً دون أن تقول بأنهم تؤام

فكان الاختلاف ملابسهم فقط!!

جلست إيليف قائلة بهدوء ورقي

- إتفضلوا الأكل هيبرد!

**********

نهض مصطفي من فوق الفراش بضيق تحت

مسبات تلك الفتاه الغاضبة

إلتفت لها قائلة بعصبية

- قومي إلبسي وإمشي من هنا !

نهضت بعنف قائلة بصراخ

- هو إنت فاكرني مستنياك لما تقول ..

أكيد همشي ومش عاوزة أعرفك

إنت متخلف ومجنون إيه ناوي تقتلني بغبائك وعنفك دا أنا مالي أنا ومال اللي مش معبراك دي

صرخ بها دافعاً إياه بقوة فسقطت فوق الفراش

- إخرسيي متجبيش سيرتها سمعتي .. يلا بره من هنا برررره

إعتدلت مرة أخري تجمع ملابسها وهي تغمغم بالسخط عليه ثم قالت قبل خروجها

- شكلها مش مصرية من إسمها وعمرها ما هتعبرك وهتفضل كده أخرك تحلم بيها وتتخيل أي واحدة هي !

كور قبضته بغضبٍ وخرجت هي راكضة قبل أن تنول من سخطه قائلة بسخرية



www.hakawelkotob.com

- ماتيلدا قال .. ربنا يخدك وياخدها !

جلس علي حافة الفراش يلهث من سرعة تنفسه وثورته ونهض فجأة صارخاً بهياج

- مش قادر أطلعها من دماغي لييييه .. فوق طاقتي خلاص ..

ليه مبتختفيش لييييه !!

وبدأ صوت تحطيم كل ما تطاله يده وهو يردد سؤاله بعصبية شديدة !

**********

قال كمال بإصرار

- طلاق مش هطلق وخلاص الموضوع إنتهي !!

وضع أيان يده في جيب بنطاله قائلاً بسخرية

- طب كنت خلي الوفاء دا كله لنرمين

أهه تستاهل حتي.. لولا ما أعجبت بيها لما شفتها وصعبت عليك

لانها واقعة بأخ إبن حرام وأخلاقها كويسة رغم أخلاق اللي حوليها مكنتش راقبتك

قال كمال بضيق هاتفاً

- إنت مراقبتنيش بسبب نرمين إنت عارف كويس بتراقبني ليه يا أيان !

نفي قائلاً بقوة بتشدد علي كلماته

- لا بسببها .. لما أخويا يجي يقولي إنه معجب ببنت وظروفها صعبة ودوناً عن بنات الدنيا حب بنت الديب

يبقي لازم أقلق وأراقبك خصوصاً إني عارف تاريخ بكر ال*** كويس أوي

ولولا حبك لنرمين وإنك قلتلي مكنتش راقبتك ولحقتك لما الأنسة المبجلة اللي متمسكلي بيها قتلتك

وتابع بقوة دون أن يترك مساحة لردٍ من كمال

- وكلمة أخيرة مني إبعد عن سيلان عشان متجيش في طريقي يا كمال سامعني !!

قال كمال متسائلاً ببرود

- وإن مبعدتش.. إيه هتخطف مراتي؟!

نفي أيان برأسه وحاجبيه وهمس ساخراً رغم



www.hakawelkotob.com

شراسته

- أنا مش بتاع خطف.. بس أنا هتجوزها وهاخدها من هنا فمتجادلش كتير

إقترب منه أكثر هامساً بخفوت متوعد رابتاً فوق صدره بحنان مناقض!!

- خصوصاً إننا عارفين النهاية!!!

**********

## الفصل الثالث والثلاثون

كتمت سيلان فاهها بصدمة حتي لا يخرج صوت شهقاتها المذعورة بعد أن إستمعت لحديثهم

سالت دموعها برعب لاتصدق أن من الممكن أن يأخذها أيان!!

أغمضت عينها بقوة ترتجف تحاول التفكير رغم الصداع الفاتك لعظام رأسها

إقتربت بأذنها من الباب عندما خرج صوت أيان المخيف بالحديث عن ما تدعي نرمين

إبتلعت ريقها بألم فالامور عكسية تماماً معها

فحسب ما فهمت أن لكمال حبيبة وتزوجها ليحميها من بطش أخيه!!

فتحت الباب ببطئ حتي لا يصدر صوت ونظرت تحاول رؤيتهم

وعندما إلتقطت أحد كان وجه أيان المخيف

تراجعت بذعر وهي تتخيل طلاق كمال لها

وذهابها من أيان مرة أخري!

إقتربت مرة أخري ترتجف وقامت بإغلاق الباب من الداخل جيداً بالمفتاح

وبدأت تبحث بهستيريا عن ما ينهي حياتها!

بكت بشدة وهي تدور بالغرفة مرددة بذعر

- مش عاوزة أروح معاه.. مش هياخدني.. هيقتل



www.hakawelkotob.com

كمال بسببي!!

.. كانت الأفكار تعصف برأسها بلا رحمة ولا تأتي أمامها غير صورة أيان وهو يسحبها من ذراعها بالقوة ليأخذها إبتلعت ريقها وهي تنظر للكوب الزجاجي الذي كان أمس بين يدي كمال عندما إحتضنته!!

أمسكته بيد مرتعشة وقامت بقذفه بقوة في الحائط فسقط متهشماً!!

!!! صمت كمال وأيان عندما سمعوا صوت التهشم

ركض كمال بفزع للداخل ولكن فوجئ بإنغلاق الباب من الداخل



www.hakawelkotob.com

صرخ بها بعصبية وهو يحاول فتح الباب بكل الطرق

- إفتحي الباب.. متخافيش أنا جمبك مش هسيبك.. إفتحي البااااب

إقتربت سيلان من الزجاج تشهق من عنف بكائها وإرتجافة جسدها وأخذت أكبر قطعة من الزجاج

وقد قررت إنهاء حياتها!!!

فلن تذهب معه لو مهما كلف الأمر ولن تقبل بأذيتة كمال فيكفي ما حدث له منها

هو لا يستحق كل هذا

وضعت القطعة فوق رسغها وقطعت شرايينها بيد

مرتجفة مرردة بهستيريا

- ميستاهلش يتأذي هو طيب أنا مستاهلش أعيش.. بكرهكوا.. بكرهكوا!!

كان كمال يهتف بجنون يعلم تفكيرها ونفسيتها المُدمرة بعد ما عاشته

بخلاف حياتها والتي تدل علي مدي بؤسها

إلتفت لأخيه هاتفا بصراخ

إعمل حاجة إتصرف.. هتموووت ..إتصرف!!

لم تتحرك ملامحه قدر إنش واحد بل بالعكس لقد إزدادت حدة وصلابة عندما همس

- قدرها!!!!



www.hakawelkotob.com

أمسكه كمال من ملابسه قائلا برجاء

- عشان خاطري يا أيان .. أنا حبتها !!!

عشان خاطري أنا !!!

تحركت عضلة في فكة الايسر وكأنه يضغط علي أعصابه وأخرج سلاحه من خصره

وأبعد كمال ضارباً قفل الباب!!

**********

وصل ماجد أمام قصر ال شهمي الكبير

دلف من البوابة الكبيرة بعد أن أظهر بياناته

صف سيارته وهبط معدلاً من سترته وملابسه

وسار للباب الذي فتحته إحدي الخادمات في القصر



www.hakawelkotob.com

وبعد قليل كان جالساً أمام مرام ووالدتها

قال ماجد برسمية

- - لازم أخد أقولك عشان الحادث اللي حصل خصوصاً إنك قولتي إن أكرم طليقك كان موجود

وحاول يدخل وحاليا أكرم مختفي!!..

!!! فلو سمحت تحكي اللي حصل بالتفصيل

ممكن معلومة صغيرة تعرفنا وتساعدنا ..

نظرت مرام بإضطراب تجاه والدتها وكأنها لا تستطيع الإفصاح عن شئ أمامها

ولاحظ ماجد هذا من نظراتها وتصرفاتها فمر عليه الكثير من تلك التصرفات قبلاً بفعل

سرين عادل

مهنته..

نظر لمني بابتسامة هادئة

- بعد إذن حضرتك عاوزها علي إنفراد!!

قطبت مني حاجبها بإستفهام فتابع ماجد

- المفروض إن دا إستجواب رسمي بس عشان خاطر حازم باشا والاستاذ مازن أنا مطلبتهاش لاني مسكت القضية دي وجيت بنفسي فدا شغلي لو تسمحلنا شوية بعد إذنك

أومأت مني ونهضت ناظرة لمرام فطمئنتها مرام أنها بخير ولا تقلق عليها

خرجت مني وإلتفت ماجد لها قائلاً بهدوء رغم حزم نبرته



www.hakawelkotob.com

-إتفضلي ..

.. إبتلعت ريقها وقالت بخفوت

- ممكن محدش يعرف الكلام اللي هقوله لحضرتك ؟!

أجابها بهدوء

- هو مش إستجواب رسمي ولا حاجة ممكن تعتبريها دردشة

واه ممكن محدش يعرف بس تحكي بالتفصيل اللي حصل!

أومأت له بإضطراب واضعة يدها فوق معدتها المتقلصة وبدأت بسرد كل شئ.. كل شئ ؟!

إمتلئت عينها بالدموع وهي تقول بخفوت



www.hakawelkotob.com

- مينفعش حد من إخواتي يعرف إن مراد كان معايا أنا عارفة إنه غلط بس مفكرتش كنت خايفة والله ومتوترة.. مش عاوزاهم يفقدوا ثقتهم فيا!

أومأ ماجد لها مطمئنا

- متقلقيش يا مدام مراد محدش هيعرف حاجة بس إنتي متأكدة إنه أكرم اللي كان بره قبل ما مراد يجي صح

أومأت له بصمت ثم قالت بخفوت

- هو كان مصمم يدخل بس انا خفت أدخله لإنه أخر مرة....

.... قطعت حديثها عند تلك النقطة فماذا



www.hakawelkotob.com

ستقول هل ستفصح أنه إغتصباها من قبل

بينما سأل ماجد بشك

- اخر مرة ايه كملي؟

أغمضت عينها بقوة نافية ببطئ هامسة بنبرة خافتة

- مفيش..

ضيق ماجد عينه وسأل متفحصاً لها

- مش قلنا هتقولي كل حاجة ومش هحكي عن اللي قولتيه.. كملي؟

؟ ضمت شفتيها لتقلل إرتجافافتهم وقالت بحرج

-إغتصبني؟!.. فخفت ادخله عشان ميقربش مني تاني

إتسعت عينه للوهلة الاولي فيكف يغتصبها ذلك الحقير

ولكن تغلب علي مشاعره الغاضبة من أنواع هؤلاء الرجال بل أشباه الرجال قائلاً

- تمام ولا يهمك إهدي..

دلوقتي إنتي هتقولي إن كان معاكي رقم مراد وختيه من الشركة عادي

لإن لو قولتي غير كده هتتكشفي لان ببساطة إخواتك يقدروا يسالوا السكرتارية لو حد كان مديكي الرقم قبل كده..

فإنتي ختيه عادي من السكرتارية وكلمتيه إتأسفتيله علي رفضك ليه لانك حسيتي بتأنيب الضمير بعد ما واجهتي تجربة



www.hakawelkotob.com

سيئة مع أكرم وهيصدقوا لإن اللي إستشفيته من شخصيتك الحساسية

صمت قليلاً قبل أن يتابع بهدوء

- طبعاً دا غلط ولكن غلط أخف من غلط تاني فهيقلل عقاب إخواتك ليكي

ومش هيفقدهم ثقتهم ..

هتقولي إنها كانت مكالمة واحدة وهتتفقي مع البشمهندش مراد يقول نفس الشئ

ولما كنتي بتتصلي بمروان إتصلتي بيه هو لان طبيعي الاسماء ورا بعض

مراد.. مروان .. حتي ترتيب الحروف!

.. وطبيعي معندكيش رجالة علي التلفون



www.hakawelkotob.com

غيرهم

فمن توترك وخوفك بعد تجربة أكرم

خصوصاً إنه إعتدي عليكي قبل كده

مختيش بالك وإتفاجاتي بمراد إن هو اللي جه

لانك إتصلتي زعقني بالحقني من غير

ما تتوقعي إنه مش مروان

طبعاً في سؤال إن مراد جاب منين عنوان البيت

بس إخواتك مش مباحث عشان يفكروا في

كل تفصيلة..

فمتقلقيش الموضوع هيعدي

نهض من مكانه مبتسما لعينها المذهولة

موضحاً

- أنا ساعدتك زي ما ساعدتيني..ولإني شايفك تستاهلي المساعدة

وحظك حلو إنك مش أختي عشان كنت هعاقبك عقاب أشد من اللي إخواتك هيعاقبولك بكتير!!!..

حتي لو اللي حصل كان بحسن نية!!!

!! صمت قليلاً ثم تابع بهدوء متجهاً للباب

- والكلام بنا.. السلام عليكم!!

خرج مغلقاً الباب بهدوء متجهاً للمشفي مرة أخري ..

**********

.. دفع كمال الباب مسرعاً وهرول للداخل



www.hakawelkotob.com

فوجدها ساقطة أرضاً تبكي

تسيل الدماء بغزارة من رسغها الإيسر!!

أسرع جالساً أرضاً وجذب يديها كاتماً الدماء بيديه متفحصاً للجرح فوجد جرح رسغها الايمن بسيط لم يصل للشريان أحكم غلق أصابعه ويده علي رسغها الأيسر هاتفاً بأخيه

- لازم أخدها المستشفي يا أيان بسرعة

نفت برأسها تصرخ ببكاء تحاول إفلات يدها من يده

- لاا مش عاوزة والنبي سبني أموت.. والنبي يا كمال مش عاوزة أروح معاه .. هيقتلك !

لم يجيبها علي أي من صراخها ومحاولاتها

للتخلص من قبضته

أغمض عينه بعد خروج أخيه يحاول التفكير سريعاً في الوضع

فالمسافة للمشفي بعيدة!!

فاق من شروده علي صوتها الصارخ به

- سبني يا أنا إنتحرت وعاوزة أموت أنا مليش حد ومش عاوزة أعيش ..سبني والنبي

إنت إرجع لحبيبتك يا كمال وحياتك.. أنا اسفة إني عملتلك كل دا

أنهت حديثها المُتعب ببكاء شديد

ظل مشدداً علي رسغيها كاتماً دمائها وجذبها برفق بذراعه الأخر حتي كتم وجهها

وبكائها في صدره

هامساً برجاء وهو يجذبها له أكثر

- إهدي وإتنفسي .. أنا معاكي هتبقي كويسة .. إهدي

**********

نهضت مني بفرحة عارمة تحتضن أبنائها فور وصولهم

كما فعلت سلمي ومرام بإشتياق وسعادة

إتجه الجميع للجلوس بينما سأل مازن بقلق

- فين ماتيلدا يا ماما ؟!

أجابته بنبرة عادية



www.hakawelkotob.com

- في الاوضة.. هي مبتطلعش تعد خالص وبتاكل بسيط

وأنا غلبت معاها والله وسلمي ومرام كمان

أومأ لها بصمت وطلب من مرام أن تُريه في أي غرفة تمكث

فتح الباب بهدوء ودلف بخطوات هادئة مغلقاً إياه خلفه

قالت ماتيلدا بإرهاق يبدوا علي صوتها دون أن تستدير للطارق

فكانت نائمة علي جانبها الأيمن علي طرف الفراش بحيث ظهرها للباب

- مش عاوزة أكل والله مش قادرة

ظل يقترب ببطئ حتي أصبح خلفها فإنحني مقبلاً كتفها

إنتفضت بذعر وإتسعت عينها عندما رأته فما كانت تتوقع خروجه الأن

سالت دموعها بإرهاق شديد وجلست فوق ركبتيها أعلي الفراش بحركة سريعة محتضنة عنقه

إبتسم مازن ماسحاً فوق جسدها بحنان

أغمضت عينها تتنفسه بقوة وكأنها تريد الشعور بكل ذرة به

وزادت من إغماض عينها عندما بدأت خفقاته تضرب صدرها بقوة كما تفعل خفقاتها به !!!



www.hakawelkotob.com

دفن مازن وجهه بين كتفها عنقها هامساً باشتياق

- وحشتيني بطريقة تخوف !

تسارعت نبضاتها أكثر ورفعت كفها المرتعش تمسح فوق نهاية خصلاته وخلف رأسه بحنان

بالغ لم تختبره يوماً

فتحت عينها عندما تحرك حركة بسيطة بها

وحينها تذكرت جرح صدره فإبتعدت عنه تنظر له بتفحص وقلق

فضحك فجأة مجيباً

- أنا كويس كويس .. وعارف إنك نسيتي مع

إني مش عارف إزاي مختيش بالك من دراعي

كان يقصد ذراعه المُعلق برقبته لكنها حقاً

لم تشعر فقط رأت وجهه وشعرت بنبضه !

إنحني مازن جالساً علي طرف الفراش وجلست

هي خلفه مادة ذراعيها قرب خصره وإحتضنته

بقوة واضعة رأسها

خلف ظهره تستمع لخفقاته المجنونة

كخفقاتها هامسة بإشتياق يوازي عاطفته

- وحشتني اوي يا مازن

.. إبتسم بخبث رغم عدم رؤيتها له قائلاً

بمكر

- سجلي الكلام واللحظة دي عشان لما بقي....



www.hakawelkotob.com

صمت وتنحنح بمكر مكملاً

- متتعبيش وتخليني أبعد عشان قلبك!

أغمضت عينها بحرج ضاحكة وشددت من ضمه أكثر هامسة

- هبقي أخدلك منوم !

ضحك بشدة حتي الامه صدره فتحركت هي معتدلة لتُعدل قدميها أسفلها

فأصبحت كفتاه صغيرة متمسكة بدميتها الجديدة

وضحكت بحرج علي ضحكه القوي عندما قال بمكر

- لازم تبقي فاقية يا حببتي .. وبعدين هبقي



www.hakawelkotob.com

أفهمك لإننا في بيت الناس عيب بقي !!

**********

كان بكر يصرخ بقوة مغمضاً عينه بسبب رجة رأسه من تاثير الكهرباء

فتح عينه بألم عندما توقفت الكهرباء عن ضرب رأسه

بثق من فمه يشعر بالمرارة داخل حلقه ورفع بصره ينظر للصورة المهتزمة أمامه

ولفت نظره ظل الرجل المقترب منه

أغمض عينه مرة أخري ولم يفتحها الا عندما أتاه الصوت

- أنا حرقتلك كل أملاكك.. بس متزعلش



www.hakawelkotob.com

برده

ما هم كانوا مال حرام وانت عارف عمره مابيدوم!!

!! فتح بكر عينه بإرهاق ولم يتحدث بسبب تشتته وألم رأسه وجسده

إقترب الرجل واضعاً يديه في جيب بنطاله الكلاسيكي الثمين هامساً بخفوت

- عاوزك تجمد يا بكر لسه في كتير جاي مش هقولك الرجالة بيستحملوا وإستحمل .. لاني عارف إنك مش راجل اوي!!

بس هقولك في بنات بميت راجل فحاول تتحمل!!

.. إبتلع بكر ريقه بصعوبة وخفق قلبه بذعر عندما تبين هيئة المُتحدث إليه

إقترب الرجل من وجهه وهمس جانب أذنه قائلاً

- كل قلم إديته لأختك..

وكل أذي سببته..

وكل حد ساهمت في قتله..

كل دمعة وكل نقطة دم من أخويا ..

وي وي وي.. وإحنا عارفين إن في كتير..

جمع بقي أرواح كل دول وإعتبرهم أنا.. عشان نستمتع !!!

قال بكر بوهن مهدداً



www.hakawelkotob.com

- إنتوا فاكرين إن اللي بتعملوه هيعدي بالساهل..

أنا مش هرحمك ولا هرحم أخوك أيان و...

صمت صارخاً عندما أصابت ركبته اليسري طلقة !!

وتلي صراخه المخيف من الألم ضحكات قوية من الرجل

الذي توجه للخارج هاتفا بإستمتاع مخيف

- أيوا كده يا بكر إجممد !!!!

**********

أغلق رامي الهاتف مع إحدي رجاله والذي أخبره بما حدث مع أكرم



www.hakawelkotob.com

قال رامي بسعادة شامتاً

- تمام أوي سيبوه يومين يموت في جلده من الرعب وأنا هديك الإشارة

دلف للداخل وإطمئن علي إنتهاء أوراق رجله المشوه لينطلق علي إحدي الدول الأوربية لعمليات التجميل

أنهي حديثه متجهاً لغرفة نرمين ليطمئن عليها قبل ذهابه

وعندما وصل وفتح الباب كانت الصدمة بالنسبة إليه

فكانت الممرضة مخدرة لا تشعر بشئ

ولا يوجد أثر لنرمين !!!!



www.hakawelkotob.com

## الفصل الرابع والثلاثون

فتح رامي الباب وكانت الصدمة بالنسبة إليه

فكانت الممرضة مُخدرة لا تشعر بشئ

ولا يوجد أثر لنرمين !!!!

دلف للداخل صارخاً وأتي علي صوته الحرس الخاص به

إلتفت بغضب مسدداً لكمة قوية لأقرب رجل له هاتفاً بغضب

- فين البنت يا *** ؟!..

وتابع صارخاً بعصبية شديدة

- إزاي تختفي أومال إنتوا لزمتكوا إيييييه ؟!!

إعتدل الرجل بصمت كما إنكمش الرجل الأخر ناظراً أرضاً متلقين صراخه الغاضب!

إلي أن إقترب مُمسكاً بأحدهم من ملابسه هاتفاً بغضب هادراً

- إنطق كنت فين؟!.. والبنت إزاي تتاخد وإنتوا هنا ؟!

نطق الأخر قائلاً بأسف

- سامر كان في الحمام يا باشا وأنا اللي كنت موجود ولكن جه شرطي عشان الإستجواب للبنت ودخل ومكناش نعرف إنها مش هنا الا دلوقتي ساعتك !!

دفع رامي الرجل الممسك به وإقترب من الأخر محذراً بقوة

- لو ملقتوش البنت دي هحاسبكم بطريقتي لا تقولي ظابط ولا إستجواب ولا زفت.. سامعني؟!!

أومأ الرجل مطيعاً قائلاً بحزم

- تمام يا باشا !

أنهي كلمته منطلقاً للخارج هو وزميلة !

**********

إعتدلت ماتيلدا في جلستها عندما إستمعت لطرقات الباب



www.hakawelkotob.com

إلتقطت حجابها وإرتدته عندما أذن مازن بدخول الطارق

دلفت مني بهدوء مُغلقة الباب خلفها فإبعدت ماتيلدا حجابها مرة اخري وسحبت جسدها لأعلي الفراش وجلست بصمت!

إقتربت مني قائلة بحزم

- الحمدلله إنك بقيت كويس وبخير أتمني توضحولي إيه العلاقة بنكوا؟!

وإزاي ختها من بكر ؟!..وهي إزاي تسيبه عشان مَرضه وإنت ترضي بيها زوجة ؟!..

وكان مالها لما جبتها البيت أول مرة؟!..

جلست فوق المقعد بهدوء متابعة



www.hakawelkotob.com

- شايف كام سؤال في دماغي بسببكم ومرضيتش أفاتحها في الموضوع وإنت مش موجود عشان مبقاش ضغط عليها ولا إستغليت الموقف .. بس لو الكلام معجبنيش هنختلف يامازن !!

إبتلعت ماتيلدا ريقها ورفعت بصرها لمازن الذي قال مجيباً بهدوء

- واللي عملتيه صح يا ماما و مفيش مشكلة وأنا هجوبك علي كل دا

بس إنتي عرفتي منين إن بكر مريض ؟!..

وجبتي منين حكاية إنها سابته لمرضه وأنا ختها منه؟!

إرتبكت ماتيلدا من سؤال مازن فهو لا يعلم بمقابلة والدته وبكر

ولكن رفعت عينها بدهشة عندما قالت مني بثبات هادئ

- هو اللي قالي لما قابلته !!!

أومأ مازن برأسه قائلاً بضيق

- كنت حاسس إنك هتقابليه برده !

وتابع ملتقطاً كف ماتيلدا بحنان

- هي مسبتهوش ولا حاجة هو كان مطلقها من سنين

وأهلها عندهم عقائد غريبة المهم إنهم سبوها ومبقاش ليها غيره هو ودا قواه أكتر ورجعها



www.hakawelkotob.com

تاني وطلقة بطلقة لحد ما بقت محرمة عليه وبما إنك عارفة مرضه يبقي أكيد عارفة إن مستحيل حد بوضعه يقبل بجوازها من راجل تاني كمحلل

واليوم اللي جبتها بتنا كانت مراتي من قبلها بشهور وأضطريت أتجوزها بسرعة عشان لو بكر عمل حاجة أقدر أجبها منه لو بالقانون حتي بس الأمور إتقلبت وطلع حية فعلاً

الحالة اللي جبتها فيها لما فكرتيها ولد صغير عامل حادثة وأنا خبطته

كان من بكر هو اللي عذبها وبهدلها وقص شعرها وقتل جدها وكان ناوي يقتل صحبتها ويقتلني

إذا مكنش ناوي يقتلها في النهاية كمان وأنا لحقتها عند أخر لحظة

نظرت مني لها بدهشة فِيما إسترسل مازن بالحديث

بينما إشتدت قبضة ماتيلدا فوق كفة بإضطراب من تخيلاتها المتتالية لأسوء سنين عمرها

إبتلعت شهقتها المكتومة بألم ناظرة للأسفل تستمع لحديثه المؤلم كما والدته !!

**********

جلست سلمي محتضنة تلك الطفلة الصغيرة بحنان تضحك بشدة علي كلماتها المُبهمة وغضبها من أي شئ



www.hakawelkotob.com

قالت ديالا بضحك عندما أخذ طفلتها روهاندا هاتف سلمي مُلقية به بغضب

- معلش أسفة بس هي بترمي أي حاجة مداام إتخدت منها مرة

فعشان أنا خته منها وإنتي رجعتي ختيه رمته!

ضحكت سلمي بقوة جاذبة الطلفة قائلة بمرح طفولي كالصوت المتحدثة به للطفلة

- إنتي زعلتني إنتي.. إنتي إتقمصت وغضبتي إنتي..

نظرت لديالا قائلة بضحك شديد عندما زمت الطفلة شفتيها متجاهلة دعابتها معها

- بس هي عصبية والله .. مع إن شكلك



www.hakawelkotob.com

هادية

إبتسمت ديالا بحنان لإبنتها ونظرت حولها ضاحكة وكأنها تبحث عن أختها قائلة بخفوت

- هش مش عصبية بس هي مجنونة كمان زي خالتها بقي..

ضحك الجميع بينما توعدت إيليف لهم قائلة بمزاح

- حسابنا بعدين وسيبوا البنت ملكوش دعوة بيها إنتو عاوزينها باردة زيكم !

نفت سلمي ضاحكة مع الطفلة متابعة

- لالا هي كده جميلة أوي .. أنا عاوزة أخلف

طفل عصبي !!

ضحك مروان حينها قائلاً بنفي بينما يرفع يديه في علامة كإستسلامه

- لالا أنا مش عاوز عصبيين .. حرام بقي !

غمغمت سلمي ضاحكة بقوة

- فعلاً كفايا هو عليا ..

أنهت كلماتها الضاحكة رافعة الطفلة لحضنها لتميل فوق بطنها وتداعبها بفمها وكأنها ستأكلها

إبتسم مروان بحنان وهو يتابع لعب وإنغماس زوجته مع الطفلة

وللحق كانت طفلة مُجذبة بشدة



www.hakawelkotob.com

غريبة الشكل وكأنها لوحة مرسومة من عيونها الضيقة الضاحكة وخصلاتها البرتقالية الخفيفة

نظر تجاه مرام فوجدها شاردة تماماً

زم شفتيه بضيق يعلم سبب شرودها

ومن غيرهم يعلم!!

فمرام تعد إبنتهم وليس إختهم فقط ..

يعلم تفكيرها وصراعها بالجواب علي الأسئلة الخاصة بمراد بعد ما حدث !!

**********

تناول كمال كفها البارد ناظراً لوجهها الشاحب عندما بدأت تتحرك ببطئ



www.hakawelkotob.com

همس بصوت خافت

- حمدلله علي السلامة..

فتحت عينها بتثاقل تحاول إبعاد تلك الخيوط الوهمية المُكونة لغشاء أبيض فوق عينها

ضيقت نظراتها مغمضة العين لتعاود فتحها تشعر بالتشوش وعدم الرؤية جيداً

طالعت السقف الأبيض فوقها و مالت برأسها جهة اليمين عندما وصلها لذلك الصوت الدافئ!

نظرت له هِنية قبل أن تمتلئ عينها بالدموع من إستوعابها أنها مازالت علي قيد الحياه !!

نهض من مقعده منحنياً عليها ماسحاً عبراتها



www.hakawelkotob.com

بحنان شديد طالباً منها الهدوء

أنهي طلبه الهادئ بل رجائه الخافت بقُبلة طبعها فوق جبينها الشاحب!!

شعرت بتلك الخفقات الغريبة مرة أخري تعصف بصدرها!

كل نبضة تسابق الأخري للظهور قبلها !!

إبتلعت ريقها مُغمضة عينها من تَهدُج تَنفُسها أثر تلك المشاعر القوية التي تجتاحها لثان مرة!

إنخفض كمال بقبللته بعد لحظة ليطبع غيرها لكن فوق وجنتها اليمني هامساً بأذنها

- محدش هياخدك ..ولا حد هيقربلك..



www.hakawelkotob.com

وأيان إنسيه خالص؟

أنا قادر أحميكي .. إرتاحي بس ومتفكريش

..

سالت عبراتها أكثر بصمت بل بعجز

جلس جانبها محاوطاً رأسها بحنان وكأنه يُهيئها

لما سوف يقوله !!!

**********

دلف أيان لداخل غرفة بكر فوجد الطبيب

علي حالته

إقترب متسائلاً بينما نظراته مُصوبة نحو بكر

الغافي وكأنه داخل عالم أخر

- ها إيه الأخبار ؟!



www.hakawelkotob.com

نفي الطبيب بيأس قائلاً

- أنا حاولت كتير بس للأسف دخل في غيبوبة!!

مط أيان شفتيه ..ثم رفع صوته قائلاً ببرود

- وماله يدخل .. يطلع ..إحنا معاه وأديه مريح العالم منه شوية علي مايرجع

ظل الطبيب صامتاً

فِيما تابع أيان متجهاً للخارج مرة أخري

- لما يفوق بلغني عشان أحتفل بيه !!!

خرج مغلقاً الباب خلفه وقال لحرسه متجهاً لسيارته

- لو الباشا جه تاني إدوني خبر!!

**********

كان رامي كالثور الهائج يفكر كيف يستطيع إعادة نرمين.. وأين بكر الأن !

فلقد بحث عنه بنفسه بخلاف بحث حازم وماجد وأخيه شخصياً عليه

ولكن لا يوجد أثر له وكأنه لم يكن !!

نظر للممرضة التي إقتربت بإعتذار منه وأخرجت هاتف من جيبها قائلة

- أنا لقيت التلفون دا وكان معاها يابيه .. والله خدروني ومحستش بالدنيا

أومأ لها بصمت ملتقطاً الهاتف منها قبل أن يأذن لها بالإنصراف والذهاب لأحد رجاله لتتقاضي



www.hakawelkotob.com

ما إتفقا عليه !

نظر رامي الهاتف وحاول فَتحِه ليبحث داخله

ولكن دون جدوي بسبب إنتهاء شحنه !!

خرج من المشفي وركب سيارته البيضاء ذهاباً لقصره

وبمجرد وصوله حتي أعطاه لإحدي الخدم أمراً إياه أن يشحنه ويجلبه له بمجرد أن يضئ

خرج للحديقة الخلفية حيث مكان جلوسهم

كما قالت منيرة زوجة عمه إليه بمتعاض تجاهله بلامبالاة !!

إقترب من مَجلسهم فكان الجميع تقريباً من الرجال في الخارج

لم يُخبر مازن بأمر إختفاء نرمين بسبب شعوره بالضيق فقد كانت تحت مسؤليته

لولا هؤلاء الأغبياء من حرسه الذين غفلوا عن خطفها!

كان مازن جالسا علي إحدي المقاعد المريحة علي جانبيه كلاًمن مروان وماجد وحازم

الجميع شارداً كلاً في واديه وبُقعته الخاصة فهروب بكر سبب حالة من الفزع والقلق

خاصتاً بعد فعلته الأخيرة بمحاولة إغتيال مازن وعائلته !

إقترب رامي منهم مرحباً بالجميع وجلس بهدوء متابعاً تحريات وحديث ماجد عن إختفاء المدعو أكرم !

إلتوت شفتيه ببسمة مُتشفيه عندما أتت صورة أكرم المذعور أمامه وهو يتوسله تركه والعفو عنه!!

**********

ظل كمال يمسح فوق خصلاتها بحنان كما يمسح عبراتها عندما تسيل

إستغربت سيلان من طريقته ومعاملته الغريبة لكنها لم ولن تعترض فهي بأمس الحاجة لذلك الإحتواء

تشعر بالإرهاق والمرض حقاً رغم أنها كانت تشعر به من قبل

لكن الأن تشعر وكأنه نال من صحتها وعظام

جسدها بشدة!!

تنهد كمال قائلا بهدوء

- أنا خلاص رتبت كل حاجة هندخل نعمل أشعة رنين دلوقتي

وبعدها هتعملي الرسم الكهربائي علي المخ

لم تُجيبه بل ظلت مغمضة العين تسيل دموعها علي جانبي وجهها بمرارة

تتمني الشفاء فهي بأشد الحاجة للعلاج والخلاص من هذا المرض

تريد التخلص من هذا الصداع الشديد وألام تكسير الجسد بعد كل نوبة

والخوف والقلق مما سيحدث ..كل شئ!!



www.hakawelkotob.com

همس كمال بما يريد بعد عدة ثوانٍ من محاولاته لبث الدعم والأمان لها

- هنعمل كل حاجة وأنا معاكي مش هسيبك..

بس الدكتور إحتمال يحتاج إننا نحلق شعرك !!!

**********

هبط مصطفي الدرجات بعد أن طرق الباب كثيراً

حاول الإتصال بمازن لكن هاتفاً كان خارج التغطية

نفخ بضيق شديد وجلس فوق أخر درجات

يحاول التفكير

يشعر بالضياع والغضب !

يريدها بشدة لكنه لا يريد خيانة صديقة ..

لا يستطيع نسيانها وإخراجها من عقله ولا يريد خسارة أخته ومازن للأبد !

وضع رأسه بين كفيه متنهداً بألم جازاً علي أسنانه من سوء حظه

فهل خَلت الدنيا من الفتيات ليتزوج مازن بتلك !!

يشعر بالفضول القاتل لمعرفة كيف تزوجت بكر فكما علم أنه زوجها السابق!!

كيف وصل مازن إليها.. ولمَ الصراع عليها !

كيف يتعرف مازن للمدعو بكر فبعد ما سمعه عنه هو بعيد كل البعد عن حياه صديقه

فكر كثيراً وتوقع معرفة مازن ببكر عن طريق المدعو رامي شهمي بسبب الشركات وحياه الثراء المتشابة بينهم

نهض من فوق الدرج ساباً علي الجميع

لا يريد التفكير والتخمين أكثر

بل يريد رؤيتها !! ..

رؤيتها وفقط .. يشعر بالإشتياق لها حد الجنون !

يريد سماع نبرتها الناعمة.. ورؤية عينها



www.hakawelkotob.com

الملونة حتي لو من بعيد !!

**********

نهض الجميع للرحيل بعد إنتهاء حديثهم

إلتفت رامي علي قُدوم الخادمة التي إقتربت ببطئ وإحترام معطية الهاتف له كما أمر

أخذ الهاتف منها وصرفها تحت صوت الجميع بتبادل الحديث عما سيفعلوه غداً..

أخذ يقلب في محتويات الهاتف ويبحث عن أي شئ يساعده!!

وعندما وصل لسجل المكالمات كانت صدمته الأولي!!

إتسعت عينه دهشة عندما وجد رقم مسجل



www.hakawelkotob.com

بإسم طارق!

ضيق عينه مفكراً من طارق هذا ؟!

فهل تقصد به زوجها الراحل كما فهم من مازن ذات مرة ضمن الحديث عن زوجها الذي قُتل في السجن منذ سنوات !!

قطب جبينه مستغرباً من تلك المكالمة القريبة فكانت من عدة أيام فقط !!!

شعر بالتوجس ودون تردد ضغط زر الإتصال وكانت صدمته الثانية

عندما إرتفع رنين صاحب الهاتف أمامه!!!..

فصل الإتصال وأعاده مرة أخري مع رؤيته لحركة الواقف أمامه لإخراج الهاتف !!



www.hakawelkotob.com

قطعه وإتصل مرة ثالثة !!

وحينها تأكد وذُهل بل صُدم عندما رأي

إرتباك ملامح الواقف أمامه!!

وحدث كل شئ في أقل من الثانية الواحدة

فلم يستوعب أحدا شئ

إلا ماجد واخر !!!

وكانت الصدمة الثالثة من نصيب الجميع

عندما سقط حازم أرضاً من اللكمة المُسددة

إليه من رامي الغاضب!!!!!

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل الخامس والثلاثون

ذُهل رامي بل صُدم عندما رأي إرتباك ملامح الواقف أمامه!!

وحدث كل شئ في أقل من الثانية الواحدة

فلم يستوعب أحدا شئ

إلا ماجد واخر !!!

وكانت الصدمة الثالثة من نصيب الجميع

عندما سقط حازم أرضاً من اللكمة المُسددة إليه من رامي الغاضب!!

نهض حازم بخفة وتفادي اللكمة الأخري بمهارة والتي أتت من رامي مع صراخته الغاضبة

- يا*** يا خاين !!!

وكأن الجميع قد أصيب بالشلل للوهلة الأولي

إرتد جسد رامي للخلف من لكمة حازم القوية المباغتة له

وفاق مازن ومروان وماجد يحاولون الفصل بينهم بعد ما حدث

هتف مازن بحدة وهو يدفع رامي للخلف

- في إيه ؟! .. حصل إيه فهمني ؟!

تحركت ماتيلدا بصدمة من الشرفة عندما رأت خلافهم دون سماع ما يقال بينهم

هبطت ركضاً لأسفل فرأتها مني علي الدرج وسألتها بقلق

- في إيه ياماتيلدا بتجري ليه ؟!

قالت بذعر ونفس متقطع وهي تنهب الدرجات

- بيتخانقوا ... بيتخانقوا بره يا طنط !!

ركض الجميع للخارج بعد صرخة ماتيلدا وتوقفوا مشدوهين

توقفت كلاًمن مني و مرام وسلمي بصدمة

بينما أخرجت ديالا هاتفها باكية لتهاتف روهان بيد مرتجفة

لا تعلم علي ما إختلفوا لكنها تخاف من عصبية رامي المعهودة !!

خرجت إيليف وكانت أخرهم بعد أن أخبرتها إحدي الخدم بما يجري



www.hakawelkotob.com

قال رامي بعصبية مشيراً تجاه حازم

- إبن ال*** مطبقنا ومنيمنا وهو اللي خطف نرمين !!

شهقت ماتيلدا كما إتسعت عين مازن بصدمة وهو يهتف بذهول مردداً

- نرمين إتخطفت !!

إستدار لحازم بعصبية قائلاً بترجي

- قول إن مش بكر اللي خطفها!!

قال حازم بحدة ناظراً لرامي

- كل كلمة قلتها وديني لحاسبك عليها

إن مارميتك في السجن النهاردة مبقاش حازم الصايف



www.hakawelkotob.com

وكانت ثاني صدمة لماتيلدا عندما إستمعت لإسمه !!!!

و إقتربت إيليف تشعر بالقلق الشديد مما يحدث وبالغضب والعصبية الشديدة من طريقة حازم هاتفة به

- تسجن مين إنت نسيت نفسك !

دفع مازن رامي بقوة للخلف عندما حاول التقدم من حازم مخرجاً لفظاً بذئ

- طب يا *** إرميني في السجن وأنا أوريك مين هو رامي شهمي

ولا أقولك أنا هجبلك قضية !!!

صرخت سلمي وديالا بذعر عندما أخرج رامي

سلاحه من خصره

عازماً علي ضرب حازم بالرصاص !!!!

هتف مازن صارخاً به

- لا يا رامي لا.. إهدي .. إسمعني ..

نرمين تبقي مرات أخوه !!!!!

نظر الجميع بصدمة لمازن أثر ما قاله

بينما إستغفرت مني كاتمة فاهها ببكاء

قلقة من منظرهم لا تفهم شئ

إلتفت مازن مقترباً من حازم هاتفاً به بعصبية

وقلق عاصف

- إنت اللي ختها إنطق .. البنت راحت فيين لو

مع بكر هيقتلها!!! !



www.hakawelkotob.com

إبتلع حازم ريقه قائلاً بهدوء

- أنا اللي ختها وكنت هقولك عشان كده قلتلك عاوزك في موضوع من شوية ؛

تنهد مازن براحة شديدة ورفع بصره تجاه رامي الهاتف بغضب لزوجته

- إطلعي فوق يا إيليف ..متدخليش

نظرت له نظرات نارية غاضبة

فهتف مرة أخري بغضب

- قلت فوق .. محدش يدخل كلكوا إدخلوا جوا

وعاد بنظراته لحازم قائلاً بتوعد

- إن شاالله كنت جوزها مش هعديهالك ؛



www.hakawelkotob.com

إقترب مازن من حازم قائلاً بهدوء عندما يأس من تهدأت رامي

- عشان خاطري ياحازم إهدي .. رامي عصبي وهو كان مسئول عنها

هو فهم غلط وحقه لانه ميعرفش إنك أخو طارق

تراجع الجميع خطوات بسيطة متابعينهم بصمت وقلق

عكس ماتيلدا التي تقدمت بصدمة تجاه حازم قائلة بذهول

- إنت حازم اخو طارق ؟!

أومأ لها نافخاً بضيق عندما قال رامي بغضب



www.hakawelkotob.com

- نرمين كان معاها التلفون دا

عاد رامي للخلف وأخذ الهاتف من فوق الحشائش الخضراء فقد وقع منه أثناء تعديه علي حازم بالضرب

- رقم الباشا متسجل بإسم طارق إزاي بقي ؟!

والمفروض إني أفهم إيه لما ألاقيها إختفت والتلفون دا في أوضتها وأرن ألاقي تلفون البيه بيرن

قال حازم موضحاً

- عشان كنت بكلمها علي إني طارق أخويا ..

كانت يأسه وهتنتحر كنت بشوفها وقت مراقبة قصر الديب

بتطلع علي السور بليل كأنها هترمي نفسها

وكان لازم أتصرف وملقتش غير إني أديها الأمل بوجود طارق عشان تتمسك بالحياه

خصوصاً إن صوتنا واحد وكنت بسمعه وهو بيكلمها وكان بيحكيلي عن حبهم كتير ..

وفعلاً هي صدقت وبقت تبعد عن بكر عشان ميضربهاش ولايقتلها

ولما حاول يسمها أعدت في شقة منفصلة بعدها

وراحت القصر يوم الحادثة تجيب ورق يساعدني أقبض عليه

وساعتها سمعته وهو بيحضر الرجالة لبيت مازن



www.hakawelkotob.com

العابدين عشان يغتاله وحصل اللي حصل

إبتلع مازن ريقه وسأل بتوجس

- الصدمة العصبية ؟

أومأ حازم له مؤكداً وتابع بإختناق

- بسببي ..؟!

زورتها وعرفتها بنفسي وإتصدمت إن طارق ميت

وأنا اللي كنت بكلمها كل دا وأعدت تعيط

وكأن طارق مات للمرة التانية

وعرفت إنها دخلت في صدمة بعد ما جبت

الدكتور وإداها مهدئ

شرد ماجد بحديثه مغمضاً عينه بألم فالأن



www.hakawelkotob.com

علم لما صرخت ببكاء أخر مرة وهي تنعي حبها لطارق وأن بكر قتله حقاً!

فاق من شروده وألمه علي صوت حازم المتابع

- ختها من المستشفي لإني معرفش بكر فين واللي خلاه يهرب من وسط شرطة ومن المستشفي بالسهولة دي يخليه يقدر يوصلها ويأذيها

زي ما أنا عرفت أخدها برغم وجود الحرس .. هي معايا في أمان وأنا مقدرش أعرضها للخطر كفايا للي شافته !

سأل مروان بإستغراب

- بس إنت اللي خت منها السلاح إزاي



www.hakawelkotob.com

معرفتكش ؟!

أجابه حازم بهدوء ناظراً له

- أنا عرفتها بنفسي في المستشفي لإن محدش شافني وهي كانت تسمع عني من طارق بس

أنا كنت بره البلد وقت جواز طارق من نرمين ومكنتش موافق علي الجوازة كلها أصلاً

لإنهم مش من توبنا بس طارق صمم وقال إنه بيحبها

ووالدها إبراهيم الديب كان محترم ووافق بطارق برغم الإختلافات بنا

وبعد كام سنة بدأ لعب بكر والتهريب وحصل مشاكل



www.hakawelkotob.com

ومازن عارف الباقي ومحدش يعرفني منهم حتي ماتيلدا أهه أول مرة تعرفني

وكنت ببعد عن نرمين عشان الصوت مش أكتر لإن صوتنا واحد وعشان كده متواجهتش معاها ولا مرة

ووقت ما خت السلاح كانت في شبه صدمة عصبية من إنها ضربت بكر بالنار

وفي النهاية محدش خسر إلا أنا ..

أنا اللي أخويا إتقتل علي عينك يا تاجر في السجن

ووالدتي ماتت بحسرتها ومكنتش هعرف أنتقم الا بمساعدة مازن واللي رحب عشان صُحبيتنا ولإن بكر أذي كتير ومبهدل الدنيا

نظرت ماتيلدا لمازن بذهول هامسة

- إنت مكنتش بتنتقم لباباك ؟!

نفي مازن قائلاً بهدوء ساحباً إياها من ذراعها لتجلس

- أنا والدي متأذاش ياماتيلدا كان مريض بالقلب

ووالد بكر كان صديقه المُقرب وإلتهي معاه وقت مرضه

ودا اللي خلا بكر ضيع الدنيا ولما والدي إتوفي

عمو إبراهيم ملحقش يلم الموضوع ويوقف بكر لإن كان مع الشرطة خبر بالتهريب



www.hakawelkotob.com

ومسكوه

فطارق إضطر يضحي بنفسه عشانه وإعترف إنه السبب

ويوم إصدار الحكم علي طارق كان عمو إبراهيم بيترجي بكر يخرجه بس رفض ومن الزعل جتله أزمة قلبيه ومات

ساعتها بكر قلق من إعتراف طارق تاني عليه بعد موت عمو إبراهيم

فبعت ناس في السجن وخلصوا عليه وبدأت الرشوة للحكومة

صمت مازن عندما هتف حازم بمرارة وصوت مكلوم



www.hakawelkotob.com

- خلصوا علي أخويا وأنا ظابط هناك

مقدرتش أساعد لإني مش قد عيلة الديب ..

بس كده ..بالبساطة دي !!

أخفت ماتيلدا وجهها خلف كفها ببكاء وقد تذكرت ذلك الرجل الوقور أثناء موته

وطارق الشاب الخلوق لطلاما ساعدهم وكان نعم الأخ للجميع

إبتلع رامي ريقه عندما وضع نفسه مكان حازم

فكيف يُقتل أخاه وهو عاجز !!

نظر الجميع علي دخول روهان القوي هاتفاً بقلق

- في إيه ؟! ..



www.hakawelkotob.com

أوقفه مازن مسرعاً قبل أن يحدث إرتباك في الأجواء أكثر

- مفيش ياروهان .. كان سوء تفاهم مش أكتر ..

**********

بعد مرور يومين ...

تدثرت مرام بغطائها تشعر ببرودة الجو الشديدة

أخذت هاتفها عندما تعالي رنينه خفق قلبها وأجابت بإضطراب

قال مراد بهدوء بعد أن إطمئن عليها



www.hakawelkotob.com

- إخواتك عملولك حاجة تانية أنا حبيت أطمن يعني

نفت برأسها مُجيبة حتي يسمعها

- لا .. من ساعة ما قلتلهم زي ما إتفقنا ومحصلش كلام بنا تاني

صمتت قليلاً متابعة بتردد

- بس مش عارفة إقتنعوا ولا لأ!

قال مراد بضيق

- أصلاً أنا مستغرب من مساعدة اللي إسمه ماجد دا ليكي

إبتلعت ريقها لا تجد ما تجيبه به فهي نفسها لا تجد سبباً



www.hakawelkotob.com

فاقت من شرودها علي سؤاله المُتشكك

- أكيد مبتتكلموش فون صح ؟!!

إتسعت عينها بصدمة من سؤاله وكم شعرت بألم داخل صدرها من شكه بها

أغمضت عينها بألم مجيبة بنبرة خرجت ثقيلة

- لا .. مبنتكلمش

شعر مراد بضيقها وبسؤاله الغبي الذي من المؤكد قد جرحها فهو يعني تشككه بها وعدم ثقته

- أنا أسف يا مرام مش قصدي .. متزعليش مني ..

أنا هتعود واحدة واحدة أسف

إبتلعت ريقها بصعوبة ورفعت رأسها عندما إرتفع صوت والدتها من الخارج بأن تأتي فقد أحضرت مشروب السحلب

تنحنحت قائلة بهدوء

- أنا هقفل عشان أهلي بينادوني .. بعدين نتكلم !

أغلقت الهاتف بهدوء متجاهلة ما حدث وما شعرت به !!

**********

وضعت مني أكواب تحتوي علي مشروب السحلب الساخن

جلست ناظرة لسلمي بحنان قائلة

- أحلي سحلب لأحلي ملاك في الدنيا .. ها نفسك هافة علي حاجة تانية

ضحكت سلمي من طريقة مني معها ونفت برأسها متمتمة بالشكر لها وبالشكر داخلها لله علي تلك الأم وتلك الأسرة الدافئة

مال مروان واضعاً رأسه أعلي بطنها قائلاً بخفوت وكأنه يتحدث لطفله

- متطلبش حاجات كتير

مفيش حد هنا يخدم ياحبيبي

عمتك خيبة خالص وطرية ومرات عمك إعتبرها أجنبية يابني وهتبهدل الدنيا لو دخلت المطبخ كفايا المرة الأولي

وعمك مش فاضي ومش هسمحلك تتعب تيتة لـ

وضعت سلمي كفها فوق خصلاته ورأسه تبعده عنها قائلة بضحك

- إيه نشرة الأخبار دي كلها

سيب البنت في حالها ومتكلمهاش علي إنها ولد أنا بزعل

رفع رأسه مقترباً منها هامساً بخفوت

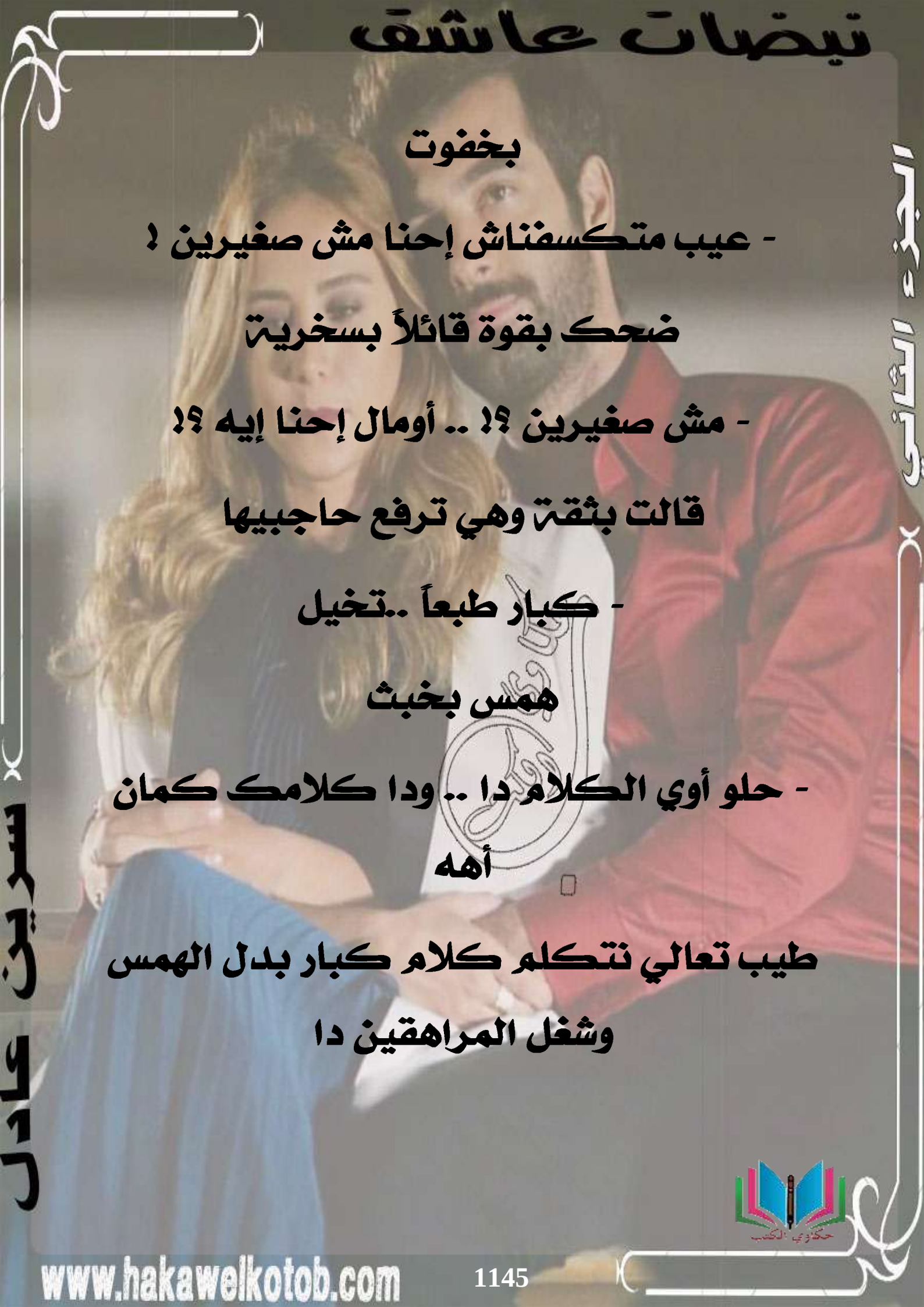
- زعلتي ؟! .. أصالحك ؟!

قال سؤاله الأخير بعبثٍ

زمت شفتيها بحرج ناظرة حولها حتي تتأكد من عدم رؤية والدته لوقاحته وهمست له



www.hakawelkotob.com



بخفوت

- عيب متكسفناش إحنا مش صغيرين !

ضحك بقوة قائلاً بسخرية

- مش صغيرين ؟! .. أومال إحنا إيه ؟!

قالت بثقة وهي ترفع حاجبيها

- كبار طبعاً ..تخيل

همس بخبث

- حلو أوي الكلام دا .. ودا كلامك كمان أهه

طيب تعالي نتكلم كلام كبار بدل الهمس وشغل المراهقين دا

ضحكت بصمت زامة شفتيها لتكتم

ضحكتها هامسة بضيق وإحراج

- قليل الأدب !

**********

رفعت ماتيلدا قدمها اليسري لتثنيها أسفلها فوق

الفراش في حين أن اليمني متدلية من فوق

الفراش كما يجلس هو أمامها

إبتسمت علي حديثه الخافت

قامت بفتح إحدي بكرات الشاش الأخري

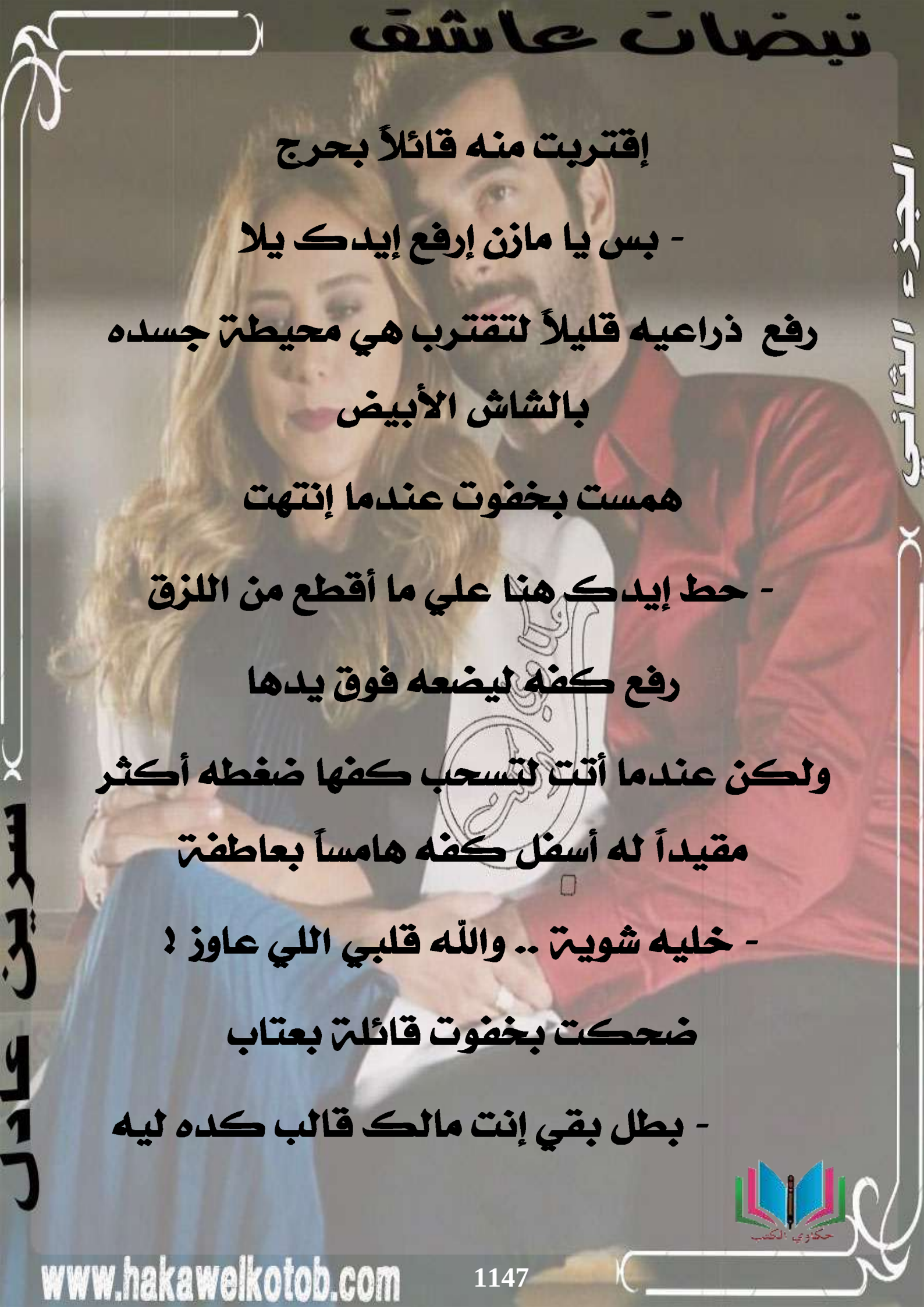
وبدأت بإحاطت جرحه

همس مازن مرة أخري بعبث

- ها فكري إيه رأيك نضحي بالسحلب ؟!



www.hakawelkotob.com



إقتربت منه قائلاً بحرج

- بس يا مازن إرفع إيدك يلا

رفع ذراعيه قليلاً لتقترب هي محيطة جسده بالشاش الأبيض

همست بخفوت عندما إنتهت

- حط إيدك هنا علي ما أقطع من اللزق

رفع كفه ليضعه فوق يدها

ولكن عندما أتت لتسحب كفها ضغطه أكثر مقيداً له أسفل كفه هامساً بعاطفة

- خليه شوية .. والله قلبي اللي عاوز !

ضحكت بخفوت قائلة بعتاب

- بطل بقي إنت مالك قالب كده ليه

عاوزة ألزق الشاش قبل ما يفك طيب

أجابها بمكر لا مبالياً

- طب ما يفك ولفيه تاني دا حتي دي أجمل لحظة في اليوم

نظرت له بضحك علي ما يقوله

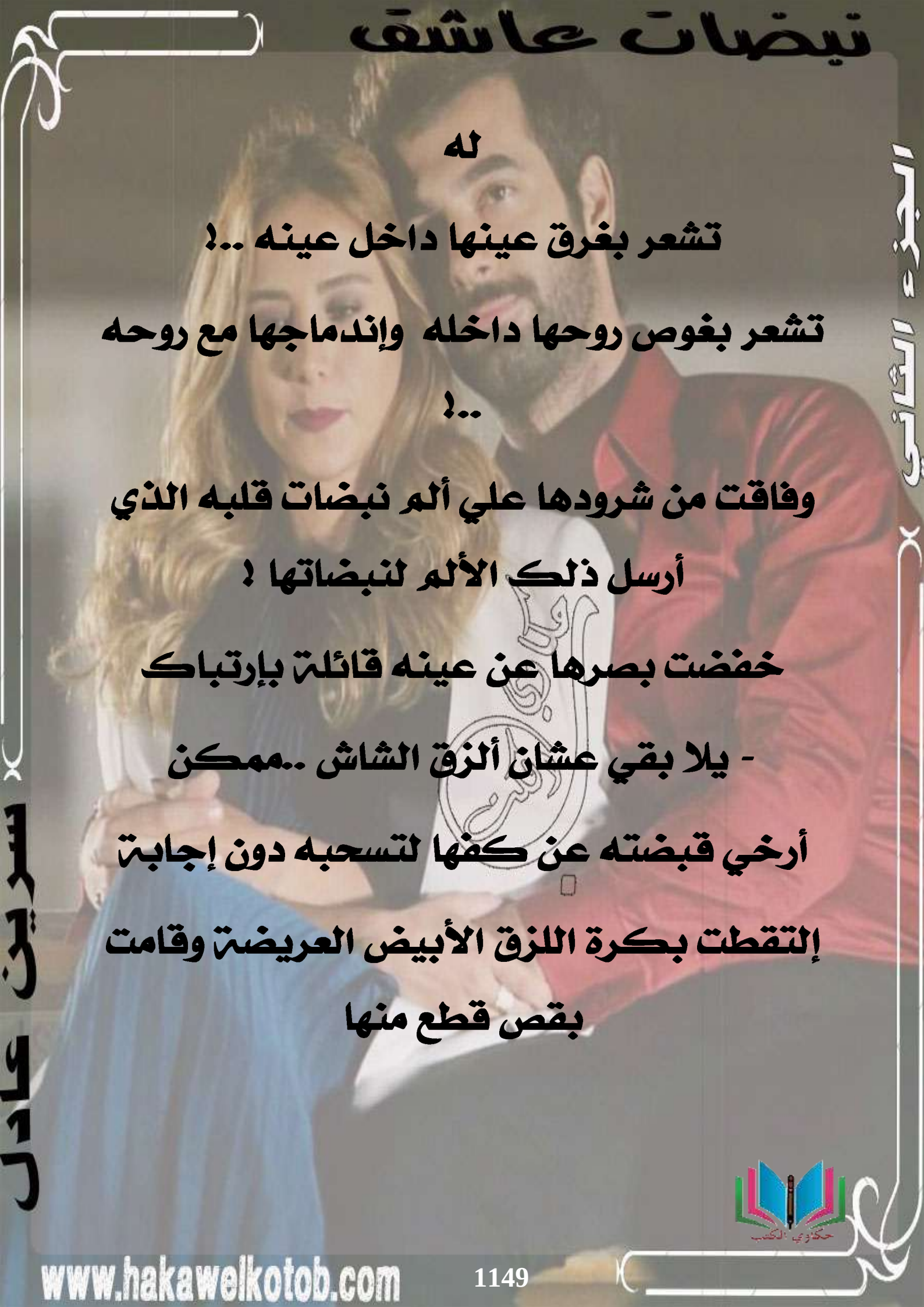
وتنهدت بيأس تعلم أنه لن يتركها فهذه أصبحت طبيعة الحال أثناء التغير فوق جرحه

همس مازن بحرارة كلماتٍ نابعة من قلبه

- أنا بحب عنيكي جداً علي النور دا عشان كده مش بحب أنور النور الأبيض فبفضل الأبجورة الرومانسية دي

إبتلعت ريقها تشعر بخفقات صدرها ..! ونظرت

سرين عادل



له

تشعر بغرق عينها داخل عينه ..!

تشعر بغوص روحها داخله وإندماجها مع روحه ..!

وفاقت من شرودها علي ألم نبضات قلبه الذي أرسل ذلك الألم لنبضاتها !

خفضت بصرها عن عينه قائلة بإرتباك

- يلا بقي عشان ألزق الشاش ..ممكن

أرخي قبضته عن كفها لتسحبه دون إجابة

إلتقطت بكرة اللزق الأبيض العريضة وقامت بقص قطع منها

وبدأت بلزق الشاش كما علمها كمال الذي أتي للتغير فوق جرحه البارحة صباحاً لتطبق ما تعلمته بحرفة ليلاً واليوم أيضاً

قال مازن بمشاغبة

- مش عاوزة تحضنيني طيب .. دا أنا تعبان !

ضحكت مجيبة بسخرية

- حتي لو عاوزة مش هحضنك لإنك تعبان والحركة غلط عليك جداً

قال مسرعاً

- تمام .. إنتي قولتي الحركة .. أنا مش هتحرك هسيبك نفسي وإنتي أحضنيني



www.hakawelkotob.com

إبتسمت له وتنفست بقوة مقتربة منه لتضمه برفق

خفق قلبها بمجرد ما لامس قلبه وكان بينهم إتصال غريب !!

دفن مازن وجهه بين كتفها ورقبتها قائلاً بخفوت

- سألت الدكتور عن حالتنا وقالي في زيها فعلاً بس نادراً

والحل الوحيد إننا منركزش في النبض

ساعتها مش هنحس بكل الألم دا

بس عشان حاطين الموضوع في دماغنا لإننا مستغربينه بنركز في النبض والوجع فبيزيد!

صمت ثم قبل عنقها قبلة ناعمة متابعاً بهمس

- هشتغل في شقتنا عشان تجهز وقت التعب بتاعي

عشان لما أخف هاخدك وهرب من هنا

وهسمع كلام الدكتور فمش هركز في حاجة ..

وتابع هامساً بعد قبلته الثانية

إلا فيكي ...

**********

قال كمال بحزن ناظراً لها جالسة فوق الفراش بضيق

- ليه عملتي كده ياسيلان !



www.hakawelkotob.com

رفعت بصرها له بصمت وعندما سألها مرة أخري همست بألم

- عشان أبقي عملتها بمزاجي .. خلاص تعبت من الإجبار !!

قطب جبينه ناظراً لها بينما تابعت هي ببكاء

- كانوا بيعوروني جامد عشان أجي وأخيط الجرح عندك وإنت شفت الجروح عاملة إزاي

كنت بموت لما بيفتحوا جزء من جسمي ويدوني الأمر إني أجيلك المستشفي وأطلب منك تخيطه

وخلاص مبقتش عاوزة حد يعملي حاجة تانية فهمت !



www.hakawelkotob.com

شعر بالصدمة مما صرحت به فما كان يتصور أن جرح فخذها وذراعيها وجانبها مقصود منهم !

نظر لها عندما إرتفعت نبرتها صارخة

- محدش هيأذيني تاني فاهم .. وأنا مبسوطة إني حلقت شعري كله

عشان أبقي أنا اللي عملت مش حد

ونظرت له صارخة ببكاء

- إشمت فيا بقي ..متعاملنيش كده .. متبصليش كده !!

شعر كمال أنها غير واعية بما يحدث من طريقتها فإقترب مهدئاً بحنان



www.hakawelkotob.com

- خلاص محصلش حاجة هيطول تاني

ومكنش حد هيجبرك علي حاجة ..أنا مش هسمح

الدكتور كان ممكن يحلق أجزاء وممكن مكنش يحلق منه أصلاً

سالت دموعها بإرهاق وتمددت هامسة

- عاوزة أنام !

إبتلع ريقه وقد عاد ألم معدته القارص وقال بخفوت

- تمام نامي وإرتاحي خالص أنا جمبك أهه ...

تدثرت لتنام فجلس هو جانبها بصمت



www.hakawelkotob.com



مدت كفها البارد فجأة ملتقطة إصبعين من يده الدافئة

أمسكت بهم وأغمضت عينها بهدوء

تنفست براحة أنه لم يكتشف أمر علبة الدواء التي تناولتها كاملة !!!!

أغمضت عينها بقوة تسيل دموعها

مشددة علي أصابعه كطفلٍ ضائع تتمني النوم للأبد !!!

**********





www.hakawelkotob.com

## الفصل السادس والثلاثون

سأل أيان الممرضة

-ها إديتيها الماكينة؟!

أومأت بإضطراب وتابعت بقلق

- أنا خايفة الدكتور اللي معاها يبلغ عني!

إبتسم أيان بسمة شيطانية قائلاً ببرود

- محدش هيسأل أصلا الماكينة وصلتلها إزاي والدكتور اللي معاها أنا هقوله إن أنا اللي إديتهالها !!!

إبتلعت الممرضة ريقها قائلة براحة

- تمام يا بيه وأنا عملت زي ما حضرتك قلتلي إديتهالها وقولت إن الدكتور هيجي يحلق شعرها

وقبل ما أطلع قلتلها أيان بيه باعتلك السلام

إتصدمت وأعدت تبصلي وبعدين أعدت تنتفض جامد وتعيط وأنا خرجت علي طول بعد ما سبت الدوا !!

أخرج أيان ظرفاً ضخم وأعطاها إياه قائلاً

- دا حقك اللي إتفقنا عليه ..وفلوس عملية إبنك اللي حكتيلي عنها!

إتسعت عين المرأة دهشة من مساعدته الغير متوقعة لها



www.hakawelkotob.com

وتمتمت بالشكر والإمتنان الشديد وذهبت بعد أن أخذت أمر الإنصراف

لاحت بسمة صفراء فوق شفتيه وخرج من المشفي ببرود ذهاباً لبكر!

إقترب أيان من غرفة بكر بعد إستغرابه من عدم وجود الحرس بالخارج

!! دلف للداخل ليصعق بالمفاجأة المنتظراه

إتسعت عينه بصدمة وهو ينظر لذلك الفراش الخالي

إقترب من الطبيب المخدر ببطئ

يشعر بالنيران جنهم داخله!!!

!! نظر للطبيب بغلٍ وضرب قاعدة المقعد



www.hakawelkotob.com

بقدمه بقوة فمال المقعد وسقط للخلف

بالطبيب المغيب

خرج يعرف وجهته جيداً !!

خرج يري نيران حية تستعر أمامه!!

خرج عازماً علي قتله لو مهما كانت حالته!!

خرج بخطوات غاضبة سريعة وركب سيارته

بغضب وسار بقوة يلتهم الطريق بإلتهام إطاراتها

للأرض من تحتها!!!

وصل أمام بيت مكون من طابقين يدل كل ما

فيه علي الرقي والفخامة

هبط من سيارته ينظر للبيت الحجزي أمامه

فكان تركوازي اللون بحوائط من الحجر

الابيض

ترطبت طوابقه بدرج حديدي خارجي مذهب بأشكال راقية

دفع الباب الخشبي الصغير للحديقة الخارجية بقدمه وإنفتح !!

إنفتح بدفعة واحدة وكأن صاحبه تاركاً إياه مفتوحاً عالماً بقدومه مسبقاً !!

لم يصعد الدرج بل دلف من باب كبير من خشب الارو الثمين في الأمام يليق بذلك البيت

ألقي نظرة علي الخادم الواقف متسائلاً بقوة

- فين حمزة باشا؟!

إنحني الخادم له إحتراماً مشيراً تجاه غرفة بالأعلي فكان أبكم لا يتحدث !!

وهذه طبيعة الخدم في بيتهم !!!

صعد أيان الدرجات الداخلية قافزاً ثلاث بإثنين

وقف أمام باب المكتب لحظة ودلف للداخل دون طرق الباب

قابله ذلك الشاب الجالس فوق مقعده الجلدي العريض بأريحية

إقترب بخطوات غاضبة وسأل بنبرة قوية تدل علي حجم الثورة المُقبلة

- بكر فين يا حمزة؟!

**********

وقفت سلمي ذهاباً لدورة المياه تريد التقيئ

تشعر بالإشمئزاز الشديد من مجرد رائحة اللبن

داخل مشروب السحلب

نهض مروان مسرعاً خلفها فأغلقت الباب خلفها

مفرغة ما في جوفها بقوة

مسح مروان فوق خصلاته بقوة وعاد للخارج

قائلاً بنفاذ صبر لوالدته ومازن الجالس جانب

ماتيلدا ومرام

- انا مبقتش متحمل والله أعصابي تعبت

ياجماعة..

دي بترجع كتير ومبتلحقش تاكل أو تشرب

وتروح مرجعة وخست كتير

قطع حديثه ناظراً للباب عندما سمعه يُفتح

إتجه داخل الرواق مرة أخري وأمسك يدها

مقرباً إياها منه متسائلاً بقلق

- في وجع زي المرة اللي فاتت؟!

نفت بوجه مُصفر شاحب هامسة

- لالا بس دايخة شوية ..

خرج بها بهدوء تحت ضحكات مني القائلة

بحنان

- ألف سلامة عليكي يا حببتي ..بس حاولي

تدلعي شوية



www.hakawelkotob.com

دا دي فرصتك حتي ..يعني يقولك حاسه بوجع

قوليله نفسي في كذا وكذا أو شلني أي حاجة إستغلي الموقف !!

ضحك الجميع علي دعابات والدتهم في حين همس مازن ضاحكاً بمكر لماتيلدا

- إسمعي وإتعظي بقي إدلعي وأطلبي حتي ماما طلعت شقية أهه إتعلمي بقي

ضحكت بشدة ناظرة للأسفل حتي أدمعت عينها مُتخيلة والدة مازن وهي تتدلل هكذا في صغرها

وضحك الجميع عندما تابعت بحسرة

- إنتوا مش نافعين والله ولا بتعرفوا تستغلوا المواقف ..

قال مازن بعد فترة

- يااااه نفسي في فشار جداً

نهضت ماتيلدا بحماس قائلة برجاء

- عشان خاطري خلوني أجرب أعمله وحتي تعالوا معايا بس سيبوني أنا اللي أعمله

ضحكت مني بقوة بينما قال مازن بقلق

- لا ياحبيبتي مش ناقصين مصايب تعالي أعدي أنا كنت بهزر

نهضت سلمي قائلة بضحك لمازن

- لالا سبها تجرب وأنا ومرام هنساعدها



www.hakawelkotob.com

مط مازن شفتيه بينما ضحك مروان بشدة عندما نهضت الفتيات لعمل الذرة كما قالوا !!!

**********

تدثرت سيلان لتنام فجلس كمال جانبها بصمت

مدت كفها البارد فجأة ملتقطة إصبعين من يده الدافئة

أمسكت بهم وأغمضت عينها بهدوء تنفست براحة أنه لم يكتشف أمر علبة الدواء التي تناولتها كاملة !!!!

أغمضت عينها بقوة تسيل دموعها بقهر



www.hakawelkotob.com

مشددة علي أصابعه كطفلٍ ضائع تتمني النوم للأبد !!!

إزدادت دموعها أكثر عندما شعرت بكفه الذي بدأ بالمسح فوق رأسها بحنان

وخفق قلبها عندما شعرت بقبلته الدافئة فوق جبينها البارد

همست ببكاء خرج كرجاء

- يارتني عرفتك من زمان !

إبتسم بحنان وصعد فوق الفراش جانبها عندما شعر بمدي حاجتها إليه

من نبرتها.. و دموعها ..و مكسة يدها الصغيرة لأصابعه .. وأخيراً من رجائها المؤلم ..



www.hakawelkotob.com

قام بعدل الشرشف فوقهم سوياً وجذبها حتي وضعت رأسها فوق صدره

شعرت سيلان بالإضطراب أثر قربها الشديد منه

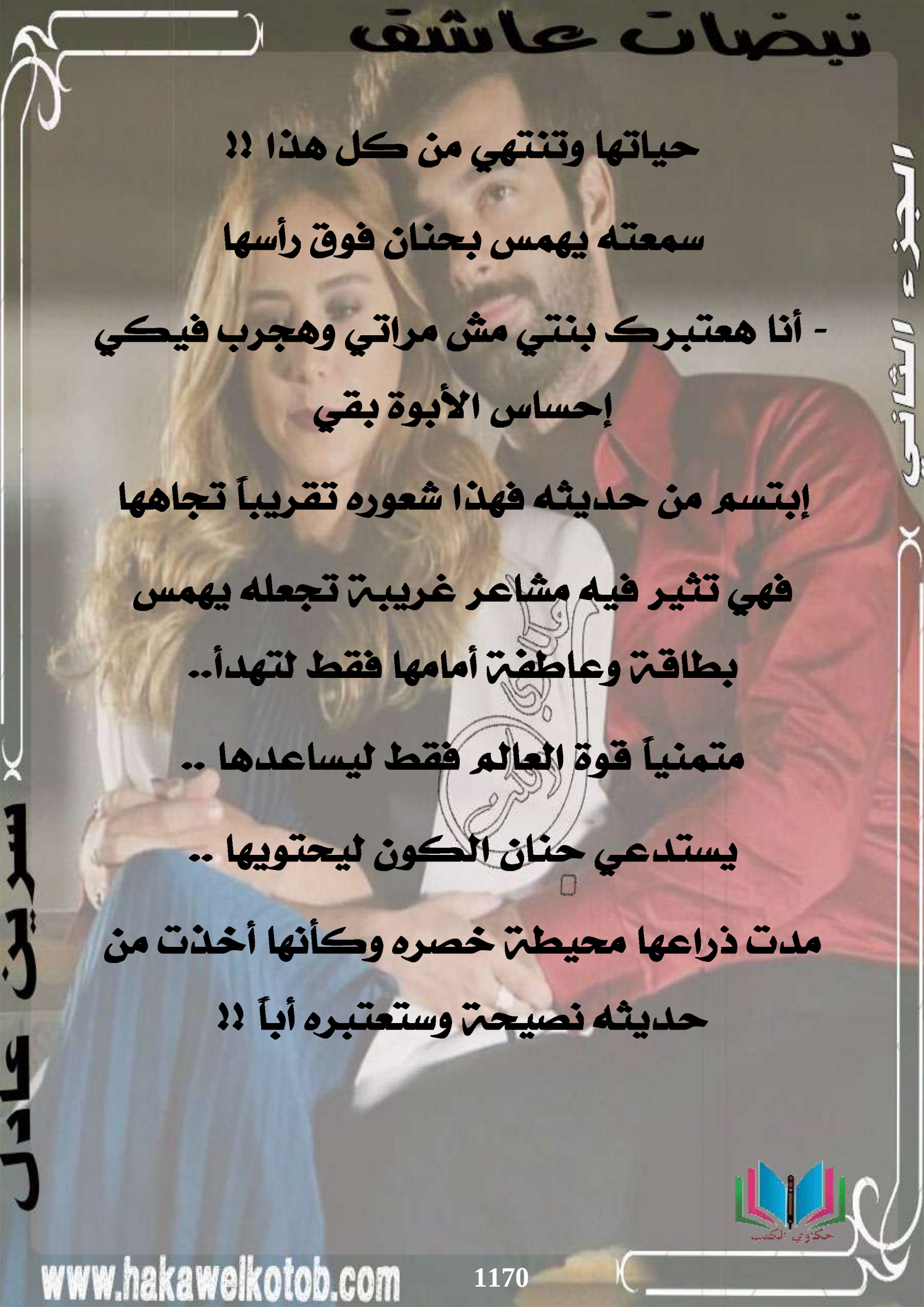
لكنها تلاشت كل شئ حتي إن لم يكن زوجها ما كانت سترفض الأن خصوصاً

أغمضت عينها مستمتعة بهذا الاحتواء وهذا الحضن الدافئ ؛

إستمر كمال بهمسه الحاني فوق رأسها وكلماته الداعمة رغم هدوئها

سالت دموعها كصنبور ماء متدفق تشعر بالقهر والتعب النفسي

تتنفست بقوة تتمني مرور الوقت حتي تفقد



حياتها وتنتهي من كل هذا !!

سمعته يهمس بحنان فوق رأسها

- أنا هعتبرك بنتي مش مراتي وهجرب فيكي إحساس الأبوة بقي

إبتسم من حديثه فهذا شعوره تقريباً تجاهها

فهي تثير فيه مشاعر غريبة تجعله يهمس بطاقة وعاطفة أمامها فقط لتهدأ..

متمنياً قوة العالم فقط ليساعدها ..

يستدعي حنان الكون ليحتويها ..

مدت ذراعها محيطة خصره وكأنها أخذت من حديثه نصيحة وستعتبره أباً !!

جذب كمال الشرشف لأعلي حتي أحاط كتفها المرتجف عله يعطيها من الدفئ لو قليل

ولكن تسمر كما توقفت يده التي تربت بإستمرار حاني فوق كتفها عندما سمعها تهمس ببكاء

- أنا إنتحرت يا كمال !!!

**********

وقفت ماتيلدا تضحك بشدة جانب سلمي ومراد المتابعين لها

أغلقت الوعاء مسرعة قبل أن تبدأ حبات الذرة بالقفز

قالت مرام بسخرية من بين ضحكاتها

- كيلاكيت تاني مرة وربنا يستر ..

همست ماتيلدا برجاء

- لا بليز متعرفوش حد إني حرقت الأولاني عشان ربنا يستر والضحك دا معناه كده

وهعمل دا بسرعة أهه عشان لما أحلف إن أنا اللي عملت مبقاش كذبت

قالت سلمي بضحك هستيري ممسكة بالمقعد لتجلس

- منقولش إيه يابنتي دا الشارع كله هيعرف من الدخنة دي !

فتحت مرام النافذة في المطبخ كما شغلت



www.hakawelkotob.com

شفاط الهواء قائلة بصوت منخفض من الضحك

- لو حظك حلو الريحة هتطلع قبل ما توصل بره .. إدعي ربنا بقي متتكسفيش لحسن مازن هيشمت فيكي أقسم بالله

عدلت ماتيلدا من حجابها بتأفأف وفجأة ضحكت قائلة بحزن

- والله ما كان قصدي أحرقه فكرته بيعد كتير أديني بتعلم.. أستروا عليا بقي

إلتفت ثلاثتهم بفزع علي صوت مروان الذي قال بقوة فجأة بعد إلتقاط أذنه لأخر ماقالته ماتيلدا

- يستروا علي إيه بالظبط ؟!

إتسعت عين ماتيلدا بينما إنفجرت كلاًمن مرام وسلمي ضحكاً

سأل مروان مستغرباً

- إيه الريحة دي ؟!

وكانت تزداد بسبب حرق حبات الذرة الجديدة للمرة الثانية !!

فتحت ماتيلدا الغطاء ليرفتع البخار المكتوم

فسقطت مرام ضحكاً علي الارض لا تصدق أنها حرقته للمرة الثانية وبوجود الجميع .

أبعد مروان ماتيلدا عن الغاز وأمسك الوعاء ليفتح عليه الماء سريعاً بعد أن وضعه في الحوض !



www.hakawelkotob.com

تصاعدت الأبخرة أكثر بوجود الماء فقالت ماتيلدا بصدمة ناظرة للبخار المتصاعد والرائحة التي عبقت المطبخ

- فضحتني يامروان ليه حطيته في المية كنا رميناه زي ... !!

قطعت حديثها قبل أن تفضح بحريق الأول فنظر لها بصدمة قائلاً

- إنتي بتلوميني أنا ..دا إنتي هتولعيلنا في البيييت

نهضت سلمي كاتمة فمة بقوة قائلة من وسط ضحكاتها

- بسسس متجرسهاش خليها تحاول مرة تالتة



www.hakawelkotob.com

وخلاص !

نظر مروان بذهول قائلاً بصدمة

- تالتة ؟!... لالا متقولوش إنها حرقت حاجة قبل دا!

نظر لماتيلدا التي تنظر بيأس للحوض والوعاء

وفجاة ضحك بقوة غير مسيطر علي نبرته

قالت مسرعة برجاء وتوسل

- بس بس أسكت مازن هيسمع ..إرفعوا راسي أنا قلتله بثقة هعمل فشار

هيشمت فيا والله وطي صوتك ..

وبعد قليل خرج مروان من المطبخ محاولاً الهدوء وإمساك ضحكاته وجلس فوق



www.hakawelkotob.com

الأريكة جانب مازن الذي سأل بإستغراب

- كل دارفشار دا لو بيطبخوا مش كده والله

قال مروان بهدوء ملتقطاً برتقالة من فوق الطاولة

- خلاص هانت أهه وربنا يستر

نظر له مازن بقلق مردداً

- ربنا يستر ؟!!.. هي عملت حاجة ولا إيه

صمت علي صوت رنين الباب

نهض مروان ضاحكاً وقال بهدوء

- لالا متقلقش المهم إننا هناكل في الأكل .. الفشار يعني هناكل فشاااار



www.hakawelkotob.com

وتوقفت ضحكاته عندما فتح الباب ليدلف مصطفي !!!!

**********

لا يعلم كمال لمَ شعر بالقلق من نبرتها اليائسة وكأنها لا تحكي عن محاولة إنتحارها الاولي

خفق قلبه تحت رأسها وسأل متوجساً بقلق

- يعني إي؟!

زاد بكائها وأنينها كما إزداد تشبثها به هامسة بمرارة

- إنتحرت وهموت كافرة لاني خت الدوا كله !!



www.hakawelkotob.com

إنتفض من جانبها رافعاً لها من كتفيها

مستفسراً بقلق بل بفزع

- دوا إيه ؟؟؟!

ظلت تبكي بقوة فنهض مسرعاً من الفراش

وفتح إحدي الأدراج ليجد علبة فارغة

وقبل أن يسأل كيف وصل الدواء لهذا الدرج

ولا كيف أتت الماكينة والتي لمعت برأسه

الان بمجرد رؤيته للدواء !!

حملها مسرعاً وخرج بها باكية بين ذراعيه

كطفل صغير لاحول له ولا قوة !

هتف كمال بإحدي الاطباء الذي علي معرفة

مسبقة به من قبل



www.hakawelkotob.com

- تعالي ورايا ياياسين

وضعها فوق إحدي الأسرة المتنقلة قائلاً

إعمل غسيل معدة بسرعة وشوف الحالة هي منتحرة وخدت دوا*** بس مبقالهاش كتير وكلمني لما تفوق

نظرت سيلان له ببكاء مبتعداً للخارج بعصبية

أغمضت عينها بإرهاق شديد تشعر بالدوار

**********

فتحت نرمين عينها ببطئ وكأنها تستوعب مكانها الحالي

وقبل أن تستوعب شئ سالت دموعها هامسة بإسمه !



www.hakawelkotob.com

إبلتع حازم ريقه بألم عندما إستمع لهمستها الباكية

كان واقفاً في إحدي أركان الغرفة ممسكاً بكتاب من تلك المكتبة العريضة ينظر داخل محتواه

وضع الكتاب في مكانه مرة أخري وإتجه إليها بخطواط بطيئة

حركت رأسها عندما شعرت بالحركة ورأته وإزداد بكائها ونواحها

تنهد حازم ببطئ هامساً بضيق

- مكنش قصدي صدقيني ..بس مكنتش عاوزك تموتي!

نفت برأسها باكية ورفعت كفها تكتم أذنيها عن صوته هامسة بألم

- صوت طارق نفس صوتك .. هو وحشني أوي .. هموووووت!!

رمش عدة مرات يشعر بألمها وبألم مضاعف عنها

فطارق كان أخيه الصغير الذي ذهب غدراً دون أن يأخذ من حنانه

بل أن طارق لطلاما تعامل وكأنه مقطوع من شجرة ليس له أحد بسبب سفر حازم الدائم وخلافاتهم القديمة بسبب العمل والطموح وكل شئ

إبتلع ريقه بغصة مؤلمة ناظراً لها تتلوي ببكاء مناجية حاجتها لأخيه

قال بغصة تخنقه

- أنا كنت خايف بكر يقتلك من كتر مشاكلك معاه

كنت بقلق لتنتحري وقت ما كنتي بتطلعي علي سور البلكونة بتاعتك

صدقيني انا نيتي كانت خير كنت بحاول أحافظ علي أمانة أخويا

نهضت جالسة فوق الفراش صارخة ببكاء

- كذاب طارق مكنش بيجيب سيرتك ومقلش عليك الا مرة بس طول عمره كأنه



www.hakawelkotob.com

مقطوع من شجرة فعلاً

هتف بها بالمقابل

- إنتي متعرفيش خلافتنا وطارق كان عنيد فمكناش بنتفق وكان دايماً متمرد وعاوز يبني نفسه بنفسه بعيد عن الكل

ويثبت نفسه لوحده وبنفسه لكن رغم كل دا طارق أمني عليكي لما زورته في السجن

أقسمتله هطلعه وهنتقمله لكن ساعتها قالي إني مش هقدر علي بكر

وكان شاكك إن هو اللي قتل والدك مش مجرد أزمة قلبية كمان

ووصاني عليكي ..قالي نرمين أمانة في



www.hakawelkotob.com

رقابتك متسبهاش هي ملهاش حد

والوحيدة اللي ملهاش في حاجة ومش زي أختها

ولا زي أي حد من عيلة الديب

ووصاني ...

بتر كلمته بسبب رؤيته لعدم ملائمتها

للموقف فكيف يجرحها بوصية طارق بزواجها

من غيره!!

أخفض نبرته يحاول تهدئتها

- انتي في أمان يانرمين محدش هيلمسك

ومتخافيش من أي حاجة

وحق طارق أنا هجيبه وهشفي غليلك صدقيني

بس لازم تهدي وتقوي عشانه .. أنا أقدر



www.hakawelkotob.com

أساعدك صدقيني!!

لم تسمتع لأي كلمة منه وظلت تبكي

وتبكي

بدأت بتخيل طارق وأحلامها التي بنتها

ومكالماتها معه

نهضت فجأة من فوق الفراش وصفعته بقوة

وبحركة لا إرادية تسمر علي أثرها بصدمة !!

بينما صرخت هي بهستيريا

- أنا بنيت حياتي تاني أنا إستنيت شهور عشان

طارق هيرجع

أنا مبقتش أخد بحقي وحق بابا من بكر

وبقيت بتجنبه عشان طارق راااجع



www.hakawelkotob.com

ليه خته مني تاني لييييه !! ربنا يخدك أنا بكرهك !!

كان حازم مسمراً محله يستمع لصراخها وبكائها المتضامن مع ضرباتها فوق صدره وكأنها تتمني موته كما دعت عليه

لم يتحرك إلا عندما بدأت بصراخ هستيري وتراخت قدميها أمامه مُتمسكة بقميصة الذي تقطعت أزراره

داعية عليه بكل قوتها وصراخها

- ربنا يخدك بكرهك ربنا يخدك ..حرام عليك ..حرااام.. كنتي قولتلي .. حرااام ياطاررررق...!!

أمسكها جيداً قبل أن تسقط أرضاً

مناديا الطبيب بصراخاً إخترق جدران الغرفة !!

ودلف الطبيب بسرعة وكأنه كان منتظراً

ذلك الأمر ليس إلا !

حملها حازم بقوة ووضعها فوق الفراش محاولاً

تثبيتها حتي يعطيها الطبيب تلك الإبرة

المهدئة !!!

**********

## الفصل السابع والثلاثون

دلف أيان لغرفة المكتب فقابله ذلك الشاب الجالس فوق مقعده الجلدي العريض بأريحية

إقترب بخطوات غاضبة وسأل بنبرة قوية تدل علي حجم الثورة المُقبلة

- بكر فين يا حمزة؟!

أجاب حمزة بهدوء غريب

- في غيبوبة !

إلتوت شفتي أيان بسخرية قائلاً

- ولما هو في غيبوبة خته ليه ؟!

وتابع بتهكم



www.hakawelkotob.com

- ولا هتنكر إنك خته أصلاً؟!

إبتسم حمزة بهدوء متابعاً إنفعال أخيه فقال أيان بقوة

- متتعبش نفسك وتنكر لو ناوي لإني شكيت في الموضوع من أول ما زرته وضربت علي رجله

بس تارك مع بكر حاجة وتاري معاه حاجة تانية!

نهض حمزة من فوق مكتبه وسار بخطوات هادئة واثقة تجاه أيان

وعندما أصبح أمامه قال بحزمٍ لا يقبل نقاش !

- إنسي موضوع بكر خلاص.. إنتهي !

إمتعض وجه أيان وظهر الغضب عليه عندما هتف بعصبية

- وليه ماتنسهوش إنت؟!

إبتسم حمزة كما إبتسمت عينه ببريق لامع مخيف هامساً

- منا هنساه برده!!

قطب أيان جبينه بضيق وبدا وكأنه يجاهد ليكتم غضبه وقال بنفاذ صبر

- بكر أنا هقتله عشان نبقي متفقين !

نفي حمزة برأسه وقال مشدداً علي كلماته

- لا إنت مش هتقتل .. ومش هسمحلك تقتل اصلاً ولا تلوث إيدك بالدم !!



www.hakawelkotob.com

إبتسم أيان بسخرية هامساً بشراسة

- مش هيبقي أول واحد أقتله علي فكرة !

مط حمزه شفتيه وقال موضحاً

- لما تقتل حد خانت أو غدر بيك زي الراجل اللي كانت هيعتدي علي سيلان اللي بقت مرات أخوك يبقي حقك ودا غير لما تبقي بتقتل في أي حد غلط وحاطط نفسك قاضي وجلاد

إقترب منه أكثر رابتاً فوق صدره متابعاً

- ومدام بإمكاني أمنعك ..همنعك حتي لو عملتها قبل كده !

وبكر حسابه هيخلص فعلاً مش عشان غدار وخاين بس

لا عشان يستحق كل اللي هياخده لإن اللي عمله مش شوية

وإنت من بكرة هتسافر معايا عشان في شغل متعطل ورانا ومصالحنا وشركتنا واقفة

قال أيان غاضباً بهمس

- فين بكر يا حمزة؟! ..

وتابع بعصبية رغم هدوء نبرته

- مدام كان هيخلص من أخويا وكأنه كلب ولا يسوي عشان يوصل لحاجة هو عاوزها أنا مش هسيبه إلا لما أخلص عليه !.. فقولي هو فين وخلينا نخلص !

تحرك حمزة عودة لمكتبه وتناول سلاحه



www.hakawelkotob.com

الذي كان ينظفه بعناية

- بكر مش هنا !

لم يتحدث أيان منتظراً توضيح وأعطاه حمزه ما أراد عندما قال

- بكر إتسلم للمافيا مقابل صفقة أنا محتاجها

وطبعا مسلمتوش الا لما ضربت كذا واحد من المافيا بإسم بكر زي ما بعمل من شهر

عشان بس يحاسبوه بضمير وحب!!

وأنا شايف إنه ميستحقش الا كده!

ضم أيان قبضته بغضب وقبل أن يهتف بأخيه بثورة هتف به حمزة بقوة وحزم



www.hakawelkotob.com

- مكنتش هسيبهولك يا أيان وطول ما فيا نفس هبعدك عن الشر والقتل.. إنتهي !

تحركت عضلة في فك أيان دليل علي غضبه وعصبيته فِيما تابع حمزة بهدوء

- أنا حجزت تذاكر عشان نرجع وفعلاً في شغل كتير وقف في الشركة تقريباً القسم بتاعك كله متعطل

وإنت خلصت اللي جاي عشانه وإطمنت علي أخوك!

بعد قليل كان أيان يصفق باب سيارته بغضبٍ بعد أن إتفق مع أخيه علي مقابلة كمال اولاً قبل السفر

**********

خرجت ماتيلدا حاملة الوعاء الزجاجي الضخم

مليئ بحبات الذرة الناضجة البيضاء

تسمرت فجأة عندما رأته أمامها

خفق قلبها بقوة عندما تذكرت مهاجمته لها

في المشفي وشرر عينيه!

تناولت منها سلمي الوعاء وإتجهت للطاولة

بهدوء وضعته فوقه قائلة بترحيب خافت

- إزيك يا مصطفي ..

إقترب مصطفي وسلم عليها بضمة حانية

أصبحت تخرج منه بصدق

وحانت منه إلتفاته لمرام المضطربة كعادتها

تقريباً فإبتسم لها بهدوء محيياً



www.hakawelkotob.com

دلف الجميع لغرفة الصالون وجلسوا كما كانوا قبل أن يحضر مصطفي

فما كان مازن يسمح بتواجد مصطفي معهم من قبل ولكنه لم يصبح مجرد صديق الان

بل هو أخ لزوجة أخيه

تناول مازن القليل من حبات الذرة وجلس جانب ماتيلدا متمتماً بخفوت

- هاكل فشار اهه ربنا يستر ..

كانت شاردة مضطربة دون سبب فقط تشعر بالقلق !

وشعر هو بها وفهمها من نظرتها الحائرة

فأمسك كفها البارد كعادته عند إضطرابها



www.hakawelkotob.com

وهمس متسائلاً بقلق

- مالك ياحببتي؟!

نظرت له نافية وقالت بعد أن رمشت عدة مرات

- مفيش أنا كويسة!

ضيق عينه متأملاً جانب وجهها عندما نظرت

أمامها مرة أخري بشرود محاولاً سبر أغوارها

كانت ماتيلدا تحاول تجنب النظر لمصطفي ..

لا تعلم لمَ يشعرها بالتوتر ولا كيف تشعر

وكأنه عمار رغم الإختلاف بينهم !

لكن تشعر بنظرة غريبة في عينة..

لا تعلم هل نظرة عتاب ؟! .. أم كره ؟! .. أم

غضب؟!



www.hakawelkotob.com

لاتعرف ماهيتها وكل ما تعرفه جيداً هو أن نظراته ليست طبيعية !!!

قال مصطفي بهدوء ناظراً لسلمي

- ينفع نعمل عيد ميلادك الجاي في بتنا ؟!

إستغربت سلمي بشدة من طلبه بينما سألت مني بدهشة

- انتي عيد ميلادك بكرة ولا إيه؟!

قطبت سلمي جبينها تفكر في تاريخ اليوم فِيما خرج صوت مروان حانقاً

- لا لسه كمان شهر وكانت هتبقي مفاجأة لانها ناسية بس كتر خيره بقي مصطفي فاعل خير ماشاللّه وفكرها !

ضحكت سلمي فمصطفي قد ذكرها حقاً فقد إلتهت بحساب أيام الطفل ووقت قدومه وغفت عن يوم مولدها القريب

نظرت لأخيها عندما قال برجاء صادق

- خلينا نعمله هناك أنا عارف إنك بتحبي البيت وفيه ذكرياتك وهتبقي مبسوطة لوعملناه هناك هتحسي إن ماما معاكي

أدمعت عينها علي ذكر والدتها الحبيبة وإبتسمت له بشكر وإمتنان من طريقة تفكيره

بينما قال مروان مداعباً إياها

- بلاش عياط وهرمونات لحسن والله أصغر عقلي وأرفض



www.hakawelkotob.com

نظر تجاه مصطفي قائلاً علي نفس تهديده الضاحك لسلمي

- وأقول كان لازم ياخد إذني الاول ها .. وبدون موافقتي مفيش عيد ميلاد هناك

فبس بقي أنا جميل اهه وواخد الامور ببساطة

بس لو لمحت دمعة واحد ..

قاطعته سلمي ماسحة عينها بضحك

-لالا خلاص خلاص مبعيطش

قال مصطفي بحرج

- فعلاً عندك حق يا مروان المفروض أخد رأيك وأعرفك ولكن هي جت كده



www.hakawelkotob.com

إبتسم مازن ناظراً لصديقه يشعر بالراحة والسعادة من تغيره لطلاما حاول تغيره حتي يَعدل عن حياته السابقة

ولكن ها أتي القدر وغيره فجأة

كان يشعر بالسعادة أكثر من حالة سلمي وسعادتها فلكم كان يشعر بكسرها أمامهم من تصرفات مصطفي وطريقته وقت عقد قرانها

إتسعت بسمته وهو ينظر لبسمة سلمي المشرقة ما كان يتخيل أن يشعر بزوجة أخيه كأخت صغيرة له حقاً كما شعر مع سلمي

لن ينسي وقوفها جانبهم ومعاملتها الجيدة للجميع ودعمها لزوجته ومساعدته أثناء تعب ماتيلدا



www.hakawelkotob.com

خفق قلبه فأغمض عينه يشعر بخفقات صدره يسمع للضربات داخل أذنه يعلم أن قلبها يخفق !

نظر لها وإختفت بسمته عندما شعر أنها خفقات مضطربة وليست عادية!! .. فتبدو مرتبكة !

قطب جبينه ونظر لمصطفي فهو الغريب الوحيد في الجلسة

فهل تشعر بالتوتر من وجوده ؟!

وجد مصطفي ناظراً بين والدته وسلمي يتحدثون عن أمور عيد ميلاد سلمي القريب

رفع كفه ووضعه خلف ظهرها بحنان فإنتفضت للوهلة الاولي رافعة عينها الخضراء بلمعتها المشتتة له



www.hakawelkotob.com

سألها بعينه دون خروج صوته ؛

وأومأت مطمئنة أن لا شئ بصمت أيضاً دون حديث ؛

تنحنح مصطفي وسأل بإضطراب

- أنا كنت كلمتك يا مازن عن موضوع مرام بس مرديتش عليا ؟!

شعر مازن بالضيق من سؤاله المفاجئ ومن فتحه للموضوع أمام مرام بعد أن قال له أن ينتظر فترة

فمرام مازالت غير متزنة ؛

نظر له بقوة مجيباً بهدوء

- والله كل شئ قسمة ونصيب إنت عارف.. بس



www.hakawelkotob.com

مرام حالياً مش جاهزة وبصراحة جايلها عريس هي موافقة عليه!!

شعرت مرام بالحرج الشديد المتزامن مع إرتفاع خفقاتها بعد ما قاله مازن

شعرت بالسعادة من طلب مراد لها أغمضت عينها بارتياح فهي كانت تعلم بحبه الشديد لها وعدم تخليه عنها

شعر مصطفي بالحرج من رفض مازن له لكنه لم يشعر بالضيق فما كانت تهمه من الاساس

غَير مروان محور الحديث في لحظتها عندما فهم رغبة مازن بتغيره وكان شئ لم يكن!!

**********



www.hakawelkotob.com

رفع بكر رأسه بوهن يشعر بالتعب الشديد

فمازالت جروحه مؤلمة وحية

فلم يمر علي إستفاقته الا عدة ساعات !

إقترب منه إحدي أفراد المافيا بنظرات مخيفة

!!

وبمجرد ما رفع بكر بصره حتي تعرف عليه !!

إتسعت عينه ذعرا يعلم نواياهم المخيفة وقبل

أن يتحدث بشئ

كان حد السكين يسير حافرا بدقة فوق

كتفه العاري ويزداد حفره مع صراخ بكر

فالسكين كان ساخن بشدة!!

وإنتهي المشهد علي همست الرجل الشرسة

- مرحبا بك مستر بكر !!.. لقد كنا بإنتظارك لنحتفل!!

**********

أغمض أيان عينه بضيق تحت هتاف كمال الغاضب به

دفعه كمال بقوة صارخاً بغضب

- ملكش دعوة بيها خلاص إنساها مش هتأذيها تاني

بقت مراتي مراتي إفهم!!

وتابع بحدة قبل أن يتحدث أيان بشئ

- سيبها يا أيان البنت مبقتش متحملة خلاص وأنا صاحب الشأن سامحتها



www.hakawelkotob.com

إنسي بقي اللي حصل حاول تفرق بينهم دي مش سويم فوووووق بقي

إرتد جسد أيان علي دفعة كمال له بينما يتابع صراخه

- فوووق بقي.. سيلان حياتها مختلفة وإتعذبت كتير ودا باين

إرحمها بقي وإبعد عن طريقنا أنا مش هطلقها ولا هسيبها !!!

**********

أغلق أيان حزامه ناظراً لأخيه بهدوء

إبتسم له حمزة هامساً بخفوت

- بكر إتقطعله تذكرة محترمة علي جهنم



www.hakawelkotob.com

الحمرا فمش هيغدر بحد تاني متقلقش؛

أغلق حمزة حزامه هو الأخر عندما أعلنت الطائرة عن صعودها

وضع كلاً منهم غطاء العين للنوم وتنفس أيان بهدوء عازماً علي حماية أخوته لأخر نفس داخل صدره!!

كما تنهد حمزة براحة بعودته بأخيه مرة أخري؛

**********

فتحت سيلان عينها تتنفس بثقل وأغمضتها مرة اخري عندما شعرت بالتشوش

سمعت صوته الدافئ وشعرت بخفاتها المميزة



www.hakawelkotob.com

الخاصة بحضوره وقُربه

فعادت فتح عينها الذابلة صاحبة اللون

الفيروزي ناظرة إليه بتأرجح!

إبتسم كمال لها ونهض من جلسته مقترباً منها

فأغمضت عينها بإرهاق شديد

الا أن شعرت بقبلته الدافئة كشفتيه ..فوق

حبهتها بحنان أبوي غريب!

وما لبثت حتي شعرت بدفئ قبضته فوق رأسها

وكأنه يمسح عليها!!

همس كمال أمام عينها

- حمدلله علي سلامتك ..

لم تجيبه ليس لشعورها بالتعب فقط..



www.hakawelkotob.com

لكن لا تعرف هل تَسعد لانها مازلت علي قيد الحياه ولم تموت كافرة أم تحزن لعودتها مرة اخري لتلك الدنيا والحياه القاسية

كم تشعر بتمسك الحياه بها رغم رفضها وكرهها الشديد لها

حقاً ليس كل ما يتمناه المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن !

**********

في صباح يوم جديد ..

خرج أكرم من ذلك المخزن يبكي سعادة فلقد فقد أمله في الخروج من هنا الا كجثة !!

كم شعر بالذعر والرعب بمجرد رؤية أي

شخص مرتدياً ذلك المعطف الأبيض وكأنه طبيب!

شهق علي رنين هاتفه الذي أعطاه الحارس له قبل خروجه

أجاب بقلق فأتاه صوت رامي

- لو لمحتك بس في أي حتة هعملك العملية بدون تردد!!

فرأيي تاخد بعضك وتهج زي الشاطر عشان حظك ميطلعش زي وشك وأقابلك لو صدفة فعلاً!!

معاك 24 ساعة وتختفي!!

سار أكرم بخطوات سريعة عازماً علي الرجوع



www.hakawelkotob.com

للأسكندرية دون عودة إلي هنا

فليس لديه شئ هنا بعد خسارته الفادحة في عالم الأعمال

ويكفي ما شعر به من ذعر وما ناله من ضربٍ مُبرح الأيام الماضية!!

**********

ظلت ماتيلدا تتأمل مازن أثناء نومه بإستمتاع

نهضت ببطئ من فوق الفراش وأغلقت ستائر الشرفة بعد تسلل بعض خيوط الأشعة للداخل

عدلت من الستائر رغم تركها لباب الشرفة مواربا لتدلف تلك النسمات الباردة النقية إليهم



www.hakawelkotob.com

إستلقت مرة اخري جانبه ومدت أصابعها تلعب بخصلاته من الجانب

حاول مازن كبت بسمته حتي يستطيع التظاهر بالنوم كما هو ونجح!

تلمست ماتيلدا بأصابعها أطراف شعره وجانب جبهته الي أن لمست كتفه وقرب جرحه

تنفست بقوة تشعر بشعور غريب مميزاً بمجرد لمسه !

تململ مازن في نومه مفكراً بضحك مكبوت

هل تظنه نائم حقاً !.. كيف غَفت عن الخفقات التي بدأت تدق صدرها لتضرب صدره!!



www.hakawelkotob.com

هذا بخلاف نومه الخفيف !

إبتسمت ماتيلدا بحنان عندما ثبت من تململه وإنحنت عليه بعد لحظات حتي طبعت قبلة رقيقة فوق جبهته

ثبت كما هو حتي كاد أن يَكتم أنفاسه حتي تتبع شعورها دون إضطراب !

وأخذ ما تمناه ! .. عندما شعر بإقتراب أنفاسها من فمه ولكن لم يشعر بالقبلة !

ودون أن يفتح عينه علم إستيعابها لتلك الخفقات المتسارعة!!!

كانت ماتيلدا تشعر بقوة جذب غريبة بينهم !

خفق قلبها برقة ليست مؤلمة عندما قبلت جبينه.. كانت تشعر وكأنها تريد



www.hakawelkotob.com

تجميده وتجميد الصورة بأكلمها حتي تقبله كما تريد

فقط تريد تقبيله .. تريد الشعور به!

وكأنها تريد إثبات أن خالد الزياد ذلك الرجل الجذاب المثير صاحب خفقاتها ملك لها الان من حقها !

فما بالها عندما يكون مازن العابدين بنفسه من تمنته زوجاً.. صاحب أول خفقات لقلبها

وكأنه ولد علي يديه ونبض أول نبضاته في صدره بدلاً من صدرها !

توقفت عن التفكير عندما إقتربت من شفتيه وكأنها كانت ستقبله دون دراية وشعور!

فاقت علي قلبها الذي بدأ ضرب صدرها بقوة من شعورها به

وكأن قلبها سيجن الان لا يصدق إقترابه منه!

توقفت.. كما توقفت أنفاسها ..وتسارع نبضها ..!

إبتلعت ريقها عندما تذكرت إرتباط نبضاتهم!

إستوعبت الوضع مفكرة هل قلبه يخفق الان ..؟!

هل إستيقظ ويدعي النوم ؟!..

هل شعر بقبلة جبينه وسمع أنفاسها المضطربة من قربه؟!..

وبين هل وهل وهل لم تستوعب ما حدث..!!



www.hakawelkotob.com

شهقت عندما شعرت بذراعه الذي إلتف حول عنقها لينهض عاكساً الدور

فتصبح هي مستلقية فوق الفراش وتحركت الستائر من الرياح التي أتت وكأنها متفقة معه

ليدلف ذلك الضوء الهادئ للغرفة مضيئاً عينها لوهلة

قبل أن تستقر الستائر مرة اخري محلها قاطعة إمتداد تلك الخيوط الضوئية!!

بدأ صدرها بالصعود والهبوط من تسارع تنفسها عندما نظرت لعنيه العابثة فوقها وهمست بإرتباك

- مازن.. إنت.. إنت صحيت إمتي؟!



www.hakawelkotob.com

إبتسم دون إجابة وكانت بسمته كافية لتجيبها بأنه كان مدعياً النوم بحرفة!!

تحركت عينها بين عينه بسرعة نبضاتها بينما همس هو بعاطفة قاتلة

- قلبي بينبض نبضات عاشق.. !

عارفة العاشق ممكن يعمل إيه في وضع زي دا خصوصاً إنه محروم ؟!!

شعرت بالخجل مما يلمح به وتنفست تبتسم حرجاً داخلها رغم ثبات ملامحها المُرتبكة

وقالت بعد قُبلته التي إستقبلتها الأن !!

والتي ستُودي بحياتها حتماً بسبب قوة خفقاتها

- الجرح .. مازن ..الجرح !



www.hakawelkotob.com

ضحك بقوة معتدلاً بتأوه خافت فكان يكتم ألمه منذ أن عكس أدوارهم

ولكن قوة ألمه كانت تُداوي بقوة خفقات قلبه !!

إعتدلت متكئة علي مرفقيها لتنهض بتوتر شديد هامسة بإضطراب يظهر عليها بشدة قبل أن يظهر في نبرتها المهتزة التي خرجت بصعوبة

- كويس.. إنك صحيت .. في مضاد حيوي ..

ضحك مرة أخري هامساً بعبث زاد من إرتباكها

- أنا خت جرعتي الحيوية خلاص..

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل الثامن والثلاثون

ألقي كمال قفازاته البيضاء في سلة المهملات قائلاً بهدوء

- قفل الجرح يا عمرو ويتنقل علي العناية

أومأ له الطبيب عمرو وبدأ بتنفيذ ما طلبه منه

خرج كمان وأخذ هاتفه ليعلم الساعة فوجدها التاسعة مساءاً

تنهد بإرهاق شديد وخرج من غرفة العمليات فقابل أهل المريض والذين قفزوا أمامه ينظرون له

نظرات بين الرجاء والقلق والذعر



www.hakawelkotob.com

فلقد كان الحادث مُروع كما كانت العملية

صعبة ومرهقة للغاية بسبب تأخر الحالة

إبتسم لهم بسمة عملية مطمئناً

- الحمدلله العملية نجحت وإبنكم بخير

خلال 48 ساعة اللي جايين هيبقي في العناية

المركزة وإن شاالله يجتاز مرحلة الخطر

حمدلله علي سلامته ..

هبطت دموع المرأة بشكر وإمتنان شديد

متمتة بالحمد لله والشكر لمجهوده

سار في الرواق يشعر براحة شديدة فنظرات

راحتهم وسرورهم تسوي مال العالم حقاً

دلف لغرفة مكتبه وإلتقط مفاتيح سيارته

وخرج عودة لشقته

وبعد فترة كان يفتح باب شقته ودلف للغرفة دون إهدار للوقت إلتقط من خزانته سترة صوفية رصاصية اللون وبنطال أسود

ذهب لدورة المياه الخاصة ليأخذ حماماً دافئاً

خرج بعد عدة دقائق ينفض خصلاته وقام بتجفيفها جيداً فالجو بارد بشدة

إلتقط معطفة الاسود الثقيل وخرج مرة اخري عودة للمشفي..

دلف لغرفتها بعد أن ذهب وإطمئن علي حالة مريضه الشاب الصغير

خلع معطفه وقام بتعليقه جانباً ثم أخذ جهاز



www.hakawelkotob.com

التحكم الخاص بالمدفئة وأخفضها درجتين

إقترب منها فكانت في ثبات عميق ودنيا اخري

؛

إنحني مقبلاً رأسها مستشعراً حرارتها بعد أن

إرتفعت في الصباح

غير الكيس البلاستيكي للمحلول وقام

بحقنه بعدة أمبولات

تحرك تجاه النافذة وقام بمواربتها قليلاً

مغمضاً عنيه بإرهاق ينظر للشارع في الخارج

والسيارات البعيدة

فكانت الغرفة في الطابق الثامن تنهد

مستنشقاً الهواء بقوة وفتح هاتفه عندما أتته

رسالة نصية من أخيه



www.hakawelkotob.com

يخبره أنه وصل وبخير ومازال يراقبه!!

إبتسم كمال عند تلك الملحوظة والتي يعلمها جيداً وأغلق هاتفه بعد أن رأي الساعة فكانت العاشرة والنصف

إستدار لها ووقف قرب فراشها دقائق قبل أن يصعده بهدوء جانبها محيطا جسدها الهزيل بذراعيه

وكأن رائحة عطره إخترقت حواسها ومنامها فتململت هامسة بإسمه !

إستدارت حتي أصبحت في مواجهته دون أن تفتح عينها إقتربت منه أكثر حتي دفنت وجهها في صدرة



www.hakawelkotob.com

تستمع لخفقاته التي تسارعت كخفقاتها ..!

**********

بعد مرور ثلاثة أشهر ...

في صباح يوم جديد ...

كانت نرمين جالسة فوق مقعد متحرك

أصبحت تستخدمه مؤخراً كما فضل الطبيب

فمازالت تشعر بتراخي أطرافها وحاجتها للنوم

والإنفصال بخلاف الأدوية التي تتناولها

حركت المقعد من جهازه بصمت فلم تنطق

بكلمة واحدة منذ صدمتها بموت طارق تشعر

أنها فقدت النطق

فلقد تلقت خبر وحزن موته مرتين !!



www.hakawelkotob.com

توقفت بالمقعد أمام الحائط الزجاجي في الغرفة تتابع زخات المطر المتساقطة وكأنها تتسابق لعناق الأرض

نظرت لحشائش الحديقة الخضراء والتي زهي لونها بعد إبتلالها

فكانت الغرفة تطُل علي حديقة البيت الراقية بأشجارها المُقلمة وحشائشها الكثيفة

رفعت رأسها علي طول الحائط الزجاجي تنظر لقطرات المطر فوقه وكأنها تغسله وتنظفه !!

أغمضت عينها تحاول الوصول لصوت المطر عبر هذا الزجاج العازل

وفجأة شعرت بحاجتها للخروج ومعانقة مياه المطر مفكرة بحزن

هل سيغسلها كما يفعل بكل شئ !.. هل سيُزيل هموم قلبها وحزنه!..

هل سيُطهر جروحها النازفة التي لا تُشفَي !..

ومن بين تفكيرها وتساؤلاتها وجدت نفسها تنهض ببطئ متألمة

إقتربت من الزجاج وأمسكت مقبضه الأسود لتجذبه لأسفل فتفتح هذا الباب الزجاج من منتصف الحائط الشفاف

وضعت قدمها الحافية في الخارج ببطئ تتلمس برودة الحشائش والمطر!

خرجت بخطوات بطيئة للحديقه تشعر بإختراق الماء لها بعد إبتلال ملابسها



www.hakawelkotob.com

رفعت كفها المرتعش جانبها وكأنها تريد إحتضان الماء كله ..بل تريد إحتضان السماء بأكملها!!

أغمضت عينها وقد إمتزجت دموعها المالحة بمياه المطر التي بللتها تماماً من شدتها

شهقت ببكاء هامسة بألم

- يارب أنا بحبه إزاي أنساه .. إزاي أعيش عادي وهو مش في الدنيا

أنا تعبانة يارب تعبانة أوي .. نفسي أحلم بيه وحشني ونفسي أشوفه..

قلبي بيعيط جوايا واللّه حقيقي بيعيط خلاص مش مستحملة !



www.hakawelkotob.com

كانت تتحدث بإنطلاق تبوح بألامها ووجعها علها تشفي كما يطلب منها الطبيب يومياً ..

وكما يطلب منها مازن عندما يأتي ويجلس معها .. (إتكلمي عشان ترتاحي ) !!

إزداد نشيجها وشهقاتها بقوة حتي جلست فوق ركبتها علي الحشائش والتي تلقتها براحة مرحبة بها فوقها وكأنها تريد مواساتها

بدأت بالبكاء الصامت يرتجف جسدها من كبتها للدموع وليس من البرد والهواء

إلي أن رفعت رأسها للسماء فاقدة لسيطرتها صارخة بألم وطاقة مكبوتة لأشهر

- أنا مش عاوزة فلوس أنا عاوزة أموت .. يارب خدني خلاص بقي تعبانة



www.hakawelkotob.com

فوق طاقتي خلاااص !

كانت صرخاتها تزداد كما يزداد ضربها

للأرض وإقتلاعها للحشائش بقوة !!

نهض حازم مسرعاً من فوق فراشه ملقياً

بالكتاب الذي كان يقرأه عندما إستمع لصوت

صراخ!

فتح شرفته في الاعلي وخرج بقلق دون

الإهتمام بالمطر لينظر لأسفل

وتسمر عندما وجدها جالسة فوق الأرض تصرخ

وتبكي في الحديقة

دلف بسرعة لغرفتة وخرج راكضاً لأسفل

حتي دلف لغرفتها ومنها للحديقة كما فعلت

أغمض عينه وهو يستمع لدعائها وتمنيها للموت

إبتلع ريقه كشفرات مُسسنة مزقت عنقه من الداخل من حدتها وهو ينظر لحالتها وكتفيها المهتزين من بكائها كإنتفاضة جسدها

إقترب من خلفها ببطئ مساحاً وجهه من الماء بعد أن تبلل تماماً مثلها

إنحني عليها قائلاً بحنان عندما هدأ صراخها وقد إستكفت بالبكاء والشهقات المؤلمة

- تعالي يا نرمين ندخل هتتعبي !

لم تنظر له ولكن إزداد بكائها كما بدأ صراخها الهستيري مرة اخري

- سبني في حالي أنا أصلاً تعبانة .. أنا

بكرهك أكتر منه

هو سابني وإنت كذبت عليا ولعبت بيا .. إنت قتلتهولي تاني زي بكر

ربنا ياخدني بقي !!

إقترب منها وأحاطها من ظهرها وإستسلمت بيأس لذراعيه باكية بشدة بل دفنت رأسها بقوة داخل صدره وكأنها ستخترق أضلعه متمتمة بالدعاء والرجاء لتفقد حياتها وترتاح من هذا العذاب

ضمها حازم لصدره بقوة رافعاً إياها من فوق الارض حتي إنحني وحملها برفق ودلف بها للداخل



www.hakawelkotob.com

نادي علي الممرضات وطلب منهن مساعدتها لأخذ حمام دافئ وتغير ثيابها سريعاً حتي لا تمرض وخرج مسرعاً يريد إغراق جسده في الماء البارد وليس الدافئ !!

عله يطفئ ناره وألمه ..

ألا تعلم أن حالتها تلك تقتل طارق أمامه كل مرة من جديد

تُشعره بمدي عجزه أمام أخيها بعد أن قتل أخيه داخل السجن علناً ولم يستطع حمايته

وقف أسفل رزاز الماء البارد مغمضاً عينه لم يشعر بالراحة رغم معرفته بمقتل بكر بأبشع الطرق



www.hakawelkotob.com

تنهد بيأس وسالت دمعة من بين جفنيه لم تظهر بسبب الماء المُنساب فوقه ..!

رفع كفه واضعاً إياه فوق صدره موضع قلبه يشعر خفقان ذلك القلب

يعلم أن ذلك الخائن ينبض بنبضات عاشق ..!

نبضات محرمة عليه .. !

**********

دلفت ماتيلدا للصالون بثوبها الأبيض الرقيق فكان من الحرير مُطعم بأحجار الزمرد التي أضاءت مع عينها الخضراء !

صفقت مرام بسعادة كما البقية عندما رأتها



www.hakawelkotob.com

ونهضت سلمي ببطئ فكانت في شهرها السابع وتداهمها الألام من حين لأخر

إبتسم مازن بعشق وهو يراها هكذا فكم لاق بها الثوب الابيض

ورغم بساطته الا أنها أصبحت كالملاك به!

إبتسمت له بخجل تحت تصفيق الجميع عندما إقترب منها بخطوات بطيئة

كانت حِلته السوداء وكأنها صُنعت من أجله وخصلات شعره مصففة بطريقة مهندمة وراقية

شغل مروان الحاسب المحمول الخاص بسلمي علي تلك السماعات الصغيرة والتي أخرجت صوتاً صافياً برغم إرتفاعه ..



www.hakawelkotob.com

خفق قلب ماتيلدا بشدة عندما إستنشقت عطره وشعرت بقبضته تحط فوق خصرها هامساً

- ملاكي المنور دي ثالث مرة نرقص الرقصة دي ..

وإقترب هامساً بعبثٍ

- بس موعدكيش إني هبقي مؤدب زي المرتين اللي فاتوا !

أغمضت عنيها لوهلة تستمع لخفقاتها تنافس الموسيقي الصادحة علواً

تناول كفها البارد بين قبضته الدافئة ليحيطها بتملك لا يشعر به غيرها !

بدأ بالميل معها برقة عازماً علي خطفها من



www.hakawelkotob.com

تلك الدنيا !

وهنا كان زوج من العيون تقدح شرراً من وسط الدموع التي تحارب لتغرقها!

تنفس مصطفي بقوة تعادل جزء صغير من ألمه وهو ينظر لهم

يشعر بكل حركة بسيطة لهم تذبح قلبه دون رحمة

لا يعلم كيف توقف من شهرين ولم يخبرها بحبه عندما كانت في بيته أثناء الإحتفال بميلاد أخته

نظر لمازن بألم لم يستطيع خيانته .. ولا يستطع نسيانها !! ..



www.hakawelkotob.com

فقط يستطيع أن يتألم بصمت ..!!

وضعت مني قالب الحلوي الكبير بمساعدة مروان فوق الطاولة فكان مكون من طابقين مربعين..

دلفت مني للداخل تمسح دموع فرحتها وتناولت الأطباق وطلبت من مروان أن يأتي بالكؤوس الكرستالية خلفها

كما طلبت من مرام فتح علب الحلوي التي أتت منذ قليل بعدما وصي مروان عليها من أفخم الأماكن

كانت ماتيلدا قد خرجت من حدود الدنيا فلا تري حركة أحد من حولها..ولا تشعر بأحد!



www.hakawelkotob.com

فقط تري لون عينه بوضوح يسحبها داخل دوامات!

فقط تسمع خفقاته القوية تسابق خفقاتها !

فقط تشعر بكفه الدافئ فوق خصراها يتمايل بها وكأنها غير واعية !

ولم تكن حالته بأفضل منها بل أصعب بكثير ..

لا يصدق أن حلمه مُجسد بين يديه فلطالما كانت بالنسبة إليه

حلم ..وستظل !!

يشعر بغرقه داخل أمواج رقيقة تداعبه وماكانت تلك الامواج غير عينها الصافية !



www.hakawelkotob.com

يشعر بضربات صدرها لصدره كلما قربها منه !

زفر مصطفي بصوت مرتفع لم يسمعه أحد بسبب صوت الموسيقي الصاخبة

فما كانت مجرد رقصة بالنسبة للجميع كانت بالنسبة إليه أسهم مسمومة قاتلة تخترقه

لا يريد مجرد التخيل لما سيحدث بينهم اليوم !

يري نظرات صديقه العاشقة العابثة التي تتوعد لها طوقاً

ويري نظراتها الخجولة وإضطرابها كلما نظرت حولها لتتأكد من عدم رؤية أحد لهمسه العابث!



www.hakawelkotob.com

ضم قبضته و تحرك تجاه الشرفة وأخرج لفافة تبغه يحرقها كما يحترق هو

يكثر الدخان الأبيض من حوله مكوناً غمامة أمامه فلا يري شئ

لا يريد خيانته لا يستحق هذا منه .. وهي لا تستحق الألم والخسارة يكفي مايعرفه عن حياتها البائسة مع أهلها ..

رتبت مني الأطباق والمحارم المطرزة باللون الذهبي كلون الشوكات الذهبية وأحرف الأطباق البيضاء

دلفت مرام للداخل لتأتي بهديتها التي إختارتها من أجل ذلك الإحتفال بعد قرار مازن بعمل ما يشبه الفرح لهم

وعندما إلتفتت شهقت بفزع عندما رأته خلفها .. فلكم تخاف منه وتهابه!!

إقترب ماجد والذي كتب كتابها بعد خطبتها بشهر كما فضل مازن!

إبتلعت ريقها متراجعة خطوتين للخلف دون وعي بحذائها الموضوع أرضاً بإهمال بعد أن بدلته بما ترتديه الأن !

ولم تشعر بشئ عندما تعثرت به فقط شعرت بذاعه يحيطها بقوة لتلتصق به !

خفق قلبها ونظرت للأسفل لا تستطيع النظر لعينة الغريبة تُشعرها بالاضطراب والتوتر !

سأل ماجد بحنان من رؤية إضرابها



www.hakawelkotob.com

- الجميل لسه زعلان؟!

إبتلعت ريقها بصعوبة ودارت عينها بحيرة وتوقفت فجأة كما توقف قلبها عندما همس بعبث

- أنا ممكن أتأسف.. بس مش بعرف أقول الكلمة بس بعرف أوصلها!!

لم يُمهلها لو حتي ثانية لتستوعب عندما إنحني لقامتها القصيرة مقبلاً وجنتها اليسري هامساً

- كده إعتذرت.. !.. هستني إعتذارك !

تركها ماجد بهدوء وخرج لتستجمع شتات نفسها بعد قُبلته الأولي



www.hakawelkotob.com

يعلم جيداً كم تضطرب منه وأحياناً يشعر بخوفها أيضاً

لكنه جدير بالتعامل مع ذلك !

إبتسم براحة فكم يشعر بتأنيب الضمير عندما يُغضبها منه ..

جلست مرام فوق الفراش واضعة كفها المرتعش فوق قلبها الخافق بشدة

لا تستوعب ما فعله ولا إعتذاره !!

فلقد ظنت أنه سيعاقبها أكثر بعدما تناقشوا بإعجابها بمراد وإعجابه وحبه القديم لنرمين!!

فلاش باك قبل يوم...



www.hakawelkotob.com

كانت مرام تدور في الغرفة تتصل بماجد للمرة الالف تقريباً ولا يجيب!

ألقت الهاتف بغضب باكية ونادمة علي إخباره بإتصال مراد بها

لم تكون تعرف أنه سيغضب ويثور من إجابتها عليه..

إقتربت مسرعة من الهاتف عندما وجدت شاشته تضئ بإسمه

أجابت بغضب صارخة رغم بكائها

- إنت مبتردش عليا ليه .. مش أنا برن!

أتاها صوته الهادئ منذراً بالعاصفة القادمة

- متبقيش غلطانة وكمان تزعقي سمعتي !!



www.hakawelkotob.com

جلست علي الفراش بعصبية هاتفة

- أنا مالي إنه إتصل؟! .. قال بطمن عليكي ..هو خايف تبقي زي أكرم !!

وهنا فقط إنفجر بصراخ مُخيف جعلها تبعد الهاتف عن أذنها بذعر

- متجبليش سيرة كلب فيهم فهمتي إنتي مجنونة ولا إيه .. يعني إيه خايف أبقي زي أكرم هو ماله أصلاً ولو كنت زي زفت هيعمل إيه يعني مش فاهم

وتابع بصراخ غاضباً

- إنتي مراتي فاهمة يعني إيه مراتي ؟!.. يعني متردیش علیه ولا علي حد



www.hakawelkotob.com

بلاش التصرفات المُتسرعة الغبية بتاعتك دي

ما أنا صارحتك بحبي لنرمين من زمان ومن قبل ما طارق صاحبي يتجوزها بس مجرد ما إتجوزها بعدت

وعمرها ما حست بمشاعري تجاهها

عارفة ليه عشان ميصحش إتعدي علي حرمة صاحبي وأكسر ثقته فيا

ولما إتوفي فضلت بعيد برده ولما جتلي الفرصة وبقي من حقي أحاول حاولت ولكن بعدت تاني عشان اخوه عشان برده صاحبي صارحني بمشاعره تجاهها



www.hakawelkotob.com

ومش أنا اللي يخون ولو هي إتصلت مش هرد إحتراماً ليكي

وفي المقابل قبلت حبك لأكرم وسمعتلك وقبلت إعجابك بمراد وسمعتلك برده مع إن دا صعب جداً

بس مش هقبل مكالماته ليكي يامرام سامعة قالت ببكاء

- والله ما بيكلمني يا ماجد دي أول مرة صرخ بها في المقابل

- ولا مرة ولا تردي مش من حقه لو بيحبك وبيخاف عليكي كده مكنش سابك

كان جه وإتقدم عشان كنت أقطم رقبته !



www.hakawelkotob.com

زفر بضيق قائلاً بإختناق

- يامرام أنا مش واخدك فراغ عاطفي أنا فعلاً أعجبت بيكي

في البداية مكنش حب بس حسيت بشعور تجاهك من أول مرة شوفتك فيها

حبيت نقائك وأخلاقك حبيت تأنيب ضميرك وعياطك لما حكتيلي عن وجود مراد معاكي ساعة الحادثة

حسيت فيكي البنت الكويسة اللي هتقدر تشفي قلبي من أي حب قديم وخدت عهد علي نفسي أساعدك وأشفيكي

عارف إنك بتخافي مني دلوقتي ..



www.hakawelkotob.com

مش عارف ليه .. يمكن من تجربتك ..يمكن عشان بتشوفيني جد اوي.. يمكن من كلام إخواتك عن شغلي

بس أيان كان لازم تفهمي إني لو جد بره وبخوف الناس كلها

إنتي الوحيدة اللي تستخبي فيا .. أنا عمري ما هأذيكي يامرام ولما تعرفيني هتعرفي إنك معرفتيش رجالة في حياتك أصلاً وانا واثق في نفسي إنتي بس سيبيلي نفسك !!

فاقت من شرودها علي وجود سلمي أمامها متسائلة بقلق

- مالك يا مرام إنتي كويسة؟!

أومأت مرام بإرتباك واضعة كفها تلقائاً أعلي وجنتها وكأنها تُخفي أثر قبلته !!

نهضت قائلة بنبرة خرجت مهتزة

- كنت بجيب الهدية هم خلصوا بره خلاص

قالت سلمي ضاحكة

- لا مخلصوش بقالنا شوية بنادي عليكي عشان نرقص كلنا بس شكلك في حتة تانية

عدلت مرام من حجابها بإرتباك قائلة

- حتة تانية فين ؟!.. بتنادوني ليه ؟!

أنهت سؤالها منطلقة للخارج دون أن تأخذ إجابة



www.hakawelkotob.com

شهقت بفزع عندما جذبها ماجد قائلاً بنفاذ صبر تحت ضحكات الجميع

- إيه بتيجي من الهند .. يلا يا مروان شغل الموسيقي !

تعالت الموسيقي مرة أخري وبدأ مازن بالتمايل مجدداً مرحباً بذلك القرب

كما أحاط مروان سلمي متمايلاً بها بضحكات غريبة منها من تأثير الهرمونات غالباً

وتسمرت مرام قلبها يخفق بقوة من قرب ماجد بهذا الشكل منها أمام الجميع وأجبرت قدميها علي التحرك معه حتي لا تلفت الإنتباه خصوصاً بعد تهديده

- لو متحركتيش هشيلك وأرقص بيكي ..

إنتي حره بقي !!

نظر الجميع لمني الضاحكة والتي يجذبها مروان ليراقصها تاركاً مصطفي يرقص مع أخته قليلاً

ضحكت مني بشدة تمسح دموعها والتي فاضت فأضحكت الجميع ..

**********

## الفصل التاسع والثلاثون

شعرت ماتيلدا بالإرتباك الشديد عندما أغلق مازن باب الشقة خلفه

إبتلعت ريقها تحاول تنظيم نفسها الذي بدأ في التسارع

إبتسم مازن وهو ينظر لظهرها وحاول كتم ضحكته من تسمرها المفاجئ

وكأنها صُدمت أنها أصبحت معه في شقتهم

إتسعت بسمته حتي بدت نواجذه مفكراً بإستغراب

هل تخاف منه لتلك الدرجة !!

سار متخطياً لها قائلاً بإعجاب ليغير جو الإضطراب المسيطر عليها

- ذوقك جميل فعلاً تقريباً كل حاجة في الشقة إخترتيها زي ما أنا بحب

رفعت بصرها له وإبتسمت محاولة مجاراته تعلم أنه يتحدث هكذا ليُلهيها عن إضطرابها

بادلها مازن البسمة قارئاً أفكارها وقد علم أنها عرفت إن غرض كلامه إلهائها ليس إلا

وتحولت بسمته لضحكة لم يستطع كبتها تلك المرة

زمت شفتيها بصمت فقال هو بتفكير عابث

- ياتري هنقضي الليلة كلها هنا .. نقرأ أفكار

بعض ؟!

وتابع مقترباً منها غير منتظراً لإجابة

- متخافيش مني .. لو مش عاوزة بلاش وهنزل أبات عند أمي !

إتسعت عينها ناظرة له من طريقته المنحدرة في نطق أمي كأولاد الشوارع وهمست بذهول !

- أمي !

أومأ مازن مؤكداً

- أه أمي .. ماهو مش معقول هبقي عريس غضبان وكمان هقول ماما !!

ضحكت مما يقوله وسارت معه عندما إقترب وجذبها برفق تجاه الغرفة هامساً بمكر



www.hakawelkotob.com

- تعالي ياحببتي الله يهديكي ..

تعالي ننام وبطلي تفكري في الحاجات العيب دي !

توقفت عن سيرها بصدمة ناظرة له

فتابع ماطاً شفتيه

- إيه ظلمتك ؟! .. تنكري إن دماغك جابت كل الحاجات الوحشة ؟!

فتحت فمها لتصرخ به وأغلقته لا تعرف ما تقوله فكم هو وقح !

رفع مازن كتفيه بلامبالاة متجهاً للغرفة كاتماً ضحكة ستنفجر إن ظل أمامها أكثر وقال بإستغراب



www.hakawelkotob.com

- مش عارف ليه البنات كده .. بتفكروا ليه في قلة الأدب ؟!

لحقته هاتفة به بعصبية وقد فاض بها

- قلة أدب ؟! .. والمفروض أفكر في إيه في يوم زي دا وأنا عارفة نيتك ؟!

ألقي مازن سترة بدلته فوق الفراش قائلاً بتساؤل

- وأنا نيتي مالها يعني ؟! .. برري بقي تفكيرك الوحش بأي كلام!

أغمضت عينها بنفاذ صبر تشعر بالحرج و لا تعرف كيف تصرخ به

فكيف يدعي البراءة ويظهرها هي الوقحة !



www.hakawelkotob.com

وهتفت بضيق رغم خجلها الشديد

- مازن أنا مش بهزر .. ودماغي مش قليلة أدب طبيعي أفكر واتوتر عشان يعتبر النهارة فرحنا وأنت...

شهقت ولم تكمل عندما جذبها بقوة محاوطاً خصرها بتملك كعادته هامساً بعبث

- طب منا عارف كل اللي بتقوليه .. بس حبيت أتأكد إنك واخدك بالك إن الليلة دي تعتبر ليلة فرحنا والمفروض يعني صمت متابعاً حديثه بغمزة وقحة وتابع

- بس الحمدلله طلعتي عارفة أهه

نظر تجاه الشرفة وقال مبتسماً بدهشة عندما تعالي صوت الأمطار في الخارج



www.hakawelkotob.com

- تحسي الكون نفسه مش مصدق إننا مع بعض الدنيا بتشتي من ساعتين

لم تحاول التحرر منه علي قدر ما كانت تحاول الهدوء لتنظيم ضربات قلبها الذي سيقتلها من سرعته !

إبتلعت ريقها بصعوبة عندما وضع كفه فوق قلبها يضغطه بينما الأخري يجذبها إليه

وإقترب مغمضاً عينه ملامساً وجنتها اليمني بجانب وجهه الأيمن ملامساً أذنيها بفمه هامساً

- متركزيش في قلبك ركزي معايا انا !

إبتلعت ريقها وتسارع تنفسها من طريقته وهمست بخفوت شديد عندما بدأ قلبها بالطرق وكأنه سيُفتك بصدرها



www.hakawelkotob.com

- مازن .. مازن قلبي هيوقف !

قاطعها مقبلاً وجنتها برقة

- هششش ..مش هيوقف .. متركزيش في النبض !

أنهي طلبه الخافت محركاً رأسه أمامها وقد قرر تقبيلها هامساً بعاطفة قاتلة

- بحبك !

وقررت هي الإستسلام مغمضة عينها هي الأخري

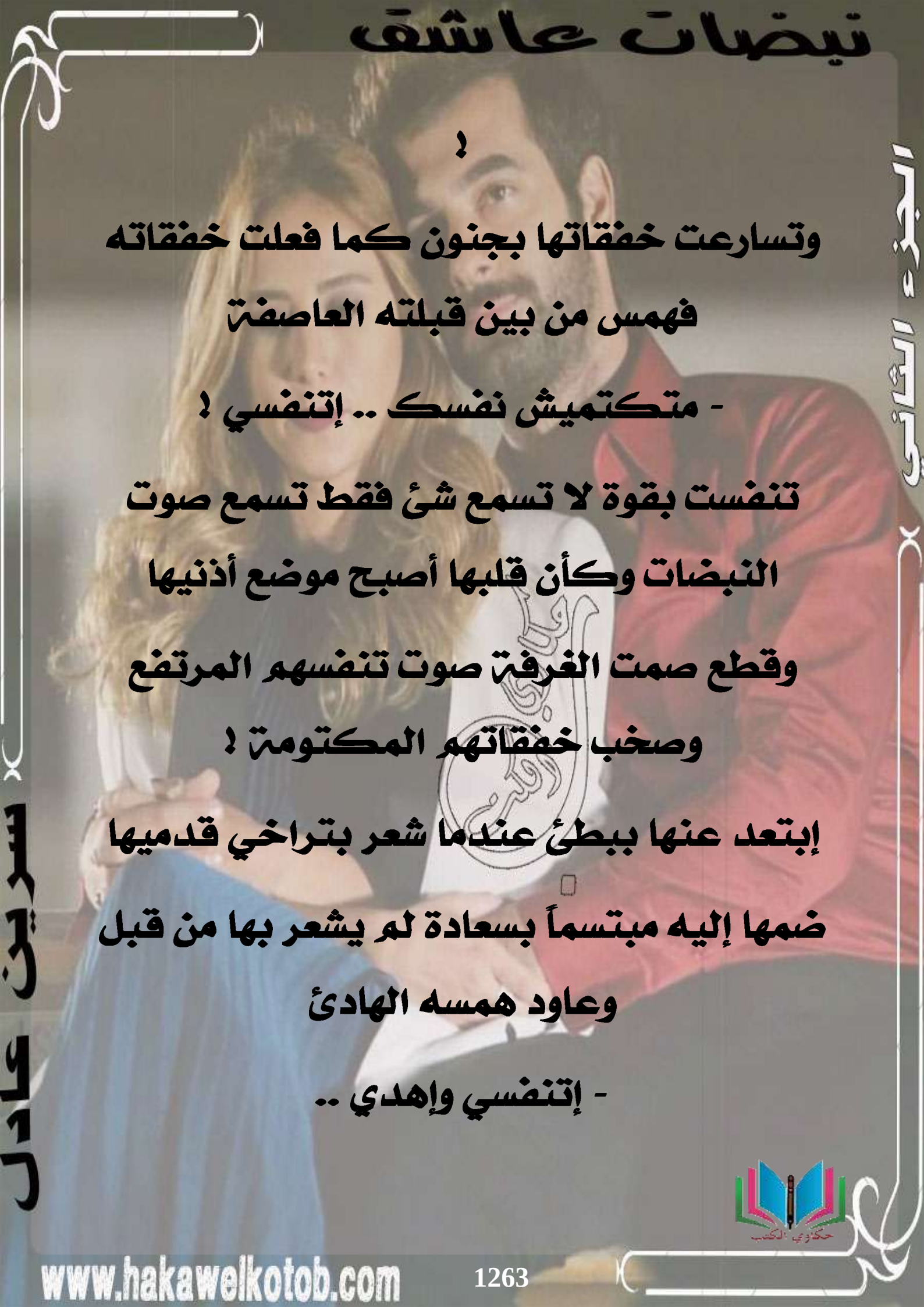
حتي إن فقدت حياتها وتوقفت نبضاتها

ستكون قد فازت بقبلة من مازن العابدين

بطلها المجهول أو بطلها فقط كما بدأت تلقبه



www.hakawelkotob.com



؛

وتسارعت خفقاتها بجنون كما فعلت خفقاته

فهمس من بين قبلته العاصفة

- متكتميش نفسك .. إتنفسي ؛

تنفست بقوة لا تسمع شئ فقط تسمع صوت

النبضات وكأن قلبها أصبح موضع أذنيها

وقطع صمت الغرفة صوت تنفسهم المرتفع

وصخب خفقاتهم المكتومة ؛

إبتعد عنها ببطئ عندما شعر بتراخي قدميها

ضمها إليه مبتسماً بسعادة لم يشعر بها من قبل

وعاود همسه الهادئ

- إتنفسي وإهدي ..



www.hakawelkotob.com

وتابع ماسحاً فوق خصلاتها بحنان يحاول تهدئتها

- عاوز أصلي بيكي

إزداد تشبثها بكتفيه وكأنها تدعم نفسها حتي لا تسقط !

وأومأت بصمت رغم أنها لم تسمع ما قاله !

**********

كان مصطفي يتقلب فوق الفراش وكأنه مستلقاً فوق جمر مشتعل

نفخ بضيق يشعر بالإختناق من تفكيره بهم

نظر للباب وأذن للطارق فدلفت سلمي حاملة غطاء اخر قائلة بحنان



www.hakawelkotob.com

- إتغطي بدي كمان يا مصطفي الدنيا برد أوي النهاردة

أومأ لها بشرود ثم نهض متصنعاً تبديل ملابسه لتخرج وتتركه وخرجت بالفعل قائلة بهدوء

- لو إحتاجت اي حاجة قولي

نفخ مصطفي بضيق هامساً بغضب

- الله يخربيت دا يوم .. خلاص مش طايق!

أغلقت سلمي الباب خلفها وشهقت بذعر فجأة عندما حاوطها مروان من الخلف

كتمت فاهها ودفعته هامسة بغضب

- إكبر بقي الناس عندنا منظرنا هيبقي زفت لو حد شافنا



www.hakawelkotob.com

ضحك بخفوت وهمس بعبث

- أنا حر دا بيتي !

وقبل أن تجيب كانت تسير خلفه لغرفتهم

وبمجرد ما أغلق الباب حتي قالت بحرج

- مش قادرة أتخيل لو مصطفي كان شافنا ولا ماجد

ضحك مرة أخري ولكن تلك المرة براحة

وقبل وجنتها اليمني ثم اليسري ثم جبهتها

لتكون شفتيها في النهاية

هامساً بين كل قبلة وأخري بل بين كل نبضة عشق وأخري

- أنا .. حر .. أنا .. في بيتي !!



www.hakawelkotob.com

أغمضت عينها ضاحكة بينما قال هو

- بغض النظر إني متأكد إن محدش فيهم هيخرج

بس لو حتي كانوا هيخرجوا كنت هاجي أخضك عشان بحب صدمتك لما تتخضي

أحاطت عنقه متسائلة بدلال بات يعشقه

- وبتحب إيه كمان غير خضتي ؟!

ضحك بشدة من سؤالها فها هي قد تعلمت من عبثه وأجابها بمكر ونبرة عابثة تعلمها جيداً وتضحكها بشدة

- كتيير أوي وأنا مش جايلي نوم .. ممكن أعد أعدهوملك !!

ضحكت بخفوت حتي لا تظهر ضحكتها ولا يشعر بهم أحد ...

فالجميع أصر علي مبيت مصطفي وماجد اليوم بسبب سوء حالة الجو

فلاش باك ...

نهض ماجد عندما إزدادت الأمطار قائلاً

- إحنا نلحق نروح بقي قبل ما الدنيا تطين أكتر من كده الشتا بيزيد

قالت مني برفض

- مستحيل طبعا محدش هينزل من هنا باتوا عندنا النهاردة

الدنيا برد والجو شتا أوي.. دا إنتوا تتعبوا لو



www.hakawelkotob.com

نزلتوا دلوقتي بعد دفا البيت

حاول ماجد الرفض كما فعل مصطفي لكن مني صممت متابعة

- والله ما حد هينزل قلت .. مش ناقصين تعب دا مرام عشان خرجت في الشتا بتاع الصبح سخنت

ورينا يستر ومتقلبش بتعب جامد كالعادة

بيتوا الليلة دي ما تتكلم يا مازن يرضيك ينزلوا

ضحك مازن قائلاً بدعابة

- أقول إيه بقي دا إنتي مُقنعة بطريقة تخوف .. وبعدين هم إقتنعوا خلاص



www.hakawelkotob.com

ضحك الجميع فقال ماجد بحرج

- مش عاوزين نعمل قلق يعني

قاطعه مازن ضاحكاً

- لا ياحبيبي مفيش قلق إنتوا هتباتوا مع مروان أكيد

وتابع بضحك شديد

- أنا عريس يا بابا أكيد البعيد بيشوف صح ..

وطبعاً مش هتباتوا مع ماما ومرام يبقي مين أنسب مكان أكيد مروان

ضحك مروان بينما قالت سلمي بحماس ناظرة لأخيها

- وأنا موافقة جداً ..



www.hakawelkotob.com

**********

وضع كمال العلبة البلاستيكية بغضب فوق الطاوقة متسائلاً بصراخ

- مبتاخديش الدوا ليه .. ردي عليا !

لم تنظر له سيلان وكأنه لا يصرخ

وكأنها لم تسمع السؤال الذي سأله ثلاثة مرات إلي الأن !

تنفس بقوة محاولاً التحكم بأعصابه وسأل للمرة الرابعة ولكن بنبرة أقل عنفاً

- ليه مبتاخديش الدوا ومفهماني إنك بتاخديه ؟!

رمشت عدة مرات قائلة بهدوء

- باخده حتي عد الحبوب

أغمض عينه بغضب من كذبها وهتف بعصبية متقدماً تجاهها

- كذابة أنا شفتك وإنتي بترمي القرص !

تراجعت سيلان ببطئ خطوات للخلف ولم تستطع الرد بعدما رأها كما قال

جذبها كمال من ذراعيها وأجلسها علي الفراش ثم جلس القرفصاء أمامها محاولاً الهدوء كما طلب منه الطبيب

- إحكيلي ليه بطلتي تاخديه .. إنتي مش عاوزة تخفي ؟!

إبتلعت ريقها ونفت برأسها بصمت



www.hakawelkotob.com

قطب كمال جبينه من نفيها وسأل مرة أخري بعدم فهم

- لا !.. مش عاوزة تخفي ؟!

نفت مرة أخري هامسة ببكاء

- لا مش عاوزة !!!

إتسعت عينه للحظة وقطب جبينه بشدة متسائلاً بعد أن إلتقط كفها بين قبضته ماسحاً فوقه بعطفٍ

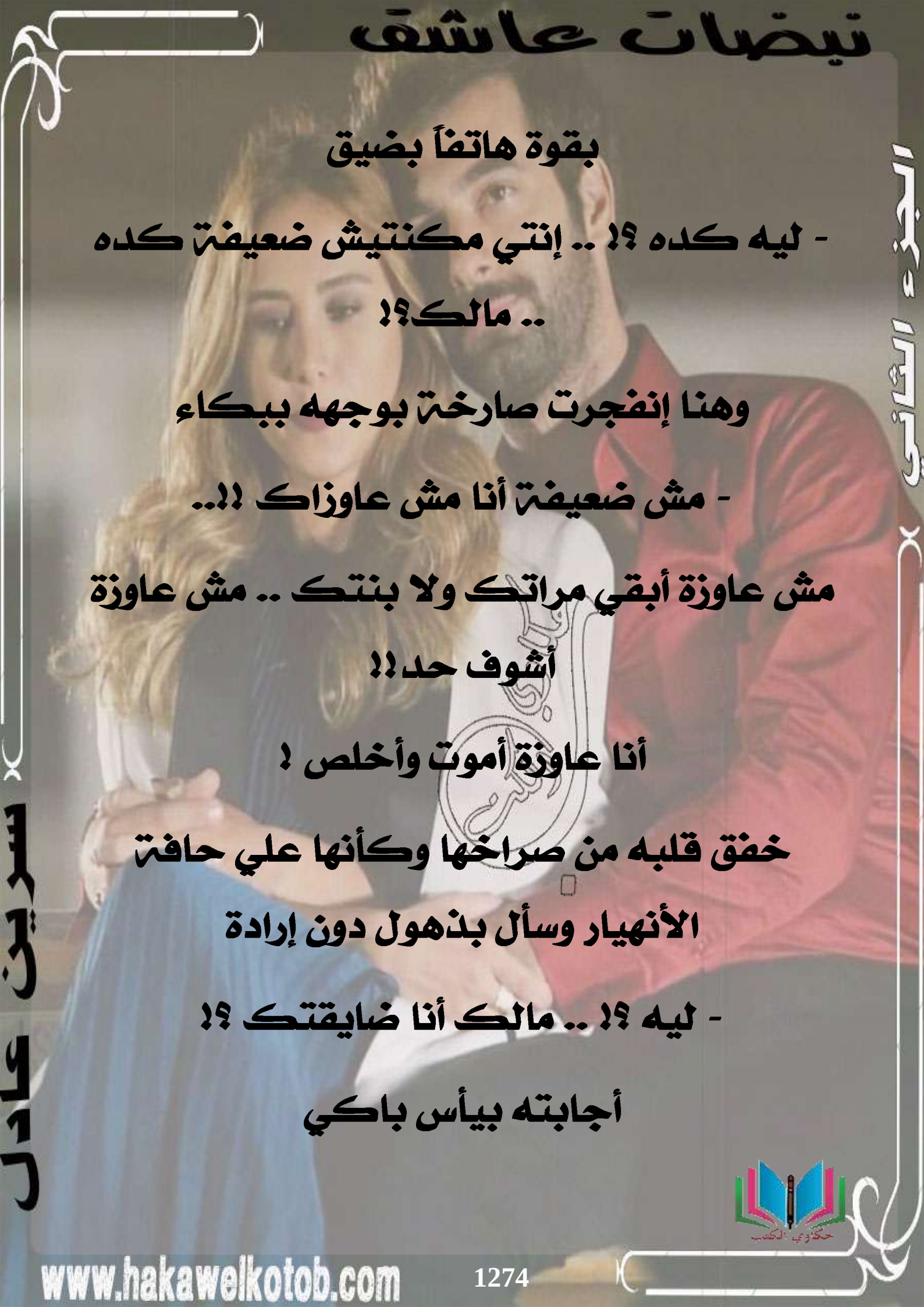
- ليه كده ؟! .. إنتي كنتي عاوزة تخفي وواظبتي عليه شهرين ..

ليه دلوقتي سبتيه ومبقتيش عاوزة ؟!

سالت دموعها بصمت فأمسك كتفيها هازاً لها



www.hakawelkotob.com



بقوة هاتفاً بضيق

- ليه كده ؟! .. إنتي مكنتيش ضعيفة كده .. مالك؟!

وهنا إنفجرت صارخة بوجهه ببكاء

- مش ضعيفة أنا مش عاوزاك !!..

مش عاوزة أبقي مراتك ولا بنتك .. مش عاوزة أشوف حد!!

أنا عاوزة أموت وأخلص !

خفق قلبه من صراخها وكأنها علي حافة الأنهيار وسأل بذهول دون إرادة

- ليه ؟! .. مالك أنا ضايقتك ؟!

أجابته بيأس باكي

- تعبت ياكمال من دور بنتك اللي أنا محتاجاه عشان مكنش عندي أب ..

وتعبت من دور مراتك قدام أي حد ممكن يصادفني ويعد يسألني انا مين وبنت مين عشان إبن النيري يختارني ويتجوزني ..

خايفة أقابل أخوك تاني وأنا عارفة إنه بيكرهني وهيفضل وممكن يقتلني في أي وقت .. تعبت وخايفة من كل حاجة !!

نهض كمال من أمامها وجذبها من فوق الفراش ضاماً لها بشدة وكأنه سيخفيها داخله

قائلاً بهدوء يحاول تهدئتها بالريت فوق

خصلاتها وظهرها

- ملكيش دعوة بحد .. سيبك من الناس ..

الناس كده كده مش هتسكت.. وأيان عمره ما هيعملك حاجة لإنك مراتي

وأنا إتجوزتك علشان كده .. متخافيش منه خلاص

أغمضت عينها ببكاء متشبثه به دافعة بجسدها عليه

متذكرة حديثهم عندما سألته عن سبب كره أخيه لها

فلاش باك .....

كانت سيلان جالسة فوق الفراش في غرفة



www.hakawelkotob.com

كمال بعد أن أخذها لبيته

أمسكت كوب النعناع الدافئ الذي صنعه من أجلها ليدفئها

بينما كان هو يرتب عدة أعراض داخل خزانته .. ولكم يعشق الترتيب !

رفعت بصرها ونظرت لظهره بصمت ثم همست بتساؤل قبل أن تفقد شجاعتها

- هي مين نرمين اللي إنت بتحبها دي ؟!

إلتفت كمال لها مستغرباً من سؤالها ثم أغلق درفة خزانته وسار تجاهها

دار حول الفراش وجلس جانبها متناولاً كفها الحر بين يديه مجيباً بهدوء

- نرمين دي ياستي تعتبر كانت مريضة عندي بنت كويسة ومحترمة بس حظها وحش اوي يعني جوزها مات من سنين وكان عندها اخ مفتري ..إنتي تعرفيه .. !!

تحركت عينها بحيرة وفجأة إتسعت ناظرة له هامسة بخوف

- بكر !

أومأ لها بصمت وتابع بعدها

- كان بيضربها ومبهدلها وكل ما أشوفها بتصعب عليا جدا

لإنها مش قادرة تصده ومتستاهلش إلا بيحصلها وعجبني أخلاقها وإخلاصها فلقيت نفسي معجب



www.hakawelkotob.com

بيها

سألته بهدوء رغم حزنها

- طيب ليه متجوزتهاش ؟!

إبتسم لها بحنان هامساً

- عشان مليش نصيب معاها وربنا كاتب إن إنتي اللي هتبقي مراتي!

عضت علي شفتيها عندما إرتفعت وتيرة نبضاتها من همسه بالكلمة الأخيرة

وتخطت الموقف متسائلة بتوتر ظهر له بوضوح

- طيب وايان ليه بيعمل كده ؟

تنهد بضيق ولمعت عينه بحزن مجيباً بخفوت

- عشان خايف عليا .. انتي بتفكريه بواحدة تانية غدرت برده

تنهد بأسي موضحاً

- أيان ليه أخت من الأم وكان ليها صاحبة غدرت بيها وأذتها

فهو إتعقد خلاص ولوهلة حس إنك هي لما غدرتي بيا خاف يخسرني خصوصاً إنه كان بدأ يقلق عليا لما عرفته إني أعجبت بنرمين عشان بكر وكده

فبدأ يراقبني عشان خاف لبكر يعرف بإعجابي ليها ويقتلني زي ما قتل جوزها الأولاني



www.hakawelkotob.com

وبسبب مراقبته ليا وصلي بسرعة بعد ما سبتيني في الشقة

أنزلت عينها التي إمتلئت بالدموع عندما تذكرت تلك الحادثة وما فعلته أو بالأحري أُجبرت علي فعله

وتابع هو حديثة قبل أن تبكي

- المهم يعني هو كان واخد حذره من عيلة الديب ولقي الغدر جاي من حد تاني خالص

ودا فكره بمشكلة اخته عشان كده كان مُتحامل عليكي

وهو إتجوز البنت اللي أذت أخته وللأسف بهدلها ودا اللي خلاني أتجوزتك بسرعة عشان كنت

عارف إنه هيتجوزك وهيبهدلك وأنا مقدرش أشيل ذنب أتنين كفايا هي !

لان نفسي أساعدها ومش عارف بسببه لإنها ببساطة مراته

كانت سيلان مصدومة مما تسمعه لا تصدق أن أيان متزوج

لا تصدق أنه عاش تجربة كتلك من قبل

الأن فقط عَلمت مدي خوفه وذعره عندما طلب كمال نجدته ..عَلمت سبب بغضه لها ومعاملته معها

فاقت من شرودها علي خفقات قلبها السريعة وقوة ضخ الدم في عروقها



www.hakawelkotob.com

إبتلعت ريقها تشعر بقبلات كمال فوق جيدها وقد توقف عن تهدئتها بالكلمات ليأخذ معها منحني اخر !!

حاولت الإبتعاد رغم الخدر الذي سيطر علي جسدها

وظهرت تلك النبضات الخاصة بقريه !!

وشعرت أن قدمها لا تستطيع التحرك !

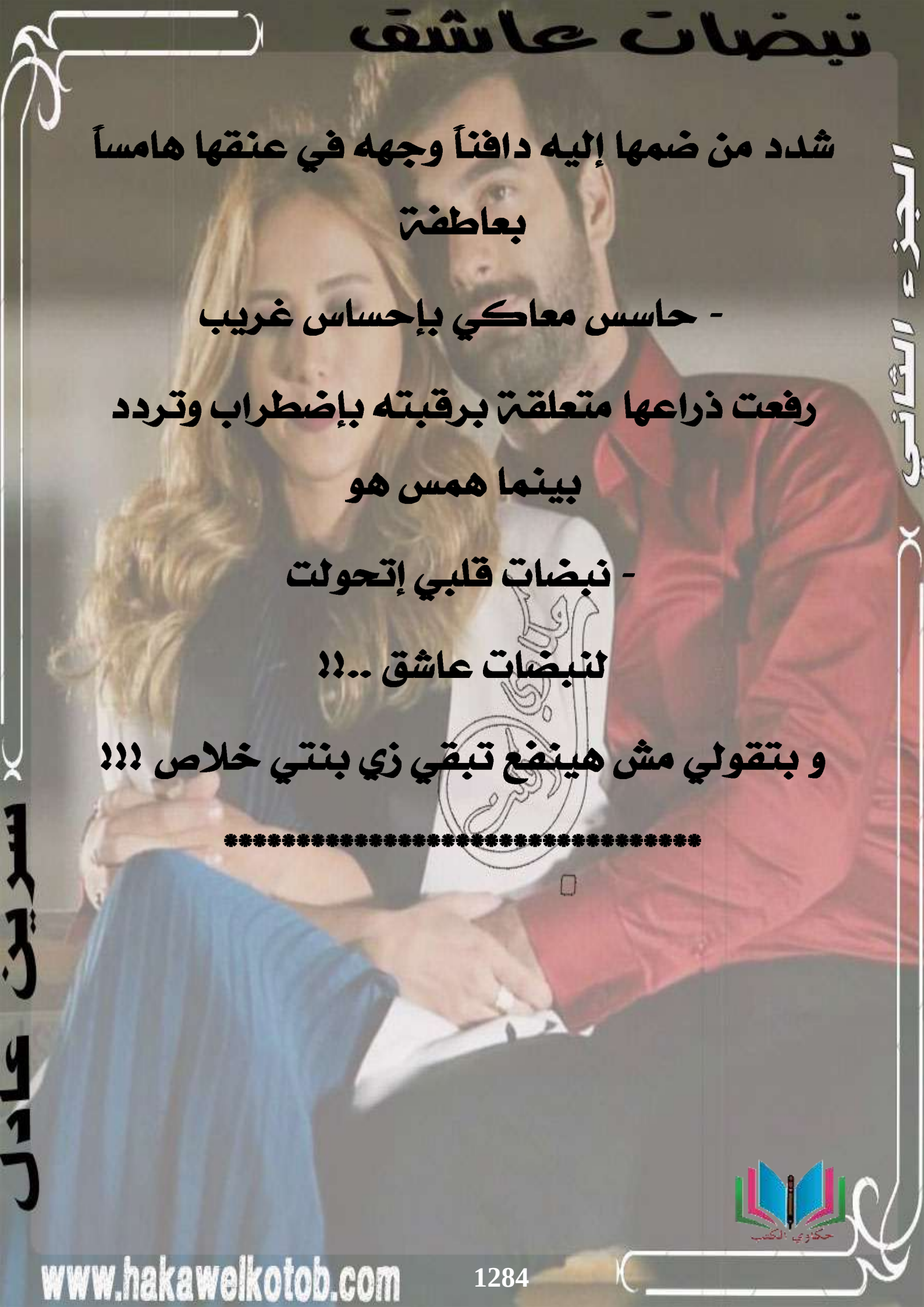
أغمضت عينها عندما همس بخفوت قبل أن يتابع قبلاته

- أنا شكلي حبيتك .. نبضات قلبي دي مش طبيعية ..

وعمره ما نبض بالطريقة دي !!



www.hakawelkotob.com



شدد من ضمها إليه دافناً وجهه في عنقها هامساً بعاطفة

- حاسس معاكي بإحساس غريب

رفعت ذراعها متعلقة برقبته بإضطراب وتردد بينما همس هو

- نبضات قلبي إتحولت لنبضات عاشق ..!!

و بتقولي مش هينفع تبقي زي بنتي خلاص !!!

**********





www.hakawelkotob.com

## الفصل الأربعون

في صباح يوم جديد ...

تململت ماتيلدا في الفراش متحركة حركة ضعيفة رامشة بعينها

وتوقف تنفسها فجأة وخفق قلبها وهي تنظر بثبات للحائط فوقها مستعيدة ليلة أمس !

إبتلعت ريقها ونظرت بطرف عينها عليه

وتنفست الصعداء عندما وجدته نائماً

ضمت شفتيها وسحبت الشرشف فوقها بحرج

وضعت كفها فوق صدرها وكأنها توبخه علي هذا النبض الذي سيتسبب في إيقاظه



www.hakawelkotob.com

وتحركت ببطئ قبل أن يستيقظ

تريد إرتداء ملابسها أو بالأحري الإختفاء تماماً من أمامه

وتلي حركتها البطيئة صوته الرخيم الذي خرج عابثاً رغم إنغلاق عينه !

- إرجعي مكانك تاني !

أنهي كلماته الأمرة فارداً ذراعه علي الوسادة جانبه

إتسعت عينها بصدمة من إستيقاظه وأصبحت نبضاتها تتقافز داخل صدرها وتسمرت كما هي

فأعاد ما قاله مهدداً تلك المرة

- لو منمتيش تاني هفتح عيني وهبصلك ..



www.hakawelkotob.com

صمت قليلاً متابعاً بخبث

- وأنا بقول بلاش !

وضعت خصلاتها خلف أذنها بإرتباك وإقتربت منه مرة أخري واضعة رأسها فوق صدره كما أشار لها

إبتسم مازن فاتحاً عينه ناظراً للسقف فوقه هامساً

- صباح الخير !

إبتلعت ريقها بصعوبة مجيبة

- صباح ال.. النور ..

أحاط كتفها بذارعه هامساً بسخرية

- مش عيب تبقي كبيرة كده وبتهربي علي الصبح ؟!

فتحت شفتيها قليلاً لتتنفس أكثر بدل أن تختنق من سرعة تنفسها

إتسعت بسمته حتي تحولت إلي ضحكة أسرعت من خفقاتها أكثر

وأغمضت عينها بقوة عندما همس بحنان

- نامي تاني يلا .. إنتي كنتي قلقانة طول الليل وانا لسه عاوز أنام كمان

وتابع همسه مقبلاً خصلاتها

- كان أحلي يوم في حياتي .. أنا بحبك .

أنهي همسه ملتقطاً بذراعه الحر جهاز التحكم



www.hakawelkotob.com

من فوق الكومود جانبه وأخفض من درجة التدفئة قليلاً

وضعه مرة أخري وشدد من ضمها إليه

مستنشقاً خصلاتها .. بل مستنشقاً نكهة حياته الجديدة ..

**********

أنهت سلمي تحضير طعام الإفطار ودلفت لتُوقظ مروان

حتي ينهض ويوقظ ماجد إلي أن توقظ هي أخيها

إقتربت مقبلة جانب عنقه هامسة قرب أذنه بدلال



www.hakawelkotob.com

- قومي يا مارووو

تململ في نومه قائلاً برجاء

- لا سبيني أنام أنا مش قادر

جلست علي جانب الفراش جانبه قائلة بحنان

- لا ياروحي قوم وأبقي نام بعدين .. عندنا ناس وأنا حضرت الفطار يلا قوم بقي عيب

نفخ مروان بضيق قائلاً بتبرم

- يعني لما أقوم بدري يبقي عشان أصحي الناس وأفطرهم ؟!

وضيق عينه متابعاً بمكر

- بدل ما أبقي قايم علي حاجة مستاهلة



www.hakawelkotob.com

مثلا أصحي سلمي ..أفطر مع سلمي .. أ ... مع سلمي !

ضحكت بشدة ونهضت من جانبه قائلة بحزم

- قووووم وبطل حركاتك اللي هتفضحنا دي

خرجت من الغرفة عندما رأته ينهض دالفاً لدورة المياه الخاصة بالغرفة

إتجهت لغرفة مصطفي وطرقت الباب وبعد قليل دلفت للداخل فوجدته نائماً

إقتربت منه هامسة بخفوت لتوقظه

- مصطفي .. قوم يلا

حرك رأسه للجهة الأخري هامساً بإرهاق

- سبيني



www.hakawelkotob.com

إقتربت منه لترفع الشرشف عنه قليلاً قائلة بحنان

- لا يلا قوم أنا حضرت الفطار

نظرت أرضاً عندما سقط هاتفه من فوق الفراش أخذته قائلة بمرح

- قوم بقي يا مصطفي إنت نومك هيفضل تقيل طول حياتك كده وبعدين أنا عم...

صمتت عندما أضاءت شاشة الهاتف بعفوية لتضربها الصاعقة

إبتلعت ريقها بصدمة وهي تنظر لصورة ماتيلدا المُكبرة علي شاشة الهاتف !

خفق قلبها ناقلة نظراتها المذهولة بينه وبين



www.hakawelkotob.com

الصورة وهمست بصدمة

- مصطفي !

وأتتها الضربة الأخري بهمسته اللاوعية من وسط نومه وأحلامه مجيبة عليها

- ماتيلدا !

تراجعت للخلف خطوة تشعر بإنهيار المكان من حولها فماذا عليها أن تستنتج مما حدث !

سقط الهاتف منها وإمتلئت عينها بالدموع من الفكرة التي ضربت رأسها

وبعد دقيقة أو إثنان من صدمتها إقتربت ببكاء تهزه بعنف هاتفة بصوتٍ خافت

- مصطفي قووووم !



www.hakawelkotob.com

تململ في نومه مرة أخري

ولكنه إستيقظ علي هزتها القوية والتي تلاها صرختها المكتومة به

- إنت مالك ومال ماتيلدا يامصطفي ؟!

نهض مذعوراً عندما رأها وسمع سؤالها

إنحنت بتأوه وأتت بالهاتف من فوق الأرض بصعوبة بسبب إنتفاخ بطنها

أمسكته وإقتربت منه ببكاء مضيئة شاشته لتظهر صورة ماتيلدا مرة أخري متسائلة بصدمة

- بتعمل إيه في صورتها ؟!

وامتي صورتها وهي مش واخدة بالها ؟!.. وليه بتنطق إسمها وإنت نايم ؟!

أنزل قدميه من فوق الفراش نافخاً بضيق وقال بعصبية

- ملكيش دعوة يا سلمي لو سمحت أخرجي من هنا !

نفت برأسها وقد بدأت دموعها بالتساقط قائلة ببكاء شديد

- لا يا مصطفي إنت اللي هتمشي من هنا حالاً ..

وتابعت بصدمة من وسط دموعها

- ليه كده يا مصطفي .. مازن ميستاهلش !

نهض من مكانه هاتفاً بها بعين مطلقة شرر

- قلتلك متدخليش وبعدين مازن ميستاهلش وأنا اللي أستاهل يعني ..



www.hakawelkotob.com

أنا بحبها من قبل ما هو يعرفها !!

شهقت بصدمة واضعة كفها فوق فمها هامسة بذهول

- إنت علي علاقة بماتيلدا ومازن ميعرفش ؟!

وتابعت نافية برأسها وكأنها لا تصدق

- يعني ماتيلدا عارفاك و إنتوا عارفين بعض و.. مازن ..و..

صمتت بعجز وكأنها لا تستطيع التفكير أكثر

جلس مصطفي فوق الفراش بثقله واضعاً رأسه بين كفيه قائلاً

- هي متعرفنيش بس .. أنا ...



www.hakawelkotob.com

قاطعته بحدة من وسط بكائها

- أنا هعرف مازن لو ممشتش من هنا إنت فاهم ؟!

تحولت عينه لعين مصطفي القديمة التي طالما ما إرتعبت منها ونهض مقترباً منها هامساً

- إنتي إتجننتي .. أنا اللي أخوكي مش هو إنتي نسيتي

مسحت فوق حجابها ببكاء وقد بدأ جسدها بالإرتجاف وقالت بقوة رغم إهتزاز نبرتها

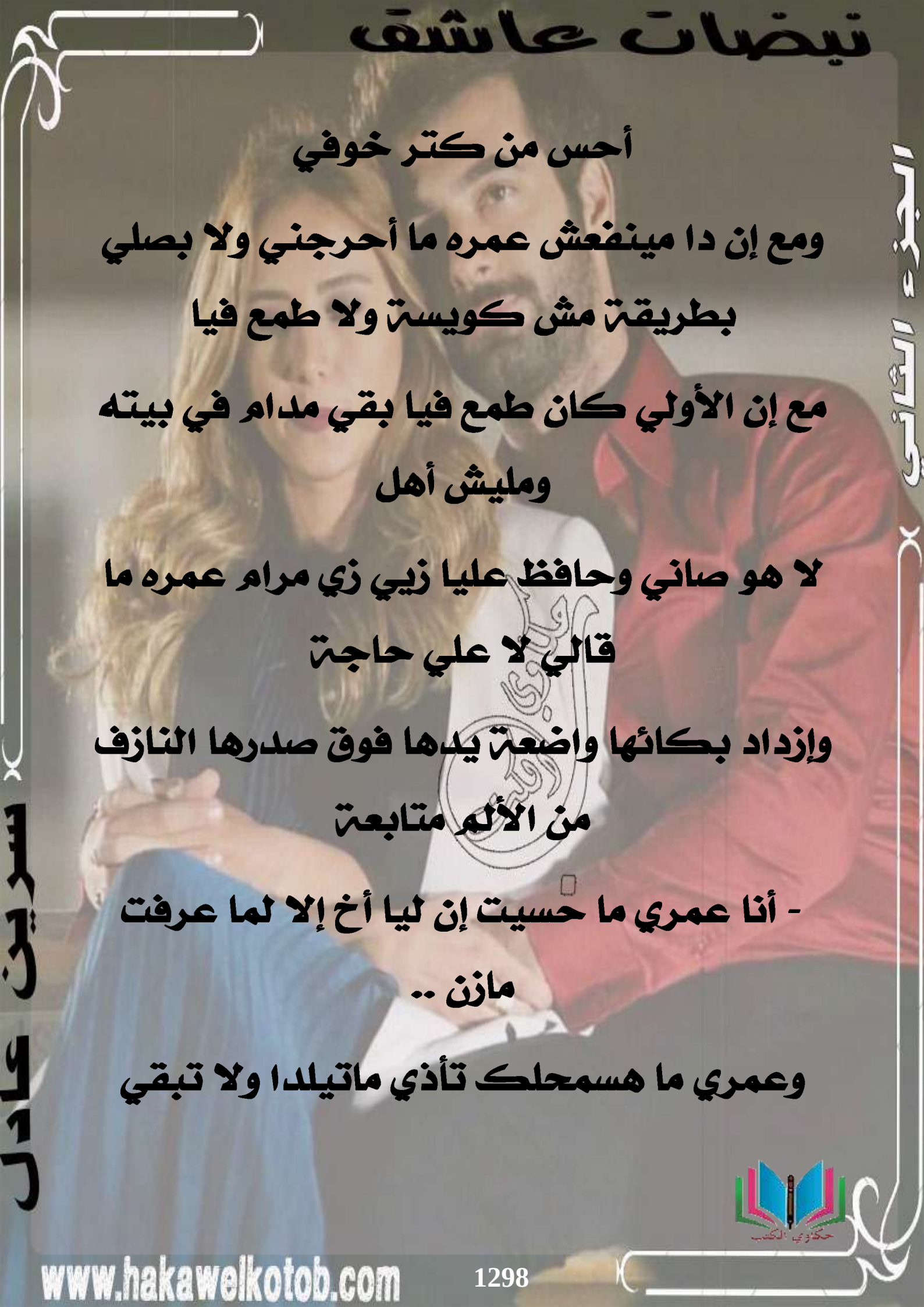
- لا منستش يا مصطفي بس أنا عمري ما هخون مازن اللي فتحلي بيته

وتابعت بصراخ باكي

- إنت عارف كام مرة إنهارت وحضنته بدون ما



www.hakawelkotob.com



أحس من كتر خوفي

ومع إن دا مينفعش عمره ما أحرجني ولا بصلي بطريقة مش كويسة ولا طمع فيا

مع إن الأولي كان طمع فيا بقي مدام في بيته ومليش أهل

لا هو صاني وحافظ عليا زيي زي مرام عمره ما قالي لا علي حاجة

وإزداد بكائها واضعة يدها فوق صدرها النازف من الألم متابعة

- أنا عمري ما حسيت إن ليا أخ إلا لما عرفت مازن ..

وعمري ما هسمحلك تأذي ماتيلدا ولا تبقي

وسطنا يا مصطفي

وإقتربت منه دافعة صدره بقبضتها هاتفة به

- ليه كده أنا ماصدقت إنك بقيت كويس ..

ليه يا مصطفي ليه أنا كنت إتعلقت بيك تاني

..

ليه حرام عليك ؛

نزلت دموعه دون شعور وقبل أن يجيب إلتفتت

تجاه الباب قائلة بألم

- ياريت تمشي دلوقتي يا مصطفي ..

خرجت من الغرفة بإرتجاف ونهض هو ضارباً

الفراش بقدمه يحاول كتم غضبه



www.hakawelkotob.com

تحركت سلمي ببطئ تجاه المرحاض وتوقفت عندما رأت ماجد أمامها

أخفضت بصرها بإرتباك ودموع

ضيق ماجد عينه من طريقتها وشحوبها الشديد وإقترب خطوة متسائلاً بقلق

- مدام ملاك إنتي كويسة ؟!

أومأت له بصمت وسقطت دموعها فجأة بشهقت بكاء مؤلمة فتحركت مسرعة تجاه غرفتها تريد الإختباء

دلفت مغلقة الباب خلفها تشهق بعنف مازالت لا تصدق تلك الكارثة التي حلت فوق رؤسهم

رفعت بصرها بذعر لمروان عندما خرج من المرحاض بعد أن أخذ حمامه الدافئ



www.hakawelkotob.com

مرتدياً بنطاله ويعدل من الكنزة الصوفية بين يديه ليرتديها

توقف لحظة مكانه وإقترب مسرعاً منها مُلقياً بالكنزة ارضاً متسائلاً بفزع

- مالك ياملاك ؟! .. حاسه بإيه عندك وجع ؟! .. بتعيطي ليه وليه بترتعشي ؟!

كان يسأل بقلق شديد دون أن يعطيها فرصة للرد عليه حتي

رفعت حدقتها المهتزة له وإحتضنته بقوة ممسكة بكتفيه حتي لا تسقط

تسارعت نبضاته قلقاً من حالتها الغريبة لا يعلم هل ستلد أم تشعر بالتعب !



www.hakawelkotob.com

سأل بإرتباك محاوطاً إياها

- ملاك حبيبتي .. مالك ياماما حاسه بإيه قوليلي ..

مش لسه شهرين علي الولادة ؟!

تشبثت به أكثر باكية بإنتفاض لا تسمع شئ

فقط تري رحيل أخيها للأبد! ..

تري خسارتها وضعفها! ..

تري حزن مازن وخوف ماتيلدا !

تنفس مروان بقوة محاولاً الهدوء وسأل مرة أخري جاذباً إياها تجاه الفراش

- قوليلي في إيه أنا قلقان .. مالك ؟!

رفعت بصرها له بأعين دامعة خائفة !..

نعم خائفة علي أخيها منه وعليه من نفسه ..

وتلي تفكيرها ونظراتها المذعورة هتافه القلق وجلوسه أمامها متوسلاً لها

- إتنفسي وإهدي .. أنا قلقان قوليلي مالك ؟

**********

تحركت سيلان في الفراش وفتحت عنيها علي ذلك الصوت الدافئ علي قلبها

- صح النوم .. لو مكنتيش صحيتي كنت هصحيكي عشان معاد الدوا اللي هديهولك بنفسي كل يوم ؟

إبتلعت ريقها ونهضت جالسة نصف جلسة مستندة علي مرفقيها

ناظرة لتحركه عندما أخرج علبة الدواء

ووضع الماء في الكوب الزجاجي

نظرت له بشكرٍ صامت وتناولت القرص منه

وإبتلعته

وضع كمال الكوب متجهاً للخارج قائلاً بحنان

يلا قومي وصحصحي أنا هعملك ساندوتش

تحفة !

أغمضت عينها مُستلقية مرة اخري وزمت شفتيها

بحرج

رغم تصرفه الطبيعي معها بعد ما حدث أمس!

فلاش باك...

شعرت سيلان بخفقاتها تضرب صدرها بقوة



www.hakawelkotob.com

عندما شعرت بقربه وهمسه الحاني

أغمضت عنيها مستقبلة قبلته الدافئة ولم

تشعر بإرتفاعها من فوق الأرض

عندما إستطالت لتقف علي أطراف أصابعها

متعلقة به في محاولة منها لتجاري طوله

وكأن سرعة خفقاتها وعدم تناولها للدواء منذ

شهر أدي لخلل مفاجئ !!

فإزدادت قبضتها شراسة وقوة وعلم هو ما

سيحدث بعد أن خدشت عنقه بأظافرها من قوة

قضتها

ولم تمر ثانية واحدة حتي تشنحت بقوة بين

يديه



www.hakawelkotob.com

وضعها كمال فوق الفراش حتي لا تتأذي رافعاً رأسها لأعلي قليلاً ..ولم تتذكر شئ إلا إستيقاظها بعد عدة ساعات

لتجد جسدها محاطاً بذراعيه فوق فراش جديد يبدو انه غيره بنفسه

وقبلاته المنتظمة فوق خصلاتها التي إستطالت قليلاً خلال الأشهر الماضية ..

فتحت عنيها قاطعة شرودها عندما هبط بها الفراش من ثقله

إعتدلت مسرعة بإرتباك تلك المرة

بعد تذكرها لتفاصيل ماحدث وبالأخص قبلته الأولي!



www.hakawelkotob.com

ناولها كمال لفافة طعام دافئة من الخبز الطري تحتوي علي أنواع مختلفة من الأجبان والتي ذابت بعد تسخينها

وفي يده الأخري كوب من العصير الطازج

أخذت لفافة الطعام فكانت تدهور جوعاً فِيما وضع هو الكوب فوق الكومود

إبتلعت ريقها هامسة بإحراج

- وإنت مش هتاكل ؟!

إبتسم لعينها مجيباً بهمس كهمسها

- لا أنا صحيت من بدري وفطرت وتأملت !

رفعت بصرها له مفكرة في كلمته الأخيرة متسائلة داخلها



www.hakawelkotob.com

هل يقصد تأملها ؟!!

ورمشت بصدمة عندما إقترب بشكل مفاجئ ملتقطاً قبلة ناعمة من شفتيها المرتجفة قائلاً بحنان

- صباح الخير ..

**********

خرجت الممرضة من غرفة نرمين وإتجهت لغرفة حازم طرقت الباب ودلفت عندما أذن لها وقفت أمامه بإحترام قائلة

- مش راضية تاكل يا باشا حاولت معاها كتير بس مش راضية خالص

وكده ممكن يحصل مُضاعفات لإن الأدوية



www.hakawelkotob.com

اللي بتاخدها تقيلة

فهنضطر كده نوقف الأدوية ودا هيؤدي لإنتكاستها ..

مسح حازم وجهه وقال بهدوء ناهضاً من فوق مكتبه

- مش هنوقف حاجة خلاص سبيها أنا هحاول معاها

أنا خدت الفترة دي أجازة وإن شاالله هقدرلها ؛

خرجت الممرضة تلاهي خروجه ذهاباً لها

دلف لغرفتها فوجدها جالسة فوق المقعد المهتز بصمت ناظرة للحديقة عبر للحائط الزجاجي



www.hakawelkotob.com

إقترب منها ووقف مستنداً علي جانب الحائط

لم تنظر له وكأنه غير موجود من الأساس

ولكنه علم أنها رأته وتشعر به أيضاً من رمشات

جفنها وإهتزاز المقعد الذي تسارع قليلاً..!

ظل علي وقفته بضعة دقائق ثم جلس

القرفصاء جانب مقعدها ممسكاً به ليثبته

نظرت له بغضبٍ وبادلها النظرات ولكن بحنان

قائلاً بهدوء وكأنه يساومها

- لو كلتي هنروح نزور طارق !!

إتسعت عينها وخفق قلبها متسائلة بدموع

فاضت فجأة

- إنت عارف قبره؟!!



www.hakawelkotob.com

أومأ لها ببسمة هادئة ونظرة حانية خرجت من قلبه حقاً

**********

كانت سلمي تشعر بالإختناق لا تعرف ما عليها فعله وما الصواب

هل تضحي بأخيها .. هل تستطيع ؟!

إبتلعت ريقها مفكرة بإرتجاف

فِيما سيحدث إن أخبرت مروان فهل سيقتل أخيها كما فعل مع أكرم ؟! ..

وكيف ستصارح مازن بما يحدث .. وما مصير مصطفي في النهاية !

فاقت من أفكارها السوداء التي تلُفها علي



www.hakawelkotob.com

صوته القوي

- سلمي قلبي هيوقف من القلق قوليلي في إيه .. هتولدي طيب في وجع ؟!

نفت برأسها هامسة

- أنا كويسة متقلقش !

أنهت همستها ناهضة ببطئ تشعر بألم شديد لكن تحملته قائلة بخفوت مُرتجف

- مصطفي قالي هيمشي مش هيفطر معانا !!

أنهت همستها ببكاء لم تستطع كبته ..

وهل من السذاجة أن يؤلمها قلبها عندما تفكر أنه سيختفي للأبد ودون تناول الطعام !

نهض مروان بغضبٍ مفاجئ من ذكر إسم مصطفي

إقترب منها وأمسك مرفقها قائلاً بعصبية بدأت بالظهور عليه

- هو مصطفي ..!!

وشدد علي ذراعها بغضب متسائلاً بحدة

- قوليلي عملك إيه ؟!

نزلت دموعها نافية بقوة وإقتربت تحتضنه محيطة خصره وبدأت شهقات بكائها تخرج واحدة تلو الأخري

تشعر بإنعدام طاقتها لتتحمل كل هذا ..

تشعر وكأنها وقعت في الإختيار بين أخوين ..



www.hakawelkotob.com

أحدهما لم تلده أمها لكنه قطعة من روحها !

جز مروان علي أسنانه متوعداً وقد تأكد أنه سبب حالتها ومن غيره صاحب شقاء عمرها ذلك الأحمق ..!!

أبعدها عنه متسائلاً بنفاذ صبر

- قوليلي عملك إيه ؟!.. إنتي كنتي كويسة قبل ما تروحيله

مسحت دموعها المنهمرة هامسة ببكاء

- معمليش يامروان هو ماشي دلوقتي خلاص

وتلي كلماتها الكاذبة صرختة الغاضبة وإندفاعه للخارج

- مصطفي!!!

إنقبض قلب مصطفي مصدوماً من بيعيها له..

وكم هذا مؤلم!

ولم يكن معه الحظ ليفكر أكثر عندما

وجد ذلك الوحش أمامه!!

جذبه مروان من ملابسه بعنف صارخاً به

- عملتلها إيه ياحقير ..قولتلها إيه حرق دمها

وخلاها توصل للحالة دي؟!

والتالي كان إندفاع ماجد للغرفة بمحاولة

فاشلة للفصل بينهم بعد أن أتي راكضاً علي

صرخة مروان التي لا تنبأ بالخير

تحركت سلمي ببكاء هستيري تجاه الغرفة

ووقفت تنظر لصراعهم لا تقوي علي الصراخ



www.hakawelkotob.com

حتي من شدة الالام التي تفتك بظهرها

وأخفضت بصرها بضعف لأسفل عندما شعرت

بذلك السائل الدافئ يسيل فوق قدمها !!

إرتجفت شاهقة بفزع تشعر بتصلب جسدها

وبرودته ودوران المكان المفاجئ

ومالت دون شعور بشئ لتسقط !!

والأقرب كان ماجد الذي أمسكها في اللحظة

الأخيرة مسبباً جزع في كفها الأيسر من

سرعة مسكته وقوتها

لتسقط عليه قبل أن تسقط للخلف فوق الأرض

الصلبة

نزل بها أرضاً هاتفاً

- مدام ملاااااك ؟!

تحركت عينها بشرود علي حركة مروان الذي إقترب بفزع صارخاً

- إيه الدم دا ؟!

ونهض مسرعاً دون أخذ مفاتيحه مهرولاً فوق الدرج ..

خبط الباب بقوة أفزعت من في الداخل صارخاً بهستيريا

- مااااازن سلمي بتنزف !!

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل الحادي والأربعون

جلس مروان جانبها علي الأرض صارخاً بفزع

- إيه الدم دا ؟!

ونهض بسرعة دون أخذ مفاتيحه مهرولاً فوق الدرج ..

خبط الباب بقوة أفزعت من في الداخل صارخاً بهستيريا

- مااااازن سلمي بتنزف !!

إنتفض مازن من الفراش علي صوت الطرق القوي

كما نهضت مني بخوف علي الصوت متمتمة

- أستر يارب خير ..



www.hakawelkotob.com

تحركت مرام لاهثة من ضيق تنفسها فلقد مر وقت تحاول الإستنجاد بأحد لكن لم يشعر بها أحد ولا تقوي علي الحركة !!

كان مازن يرتدي ملابسه علي عجالة

وقبل أن يعدل من كنزته ركض للخارج فوجد والدته تركض مثله من غرفتها

فتح الباب علي صرخة مروان بنزيف سلمي

وصعد راكضاً لأعلي خلف مروان القائل بجزع

- سلمي بتنزف يا مازن مش عارف مالها.. !

نهضت مرام من الفراش من إرتفاع نسبة إفراز الأدرينالين كرد فعل من خوفها بعد سماعها لصرخة أخيها بنزيف سلمي وبمجرد وقوفها

شعرت بالأرض تميد بها بقوة مخيفة بسبب إرتفاع درجة حرارتها الشديد

سقطت أرضاً تشعر بالصورة تغيب تماماً من أمامها

!!

دلف مازن للشقة مسرعاً باحثاً عنها هاتفاً

- إطلب الإسعاف بسرعة يامروان ..

تحرك مروان لغرفته ليطلب الإسعاف بعد أن غفي تماماً عن الإتصال بهم من شدة خوفه

نظر مازن لماجد الذي مازال علي جلسته ممسكاً بها منذ سقوطها وإقترب مسرعاً جالساً جانبها أرضاً

قام بفك حجابها هامساً بإطمئنان



www.hakawelkotob.com

- متخافيش إن شاللّه خير .. أنا معاكي أهه مش هسيبك .. إتنفسي !

تحركت نظراتها ببطئ عكس شفتيها المرتجفة وسط وجهها الشاحب الذي هرب منه اللون من شدة الخوف

تسمرت مني محلها ناظرة لهم بعد أن صعدت الدرجات باكية

مسح مصطفي دموعه وخرج من الشقة يشعر أن كل ما حدث بسببه

وبالأسفل رفعت مرام رأسها عن الارض تنظر لباب غرفتها بوهن

تشعر بالدوار وغياب الوعي فكانت درجة



www.hakawelkotob.com

حرارتها قد إرتفعت بشدة أمس ولم تشعر بشئ

..

إلتقطت ماتيلدا حجابها بيد مرتجفة تحاول

لف رأسها به وخرجت مسرعة لتصعد لهم

ولكن تسمرت علي باب الشقة عندما رأته

أمامها !!

حاولت تجنبه والصعود ولكنه كان الأسرع

عندما دفعها لداخل الشقة مغلقاً الباب خلفه!!

صرخ بها بعصبية دون شعور

- كله بسببك ضمرتيلي حياتي !!

إتسعت عينها لا تفهم شئ مما يقوله وتراجعت

للخلف فتعثرت بالمقعد خلفها وسقطت أرضاً!!

إقترب مصطفي منها بعين مخيفة كالمُغيب وجذبها بعنف من ذراعها ناهضاً بها

هاتفاً بثورة لا يري أمامه إلا أخته النازفة

- إنتي السبب أنا بكرهك ضيعتيلي حياتي!!

نفت ماتيلدا بصدمة وذعر رافعة يدها أمام وجهها وكأنها بتلك الطريقة ستصد صراخه عنها

فِيما تابع هو بعبرات ظهرت فجأة وصوت متألم

- أنا مش عارف أنساكي .. إنتي الوحيدة اللي ...!

صمت قبل أن يتابع بألم

- البنت اللي كلمتك زمان !!



www.hakawelkotob.com

أحاطت ماتيلدا جسدها بذراعيها بخوف من حالته تشعر أنها لاتفهم شئ مما يقال وأكمل هو دافعاً إياها بعنف !

- ريم .. إيه نستيها ؟!

نفت برأسها وكأن عقلها يجيب أليا فقال هو مقتربا منها وقد بدأت دموعه بالتسابق

- أنا ريم ياماتيلدا .. أنا مصطفي اللي حبيتك !!

وتابع وكأنه خرج من العالم كله

- لما كلمتيني ولقتيني ولد وقلتلك إن إسمي مصطفي.. أنا منستكيش



www.hakawelkotob.com

بس مفكرتش أدور عليكي عشان مستحيل كنت ألاقيكي!..

ليه إتجوزتي مازن إشمعني هو وعرفيه إزاي !

إزاي محبتنيش وإنت مكنش ليكي غيري !!

كانت تسمع حديثه غير مصدقة لأي شئ تشعر وكأنها داخل كابوس

وتسارعت خفقاتها بإقترابه وهمسته

- أنا مقدرش أعيش من غيرك .. سلمي عرفت عن علاقتي بيكي وسقطت!

إتسعت عينها بدموع نافية برأسها وتسارعت خفقاتها بطريقة جنونية وهي تنظر له

خرجت كلماته بألم يقطر منها كالنزيف



www.hakawelkotob.com

عندما شعر بحالتها وذعرها

- أنا اسف ..

والحركة التالية محاولة لمسها فإبتعدت بجسدٍ مرتجف

زاغت عينها وشعرت بالارض تميد بها فإرتفع كفها البارد المُرتعش تستند علي المقعد جانبها

وتلي إستنادها همسته المرتجفة

- أنا بحبك !!..

رفعت بصرها له بصدمة ..

كما رفع مازن بصره للفراغ أمامه بحدة شاعراً بصدره النابض بألم !!



www.hakawelkotob.com

حاول تجاهل تلك النبضات المؤلمة معتقداً أنها بسبب قلقه علي سلمي

وإلتفت لمروان جانبه قائلاً بهدوء منافي لحالته

- إهدي ومتتوترش مفيش حاجة إن شاللّه بس هتولد قيصري غالباً

تنفس بقوة يحاول مجابهة ألم صدره الشديد ورفع كفه يضغط موضع قلبه وقد بدأ يشعر أن هذا النبض خاص بها !!

وتوقفت نبضاته بعد تسارعها المخيف علي مسكة سلمي لكفه وهمستها الضعيفة

- ماتيلدا !!

بدأ صدره بالصعود والهبوط



www.hakawelkotob.com

كما بدأت عينها بالتحرك بحثاً عن أخيها

سالت دموعها بألم شديد لا تستطيع تحمله

أكثر وقد بدأت البرودة تجتاح جسدها

دارت عينه في الأرجاء بحثاً عنها بينما كفه

مستمراً بالضغط فوق قلبه

وأصاب توقعه .. فلم يجدها !.. ولم يجده !

حانت منه نظرة لسلمي الباكية تنظر له

بطريقة غريبة وحينها شعر بالريبة عند

همستها التي خرجت بضعف

- مصطفي !

جز علي أسنانه ونفرت عروقه بإنتفاخ أوداجه

لم يغفي يوماً عن نبضها المتسارع بوجوده ولا



www.hakawelkotob.com

إضطرابها !

الأن فقط تأكد ان يوجد شئ خطأ بحالتها

أثناء حضور مصطفي !

همس لنفسه بشرٍ متوعد

- مصطفي !!

ضم قبضته بغضبٍ هادر نادراً ما يظهر .. وليته ماظهر !!

نهض فجأة كالملسوع ركضاً للأسفل دون الإلتفات خلفه وخفق قلبه عندما رأي الباب مغلقاً !!

طرق عليه بقوة أفزعت ماتيلدا قبل مصطفي

شهقت بذعر تشعر بالضغط فوق عقلها

وتراجعت بخوف بإقتراب مصطفي الهامس ببكاء

- مكنش قصدي أخدعك أنا حبيتك ولسه بحبك !!

وفجأة رأته عمار أخر أمامها وكأنها لم تسمع بقصته

ولا تعرفه هويته فقط رأته عمار بملامحه الشهوانية

وعندما شعرت بإقترابه دفعته بقوة صارخة وكأنها أخذت من صوت مازن قوة !

قطب مصطفي جبينه هاتفاً بها بعصبية ممسكاً مرفقها بقوة



www.hakawelkotob.com

- إنتي فاكراني مصدقك إنتي مش سهلة علي فكرة

لما توقعي بكر الديب في حبك ومازن وأنا تبقي بتلعبي صح وأنا كنت عارف إن كلكوا زي بعض !!

أغمض عينه علي صرخات مازن في الخارج بالسب والتوعد

- إفتح يا *** ودين لقتلك يامصطفي .. إفتح البااااب .. ماتيلد!!!! !

فتح مصطفي عينه بغضب وكأنه فقد أعصابه فجأة

فصرخ بها دافعاً إياها بقوة جعلتها تصطدم



www.hakawelkotob.com

بالحائط خلفها بشدة

- أنا خسرت كل حاجة بسببك أختي وصاحب عمري .. كله بسببك وفي الأخر كمان مش هتبقي ليا !

شهقت ماتيلدا تشعر بالصدمة والخوف بل تشعر وكأن عقلها توقف ولا يستوعب شئ

وكل ماتراه هو إنسان مخيف علي وشك ضربها أو الإعتداء عليها !!

صعد مازن مسرعاً لأعلي كالمجنون وهتف بعصبية

- فين مفاتيح الشقة ؟!

إضطرب الجميع أكثر فتشنجت مني بذعر



www.hakawelkotob.com

محلها

ونهض ماجد قائلاً بعد أن أسند سلمي إلي مروان إلي أن تصل الإسعاف

- إهدي يا مازن في إيه ؟!

تحرك مازن تجاه المُعلقات للمفاتيح عندما لمحها علي الجانب كما في شقتهم في الأسفل

إلتقط المفتاح بعنف فأسقط الإطار الزجاجي المجاور له وهبط مرة أخري للأسفل

هرول ماجد خلفه مسرعاً يشعر بالقلق من حالته الغريبة

فتح الباب ودلف كالثور الهائج

كانت ماتيلدا تنتفض باكية بعين مغمضة



www.hakawelkotob.com

أمام مصطفي الذي يضرب الحائط جانبها بقوة متابعاً صراخه بوجهها

- إنتِ السبب .. أنا بحبك غصب عني أنا ك...

لم يكمل عندما جذبه مازن من ظهر ملابسه بعنف جعله يتعثر ساقطاً أرضاً للخلف

جذبه بقوة صافعاً إياه صارخاً به بصدمة

- بقي يا *** أأمنلك وإنت تطمع في مراتي ..

وتلي صفعته الأولي لكمة قوية مع صراخه

- ياحقير ياواطي أنا هقتلك !

لم يدافع مصطفي عن نفسه بل ظل صامداً يتلقي توبيخه وضربه بصمت



www.hakawelkotob.com

وبعد عدة دقائق سريعة كان مصطفي مُلقي أرضاً أسفل قدمي مازن كالكرة يتقبلب بين قدميه بتأوه شديد

تراجع مازن للخلف بقوة حتي كاد أن يسقط بعد دفعة ماجد له صارخاً

- كفايا هيموت في إيدك .. كفاااايا!!!

وقف مازن يلهث من أثر إنفعاله وحركته

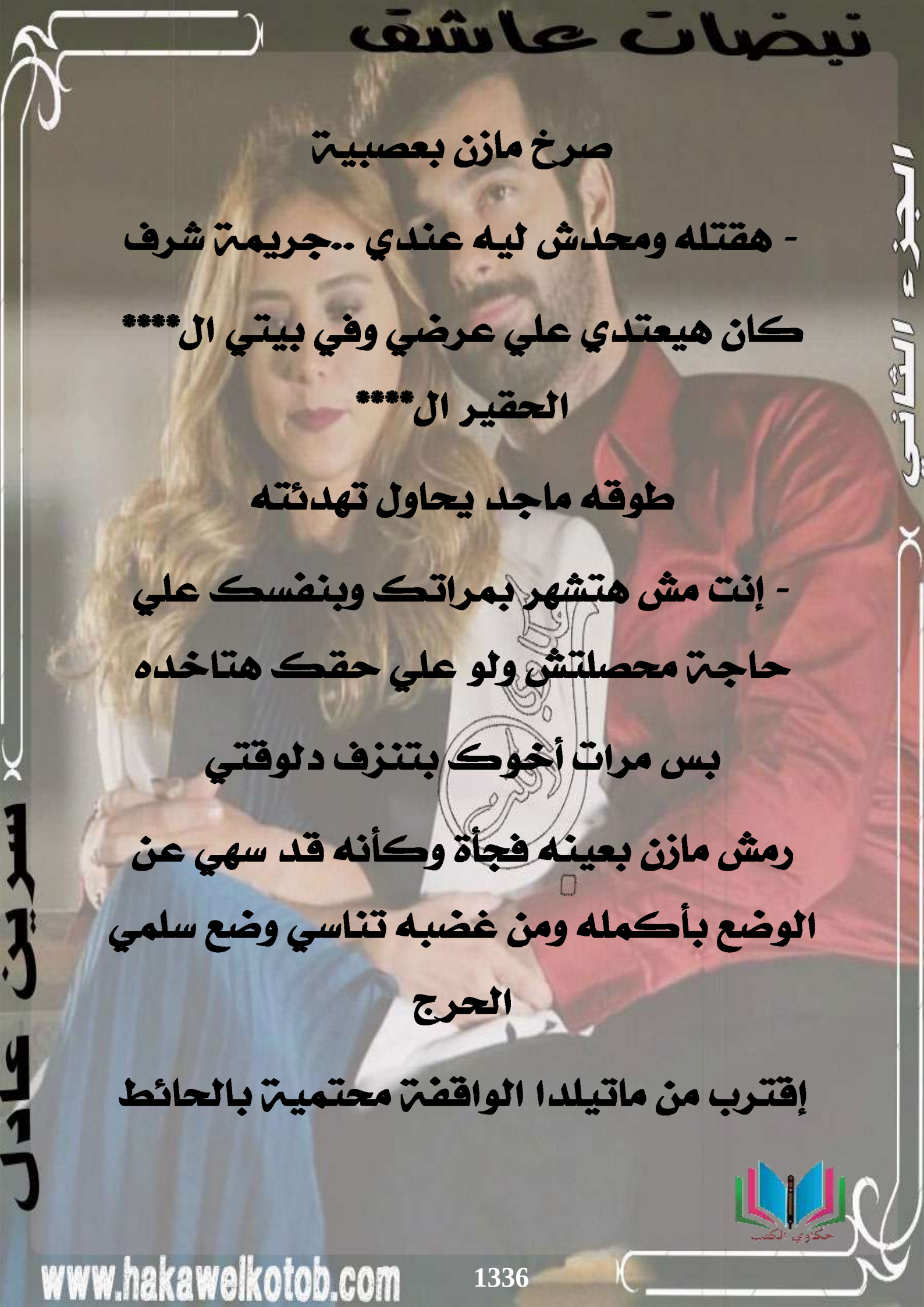
نظر لمصطفي بغل شديد لم يكن به يوماً وقبل أن يقترب منه مرة أخري

هتف ماجد محاولاً عزله

- خلاص يامازن أغمي عليه وإنت سببتله نزيف كفايا هتودي نفسك في داهية إهدي



www.hakawelkotob.com



صرخ مازن بعصبية

- هقتله ومحدش ليه عندي ..جريمة شرف

كان هيعتدي علي عرضي وفي بيتي ال****

الحقير ال****

طوقه ماجد يحاول تهدئته

- إنت مش هتشهر بمراتك وبنفسك علي

حاجة محصلتش ولو علي حقك هتاخده

بس مرات أخوك بتنزف دلوقتي

رمش مازن بعينه فجأة وكأنه قد سهي عن

الوضع بأكمله ومن غضبه تناسي وضع سلمي

الحرج

إقترب من ماتيلدا الواقفة محتمية بالحائط

تشعر بالرعب والذعر من كل شئ

جذبها برفق تحت شهقتها يحاول تهدأتها معتقداً تحرش مصطفي بها

- حبيبتي أنا هنا .. متخافيش إتنفسي وركزي معايا

سلمي تعبانة أوي ولازم ألحقها سمعاني

أومأت برأسها ناظرة لمصطفي الملقي أرضاً بصدمة

أحاط مازن وجهها بين كفيه هاتفاً

- ركزي معايا متبصلهوش .. أنا هاخدلك حقك .. أنا دلوقتي معيش وقت لازم ألحق سلمي

أنهي حديثه معها قائلاً لماجد الواقف خلفه قبل أن يصعد ركضاً لأعلي

- خلي بالك منها ياماجد ومرام ...

إنطلق للأعلي وإقترب من سلمي منحنياً حتي حملها مسرعاً قائلاً

- ركز يا مروان عشان خاطري إنزل ورايا هنوديها المستشفي الإسعاف إتأخرت !

لم يكن قد مر الكثير كما يعتقد مازن ولم تتأخر الإسعاف ولكن بسبب ما حدث شعر بمرور الكثير من الوقت

هبط مروان مسرعاً يشعر بإرتجاف جسده من الإضطراب خائفاً عليها وعلي الجنين



www.hakawelkotob.com

جلست مني لا تشعر بقدميها بعدما شعرت بتراخي جسدها بأكمله

وفي الأسفل إقترب ماجد من ماتيلدا قائلاً بهدوء

- مدام ماتيلدا .. إنتي كويسة وخلاص في أمان .. حاولي تهدي ..

نظرت له بشرود وكأنها لا تعرفه وعادت ببصرها لمصطفي لا تستطيع تخيل أن هذا هو صديقتها القديمة

تراجعت للخلف عندما إقترب منها ماجد

فتوقف علي الفور عندما رأي حركتها للخلف

وقال محاولاً جذب إنتباهها حتي تستطيع التركيز برغم معرفته بالإجابة



www.hakawelkotob.com

- فين أوضة مرام طيب ؟!

ضيق عينه ناظراً لها عندما تحركت حدقتها حولها وكأنها تفكر أو تستعيد تركيزها حقاً

أومأ لها وتحرك حتي يأتي بمرام متوقعاً نومها بسبب عدم صعودها ولا شعورها بشئ

ولكن بمجرد ما فتح باب الغرفة حتي ضربته الصاعقة عندما رأي جسدها ممدد أرضاً

هتف بإسمها بقلق شديد ورفعها برفق من علي الأرض هاتفاً

- مرام مالك ؟! .. مرام .. مرام !!

إستشعر حرارة جسدها فوجدها مرتفعة بشدة

فتحت عينها بإرهاق شديد تحت ربت كفه فوق



www.hakawelkotob.com

وجنتها وما لبثت حتي عادت مغلقة عينها مرة أخري

تشعر بطنين أذنها ورأسها

حملها ماجد ووضعها فوق الفراش هاتفاً بقلق

- ماتيلدا تعالي ساعديني .. مراد سخنة

تحركت ماتيلدا إلي الغرفة ووقفت عند الباب لحظة قبل أن تستعيد جزء من تركيزها متحركة لتنفيذ أوامره والتي بدأت بإخراج ملابس مناسبة لمراد حتي يأخذها المشفي

أخرجت ماتيلدا الملابس وبدأت بمساعدته في تلبيسها

وبعد قليل خرج ماجد من الشقة صاعداً لأعلي



www.hakawelkotob.com

ليبحث عنهم فوجد مني جالسة تبكي مستغفرة

إقترب منها رابتاً فوق كتفها قائلاً بحنان

- طنط مني .. حضرتك كويسة ؟!

نظرت له ومسحت دموعها قائلة بقلق

- سلمي نزفت ولسه في السابع ودا خطر علي حياتها أكتر من الجنين نفسه

ربت علي كتفها مرة أخري مطمئناً

- إن شاللّه خير حضرتك إهدي بس .. أنا هطلع وراهم علي المستشفي وحضرتك خليكي هنا

نهضت ببطئ متألمة قائلة بلهفة



www.hakawelkotob.com

- لا ياماجد يابني خدني معاك عشان خاطري عاوزة أطمن عليها مقدرش أعد في القلق دا أستني

لم يستطع الرفض من بكائها وبالفعل بعد عدة دقائق كانوا بالأسفل

قالت مني بقلق لماجد الذي هبط حاملاً مرام فاقدة الوعي

- مختش بالي خالص إنها هتسخن أكيد من دور البرد اللي خدته

أنهت حديثها صاعدة للسيارة في الخلف محتضنة مرام ببكاء

جلست ماتيلدا بإضطراب في الامام جانب ماجد



www.hakawelkotob.com

بعد أن أغلق الشقة علي مصطفي حتي يعودا إليه !!

**********

خرج الطبيب فأسرع إليه مروان ومازن وكمال الذي حضر علي الفور بعد مهاتفة مازن له

نظر الطبيب لكمال محيياً وبدأ بشرح الحالة إليه

نظر مروان بقلق لا يفهم شئ مما يعنيه الطبيب وقال بعصبية

- يعني إيه إختلال مشيمي؟!

هدأه مازن قائلاً

- متقلقش خير هم سيطروا علي النزيف بس



www.hakawelkotob.com

لازم ولادة قيصري لإن الإختلال المشيمي غلط ودا حصل بسبب النزيف فلازم ولادة مبكرة بس متخافش خير

أومأ مروان له وجلس منتظراً بقلق وإضطراب مرة اخري

جلس مازن يتنفس بقوة مازال يفكر بمصطفي لا يصدق خيانته

وإشتد غضبه مفكراً بما فعله لها لتضطرب كلما رأته .. فهل إقترب منها من قبل ولم تخبره !

رفع بصره علي دخول عائلته

إحتضنت مني إبنها مروان قائلة بحنان امومي

- خير ياحبيبي إن شاللّه خير .. متقلقش

أومأ لها بصمت متمتماً بالدعاء داخله

إقترب مازن من ماتيلدا الشاحبة وحاول كتم غيظه حتي يعرف مُلابسات الموضوع

إرتجفت بمجرد لمسها وشعر هو برجفتها

أغمض عينه وتنفس بقوة وجذبها برفق لتجلس بصمت رابتاً فوق ظهرها كنوع من الدعم وبث الأمان

نظر لوالدته متسائلاً بإستغراب

- أومال فين مرام ومين اللي جابكوا .. ماجد صح ؟!

أومأ له مني موضحة



www.hakawelkotob.com

- إحنا جينا الأول علي الكشف مرام حرارتها عالية اوي

وللأسف محسناش بيها خالص وكان مغمي عليها فخدناها علي الكشف

قاسوا الحرارة وإدوها حقن خافض وجيت أطمن علي سلمي وماجد فضل معاها هناك

مسح مازن فوق خصلاته بإرهاق فما يحدث غريب

فالفرح يأتي فجاة والقلق والمرض يأتي فجأة وكأنهم يقوموا بالتناوب عليهم!

**********

جلست نرمين أمام القبر باكية بشهقات تشق



www.hakawelkotob.com

الصدر من قوتها

أغمض حازم عينه أسفل نظارته الشمسية القاتمة مستمعاً لحديثها

مسحت نرمين فوق رُخام القبر الثمين قائلة ببكاء

- أنا اسفة يا طارق لو كنت لومتك .. بس مش متخيلة حياتي بدونك ..

غصب عني صدقني .. أنا مش عايشة .. وحشتني

كانت كل كلمة منها تخرج من صميم قلبها حقاً ببكاء

تركها حازم تفرغ ما في جعبتها علها ترتاح



www.hakawelkotob.com

ولو قليل

ولكن بعد فترة من الوقت إقترب منها رابتاً فوق رأسها بحنان لا يظهره لغيرها

- كفايا كده عشان متتعبيش هبقي أجيبك تاني !

رفعت عينها الزرقاء له كأمواج راكدة معكرة وهمست ببكاء

- مش قادرة أسيبه لوحده !

مسح فوق خصلاتها وإقترب يساعدها علي النهوض قائلاً بخفوت

- إحنا إتفقنا هجيبك كل ما تحبي .. يلا تعالي معايا



www.hakawelkotob.com

تحاملت علي نفسها ونهضت متكئة علي ذراعه القوي تشهق من بكائها

فتح حازم سيارته وساعدها علي الركوب برفق ثم دار وإحتل مقعده

وبعد إنطلاقه بعدة دقائق

نظرت له باكية متألمة وهمست بما لم يتوقعه

- شوف مأذون قبل ما نروح !!!

نظر لها بدهشة من طلبها فتابعت ببكاء شديد

- أنا هنفذ وصيته زي ما قالك ..

صمتت تشهق من بكائها وألمها وتابعت بحسرة



www.hakawelkotob.com

- للأسف هو قالي كده مرة وقت ما كان في السجن

بس انا مرديتش أسمع منه لإني كنت متأكدة إنه هيخرج

وإعتبرته يأس وبيخرف .. كمان يعتبر مكناش علي صلة بيك ولا كنت أعرف إنك هنا من وقتها

صمتت ماسحة دموعها ثم تابعت بتشدد رغم طلبها المتوسل !

- بس إنت مش هتلمسني ياحازم .. مش هتلمسني

أنا مش هكون إلا لطارق !!



www.hakawelkotob.com

إبتلع ريقه بصعوبة متنفساً بقوة و نظر أمامه ذهاباً لمأذون شرعي !

**********





www.hakawelkotob.com

## الفصل الثاني والأربعون

تنهد الجميع براحة بعد خروج الطبيب الذي أخبرهم بوضع سلمي والجنين

وأن كلاً منهم بخير حتي الإختلال المشيمي قد أنقذ الأطباء الوضع

مال مروان علي الحائط بإرهاق لاصقاً جبهته فوق برودته هامساً بالحمد والشكر

ربت مازن فوق ظهره مباركاً له

وإحتضن والدته مباركاً لها أول حفيد في عائلة العابدين

ضحكت مني باكية بسعادة شديدة علي نجاة

سلمي وقدوم حفيدها الغالي

نظر خلفه فوجد ماتيلدا جالسة جانب أخته تمسح فوق جبهتها

رفعت بصرها له وتجنبته مسرعة بتوتر وقامت بمساعدة مرام علي النهوض ليهنئوا مروان

إبتسم مروان لها بشكر رابتاً فوق كفها فِيما إحتضن مرام ماسحاً فوق ظهرها بحنان هامساً

- اهه إطمنتي .. يلا علي البيت إنتي تعبانة ولازم ترتاحي

مسحت فوق ظهره قائلة بخفوت وبسمة صادقة

- أنا فرحانة اوي يا مروان بجد مبسوطة أوي .. حمدلله علي سلامتهم



www.hakawelkotob.com

إبتسم قائلاً بسعادة

- سلمي هتتصدم لما تعرف إنها جابت ولد ياخسارة الحاجات البامبي اللي إشترتها

ضحك ماجد قائلاً بسخرية

- لا ياراجل .. دا إنت اللي خسران .. ما هي جابت من جيبك

قال بسرعة منتشياً

- مهما كان المهم الحاجات الأزرق اللي أنا جبتها هتُستخدم

وبرده جه ولد وتابع بنبرة تشبه صوت الفتيات

- عشان كانت تقولي .. دي بنت يامروان وأنا حاسه وممتكلمش علي إنه ولد عشان بزعل

يامروان

قالت مرام بوهن ضاحكة

- واللّه إنتوا كنتوا بتلعبوا ما كنتوا عرفتوا جنس الجنين إيه وخلاص

رفع مروان حاجبه بدهشة قائلاً

- لا واللّه .. علي أساس إن أنا اللي رافض ..

ما هي اللي صممت وقالت مش عاوزة وقلبي دليلي وقالي بنت طلع قلبها دليلها فعلا ..

ضحك الجميع علي سخرية مروان وشمتاته الواضحة

إنزوت ماتيلدا جانباً وتتبعتها نظراته



www.hakawelkotob.com

إبتلعت ريقها بإضطراب ووقفت صامتة مستندة علي الحائط تنظر أرضاً

تنفس مازن بقوة مبتعداً بنظره عنها وظل الجميع متوقفين قليلاً إلي أن نقلت سلمي لغرفة اخري

**********

قبلت زواجها ..!

قالها حازم ناظراً لهدوئها الشديد

إبتسم بمرارة بعد خروجه من مكتب المأذون الشرعي الذي أتم الإجراءات وأتي بشهوده.

يعلم ليس من حقه الحزن علي عدم فرحتها !



www.hakawelkotob.com

وكيف يحزن ؟!.. وأي فرحة التي يبحث عنها ..؟!

لقد كانت وكأنها تؤدي واجباً ليس أكثر .. ويحق لها !

فتح سيارته وساعدها لتركب داخلها وكأنها بلا حياه !

شعر بشهقاتها المكتومة من بكائها الصامت عندما إقترب وبدأ بربط حزامها

فرفع بصره لها وكان قريبٍ بشدة

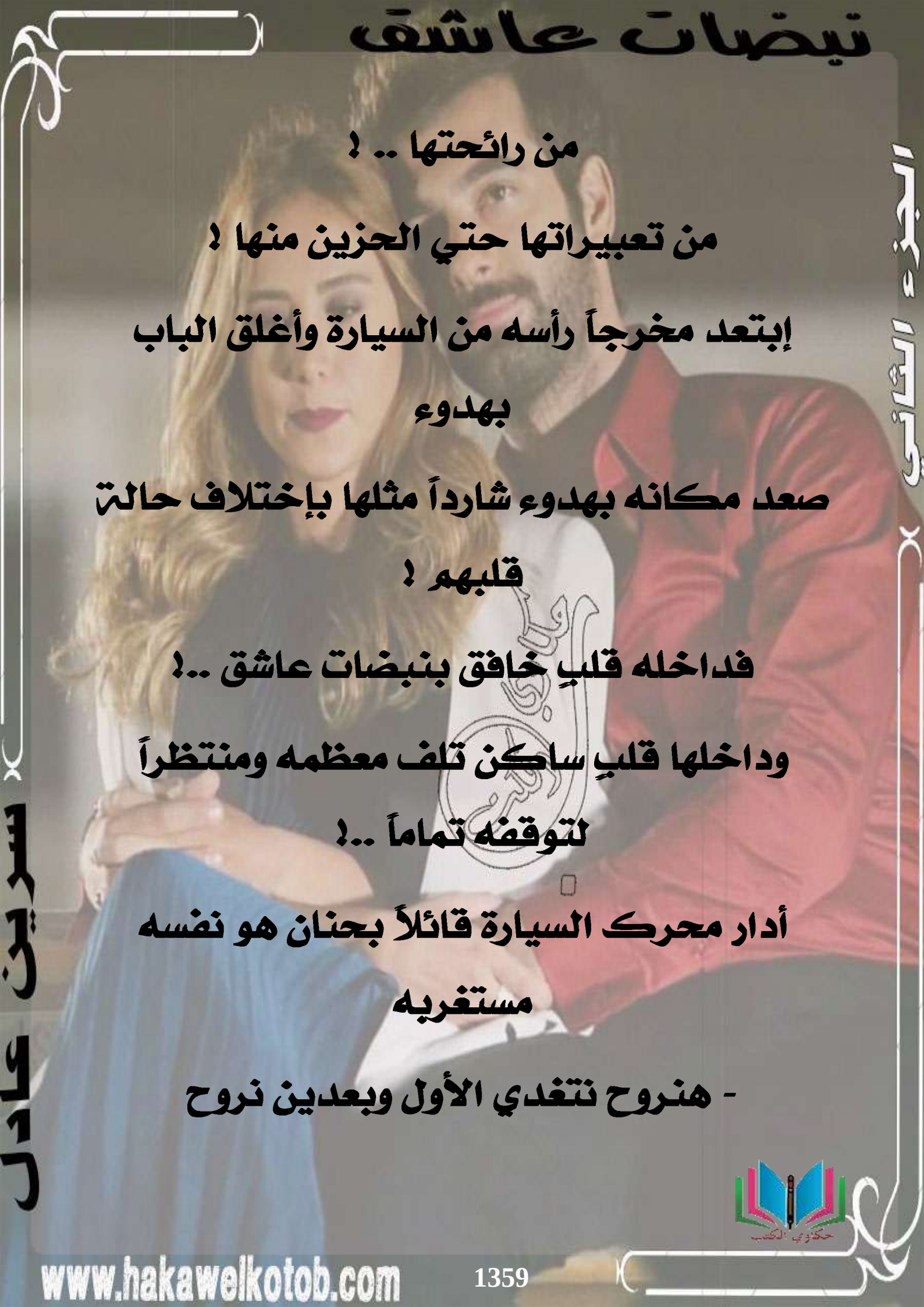
ورأي دموعها التي تسيل بصمت

إبتلع ريقه وتسارع نبضه بجنون

من عينها ولونهم .. !



www.hakawelkotob.com



من رائحتها .. !

من تعبيراتها حتي الحزين منها !

إبتعد مخرجاً رأسه من السيارة وأغلق الباب بهدوء

صعد مكانه بهدوء شارداً مثلها بإختلاف حالة قلبهم !

فداخله قلبٍ خافق بنبضات عاشق ..!

وداخلها قلبٍ ساكن تلف معظمه ومنتظراً لتوقفه تماماً ..!

أدار محرك السيارة قائلاً بحنان هو نفسه مستغربه

- هنروح نتغدي الأول وبعدين نروح

وإنتي وعدتيني هتاكلي معايا بعد الزيارة

نظرت له بعين ممتلئة بالدموع وسالت من أصغر رمشة منها

أمسك حازم كفها وهمس فاركاً إياه بين قبضته

- هتبقي كويسة .. هتخفي صدقيني !

**********

دلف مروان لغرفة سلمي ضاحكاً بحنان هاتفاً

- وردة قلبي أنا يا نااااس جابتلي وردة

إبتسمت سلمي سعادة بسلامة طفلتها والتي تعتقدها بنت



www.hakawelkotob.com

وهمست بنبرة خرجت حزينة دون إرادتها من لمحتها لماتيلدا

- هي فين نفسي أشوفها

قالت مني بحنان مقتربة منها

- هي في الحضانة دلوقتي ياحبيبتي حمدلله علي سلامتك وإقتربت لتقبلها ولكنها توقفت فجأة عندما هتف مروان عابثاً

- والله ما يحصل أول بوسة مني .. عيب ياجماعة !

ضحكت مني كما مرام وماجد بخلاف ماتيلدا التي بدأت تشعر بالألم

ومازن الذي يكبت غضب العالم داخله



www.hakawelkotob.com

قبلها مروان فوق جبهتها هامساً بخبث

- البوسة الكبيرة بقي في البيت .. أحم أحم قصدي الليلة الكبيرة يعني السبوع وكده

توردت وجنتيها بحرج من وجود الجميع ورمته بنظرة غاضبة من تصرفاته الوقحة كما تراها من وجهة نظرها

بدأت سلمي تتناسي قليل من ألم قلبها علي أخيها في هوجة التهاني والقبلات

وتلك الطاقة الإجابية التي ملئت الغرفة بضحكاتهم وحديثهم

إقتربت ماتيلدا منها ببطئ تشعر بألام جسدها .. وكيف لا !!



www.hakawelkotob.com

فبخلاف تجربتها الأولي هي لم تتناول شئ منذ الأمس في شقتهم

حتي بعد أن أصرت بحرج علي مازن أن ينزلوا ويبيتوا في غرفته كما كانوا

لتلك الليلة فقط علي الأقل لتعتاد !

وفهم مازن مخاوفها منه وإرادتها للشعور بعائلته حولها وكأنهم سيحمونها منه إذا أذاها!!

ووافق بالفعل حتي لا تخاف منه فيكفي ما سيواجهوه من نبض !

وبالفعل شهدت غرفته علي أجمل ليالي عمره ..

إبتسمت ماتيلدا رغم شعورها بالإختناق والإضطراب وإنحنت علي سلمي مقبلة إياها



www.hakawelkotob.com

بوجهٍ شاحب

لم تنظر لها سلمي بل تهربت بعينها منها

لا تصدق أنها كانت علي علاقة بأخيها ولم تخبر أحد !!

تشعر بالغضب منهم والأسي علي مازن ..

إبتعدت ماتيلدا عنها ببسمة هادئة تشعر بالإرهاق

لا تستطيع نسيان وجهه وبكائه وفي نفس الوقت لا تصدق أن هذا هو مصطفي صديقتها القديمة !!

سبب تأنيب ضميرها !

تراجعت خطوة للخلف وشهقت بفزع عندما

إصطدمت بأحد

أمسكها مازن بصمت

ونظر لها بغضبٍ وضيق فإضطرابها وتهربها منه

يعني أن في شئ خاطئ بالفعل !

أغمض عينه يشعر بنيران صدره تزداد متخيلاً

قرب مصطفي منها من قبل وإخفائها الأمر عنه !

إقترب مباركاً لسلمي مقبلاً رأسها بحنان ونزلت

أول دمعة من عينها

تشعر بالمرارة والخداع .. تشعر بالخذلان من

فعلة أخيها ..

ولا يردد عقلها غير ..(لا يستحق) !!!

قطب مازن جبينه من رجفتها ودموعها وسألها



www.hakawelkotob.com

بإستغراب

- مالك ؟! .. حاسه بوجع ؟!

رفعت بصرها له ونفت ببطئ ماسحة دموعها

قال مروان حينها بدعابة

- مراتي ناقص تتباس من طوب الأرض والله

وتابع بثقة

- بس خلاص بقي طوب الأرض برده إتبرعلها بدمه فهسمح المرادي

نظرت له سلمي قائلة بتساؤل

- إيه دا هو أنا إحتجت دم ؟!

غمز مروان لها بعبث قائلاً



www.hakawelkotob.com

- إنتي كنتي محتاجة دعم مش دم ياحبيبي بس الدكاترة بقي وحركاتهم البايخة زي أخويا دا مثلاً

مرضيوش يدخلوني وقالوا نديها دم أحسن

فأنا مطلعتش فصيلتك للأسف بس مازن طلع نفس فصيلتك سبحان الله وماجد كمان بس دم مازن كفي ووفي ..

إبتسمت له بحبٍ صادق حقاً .. لم تكن مجرد جملة حينما قالت أنها لم تشعر بالأخوة إلا بمعرفته ..

شعرت ماتيلدا بسير الأرض أسفلها وتشوش الصورة أمامها

تنفست بقوة مغمضة عينها وعندما فتحتها شعرت بوضوح الصورة مرة أخري

نظرة أرضاً تحاول الثبات ولكن ألام قدمها وجسدها تزداد

وعندما رفعت بصرها تفاجأت بتشوش الصورة مرة أخري ودارت الغرفة للحظة

مدت ذراعها ممكسة بكنزة مازن ببطئ حتي لا تلفت الإنتباه وتثير القلق

خفق قلبه بقوة من مجرد مسكتها وإستدار لها بإستغراب

وتلاشي غضبه وضيقه وهو يري عينها الغائرة وشحوب بشرتها الشديد



www.hakawelkotob.com

إقترب منها محيطاً خصرها بهدوء وهمس بتساؤل خافت سؤال خرج قلقاً برغم جديته

- مالك ؟!

إبتلعت ريقها وأجابته بنفي من رأسها تتبعته بهمسة واهنة

- عاوزة أطلع من هنا .. حاسه دايخة وكله فرحان بسلمي مش عاوزة أقلق حد

تنهد بقلق وسار بها للخارج قائلاً بهدوء

- هنجيبلكم حاجة تشربوها

وبمجرد خروجه لحق به ماجد قائلاً

- مصطفي لسه في الشقة يا مازن أنا قفلت عليه وهيتحاسب متقلقش ولا تشيل هم

إلتفت له مازن قائلاً بضيق

- حسابه معايا أنا يا ماجد ..

وأحسن حاجة عملتها إنك حبست الكلب دا علي ما أرجعله

تحاملت ماتيلدا علي نفسها لتقف معتدلة بعد أن تركها مازن دون شعور من غضبه من الموقف وحماسه للذهاب لمصطفي كما يقول

رفعت كفها البارد بإرتعاش تمسح وجهها ومالت دون شعور ساقطة أرضاً فوق ركبتها

إلتفت مازن لها بفزع ممسكاً بها لتنهض

أغمضت عينها بقوة وعاودت فتحها تحاول التركيز وأمسكت ذراعه بكفٍ مرتعش



www.hakawelkotob.com

تحاول النهوض

أنب نفسه بشدة من إغفاله عنها وأحاطها جيداً

من ظهرها ناهضاً بها

وقفت مستندة عليه هامسة

- مش عارفة .. أتنفس ..كويس ؟

ركض ماجد لياتي بطبيب بينما سار بها مازن

حتي المقعد الحديدي

وإنحني عليها ليقيس نبضها من رسغها ووجده

منخفض بشدة !

رفع بصره لها بقلقٍ وجلس القرفصاء أمام

مقعدها ماسحاً بإحدي كفيه فوق وجنتها

هامساً



www.hakawelkotob.com

- إتنفسي ومتخافيش مالك في إيه .. حتي لو غلطتي هنتناقش .. إهدي ومتخافيش كده

قطبت جبينها مما قاله وأدركته أنه يفهم الوضع كله خطأ

همست بإرهاق وقد بدأ بكائها

- انا مكنتش أعرفه يا مازن والله !

ضاقت عينه بصدمة فكان يعتقد أن مصطفي قد إقترب منها من قبل وهي أخفت الأمر

ولكن حديثها يوحي بالاسوء !

جز علي أسنانه وسأل بحدة بعض الشئ

- ليه هو إنتوا أصلاً تعرفوا بعض ؟!!

أومأت ببكاء قائلة بإنتفاض



www.hakawelkotob.com

- بس مكنتش أعرف إنه هو أنا...

قطعت حديثها علي إقتراب ماجد وكمال الذي أخذ وضع مازن وقام بقياس ضغطها

وحلل معدل السكر لديها ووجد إنخفاض في الإثنين

أغمض مازن عينه يشعر وكأن غضبه يحارب قلقه عليها

وإنتصر القلق مؤقتا بل القلب وكيف لا .. وقلبها داخله !

**********

طلب حازم الطعام من النادل ونظر لشرودها الحزين



www.hakawelkotob.com

وظل الصمت بينهم هي لا تشعر بشئ إلا طارق كالمعتاد

وهو لا يريد أن يقطع تفكيرها..

إلي أن أتي العامل بالطعام

وبعد تناول الطعام تحت الصمت المُطبق بينهم

أخذها وسار معها بهدوء لضعف حركتها الحالي

وإنطلق مرة أخري علي منزله

دلفت نرمين لغرفتها وجلست فوق الفراش

بإرهاق تشعر بإستنزاف قوي لكل مشاعرها وحواسها

إقترب حازم وأغلق الستائر فوق الحائط الزجاجي



www.hakawelkotob.com

وإلتفت علي دخول المساعدة فقال بهدوءٍ أمراً

- إتفضلي إنتي أنا هساعدها !!

لم تشعر نرمين بشئ حتي أنها تقريباً لم تري دخول المساعدة من الأساس ولا تواجد حازم بالغرفة !!

فتح حازم خزانة ملابسها وأخرج بعض الملابس المريحة لها

إقترب منها وقام بوضعهم فوق الفراش جانبها قائلاً بنبرة عادية

- تحبي أساعدك تغيري ؟!!

رفعت بصرها له ألياً علي صوته وفجأة نظرة له بدهشة



www.hakawelkotob.com

دارت عينها في الغرفة وكأنها تبحث عن المساعدة

فأجابها هو دون أن تسأل

- جت وأنا خلتها تطلع .. أنا اللي هساعدك بعد كده !!

قطبت جبينها وتحولت نظراتها للغضب قائلة بحدة

- أنا إتفقت معاك مش هتلمسني !

إبتسم لها وأجابها بهدوءٍ غريب

- مين قال إني هلمسك ؟! ..

بس مش هخلي حد يساعدك يا تلبسي لوحدك يا أنا اللي هلبسك !



www.hakawelkotob.com

إضطريت حركتها وأمسكت الملابس من جانبها قائلة بإضطراب

- لا هلبس لوحدي .. بس خليها تساعدني حتي ؛

رفع حاجبيه بالنفي متابعاً بهدوء حازم

- يا أنا يا إنتي ..

تنفست بقوة ونهضت ببطئ متألمة قائلة بضيق

- لو سمحت أخرج هلبس أنا ؛

أومأ لها بهدوء هامساً قبل خروجه

- حاضر ؛

خرج حازم وأغلق الباب خلفه ولاحت بسمة صغيرة أعلي شفتيه



www.hakawelkotob.com

كان يعلم أنها سترفض وهذا ما أراده !

يريدها أن تتحرك ولا تظل هكذا خاملة

مُتعبة لا تقوي علي شئ حتي إن كان بسيط

يكفي بطئ حركتها اليوم وإرهاقها الشديد

من أضعف الحركات

تنفس بقوة متجهاً لغرفته ومر قبلها علي

المساعدة منبهاً إياها بعدم مساعدتها لنرمين

في شئ

وإن طلبت منها شئ مهما كان بسيط فقط تأتي

وتخبره !

**********

إقترب ماجد من مرام قائلاً للجميع



www.hakawelkotob.com

- إحنا هنرجع بقي .. عشان مراد لازم ترتاح وانا هاجي بليل أطمن عليكوا وساعتها هروح طنط مني

أومأت له مني بشكر

- معلش تاعبينك معانا ياماجد ..

إبتسم لها مضيقاً بين حاجبيه قائلاً بدعابة

- أنا والله جوز بنتكوا .. والفرح خلاص أهه خلال أيام

فمتعتبرونيش غريب أنا زيي زي مازن ومروان ياطنط متشليش هم

خرج ماجد ممسكاً بمراد المضطربة كعادتها من قربه



www.hakawelkotob.com

همس بخفوت عابث

- المفروض متتوتريش دا أنا اللي.. شيلتك .. ولبستك .. عشان أجيبك المستشفي يعني..

صمت عندما نظرت له بدهشة وكأنها إستوعبت للتو ما قاله

ضحك محيطاً جسدها الصغير متابعاً بدعابة

- بس إنتي محتاجة غذا وتتخني شوية .. كده مش هتنفعي !

إتسعت عينها بصدمة وأتت أمامها مشاهد من عنف أكرم معها

فإرتعشت دون شعور مبتلعة ريقها بصعوبة

علم ماجد تفكيرها وكبت غضبه من



www.hakawelkotob.com

تفكيرها وتذكرها لذلك الحقير وقال بهدوء

- متقارنييش .. ومتخافيش ..

يلا عشان منتأخرش مازن وماتيلدا هيجوا معانا

نهضت ماتليدا من فوق الفراش عندما أتي ماجد ومرام

قال كمال ملقياً بالأبرة في سلة المهملات

- حاولي ترتاحي بقي النهاردة حتي ..

أومأت بصمت وساعدها مازن علي إرتداء معطفها الثقيل وساروا جميعاً للسيارة

لم يستطع مازن الحديث في شئ أمام أخته وزوجها لا يريد أن تتشوه صورة ماتيلدا أمامهم

من علاقتها بمصطفي وخداعهم للجميع !

حتي هو نفسه لا يستوعب معرفتها المُسبقة بمصطفي كما أخبرته !!

صف ماجد سيارته عندما قال مازن بهدوء

- مرام هتطلعي ترتاحي في شقتي إنتي وماتيلدا !!

نظرت له بإستغراب وقالت برفض

- لا يامازن هنام في أوضتي عادي متخفش عليا

أجابها بهدوء منافي للعاصفة المتزايدة داخله

- لا ياحببتي أنا مش قلقان بس في شقتي أفضل عشان تبقوا مع بعض

همست ماتيلدا بإضطراب

- مازن إنت لازم تسمعني الأول ..

قاطعها بنظرة من عينه وصمتت بدموع وقلق يجتاحها

نزل ماجد مفضلاً فكرة مازن فمرام لا تعلم شئ عن وجود مصطفي

ولا يوجد داعي للخوف والإضطراب لأي منهن

صعدوا جميعاً مرام وماجد في المقدمة وخلفهم مازن وماتيلدا

أمسكت ماتيلدا كفه هامسة ببكاء

- أنا مكنتش أعرفه يا مازن .. هو ..

صمتت علي نظرات مرام عندما إلتفتت تنظر لها بإستغراب من همسها تشعر بشئ غريب



www.hakawelkotob.com

تشعر بطاقة سلبية حولها لم تري نظرات أخيها هكذا من قبل وكأنه ليس مازن !!

وشعر مصطفي بحركة علي الدرج في الخارج فضرب الباب صارخاً بعصبية

- إفتحولي .. مين برررره ؟!

صرخت مرام بذعر متمسكة بماجد وشهقت بذعر عندما سمعت سباب أخيها الذي إقترب من الباب

- أنا اللي بره يا *** وهفتحلك حاضر !!

نظرت بفزع بينه وبين ماجد وماتيلدا الباكية وقالت بخوف

- في إيه مين دا ؟! .. مصطفي أخو سلمي ؟! ..

في إيه يا مازن ؟!

جز مازن علي أسنانه بغضب وصرخ بغضب

- إطلعوا علي فوق يلا ..

إرتعشت مرام ناظرة لبكاء ماتيلدا التي إقتربت ممسكة بكتفه قائلة ببكاء

- لا يامازن .. متأذيش نفسك .. أنا مكنتش أعرف إن هو نفسه

وتزايد غضب مازن علي صرخات مصطفي من الداخل

- إياك تقربلها يا مازن .. هي مكنتش تعرف .. ملكش دعوة بيها !!

فقد مازن أعصابه لأول مرة في حياته وفتح



www.hakawelkotob.com

الباب بقوة دافعاً مصطفي بغل للداخل

دخل ماجد خلفه مسرعاً حتي لا تحدث كارثة يتورط بها مازن كما دلفت مرام وماتيلدا خلفهم ببكاء !

أمسكه مازن بقوة من ملابسه وتتالت الصفعات التي حاول مصطفي صدها

لكنه لم يفلح بأغلبها بسبب قوة وسرعة الضربات التي تأتي واحدة تلو الاخري بعنف

هتف مازن بعصبية

- أنا غلطان إني وثقت فيك ياكلب وشكلك خت هدوئي بالغلط يا****

إقترب ماجد ودفع مازن للخلف هاتفاً به



www.hakawelkotob.com

- متوديش نفسك في داهية لو عاوز تحبسه هلبسهولك قضية بس متورطش نفسك

حاول مصطفي النهوض ممسكاً بأنفه والتي بدأت بالنزف مجدداً وقال بضعف من شدة ما ناله

- غصب عني أنا اللي حبتها قبلك أنا اللي عرفتها قبلك !!

شهقت مرام بصدمة مما سمعته بينما إزداد بكاء ماتيلدا بيأس

هتف مازن بغضب صارخاً بصوت مخيف

- بره هيقولي حبتها برده هيقولي حبتها وعرفتها .. منين يا *** منيييين



www.hakawelkotob.com

ودار عودة لها عندما يأس من إقتربه من مصطفي بسبب إحالة ماجد للأمر

أمسكها من كتفها يرجها بغضب صارخاً بوجهها

- منين تعرفوا بعض .. منييين إنطقي حبك إمتي وليه مقولتليش ؟!

نفت برأسها وهتفت من وسط بكائها

- واللّه ماكنت أعرف .. هو ريم اللي كلمني علي الفيس ..

أنا مكنتش أعرف يا مازن واللّه ماكنت أعرف هو قالي ..

رمش مازن بعينه وكأنه لا يستوعب وتوقفت

يده عن رجها

نظر جهة مصطفي دون تركها وعاد بنظره لها سائلاً بذهول

- ريم مين ؟! .. الأكونت المزور اللي كان بيكلمك علي إنه بنت وطلع راجل وإسمه ...

صمت فجأة مُقطب الجبين فكان إسمه مصطفي حقاً كما أخبرته من قبل

نظر لرعشتها وبكائها عندما قالت بوهن

- واللّه ماكنت أعرف .. واللّه يامازن أنا كنت طالعة عشان سلمي..

واللّه هو حبسني وقالي .. أنا مكنتش اعرف إنه هو صدقني .



www.hakawelkotob.com

ظلت نظراته علي عينها الباكية بإستجداء تحت صراخ مصطفي الباكي

- غصب عني حبتها .. أنا كمان إتصدمت لما عرفتها ..

عرفتها من إسمها الغريب ومامتها الألمانية وبلدها

مكنتش أعرف حاجة وإتصدمت .. غصب عني حبتها قلبي مش بإيدي مش بمزاجي

إنت شوف يامازن أد إيه أنا إتألمت وإنتوا قدامي

شوف إنت أد إيه إتألمت وهي مع بكر قدامك أنا عشت إحساسك وأصعب لإنها بتحبك

غصب عني مكنتش عاوز أخونك وعمري ما

قربت منها

إسألها عمري ما حاولت ..

عشانك يامازن ولإنها متستاهلش إنت عارف

حياتها وعاشت إيه كويس

أنا غصب عني يا ناس أنا موجوع وبموت محدش

عايش وجعي ولا حد هيحس بيا

أختي سقطت بسببي أنا عشان عرفت إني بحبها

وصممت إني همشي أو هتقولك

أنا خسرت كل حاجة أنا كنت إتعدلت يامازن

بس كله باظ خلاص !

إبتلع مازن ريقه بصعوبة من نبرة ألمه .. من

شعوره



www.hakawelkotob.com

وهو الذي جرب مثله .. بل أقل !!

هي حقاً لم تكن لبكر ولم تحبه وكانت مُطلقة !

كيف كان سيشعر إن كانت لبكر كما له ؟! ..

ألم يعش هو الألم ووجع القلب معتقداً أنها ملك بكر !!

فاق من شروده علي سقوطها المفاجئ بين يديه

فاقدة للوعي بعد أن تحملت بما يكفي !!

**********



www.hakawelkotob.com

## الفصل الثالث والاربعون

فاق مازن من شروده علي سقوطها المفاجئ بين يديه فاقدة للوعي

بعد أن تحملت بما يكفي !!

إحتضنها مغمضاً عينه بألم من كل شئ ..

مال بها ماسحاً فوق وجهها برفق ثم إنحني حاملاً إياها تحت هتاف مصطفي المذعور بإسمها !!

دلف لغرفته ووضعها فوق الفراش مجيباً مرام التي لحقته سائلة ببكاء عما أصابها

- متخافيش هي مرهقة أصلاً من إمبارح .. هتبقي كويسة



www.hakawelkotob.com

سأل ماجد بقلق

- تحب أجبلك حاجة أو أتصل بكمال يجي ؟!

نفي مازن وقد بدأ بفك حجابها قائلاً

- سبوني بس معاها لوسمحت !

خرج ماجد وقد فهم وخرجت مرام باكية خلفه فوجدوا مصطفي واقفاً أمامهم بقلق شديد

لا يجرؤ علي الدخول للغرفة حتي

وكأنها أصبحت مكان محظور بالنسبة إليه !

نظر له ماجد بحدة يشعر أنه علي وشك الفتك به



www.hakawelkotob.com

نهض مازن ليغلق الباب قبل أن يبدل ملابسها فوجده أمامه تسيل دموعه بصمت!

توقف لحظة ينبض قلب كلاً منهم وبرغم ألمه لا يستطيع تفهم حالته

كيف !.. والوضع في النهاية عن زوجته !

همس غاضباً بضيق

- متمشيش عشان عاوزك .. فهمت ؟!

أنهي أمره مغلقاً الباب بوجهه

أغمض مصطفي عينه وسالت دموع قهره وحزنه

لا يعلم هل يستحق كل ماحدث!! ..

يعلم أنه ظلم الكثير وأغضب ربه بشدة ولكن ما يشعر به فوق إحتماله ..

هل حان وقت حسابه في الدنيا الأن !..

هل هذا الألم كله ليدفع ثمن أفعاله وما إرتكبه من حرام! ..

نعم يعلم أن الزني أكبر المحرمات ..

يعلم أن الله عادل ولا يعقل أن يزني ويفعل وفي النهاية ينال حياه كريمة كما تمني ..

يعلم أن لكل شئ حساب ..

يعلم ويعلم ويعلم لكن لا يستوعب

لا يتحمل ولا يريد المُعاقبة لا يريد أن يعيش ما يُختبر به ..

لا يستطيع !



www.hakawelkotob.com

قام مازن بثني قدمها اليسري بزواية قائمة بينما اليمني مفرودة كما هي

وأخذ كفها الأيسر واضعاً إياه أسفل وجنتها اليمني

ثم قام بتحركيها ببطئ حتي إستلقت علي جانبها الأيمن بحيث يشكل كفها الأيسر وسادة أسفل وجنتها

ثم رفع رأسها للأعلي قليلاً ليفتح مجري التنفس الهوائي ( وضع الإفاقة )

نهض من فوق الفراش وأخرج ملابس مريحة لها

خرج ليأتي بعصير أو أي شئ يرفع منسوب الكلوكوز في الدم حتي تفيق فوجد مصطفي أمامه



www.hakawelkotob.com

إقترب مصطفي بتردد وسأل بقلق شديد

- مالها يا مازن ؟! ..

أغمض مازن عينه بغضبٍ شديد وسار تجاه المطبخ دون إجابته

أخرج إحدي علب العصير وقطعة من حلوي ظلت من الأمس

عاد مرة أخري لغرفتها متخطياً مصطفي الذي يقف كحارس وتجنب النظر له حتي يحتفظ بهدوئه الأن

إقترب منها ووضع العصير والحلوي جانباً وبدأ يحاول معها لتفيق

وبعد لحظات إستعادت وعيها بعد أن إستنشقت

رائحتة عطرة النفاذة الذي وضعه فوق راحته

قام بعدلها رابتاً فوق وجنتها بلطف هامساً

- ماتيلدا .. ماتيلدا .. فوقي .. فوقي ياحببتي .. سمعاني ؟!

إبتلعت ريقها ناظرة له بشرود

أحاطها بذراعه لتنهض حتي وضع وسائد خلف ظهرها لتجلس قليلاً حتي تشرب العصير

تأوهت بألم من جسدها ونظرت حولها فجأة وكأنها إستعادت تركيزها

أغمض عينه لحظة وقال بهدوء متناولاً علبة العصير

- إهدي متخافيش أنا معاكي أهه .. هنتكلم



www.hakawelkotob.com

بعدين ..

إشربي دا دلوقتي إنتي حصلك هبوط وكمال قال إن سكرك واطي

تأوهت مجدداً معتدلة أكثر في مكانها

إقترب منها ماسحاً فوق ظهرها وسألها بخفوت متفقداً جسدها

- حاسه بوجع ؟!

زمت شفتيها وضمت جسدها قليلاً نافية بحرج

إبتسم غصباً عنه من حرجها منه ماسحاً فوق خصلاتها

- حتي لو حاسه عادي .. في ناس كده ..

يلا إشربي دا هتبقي كويسة وهتفوقي



www.hakawelkotob.com

تركَ لها العصير وأخذ ملابسها قائلاً بهدوء

- هتصل أطلب أكل وهتاكلي وبعدين تنامي .. تمام ؟!

أنزلت علبة العصير وهمست بإرتباك

- هو مصطفي مشي ؟!

تنفس بقوة مغمضاً عينه وتوقفت يده عن العبث بالملابس

ثم فتحها مجيباً إياها بهدوء غريب

- لا لسه .. ملكيش دعوة بيه خلاص

أنهي حديثه مقترباً منها وأخذ العلبة ووضعها فوق الكومود الجانبي وبدأ بفك أزرار كنزتها



www.hakawelkotob.com

إرتفعت يدها الباردة لا إرادياً لتوقف يده ولكن إبتلعت ريقها بخفقات قوية دقت صدرها عندما نظر لها

أنزلت يدها جانبها وعادت يده تكمل فك الأزرار

قام بتبدل كنزتها قائلاً بهدوء

- لو حاسه إنك لسه بردانة هجيب بلوزة كمان

لم تجيبه ولكنها همست بتساؤل من وسط دموعها التي ملئت عينها ناظرة لملامحه عن قرب

- إنت مصدقني يا مازن صح ؟!

إبتلع ريقه بألم من حالتها وضمها فجأة إلي صدره مجيباً

- أنا عمري ما كذبتك ياماتيلدا ..

حتي لما إتعصبت عليكي كنت بطالبك بإجابة من غيرتي وخنقتي من كلامه مش عشان مكنتش مصدقك ..

ولما كنت مضايق منك عشان كنت فاكر إنه قرب منك وإنتي خبيتي عليا

يعني مفكرتش أصلاً بإمكانية خيانتك ليا تمام..

تمسكت به بقوة أكبر وبدأت بالبكاء وتركها!..

تركها تبكي كما تريد لتريح أعصابها

يكفي ما عاشته من ضغطٍ

**********

تدثرت مرام بفراشها بمساعدة ماجد

نظرت له قائلة بصوت مُهتز من إرتجافها

- يعني .. ماتليدا .. ماتيلدا تعرف .. مصطفي ؟!

جلس ماجد علي طرف الفراش جانبها وأجابها بشرود

- مش عارف يا مرام .. مش فاهم حاجة لسه .. بس دمي بيغلي !

ضمت الغطاء أكثر علي جسدها قائلة بإضطراب

- متخليش مازن يعمله حاجة .. حرام !

نظر لها بذهول مستفسراً عن أي حرام تتحدث تلك !

وضع كفه فوق جبهتها يستشعر حرارتها

وإبتسم من رجفتها وكم يعشقها !..

من يصدق أن تلك الفتاه الساذجة كانت متزوجة من قبل ..

ليتهم يعلموا أن الطلاق لا يُنقص من الفتاه شئ.. بل تظل كما هي نقية بدرجة نقاء روحها !

وبعد ما يقرب من النصف ساعة

خرج مازن من الغرفة بعد أن هدأت وذهبت في



www.hakawelkotob.com

سباتٍ عميق

وجد ماجد جالساً في الصالون يُدخن

نظر حوله وسأل بضيق

- فين مصطفي ؟! .. وفين مرام ؟!

أجابه ماجد مشيراً تجاه الشرفه

- البيه جوا .. ومرام انا دخلتها أوضتها عشان تنام وترتاح هي تعبانة من السخونية لسه

أومأ له مازن بإرتياح وإتجه للشرفة قائلاً بحزم

- تعالي هنتكلم في شقتي عشان منصحيش حد !

نظر له مصطفي وألقي بالمحرمة الورقية التي إمتلئت بالدماء من نزيف أنفه



www.hakawelkotob.com

دلف للداخل متسائلاً بتردد قلق

- هي بقت كويسة ؟!

ضم مازن قبضته بضيق وأجابه بإختصار مشيراً له للتقدم أمامه

- أه .. إتفضل يلا

خرج ثلاثتهم ماجد عودة للمشفي ليأتي بمني ومازن ومصطفي للأعلي ليتناقشوا !

**********

ظلت سيلان تفرك بأصابعها بعد أن تناولت طعام العشاء وأخذت الدواء تحت ناظره ككل يوم



www.hakawelkotob.com

نهضت من فوق الأريكة عندما دلف هو للداخل ليغير ملابسه بعد عودته من المشفي

ظلت تدور محلها تريد سؤاله ذلك السؤال الذي يلح داخل رأسها

ولكن تشعر بالحرج الشديد

فلم يحدث بينهم شئ كيف تسأله عن الأطفال .. ماذا سيظن بها وقتها ؟!

نفخت بضيق تريد أن تعلم هل من مثلها لهم فرصة للإنجاب أم لا..

تريد أن تعلم فقط !

تنفست بقوة عدة مرات وحاولت تشجيع نفسها بكل الطرق وإتجهت بخطواط بطيئة للغرفة



www.hakawelkotob.com

طرقت الباب ودلفت بهدوء عندما أذن لها وتوقفت فجأة بتوتر عندما وجدته عاري من الأعلي

تنحنحت بإرتباك وعادت خطوة وإثنان ولكن توقفت عندما أتها صوته

- رايحة فين ؟! .. تعالي ..

زمت شفتيها وظلت محلها لا تتقدم ولا ترجع بالخطوات فقال هو بتساؤل معدلاً من كنزته ليرتديها

- كنتي عاوزة إيه ؟! .. تعالي إدخلي .

تقدمت ببطئ ورفعت بصرها بعد أن إرتدي كنزته



www.hakawelkotob.com

جلس كمال فوق الفراش بإرهاق شديد قائلاً

- تعالي قولي إللي عاوزاه

أصلاً من وقت ما كنا بنتعشي وأنا عارف إنك عاوزة تقولي حاجة

بس حبيت أسيبك ومضغطش عليكي بس بما إنك قررتي تقولي وجيتي يبقي قولي

فركت أصابعها وتنحنحت قائلة بإضطراب

- أنا يعني كنت عاوزة أسأل علي حاجة ..

ثني كمال قدمه تاركة الأخري متدلية من فوق الفراش وظل ينظر لها بإنتباه علها تكمل ما تريده

إهتزت قدمها دليل علي توترها الشديد ورفعت



www.hakawelkotob.com

أصابعها البيضاء تمسح فوق خصلاتها القصيرة واضعة إياها خلف أذنها

إبتسم كمال من حالتها فكيف تبدو هكذا من يصدق أن تلك الفتاه ناضجة ومتزوجة ..

من يصدق أن هو زوجها!

زوج تلك الطلفة !!

قال ليشجعها علي متابعة الحديث

- ها إسألي وأنا هجاوبك ..

تنفست بقوة وقالت دون أن تنظر له

- بس مش هتفهمني غلط .. أنا .. أنا يعني عاوزة أعرف مش أكتر بس مش قصدي حاجة والنعمة



www.hakawelkotob.com

إبتسم لها بحنان ونهض من مكانه فتراجعت تلقائياً بإضطراب للخلف

إقترب منها حتي أصبح أمامها وقال بهدوء

- مبدئياً إحنا إتفقنا متحلفيش بغير الله عشان دا شرك يعني مفيش والنعمة وحياتك وحيات كذا مفيش غير والله ويُفضل متحلفيش أصلاً لان الحلفان حرام مدام عمال علي بطال

جذبها بلطف من مرفقها متابعاً

- تاني حاجة بقي تعالي إعدي وإسأليني إللي إنتي عاوزاه وهجاوبك بنية صافية وبدون ما أفهم غلط



www.hakawelkotob.com

جلست علي الفراش وإنكمشت عندما جلس مقابلها علي مسافة قريبة منها حتي أن ركبتها تلامس ركبته من إهتزازها

تراجعت من إرتباكها وسألت سؤال أخر تهرب به

- هو إنت إزاي جيت ملون كده مع إن أخوك مش كده

ضحك كمال بشدة من تهربها وأجابها بهدوء

- أنا مامتي أمريكية وهو مامته عربية فجيت ملون كده

وتابع قائلاً بإصرار

- إسألي السؤال اللي موترك .. متهربيش قلت



www.hakawelkotob.com

هجاوبك بنية صافية

صمتت قليلاً مستجمعة شجاعتها وسألته بحرج

- هو أنا .. ينفع يعني .. ينفع يبقي .. عندي ..

يعني عندي نونو وكده.. ولا..

ولا مينفعش عشان مرضي ؟!

ضحك بقوة فجأة بل إنفجر ضاحكاً من

حالتها وقد بدأت تتعرق حقاً في هذا البرد

هي حقاً لا تهاب شئ إلا الرجال والتقارب!

قطبت جبينها بضيق مفسرة ضحكته بشكل

خاطئ وعلم هو هذا من تقطيبتها الغاضبة

فأسرع موضحاً



www.hakawelkotob.com

- أولاً أنا بضحك لانك بتتوتري مني بشكل مش طبيعي مش أكتر والله وتاني حاجة الإجابة أه

إتسعت عينها بصدمة من إجابتة وكأنها كانت تنتظر النفي

أمسك كمال كفها البارد يدفئه بيده قائلاً بحنان

- بصي يا سيلان الصرع مش مرض خطير جدا..

بالعكس الحمدلله إن نسب كبيرة أوي ليهم علاج منه وإنتي منهم فعادي

هنخلص العلاج وهتقدري تجيبي نونو وعلي فكرة حتي اللي المرض دائم معاهم من

طفولتهم في منهم كتير يقدروا يخلفوا عادي جدا والدكتور بيظبط الأدوية وكل شئ والبيبي بيجي سليم كمان معليهوش أي خطر

طبعاً في ناس بتجيب بيبي وبيبقي معاه المرض وراثي ولكن برده في عادي وإنتي مرضك مش وراثي أصلاً دا بسبب حادث وحالته مش متطورة أوي أوي بالعكس إحنا قطعنا شوط كبير في العلاج

أه لسه فاضل شوية برده ولكن برده إنتي كويسة وطول ما بتخدي الدوا وأمورة كده هتخفي عادي جدا وهتجيبي نونو

نظر لملامح السعادة المُرتسمة فوق وجهها وسأل بهدوء

- إيه بقي اللي جاب الموضوع دا في بالك ؟!

زمت شفتيها وأجابته بتوتر

- أصل النهاردة شفت مرات الظابط اللي في الدور اللي فوقينا وهي جت كلمتني لوحدها بس أنا إتكلمت عادي خالص والله

هي قالتلي إنك تعرف جوزها وبعدين شفت بنتها كانت حلوة

وهي سألتني فجأة عندي نونو ولا لأ وأنا معرفتش أجاوب فهي سكتت لما حست إنها أحرجتني وغيرت الموضوع ومشيت وأنا قفلت الباب ودخلت

أومأ لها بهدوء وسأل بإستفسار

- طيب وإنتي كنت فاتحة الباب ليه ؟!

فركت أصابعها بتوتر وأجابته بقلق

- كنت هنزل أتمشي بس كنت هرجع تاني .. والنعمة كنت هرجع .. قصدي والله كنت هرجع

وضع أصابعه علي شفتيها قائلاً

- بس بس بس إيه الحلفان دا كله.. أنا مش حابسك هنا ولو عاوز كنت خت المفتاح

وبعدين أنا مصدقك بدونه وقلنا بلاش حلفان ..

إنتي كنتي مخنوقة أكيد عشان مبتخرجيش من شهور وقلتي تنزلي تتمشي شوية وتغيري جو



www.hakawelkotob.com

مش كده

أومأت مسرعة براحة من فهمه لها

- أه والن.. والله كنت هعمل كده

نظر لها قليلاً بنظرات جريئة متأملة مقصودة !

حتي أنزلت بصرها عنه كما يريد فسأل بعبثٍ

وقد أتت له فرصته !!

- إنتي بقي عاوزة نونو مني ولا مفكرتيش

هيجي إزاي ؟!

إتسعت عينها بصدمة عندما فكرت بطريقة

مجيئه

ورفعت بصرها له فجأة وكأنها ستبرر



www.hakawelkotob.com

ولكن لم تستطيع عندما أوقف ما سيأتي من كلمات بإستعدادٍ ملتقطاً حديثها بقبلة ناعمة!!

هامساً بحنان

- هنجيب أحلي طفل ملون في الدنيا بس مش دلوقتي !!..

أنهي همسه صامتاً مغمضاً عينه ذاهباً بها لعالم أخر

وكقول المثل اليوناني القديم:

"العشاق يعيشون على الماء البارد والقُبلة"!!

فالقبلة هي جسر المحبة بين الأزواج ..

عليها تتلاقى القلوب والأرواح والمشاعر



www.hakawelkotob.com

والأحاسيس عبر الشفاه..

**********

قالت سلمي بصدمة

- إيه ولد مش بنت؟!

إنفجر مروان ضاحكاً بينما قالت مني بضيق

- إنتي هبلة ياملاك .. الحمدلله علي كل اللي يجيبه ربنا

قالت سلمي بحزن مستغفرة

- لالا والله مش قصدي يا طنط بس إحساسي كان بنت وجبت كل الحاجات لبنت

قال مروان ضاحكاً بشدة

- أقسم بالله كنت أخسر اللي ورايا واللي قدامي بس أشوف لحظة صدمتك دي

وبخته مني قائلة بضيق

- مالكوا ياولاد مش في وعيكوا ولا إيه .. إيه الملافظ دي إنت كمان

ربنا ما يجيب خسارة

ونظرت لسلمي متابعة

- وإنتي اللي صممتي متعرفيش جنس البيبي وإشتريتي ملناش دعوة

وبعدين بكرة ربنا يكرمكوا ببنوتة حلوة وتستخدميهم

أو طلعوهم لوجه الله يمكن حكمة ربنا



www.hakawelkotob.com

إنكوا تشتروهم عشان حد تاني محتاجهم

جلس مروان جانبها فوق الفراش يريد مواستها لكنه يريد الضحك بشدة ايضاً

فقال محاولاً كتم ضحكات خرجت رغماً عنه

- معلش يابيبي .. قلبك طلع كداب وملوش امان

متثقيش في حد غيري بعد كده بقي عشان أنا الوحيد اللي مُخلصلك

إبتسمت مما يقوله وضربته بغضب فوق صدره قائلة بضيق

- شايفة الهيافة ياطنط شمتان فيا ..

عاد يضحك مرة أخري رافعاً يده بإستسلام



www.hakawelkotob.com

لوالدته قائلاً

- حقي .. ها حقي .. هي اللي أعدت تذلني يا ماما والله وتقولي

وتابع بصوت ناعم مقلداً إياه

- متكلمهاش علي إنها ولد يامروان

ودي بنت يا مروان ..وبكرة هكسفك يا مروان..

وقلبي دليلي يا مروان ..وبكرة تشوف يامروان..

يبقي حقي ولا مش حقي

صمت الجميع علي دخول ماجد للغرفة بعد طرقه للباب

نهضت مني مُسرعة قائلة



www.hakawelkotob.com

- الحمدلله إنك جيت ياماجد خدني روحني يابني بدل جوز المتخلفين دول هيهبلوني

ضحك ماجد يعلم مشاكستهم لبعض وقال متسائلاً بمكر

- تحب أروحك إنت كمان يامروان ؟!

ضحك مروان بقوة من طريقة ماجد وأجابه بغمزة هامساً

- عيب بقي !

أنزلت سلمي بصرها بغضب من وقاحته تشعر بالحرج من ماجد

وإزداد غضبها عندما خرج ماجد مطلقاً ضحكة عابثة قائلاً بتريث



www.hakawelkotob.com

- إعقل ياحبيبي حتي شكلك ميديش تصرفاتك دي .. يلا سلام

رفعت بصرها بمجرد إغلاق الباب ونظرت له بغضب

لكنه بدأ بقُبلة مباركته سريعاً ممتصاً أي إعتراض ولوم !!

**********





www.hakawelkotob.com

## الفصل الأخيـــــر

وضع مصطفي حقائبه في إحدي كبائن القطار

جلس بإرهاق فوق المقعد ناظراً بشرود للخارج

إبتلع ريقه متذكراً ما حدث عندما صعدوا

للحديث

وكيف أنبه مازن بغضب مجيباً علي تساؤلاته

التي طالماً وإحتار بإجابتها!

فلاش باك ...

هتف به مازن بغضب

- إنت ضمرتها فاهم يعني إيه ..

أصلاً إنت عرفت إن أهلها كان طريقتهم غلط وحاطين في دماغها إنها هتبقي زي مامتها مع إني مش عارف مامتها عملت إيه أصلاً المهم إنهم كانوا عاملين عليها حصار وتعبين نفسيتها

كان لازم تنسحب ساعتها مكنتش تصمم تتكلموا تلفون وتعرفها إنك راجل ..

بس إنت أناني يامصطفي .. كان شئ بديهي إنها هتتعب لو عرفت إنها كلمت راجل حتي لو بالغلط

قال مصطفي بضيق

- أنا مكنتش ...



www.hakawelkotob.com

قاطعه هاتفاً به

- إخرس .. إخرس وإسمعني عشان ننهي الحكاية دي .. مش نفسك تعرف عرفتني إزاي ؟!

أنا هجاوبك عرفتني إزاي وهقولك إنت عملت إيه فيها بغبائك وأنانيتك

هعرفك وصلتها لإيه !

ماتليدا تعبت جدا وبدل ما تشوف إنك كذاب وأناني

لا شافت إنها عملت الغلط وإرتكبت الحرام وكلمت راجل

وبسبب عقائدها اللي إتربت عليها بهدلت نفسها



www.hakawelkotob.com

وأنبت ضميرها

وبدأت تتعب واحدة واحدة لحد ما ضاعت

وساعتها عرفتها أنا

وبعدها حاولت أقنعها إنها مغلطتش

وإنها عايشة متربية غلط وربنا مش هيجلدها

زي ما هي فاهمة

قاطعه مصطفي بعصبية

- وأنا حاولت كمان أقنعها وقلتلها إن حياتها غلط

دفعه مازن بقوة للخلف قائلاً بثورة

- مش بالكلام ياغبي .. وهتقنعها إزاي وإنت حياتك كلها حرام



www.hakawelkotob.com

أفكرك كام بنت لعبت بيها يامصطفي ؟! ..

أفكرك كام مرة إتخانقت معاك وقلتلك دعوة الولاية مش بالساهل ؟!

أفكرك كام مرة قلتلك إتقي الله في أختك مع إني مكنتش أعرفها أصلاً ؟!

ولولا إن ربنا عادل كان زمان أختك وقعت في إبن حرام

بس دعاء أهلك أعدلها وأنقذها من شر أعمالك

أنا أقنعتها من القران من كلام دينها اللي هي إتريت عليه غلط

أقنعتها بالدلائل والأحاديث مش بإني أقولها

بحبك وإنتي كده كده كلمتيني وخلينا نكمل كلام !!

إبتلع مصطفي ريقه من معرفة مازن لجميع التفاصيل وفاق من شروده علي صوت مازن القوي

- بعدت عنها عشان مأذيهاش مع إني حبتها

ومش حبك ولا حب حد .. لا أنا قلبي كان بيحس بيها وإنت عارف كويس إن قلبي كان مرتبط ببنت وبحاول أوصلها

ولما شفتها كان بعد عشر سنين يعني مش يومين وشهر ولا سنة حتي

لا إتعذبت كتير ودفعت سنين في المستشفيات والأقسام وغيره عشان بس لو ظهر إسمها



www.hakawelkotob.com

كنت عارفها بخديجة مش زيك بماتيلدا

وبعد ما عملت كل دا عشان ألاقيها في النهاية لقتها صدفة

لإن ربنا مبيجيش بالعند.. لقتها صدفة وأنا بساعد حازم إنه يمسك بكر

حتي أنا محاولتش أنتقم من بكر عشان والدي زي ما الكل فهم أصلاً والدي متأذاش هو كان مريض قلب

أنا من البداية كنت هناك عشان حازم وتاره مع بكر

وحظه إن بكر عاوز سلسلة مطاعم العابدين بتاعتنا



www.hakawelkotob.com

وتابع بقوة ومرارة

- عشت ألمك يا مصطفي وكنت فاكرها ليه

وكنت فاكره لمسها وكنت وكنت وكنت..

والتفكير قتلني كتير بس رغم دا بعدت ..

رغم نجاسة بكر بعدت عنها رغم إنه كلب

ولا يسوي بعدت

عشان مخنتش ثقتي بنفسي عشان مبقاش

إتعديت علي حرمة غيري

ومقريتش إلا لما عرفت إنها مطلقة ..

إنفردت بيها كتير أوي عمري ما حولت أتعدي

عليها ولا عمري لمستها إلا لما بقت مراتي

أغمض مصطفي عينه بألم مما صرح به مازن

فتابع مازن بقوة غاضباً

- اه لمستها يامصطفي .. وكنت الأول وهبقي الأخير إن شالله وإنت ملكش مكان بنا خلاص

هتاخد حاجتك وهتمشي من هنا دا لو باقي علي صداقتنا لو واحد في الميه حتي .. يا إما أنا مش هسيبك

لإن ببساطة صعب نفضل قريبين يامصطفي خلاص

إنت مش هتتحمل الألم وأنا مش هسمح إنك تشوفها تاني ولا إنها تعيش بقلق وخوف كفايا اللي شافته

وبالنسبة لأختك تقدر تكلمها مش همنعك عنها طبعاً

ولكن كن متأكد إنها في أمان وإنت شفت بنفسك سلمي أختي قبل ما تبقي مرات أخويا وعمري ما هسيبها

صمت قليلاً وتابع بهدوء

- ولا هسيبك ؛.. لو حصلك حاجة أو وقعت في مشكلة متترددش بالإستنجاد بيا وكُن متأكد عمري ما هسيبك

إحنا بنا سنين وعشرة .. ولكن مستحيل نكمل مع بعض وإنت عارف دا كويس

وإقترب منه قائلاً بتحذير غاضب رغم خفوت نبرته

- وماتيلدا هتنساها .. مجرد التفكير فيها ممنوع سامعني ؟



www.hakawelkotob.com

فاق مصطفي من شروده علي جلوس تلك السيدة جانبه

نظر لها فوجدها إمرأة كبيرة في السن متشحة بالسواد تملئ التجاعيد كفيها الضعيفين ووجهها

نظر مرة أخري للخارج ماسحاً دموعه

رفع بصره للسماء بألم لا يعلم بما يشعر

يريد التأسف والإستغفار علي المحرمات التي إرتكبها في حياته

وفي نفس الوقت يشعر بالحزن علي حالته .. تصعب عليه نفسه

قالت المرأة ببسمة عندما رأته يمسح دموعه



www.hakawelkotob.com

للمرة الثانية ناظراً لأعلي

- سبها لله يابني !

إبتلع ريقه بصعوبة ومسح وجهه ناظراً لها

فقابلته ببسمة حنونة قائلة بعطف مُهذب

- البـــلاء سُنَّة الله الجارية في خلقه؛ فهناك من يُبتلى بنقمة أو مرض أو ضيق في الرزق أو حتى بنعمة ..

فقد قضى الله عزَّ وجلَّ على كل إنسان نصيبه من البـــلاء

وخرج صوتها هادئاً مريحاً وهي تتلوي أية من الكتاب الحكيم

قال تعالى {إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ



www.hakawelkotob.com

نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا *

إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}

[الإنسان: 2,3]

مننا اللي هيفهم حكمة الله تعالى في ابتلاءه، فيهون عليه الأمر ..

ومننا اللي هيجزع ويتسخَّط، فيزداد الأمر سوءًا عليه ..

رمش مصطفي عدة مرات يشعر بالألم داخله

فتابعت المرأة بحنان أمومي جارف

- هوِّن على نفسك، مهما كانت شدة البلاء هيجي الفرج من الله لا محالة ..

وتابعت ببسمة هادئة

- إعرف إيه الحكمة يابني من البلاء والتعب اللي إنت فيه

فالله سبحانه وتعالى يبتلي ليُهذب لا ليُعذب .. تأملها كده

سالت دموعه يعلم بما أذنب

فتابعت هي ملتقطة كفه رابتة فوقه بحنان وكأنها إستشعرت ذنبه

- البلاء في حق المؤمن كفارة وطهور

ويوم القايمة هتتمني لو كان إداك أكتر في الدنيا عشان تقابله نضيف

البلاء دليل علي حب الله للعباد والمُحِب لا يتضجر من فعل حبيبه أبدًا..



www.hakawelkotob.com

سبها لله ياحبيبي

أنا ربنا وعدني بزوج مش كويس

الله يسهله ويسامحه بهدلني كتير

وولادي ماتوا في حادث في شقتي بسبب الغاز

وأنا كنت بره وقتها

بس حمدته .. أه تعبت وعيطت بس حمدته لإن

لكل شئ حكمة

إرمي حمولك علي الله وتوكل عليه وإرجعله

هو بينااديك مدام إبتلاك بيفوقك قبل ما

تروح عليك في دنيا فانية

زادت دموعه كطفل صغير وإلتفت ناظراً

للخارج بصمت



www.hakawelkotob.com

إبتسم عندما وصله صوتها هادئاً مؤمناً

- يمكن ربنا بعتني ليك عشان عارف حجم ألمك .. إرجعله يابني وفوق

ربنا يصبرك ويجبر بخاطرك !

**********

بعد مرور خمس سنوات

.....

في صباح يوم جديد ..

نهض مازن من فراشه ببطئ حتي لا تشعر به وتستيقظ فبالكاد نامت للتو

عدل من وضع الشرشف الرقيق فوقها وتسحب ببطئ للخارج



www.hakawelkotob.com

دلف لدورة المياه وأخذ حمامه المنعش ثم أدي فريضته قبل أن يأذن الظهر

تنهد براحة مستغفراً وقام بطي سجادة الصلاة وتوجه نحو المطبخ

قام بتشغيل غلاية المياه الكهربائية ووقف يجهز كوب من الشاي الخفيف كما يفعل يومياً

خرج بعد قليل ودلف لغرفة المعيشة ومنها للشرفة

وقف متأملاً للطريق مستمتعاً بحرارة الشمس الدافئة

وإبتسم عندما وجد أخيه يصف سيارته في الأسفل وترجل حاملاً أكياس عدة



www.hakawelkotob.com

نظر في ساعته فوجدها الحادية عشر ظهراً

إستنشق الهواء بقوة معبئاً رأته به ودلف للداخل مرة أخري بعد أن أنهي مشروبه الساخن

أخذ هاتفه وقام بالإتصال بوالدته

- صباح الخير ياماما

أتاه صوتها الدافئ الحنون

- صباح النور يامازن.. إيه هتنزلوا إمتي ؟!

وضع مازن الكوب الفارغ من يده قائلاً

- شوية كده .. ماتيلدا نايمة وأنا ما صدقت نامت بصراحة فلما تصحي هننزل

أنهي حديثه مع والدته بعدها ودلف مرة أخري لغرفته

إستلقي ببطئ جانبها متكئاً بمرفقه فوق الوسادة

إنحني بعد عدة دقائق مقبلاً شفتيها بلطف يشعر بالإشتياق لها ولنبضاتها

إبتعد عندما إمتعضت ملامحها ..

إبتسم بحنان وظل يتأمل بطنها المُنتفخ عله يلاحظ إحدي حركات إبنه المشاغب ..

**********

هتفت سلمي بغضب بإبنها

- مااازن .. تعالي هنا متتعبنيش

إقترب مازن ذلك الطفل ذو الخمس سنوات قائلاً بتبرم



www.hakawelkotob.com

- خير ياماما زهقتيني ؟

نظرت له بصدمة مرددة بذهول

- زهقتيني ؟!

نفخ بضيق قائلاً بإمتعاض

- أصلك كل شوية تنادي وتزعقي عشان بابا يصحي ويزعقلي إني بتعبك

إلتفت كلاً منهم علي ضحكة مروان القوية بعد أن خرج من غرفته مستمعاً للحديث

قالت بضيق ناظرة له

- إنت بتضحك ..شايف الريايةة؟! .. شايف بيكلمني إزاي ؟!



www.hakawelkotob.com

إقترب ضاحكاً حتي حمل طفله مازن رافعاً إياه لأعلي قائلاً

- لا مش شايفها .. أنا شايف واد ذكي لأبوه

حتي الواد فقسك كفايا بقي زعيق عاوز أنام أنا في شغل وقلنا بنجيب منه المَم

نهضت سلمي قائلة بعصبية

- والله .. ماشي يامروان .. وبكرة هجيب بنوتة برده ومش هتفضلوا عاملين عليا حزب كده

وتابعت بضيق

- والنهاردة الجمعة يابتاع الشغل

ثم إقتربت من الاريكة الثانية قائلة لطفلها الأخر



www.hakawelkotob.com

- تعالي يامحمد ياحبيبي نمشي من هنا أنا اللي بحبك

نظر لها محمد قائلاً بصوت طفولي

- لا مش عاوزة أجي بابا هيجبلي بسكوت وكيكة مع مازن ومش هيعد يقولي ثنانك(سنانك) ولأ زيك

ضحكت فجأة ناظرة لمروان وقالت بتهديد

- إنت بتقوم الولاد عليا بالبسكوت والكيكة .. وربنا أهرب يامروان

ضحك مقترباً من طفله الأخر وحمله قائلاً بسخرية

- كل مرة بتهربي وبنزل ألاقيكي عند ماما ..



www.hakawelkotob.com

فأعدي في حتة بقي

رفعت رأسها وسارت بكبرياء من جانبه وربتت فوق صدره بقوة قائلة بهمس

- إتشطر ولم إبنك عن بنت مازن عشان هيفضحنا ماشي ؟!

ضحك مرة أخري تحت سؤال إبنه مازن الغاضب

- هي بتقولك إيه يا بابا ؟!

همس لها بعبث

- لما ألم أمه هلمه حاضر ونظر لطفله قائلاً بضحك

- بتقولي إنك أحلي وأجمد راجل في الدنيا ..

وهتف بقوة ليصلها صوته العابث

- يارافع راسي إنت يا جاااامد ..

دلفت للغرفة ضاحكة ..واضعة يدها فوق

صدرها تستشعر نبضاته

وكلما مضي بهم العمر ترتفع

تعلم أن نبضات صدرها ما هي إلا

نبضات عاشق ..

ورغم ألمها إلا أنها رائعة !!

**********

نظرت نرمين لحازم أثناء تناوله الطعام

إبتسمت داخلها قبل أن تبتسم شفتيها ببسمة

عذبة متأملة ملامحه



www.hakawelkotob.com

لم تنسي طارق ولن تنساه .. لكن حازم قد حاز علي مكانة كبيرة داخلها

يكفي تحمله لها وعدم ضغطه عليها بشئ .. يكفي رأفته ورحمته بها

تشعر وكأن الله عوضها به لتنسي سنين شقائها وحزنها

إختفت بسمتها بإرتباك عندما رفع بصره لها فجأة

ظلت النظرات بينهم تنافس الصمت حديثاً

إبتسم حازم واضعاً صحنه جانباً وهمس بعشق كعادته منذ عام تقريباً

- بحبك .. عقبالك !



www.hakawelkotob.com

شعرت بخفقاتها المتسارعة من مجاملة رجل رائع مثله

لكن لسانها لا يستطيع نطق الإعجاب به فقط يظل صامتاً عاجزاً

تعلم أن صدرها لا ينبض له .. برغم أن صدره ينبض

بنبضات عاشق..من أجلها !!

إبتسم لها بحنان وإلتقط كفها مقبلاً إياه قائلاً بمكر

- النهاردة الجمعة وإنتي وعدتيني بعشا رومانسي لوحدنا في البيت

وأنا إديت أجازات للخدم ولو مش عاوزانا نروح

لبيت العابدين النهاردة علي العزومة مستعد ألغي

شعرت بالحرج مما يلمح به وقالت بحزم رغم ضحكتها الصافية

- انا قلت هعمل بليل عشا .. بس مقولتش رومانسي !..

وهنروح العزومة أنا بحس إحساس حلو معاهم وبحب أروح دنا بستني كل جمعة عشانهم

ضحك بقوة معقباً بعبث علي نصف حديثها الأول

- خلي بس العشا يجي والباقي عليا ..

عضت علي شفتيها السُفلية بحرج ونظرت



www.hakawelkotob.com

لطعامها وهمست بعد لحظات ببسمة دون النظر له

- تحب تاكل إيه علي العشا ؟

تنحنح بثبات هامساً بعبث

- بلاش أقول أحب أكل إيه ؟

رفعت بصرها له بصدمة من نبرته وتلميحه الوقح فتنحنح وتابع مسرعاً

- المهم تلبسي الفستان الأزرق اللي جبته ومتحطيش أي ميكب عنيكي هتنور بلون الفستان ومش هحتاج أكتر

وتابع بجدية بعد تنحنحه للمرة الثانية

- ممكن تعملي بانية مثلاً أنا بحب طعمه من



www.hakawelkotob.com

إيدك

قومي إلبسي عشان نروح ..

وبإذن الله هناكل عشانا بليل وهننبسط ..

أحم أحم في الأكل طبعاً

نهضت من فوق المائدة قائلة بضحك

- كفايا نحنحة هتشرق

عاجلها بالرد الماكر وكأنه يؤدبها

- ما أشرق عادي وإنتي إعمليلي تنفس صناعي !

وقفت لحظة متنهدة بصمت لا تقدر علي حبه..

ولا تستطيع جرحه !

نظر لها بنظرات صبورة لا تُزهق وهمس بتساؤل

مختنق

- مفيش أمل تحبيني يا نرمين ؟!

إبتلعت ريقها بصعوبة وزمت شفتها مجيبة بحزن

- لو كنا في ظروف تانية .. ومكنتش حبيت راجل مات بسببي

بسبب إنه دخل عيلتنا عشاني

ولو مكنش فيا كل الألم والوجع دا

صدقني كنت أنا اللي هحاول معاك عشان ألفت نظرك !

إبتسم بهدوء رغم مرارته الداخلية وقال بنبرة حاول أن تخرج عادية

- يلا روحي إلبسي هنتأخر ..



www.hakawelkotob.com

إبتسم بسخرية من نفسه بعد ذهابها يشعر

وكأنه بدأ بعشق حبها لأخر .. !

والأن .. ماذا ظل بها لم يعشقه !!

**********

ضحكت سيلان بقوة متمسكة بإطار اليخت

حتي لا تسقط

رفع كمال رأسه من جلوسه علي مقدمة اليخت

تحت الشمس الدافئة

إبتسم عندما وجدها متوقفة جانباً تضحك

للماء

نهض هاتفاً بها

- تعالي كملي ضحك هنا بلاش تدوخي



www.hakawelkotob.com

أجابته هاتفة بقوة ليصله صوتها الضاحك

- لالا مش هدوخ الميه أصلا بتيجي عليا وحلوة أوي نفسي أنزل فيها ياكمال

نهض من مكانه وأجابها مقترباً منها

- لا هدوخي عشان الحمل

وشوية وهنزلك تعالي بس أعدي دلوقتي

وإضحكيلي أنا بدل ما بتضحكي للبحر !

أحاطت خصره قائلة بتساؤل ضاحك

- إنت بتغير من البحر ياكمال ؟!

إبتسم من سؤالها وأجابها بلامبالاة

- لا طبعاً مش للدرجاتي فكك بقي من جو الروايات والقصص اللي بتقريها دي ..

بس غالباً ممكن أغير من إبني في ناس بتقول كده يعني

خفق قلبها عندما أحاطها من ظهرها لتصبح في مواجهة مياه البحر

تسارعت نبضاتها بنبضات عاشق عندما شعرت بقبلته الدافئة فوق جيدها

تلاها همسه الهادئ الذي تعشقه بنفس الجملة الخاصة بها

- إنتي اللي خبطي علي بابي .. إدخلي مكانك بين نبضاتي ؛

أمسكت بذراعه المُلتف حول بطنها متمتمه بالحمد لله كما علمها



www.hakawelkotob.com

أن تقيد النعم يكون بالشكر !

**********

وضع ماجد طفلته الصغيرة مادلين ذات العام الواحد في فراشها قائلاً بضحك

- حلوياتي يا عالم إسم علي مسمي

معني مادلين (حلوي وفاكهة صيفية )

ضحكت له مصدرة صوتاً طفولياً وكأنها تفهم ما يقوله

إقتربت مرام بعد أن نيمت طفلها الأول مالك ذو الأربع سنوات

- أنا خلاص لبست مالك ونام الحمدلله



www.hakawelkotob.com

يلا نروح دلوقتي عشان أساعد ماما في الأكل

أكيد سلمي نزلت تساعدها دلوقتي

وماتيلدا مش هتقدر عشان الحمل وسيلان

وكمال مش هيجوا عشان سافروا فحرام يشيلوا

هم الأكل كله لوحدهم

وأصلاً وحشوني اووووووي جدا جدا يعني

قال ماجد مقبلاً طفلته الضاحكة

- يلا كلها شهور وننقل في البيت بتاعهم

وتزهقي منهم

قالت بسعادة

- عمري ما أزهق منهم دنا متحمسة جداا إننا

ننقل هناك



www.hakawelkotob.com

ومصدقت إمتي الشقة إتبنت وجهزت

إقترب منها محيطاً إياها هامساً بأذنها

- طيب مش متحمسالي ؟!

ضحكت وقالت بسخرية

- تعرف كان باين إنك قليل الأدب من الأول

أجابها بعبث

- إتعلمت من أخوكي وعلي رأيه محدش ليه عندي أنا في بيتي !

ضحكت بقوة ضحكات أسرعت من نبضاته

حتي وصلت لنبضات عاشق فهمس مرة أخري

- أنا بقول ندخل نشوف إيه اللي ناقص الولاد



www.hakawelkotob.com

ونكتب الطلبات عشان نجيبها وإحنا مروحين بليل

قالت مسرعة براحة

- أه يا ريت ياماجد والله عاوزة أجيب حاجات كتير ليهم

شهقت بفزع عندما حملها فجأة متجهاً للغرفة قائلاً بجدية

- ما إحنا هنكتب كل حاجة عشان نشتريها .. كوني مطمئنة ياحياتي أنا مش هنسي حاجة

أحاطت رقبته بذراعها وبدأ صدرها يضرب بتلك النبضات العاشقة الخاصة به

أغمضت عينها متمتة بالشكر

لن تنسي مكالمة تلك الفتاه داليا زوجة مراد

أو بالأحري طليقته حالياً عندما أخبرتها عن

مدي معاناتها معه

بسبب تجربة زواجها الأولي

وكيف كان يجبرها عن المقارنة بينهم ليعود

بالإعتذار والأسف في النهاية

كيف تزوجها فقط ليرد لها الصاع صاعين بعد

معرفته بخطبتها لماجد وكأنها هي من تخلت

عنه !

تذكرت حديث مازن لها عندما أخبرها نصاً

- دي قدرة يامراام ومراد كان هيبقي أحسن

راجل في الكون بس لو كان الأول في حياتك

بس حالياً مينفعش خلاص

لإن من طبيعته مش متقبل إنك كنتي ملك غيره وهيتعب وهيتعبك

وبكرة هتفهمي كلامي وهتقدريه بس دلوقتي إنتي موجوعة عشان قبلت بواحد تاني

وعارف إنك شايفة ماجد مُرعب وبيخوف بس هو مش كده

وإسمعي كلامي المرادي وإفتكري كلامي عن الحب وإنه نعمة من ربنا بيحطها في القلوب بدون إرادة



www.hakawelkotob.com

فاقت علي قبلة ماجد وهمسه العابث

- لو سرحتي تاني هنكتب مطلبات الأولاد مرتين إتفقنا

ضحكت بقوة وشددت من إحتضانه مقبلة عنقه النابض هامسة

- شكرا لوجودك في حياتي ياماجد .. أنا بحبك

**********

جلست ماتيلدا ببطئ فوق المقعد فكانت في شهرها الثامن

كما أن حملها هذا أصعب من الأول بكثير

قالت مني بسعادة لأبناء مروان بعد أن فتحت

لهم الباب

- أهلا أهلا أهلا

إحتضن مازن الصغير قدمها كما فعل محمد

دلف مروان مقبلاً رأسها وإحتضنتها سلمي قائلة بحنان

- يارب أكون نزلت بدري ولحقتك قبل الطبخ

ضحكت مني قائلة بحنان

- لحقتي ياحببتي بس لفيت حلتين ورق عنب

قالت سلمي بضيق

- ياطنط الدنيا لسه الظهر إنتي بتلفي الفجر ولا إيه

دلف مروان محيياً ماتيلدا وسأل عن أخيه



www.hakawelkotob.com

- أومال مازن فين .. لسه شايفه في الصلاة ؟!

إسرع إبنه تجاهه قائلاً

- أنا أهه يا بابا

قال مروان بضحك

- كان إيه خلاني أسمي مازن والعروبة كلتني أوي

بس يلا بقي ما هو ردهالي وسمي علي إسمي برده

ثم إنحني لطفلة قائلاً

بص ياحبيب بابا لعاشر مرة أقولك لما اسأل طنط ماتيلدا يبقي قصدي عمو مازن



www.hakawelkotob.com

و لما اسأل مامتك المتعصبة دي يبقي قصدي إنت.. طيب

أومأ الصغير له فضحكت ماتيلدا مجيبة

- بغض النظر إني مش عارفة إنت إزاي مزهقتش من توضيح المعلومة كل مرة

بس مازن فوق ونازل أهه .. نزلنا دلوقتي بس طلع يجيب تلفونه

إقترب منها مازن الصغير متسائلاً بفضول سعيد

- طنط ماتيدا.. فين ماتيدا الصغيرة ؟

ضحكت ماتلدا بتأوه قائلة

- أولا إسمي وإسمها ماتيلدا في لام ياحبيبي كفايا بقي شوهتولي الإسم



www.hakawelkotob.com

تاني حاجة ماتيلدا في الأوضة جوا بتلعب مع مروان الصغير

كانت ماتيلدا الصغيرة صاحبة الأربع سنوات وأخيها مروان أتم عامه الثالث منذ شهرين فقط

ركض مازن الصغير للداخل مسرعاً ولحقه أخيه محمد

دلف مازن من الباب قائلاً بسخرية عندما وجد أخيه

- أهلا أهلا بالوش والصداااااع ..

حياه مروان ساخراً

- صح وش وصداع ما أنا اللي بخلف كل سنتين وكأني ظابطها علي العداد ها

ضحك مازن قائلاً بإغاظة

- دا حقد دا يامروان صح ؟!

إلتفت للباب الذي طرق بعد أن أغلقه ذهب ليفتحه تحت حديث سلمي الغاضب

- متستفذهوش يامازن والله بيطلع عليا أنا في الأخر

ضحك بقوة ونظرات شامتة لأخيه وفتح الباب ملتقطاً مالك من حضن أخته مرام مقبلاً إياها

- يلا أهه موسوعة الوش كملت الصلاة علي النبي

أغلق ماجد الباب حاملاً إبنته قائلاً بثقة

- أنا معنديش وش ياحبيبي أنا عندي تهذب



www.hakawelkotob.com

وإنضباط

ومالك أكتر طفل هادي هنا وحلوياتي الصغيرة لسه متكلمتش

فخليك في عيالك بقي ومتحرجش نفسك علي الصبح

ربت مازن علي ظهره بقوة قائلاً بضحك ساخر

- هعديهالك ياميجو عشان بس خاطر مرام وعشان إنت ظابط وأنا بخاف أوي

نظر الجميع علي خروج ماتيلدا الصغيرة باكية من الداخل قائلة بغضب

- يا بابا شوف بقي مازن بيضايقني

إنحني مازن جالساً القُرفصاء ليجري طولها



www.hakawelkotob.com

متسائلاً بغضب مصتنع

- عملك إيه الواد دا ؟!

مسحت دموعها بظهر يدها قائلة بضيق

- بيزعقلي علي الشورت وبيتريق علي لبسي وأنا مش بحب كده

ضحك مروان بقوة هاتفاً بسعادة

- جدع ياض وحش لأبوك

حملها مازن قائلاً بمراضاه يجيدها

- هنعاقبه دلوقتي ونقوله ميدخلش في اللي ملهوش فيه .. وميباش وقح لأبوه ها !..

كان يوجه حديثه الأخير لأخيه



www.hakawelkotob.com

خرج مازن الصغير من الغرفة قائلاً بضيق لعمه

- بص يا عمو مازن أنا قلتلها قبل كده متلبسش شورت لإن محمد أخويا هنا

ومالك إبن عمو ماجد كمان جه أهه

تعالت ضحكات مروان محفزاً إبنه

- أيوا ياميزو ياحبيبي هو دا الدم الحامي

ضربه مازن برفق فوق رأسه قائلاً

- بس ياحبيبي وملكش دعوة ببنتي يا إما هنعاقبك

نظر لها قائلاً بحنان

- ها ياروحي شوفتي بقي ولسه هضربه كمان بس مش قدام حد ..



www.hakawelkotob.com

ولو عملك حاجة تاني تعالي قوليلي وأنا معاقبه تاني

ثم نظر لمازن الصغير غامزاً إياه من خلفها فإبتسم موماً برأسه هامساً بخفوت

- مش هقولها عليه تاني دلوقتي عشان كأنك عاقبتني ياعمو ..

وتابع فجأة غاضباً بنبرة خافتة

- بس قولها بعد كده مش تلبسه

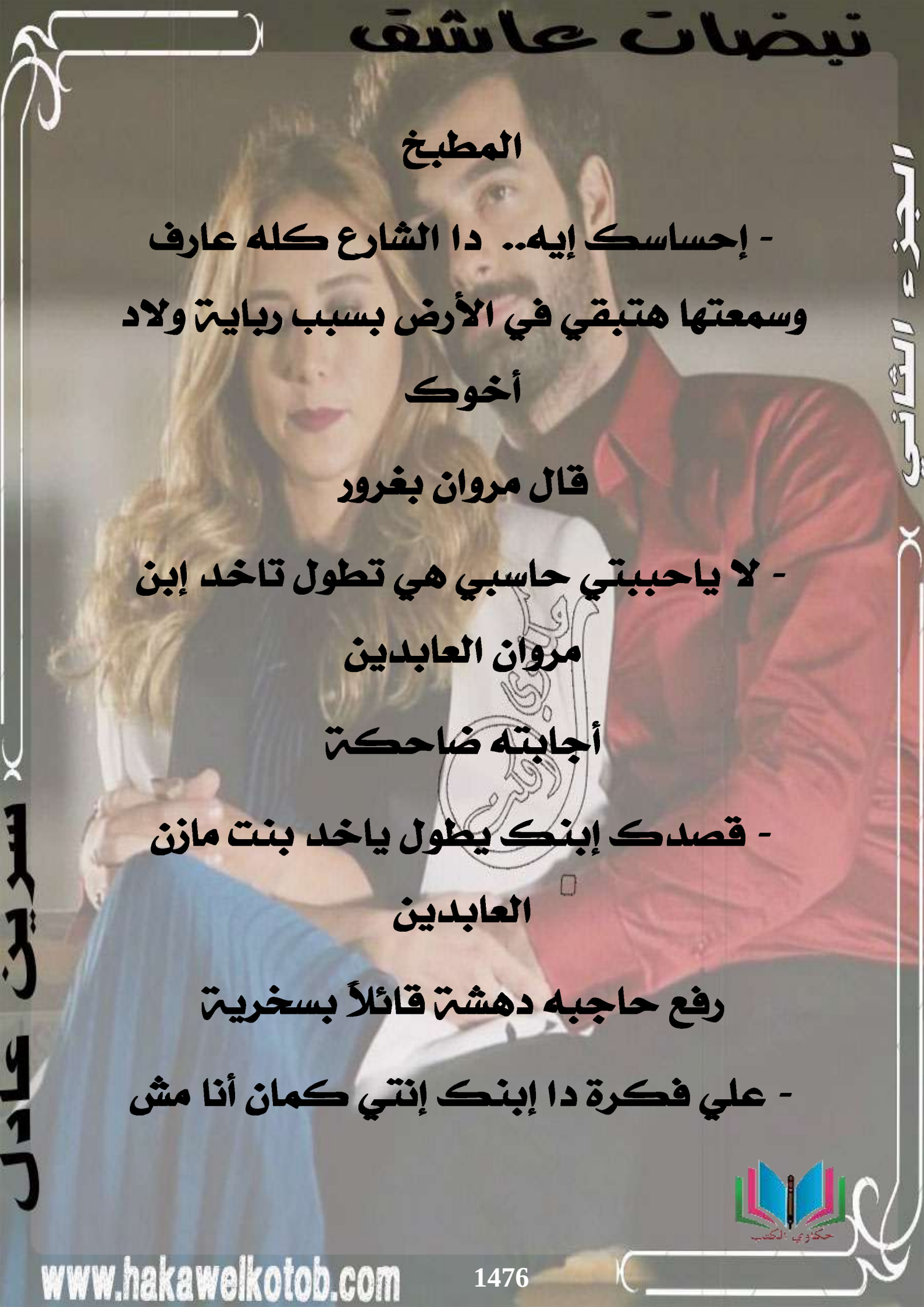
ضحك مازن ضارباً كف بكف قائلة بسعادة

- إحساسي بيقول إن في تاني مازن وماتيلدا مش عارف ليه

ضحكت ماتيلدا بينما قالت سلمي أتية من



www.hakawelkotob.com



المطبخ

- إحساسك إيه.. دا الشارع كله عارف وسمعتها هتبقي في الأرض بسبب رياية ولاد أخوك

قال مروان بغرور

- لا ياحببتي حاسبي هي تطول تاخد إبن مروان العابدين

أجابته ضاحكة

- قصدك إبنك يطول ياخد بنت مازن العابدين

رفع حاجبه دهشة قائلاً بسخرية

- علي فكرة دا إبنك إنتي كمان أنا مش





www.hakawelkotob.com

متبنيه

ضحك الجميع بقوة بينما تابعت هي

- أعتقد رديتهالك.. أروح بقي أشوف طنط عشان المحشي

جلس الجميع فإقترب محمد وجلس جانب ماجد بهدوء

أتي مالك ركضاً من الداخل قائلاً

- مش تحط إيدك علي شعر متلين(مادلين) يامحمد بابا قله مش يلعب بيه

ضحك ماجد قائلاً

- حاضر هقوله ياحبيبي روح يلا إلعب مع مازن ومروان وماتيلدا جوا بينادوك

إنطلق الصغير للداخل ليُكمل لعبه فنظر ماجد لمحمد الصغير هامساً له

- عادي حسس علي شعرها شوية .. بس براحة عشان راسها زي ما إتفقنا طيب ؟!

أومأ له محمد الصغير بسعادة ورفع أصابعه الصغيرة يتحسس خصلاتها الناعمة

قال مروان بضحكة عابثة

- والله ولادي يرفعوا الراس شايفين

ضحكت ماتيلدا قائلة بسخرية

- قصدك يعروا .. ماشالله رباية زي الزفت حقيقي يامروان مش مجاملة

ضحك الجميع بقوة فأتي مروان الصغير من



www.hakawelkotob.com

الداخل وسأل والدته

- ماما إنتوا بتضحكوا علي إيه ؟!

أجابت ماتيلدا بضحك

- بنشكر في خلفة عمك مروان ياحبيبي

فإقترب منها أكثر مقبلاً بطنها قائلة بضيق

- هو النونو دا مش هتيجي بقي أنا زهقت ياماما

وماتتدا (ماتيلدا) مش بتحب غير العروسات

وتابع متسائلاً لأبيه قبل أن تجيب

- بابا هي النونو اللي مستخبية عند طنط سين(سيلان) جت ؟!

قال مازن بحنان حاملاً إياه ليضعه فوق فخذه

- لا ياحبيبي بس قربت تيجي خلاص

فقال الصغير بضيق

- دايما بتقولي كده وأنا زهقت بقي

مفيش نونو بيجي كلهم مستخبين وأنا عاوز ألعب بقي

ضحك مروان قائلاً بسخرية

- ياعيني علي ولادك يامازن واحدة مش عاجبها الغيرة

والتاني بيفكر في اللعب بدل ما يقول النونة دي بتاعتي زي الواحد محمد إبني

بص عامل حصار حولين مادلين إزاي .. ونفس العمر سبحان الله

أجابه مازن ببرود ساخر



www.hakawelkotob.com

- عشان ولادك زيك ياحبيبي مش متربين إنما ولادي عاقلين وحلوين لأبوهم بقي

قال ماجد بضحك وقتها

- الصراحة فعلاً يامروان ولادك ماشاالله زي ما قالت ماتيلدا

بلاش نعيد بقي عشان محمد ومروان بس أنا بقيت أخاف علي بنتي والله

عمزه مروان بوقاحة هامساً بعبث

- الدار أمان متخفش !

أتت مراد من المطبخ لتفتح الباب الطارق قائلة بضيق



www.hakawelkotob.com

- يعني أعدين ترغوا ومحدش بيفتح وإحنا اللي نيجي من جوا نفتح

فتحت الباب لتبتسم بسعادة لنرمين التي دلفت محتضنة إياها

نهض الجميع محيين كلاً من حازم ونرمين

وبعد جلوسهم ذهب مروان الصغير تجاه نرمين قائلاً بسعادة

- أنا عاوز نونو كمان يا طنط عشان عينكي فيها لون

وماما هتجبلي واحد عينه فيها لون زيها

وطنط سين(سيلان) هتجبلي واحد عينه فيها لون كمان



www.hakawelkotob.com

ضحك الجميع بشدة مما قاله الطفل

إبتسمت نرمين بحرج من همس حازم العابث لها

- إسمعي كلام الطفل وهاتيله طفل عينه فيها لونه .. إتقي الله فيا بقي حراااام

قال مروان بعد ضحكه الهستيري

- إلحق يامازن إبنك بيجمع أطفال ملونة وأنا اللي كنت فاكرة برئ

دا محمد إبني هو اللي برئ .. محدد واحدة ومكتفي مش دا اللي ماشي يلم عيال ملونة

ضحك مازن ناظراً لإبنه وقال

- علي فكرة الواد دا طلع جاي لعمه أنا معرفهوش



www.hakawelkotob.com

مالت ماتيلدا عليه قائلة بضحك

- متسبش إبنك كتير مع مروان أديك شايف النتيجة

نظر لها نظرة غريبة عابثة وهمس بخفوت لم يصل لأحد غيرها

- إنتي صدقتي دا تغطية عشان برستيجي

ضحكت بشدة متأوهة وقالت

- طب والله كنت عارفة إنك هتقول كده

وهموت وأقولهم إنك أصيع من مروان بس ماسكة نفسي

إبنك بيدور علي العيون الملونة ما شاء الله



www.hakawelkotob.com

وكأنه عارف إنك بتأعدنا يومياً علي النور الأصفر عشان تتفرج في عنيا

همس بعبث

- دا حالياً بس وعارف إنك مبسوطة وما صدقتي خلصتي من النبض علي فكرة

بس إن شاللّه هانت وهتولدي أهه ونرجع تاني بقي للزمن الجميل

ضحكت قائلة بتهديد

- أقسم باللّه هشكيك لمامتك أنا مش ناقصة خلفة تاني خلاص هيحصلي حاجة واللّه

أخذ كفها مقبلاً إياه قبلة هادئة أثارت نبضها



www.hakawelkotob.com

العاشق إليه هامساً

- متخافيش هنشوفلها حل .. قلبك بينبض جوايا يا ماتيلدا .. وحشتني

وتابع حديثه ببسمة شقية يتخللها بعض الملل

- إولدي عشان إتخنقت الواد دا طول والله

رفع كفه فوق صدره عندما شعر بنبضاته العاشقة والتي حتماً بسبب نبضاتها وقال مداعباً

- واضح إنك مشتاقة قلبك بينادي جوايا أهه ..!

ضحكت بخفوت فهمس متسائلاً بمكر

- بزمتك محشكيش النبض !



www.hakawelkotob.com

نظرت له ببسمة وأومأت له ضاحكة

تنهدت براحة ورضا بعد أن قبل كفها

وحولت بصرها للجميع بسعادة متمتمة بالحمد

داخلها علي تلك العائلة

**********

فتبسم دائما فإن اللّه ما أشقاك إلا ليسعدك

..

وما أخذ منك إلا ليعطيك..

وما أبكاك إلا ليضحكك ..

وما حرمك إلا ليتفضل عليك ..

ورغم إختلاف الأراء علي هذا القول إلا أنه

مريح ومُرضي للنفس ..

تمت بحمدلله

مع تحيات الكاتبة المتميزة

سرين عادل

&

موقع حكاوي الكتب للنشر الالكتروني




www.hakawelkotob.com

رابط الجزء الأول

http://www.hakawelkotob.com/2018/01/%D8%A3%D8%B4%D8%B9%D8%B1-%D8%A8%D9%83-_-%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84/






3laa helmy
designer
نبضات عاشق
الجزء الثاني
2017/2018
بقلم سرين عادل